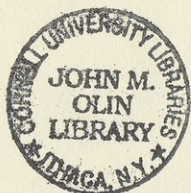


OLIN
67.11
DS
84
A13
1952a

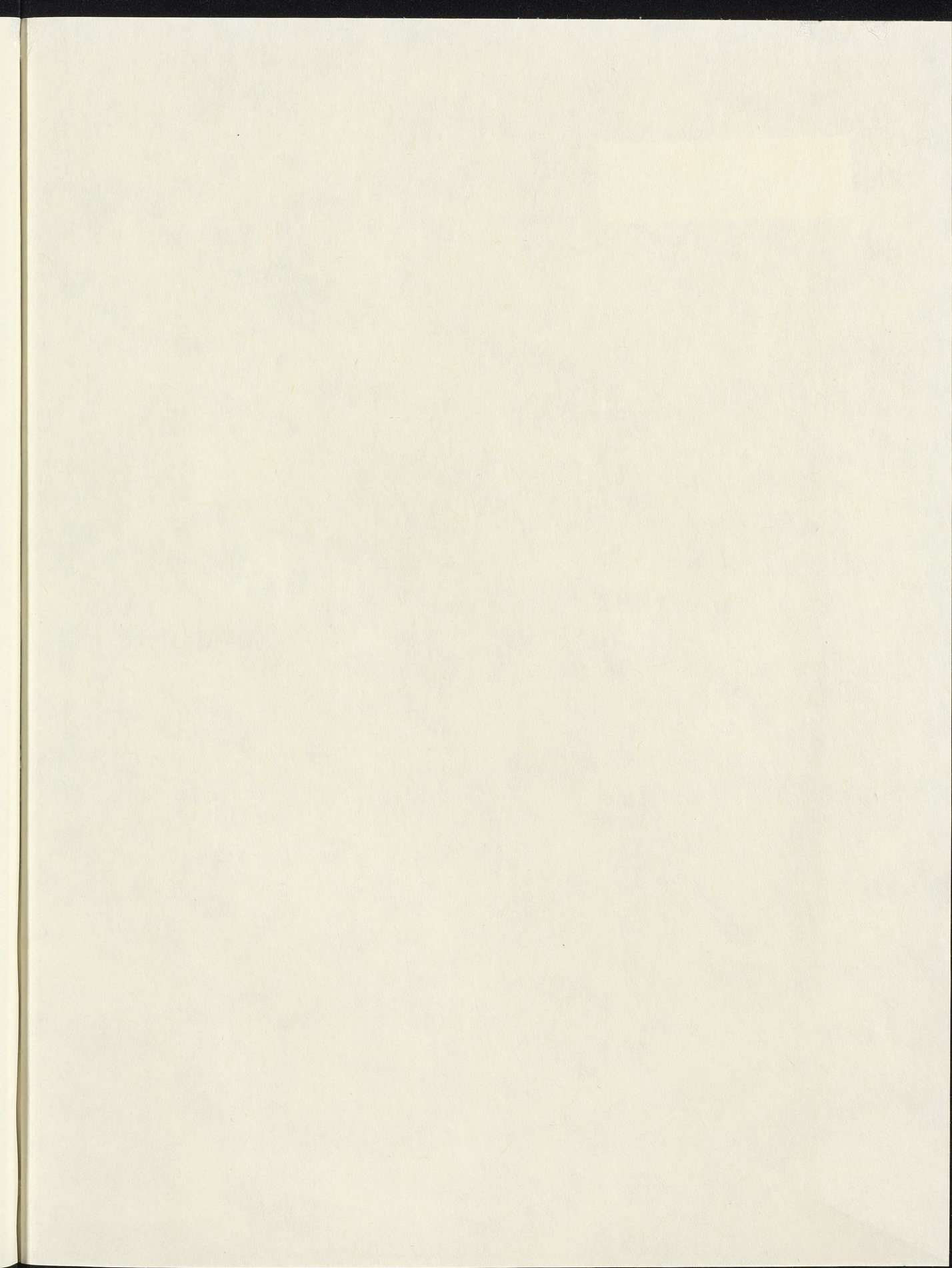


CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 073 797 932





In compliance with current
copyright law, Cornell University
Library produced this
replacement volume on paper
that meets the ANSI Standard
Z39.48-1984 to replace the
irreparably deteriorated original.

1992

52% COTTON
USA-MADE
GILFILL

الخطبات في لبنان

الى عهد المتصرفية

وهي شهادة درزية صريحة في مخطوطة تلم بحوادث لبنان واهواله يدي بها
بهدواة الدرور شاهد عيان ويسألهم بها واهد منهم لأول مرة في تاريخ لبنان

بوشقرا

الراوي : حسين غضبيل بوشقرا

المؤلف : يوسف خطيب بوشقرا

تحرى نصها وعلق حواشيتها وملاحظتها ووضع مقدمتها وفهارسها

بخاروت بوشقرا

حقوق الطبع والترجمة محفوظة



British Legation

Beirut . May 5/1952

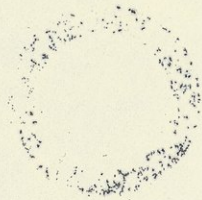
I am pleased to present this copy of my book to the Legation. Some of the documents transcribed therein proves the friendly relations existed between H. M. A. and the Druses and in particular with the Abu Shaera family of Ammanatour.

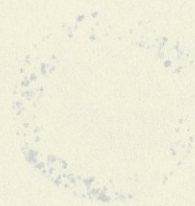
Sincerely
Arif Yussuf Abu-Shaera

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 059 127 807





الحركات في لبنان

إلى عهد المتصرفية

وهي شهادة درزية صريحة في مخطوطة تلم بحوار لبنان وأحواله يدي بها
به رواة الدرور ساهد عيان ويساهم بها واحد منهم لأول مرة في تاريخ لبنان

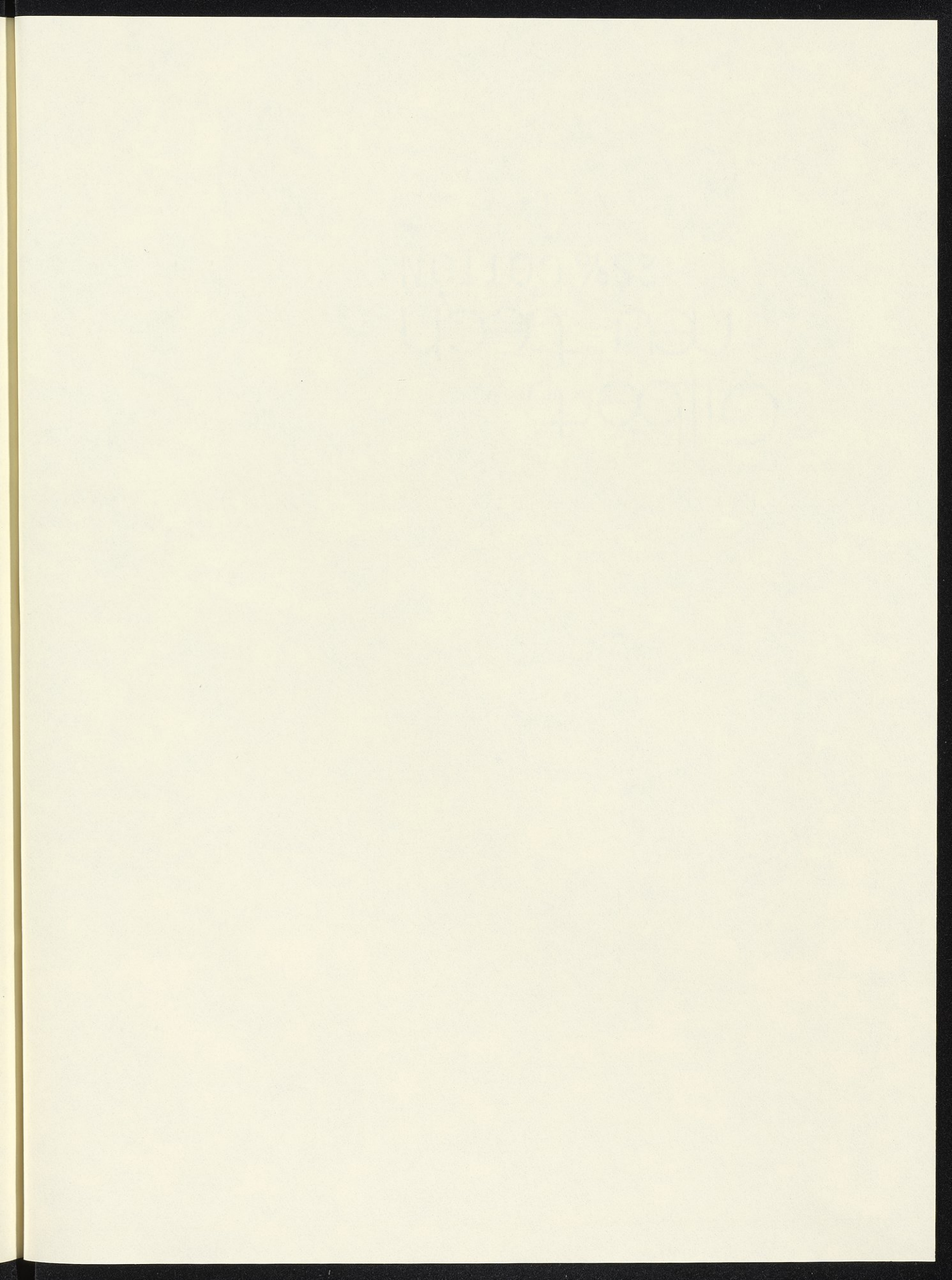
الراوي : حسين مخضبات أبو شقرا

المؤلف : يوسف خطاب أبو شقرا

تحرى نصها وعلق حواشيهام ملاحظتها ووضع مقدمتها وفهارسها

بحارون أبو شقرا

حقوق الطبع والترجمة محفوظة





رسم المؤلف
يوسف قطار ابوشقرا

186297

288-0110

LIBRARY

1910

تقديم الكتاب

جاء في كتاب «الاصول» منذ ربع قرن من الزمن: ان شرائع العلم الحديث تقضي بنشر جميع ما لدينا من غير انتقاء ولا تبديل لان ما يتركه الناشر اليوم وبحسبه غير مهم قد يمكن ان يكون باهمية ما ينشر لغير الناشر. فكم وكمن الاستنتاجات التاريخية قد نقضت لجله واضعها الاصول التي كان يمكنه الاعتماد عليها في تكميلها او تثبيتها او دحضها. ومؤرخو العصر الحاضر وان حسبناهم على مستوى واحد مع رصفائهم في العصور السالفة، فهم يفوقونهم بما توافر لديهم من المصادر والمراجع الاولية التي لم يتسنّ لاولئك الاسلاف الوقوف عليها. وان كان الداعي الى الانتقاء في النشر العلمي - لا السياسي - هو العسر المالي، فليشر الناشر قسماً محدوداً من الاصول لانه افضل جداً وانفع كثيراً ان ينشر قسم من المراجع نشرأ صحيحاً تاماً من ان تنشر كلها ناقصة مبتورة.

وكذلك جاء في كتاب «المصطلح» منذ خمسة عشر عاماً: اذا ضاعت الاصول ضاع التاريخ معها. ولهذا يرى المؤرخون لزاماً عليهم قبل كل شيء ان يتفرغوا للبحث والتفتيش عن شتى الآثار التي تخلفت عن السلف وان يعنوا بجمعها كلها لا بعضها. ان غاية المؤرخ ان يصل الى الحقيقة والحقيقة هي كل الحقيقة لا بعضها وهي وحدة تامة لا تتجزأ.

ومن هنا فائدة هذا الكتاب الذي يزفّ اليوم اليها. فهو يحفظ لنا وجهة نظر معينة فلما نجدها في غيره من التواريخ، هي وجهة نظر رجل لبناني درزي من وجوه عماطور في الحركات الثلاث الكبرى التي هزّت لبنان من اقصاه الى اقصاه في منتصف القرن الماضي، هو ابو عباس حسين غضبان ابو شقرا الذي شاهد جلّ ما يروي واشترك في بعض حوادث الحركة الكبرى سنة ١٨٦٠، وخدم اكبر بيوتات الشوف في ذلك العصر فقام بمهمة «الحولي» على ارزاق سعيد وبك جنبلاط وعلي باشا جنبلاط مدة طويلة من الزمن واحتك بالامير ملهم ارسلاط فترة جيزة لم تتجاوز الست سنوات في ادارة املاكه. وكان قويّ البنية حاد الذهن جريئاً صادقاً ذا هبة ووقار شديد الحفظ فلما ينسى شيئاً بما سمع.

وكان لابي عباس حسين هذا نصيب بلذّ له سماع الماضي فجالس عمه المسن واستمع اليه

ودون ما سمع و اضاف اليه اشياء، هذا النسب هو ابو عارف يوسف ابوشقرا والدا الاستاذ عارف ناشر هذه المخطوطة . وكان قد درس على اساتذة مدرسة الحكمة في بيروت فأتقن اللغة و فاخر بها، فهدب عبارة عمه ابي عباس حسين ودون بالفصحى، فأتحفنا بما نقرأ اليوم. ثم قام ابنه عارف فوقف على مخطوطة والده و اعد لها للطبع متبعا في ذلك احدث الطرق العلمية كما يتضح من قراءة كلمته فيما يلي . ورائده في هذا كله الاحاطة في التأريخ و حفظ جميع ما تخلف عن السلف كي يصبح بمقدور المؤرخ اللبناني ان يتعرف الى حقيقة الماضي بكاملها وهو العمري هدف نبيل يشكر الاستاذ عارف من اجله كل الشكر .

ويحذر باللبناني المتجدد الذي يجب لبنان ويسعى لاسعاده ان يصغي الى اقوال جميع الشهود في قضية الحركات الثلاث بروح من التجرد والعدل لا بد من احيائها فينا اذا ما اردنا ان نعيش ويعيش ابناءؤنا من بعدنا « وستعرفون الحق والحق يجرركم » .

الدكتور

الدكتور

اسرارهم

عمر فروغ

مقدمة الناشر

توطئة :

هذه كلمة اقدمها بين يدي كتاب بطلق اليوم سراحه ، بعد ان قضى نصف قرن حبليساً ، وينشر بعد اللبث الطويل في مدارج الطبي .

لم يفرغ المؤلف من تأليف هذا الكتاب حتى عاجلته الوفاة فكانت حائلاً دون اتمامه ودون تنقيح بعض عباراته ودون طبعه ونشره

ويلحظ في هذا الكتاب ان روايه اعتمد فيما روى على محفوظ تهيئاً له واجتمع لديه مما كان يدور في مجالس علية القوم ، وعلى ما خبره هو بما اطلع عليه او شاهده بنفسه . وانه لم يقبس مما كتب غيره في تاريخ لبنان اذ لم تكن الكتب في ذلك الوقت قد انتشرت وباتت في متناول الجميع ، وانه الكتاب الوحيد في هذا الموضوع يصدر عن راوي ومؤلف درزيين يعالج من تاريخ لبنان فترة اضطربت فيها الآراء وغشيت حقائقها غواش من غموض : تلك الفترة التي دعاها بعض المؤرخين عهد الفوضى .

لم يوضع هذا الكتاب تنفيذاً لمأرب شخص او جماعة ، ولا مساندة لسياسة ما . بل كان الراوي يروي اخباره عفواً لا يطلب عليها أجراً ولا شكراً . والمؤلف يكتب وكل هم ان يجمع تلك الاخبار فيحفظها من الضياع ويخرجها للناس كتاباً .

ان روايه كان مشهوراً باطلاعه الواسع على احوال زمانه كما كان معروفاً بصدقه ورجوليته وقوة حافظته وذاكرته ، وكان موضع ثقة الذين عرفوه وعاشروه .

وان المنشئ كان حسن النية فيما كتب و"الف ، يلحظ ذلك في مواضع عدة من الكتاب ظهر فيها أثر الحوادث في نفسه ، فجزى بذلك قلبه شاهداً على ما اقول . من ذلك ما ورد في ص ٣٦ وسواها .

ولست ابغي من نشر هذا الكتاب الجهم الحوادث أن اهبج في احد غضباً أو أن يكون الكتاب للقال والقييل سبباً . ولكنها وجهة نظر في التاريخ اللبناني لناحية من نواحي لبنان كانت في المكان الحساس من سياسته وحمل تبعات الحكم فيه . ويجدر بالمؤرخ المصدق الاطلاع عليها كي يلم الماماً كاملاً بجميع وجهات النظر قبل اصدار حكمه في ما هو خطير من حوادث الماضي القريب .

وبعد فهذا الكتاب حكاية العصبيات في لبنان في عهد اشتدادها واحتدامها ، وحكاية
الغرضية في نزاعها وخصوماتها وكيدها ومنافساتها

وحكاية الاقطاع وما كان له في اصحابه من اثرة جامحة وانانية طاغية ، وفي عامة الناس
من اثر في النفوس المتتوية والشغوص المستذلة . يوم كانت ارادة الحاكم قانونا ومشيبته
شريعة وكلمته القول الفصل والحكم القاطع الذي لا رد له ولا اعتراض عليه .

وحكاية ما درجنا على تسميته بالطائفية يوم تغفلت اللبنانيين ايدي دخيلة امتدت اليهم ،
توهمهم انها تحمل الى لبنان مشاعل نور في حين تحمل مساعرا نار ، توعد الفتن وتزرع الاحن ،
تلك التي ما تزال الى الآن تكافح شرورها ونقاسي مرارة نتائجها . ونحمد الله تعالى على ان
اراحنا من كثير من مساوئها

وما كنت عنيت النفس في اخراج هذا الكتاب لولما هناك من فائدة وراء هذا العناء .
ان احوال الماضي دروس الحاضر . وان دروس الحاضر معترك الامم ومصطرع العقائد ،
ومجال الافكار ، والمستقب الى تحسين الحال ، ومكان الانطلاق الى وجوه الخير ومراتي الفلاح

وكما ان الطبيب يسهل عليه وصف الدواء بعد ان يكتشف الداء ويعرف نوعه وتاريخ
حلولة ومدى انتشار جراثيمه كذلك الناس يسهل عليهم علاج ما هم فيه من سوء الحال اذا
عرفوا معرفة صحيحة نوع السوء وتاريخه وماهية جراثيمه ومدى تأصلها في النفوس ، وانتشارها
في الاوساط وتأثر الطباع والاخلاق والنيات بها .

ولذا كان من الرفاء للعلم وللتاريخ وللحق ان نقل هذا الكتاب من شكله المخطوط الى
شكله المطبوع نقلا اميناً .

تأليف الكتاب

اعتمد هذا الكتاب على دعامين ، احدهما راوي اخباره والثانية منشىء عبارته . ولم يمكن لاحدهما أن يقوم به منفرداً ، اذ ليس للمنشىء محفوظ الراوي ولا المرادي القدرة على الانشاء . وكلاهما ينتمي الى اسرة ابي شقرا الدرزية التي تقطن بلدة عماطور التابعة اليوم لقائمقامية بيت الدين . وهي من القرى التي كان يتألف منها قبلاً الشوف الحبيتي ، وهو الشطر الشرقي للمقاطعة التي كانت معروفة من قبل بناحية الشوفين ، احدي اجزاء المنطقة التي عرفت في العهد الشهابي باسم الشوف المعني ، وورد في بعض الوثائق (الشوف المعني الصيداوي)

عماطور : وقد ذكرت « عين ماطور » في منشور من الملك المعز ابيك التركاني اول سلاطين الترك ، باسم الامير سعد الدين خضر البحراني تاريخه في السابع والعشرين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وستائة (١) (١٢٥٦ م)

وذكر عماطو أيضاً الكولونيل الفرنسي فردينان بيويه الذي استدعي خصيصاً للمعاونة في تدريب الجيش المصري وكان المرافق الرسمي لابراهيم باشا ، قال في كتابه « سورية تحت حكم محمد علي » في سياق الكلام على الاعلام اللبنانية : « ان العلم الجنبلاطي كان يتألف من لونين : احمر واخضر وذلك برسم يد خضراء وسيف اخضر على حقل احمر باطار اخضر . وان شعار الجنلاطيين هو شقيقة عماطور الحمراء » . وكذلك جاء في الصفحة ١٩٨ من الكتاب نفسه ما يلي :

« اشهر مراكز الدروز هي عماطور ، بعقلين ، نيجا ، عين-دارة ، حاصبيا ، راشيا ، بثلون ، دير القمر

عماطور وبعقلين تعتبران عاصمتين درزيتين في لبنان وكذلك حاصبيا وراشيا في لبنان الشرقي . وهذه الامكنة للدروز بمثابة اورشليم لليهود والسامرة لمملكة امراييل . وكل من هذه القرى تقوم كمرکز الارتباط والاتصال .

وفي كل من هذه المراكز جامع كبير للدروز «خلوة» هي بمثابة مستودع لكتبهم المقدسة ولأسلحتهم الحربية .. »

وفي الصفحة ١٧٣ من كتابنا هذا نقلنا عن «مجمع المسرات» الدكتور شاكر الحوري ان جدّه

اضطر في ايام حكم محمود باشا ابي هر موش ، ان يلبأ الى عماطور لان لها الحق بأن تحمي من يلبأ اليها مدة سنة . وهناك اخبار من هذا القبيل عن احوال عماطور في العهد الماضي ما تزال متناقلة الى اليوم، منها ان المارة بعماطور كانوا يمتنعون عن رفع اصواتهم بغناء او انشاد، وكان يفك وثاق المقيد والمكتوف في اثناء مروره بها ، وكان الفرسان يتوجهون ويقودون افراسهم حتى يجاوزوا البلدة ، وكانت عماطور منذ ايام الامير حيدر شهاب الحاكم من الضياع الخاصة تجبى اموالها الى الحاكم رأساً لا على يد صاحب الاقطاع .
ليس لدينا وثائق مكتوبة تعين الزمن الذي جاء فيه بنو ابي شقرا الى عماطور . ان اقدم وثيقة عثرنا عليها هي الوثيقة التركية المنشورة في الصفحة ١٥٩ من هذا الكتاب وهي مؤرخة في عام ١١٠٢ هـ « ١٦٩٠ م »

لقد انتهى البنا بالتواتر ان بني ابي شقرا من قبيلة هوزان ، اذا هم بالاصل قيسيون ، وايام اشتعال العصبية في لبنان ونشوب الفتن بين القيسيين في الشوف والبيانيين في الجنوب كانت العماطوريون ومنهم بنو ابي شقرا يساهمون في النزاع ، وما وضع ايديهم على عدد من قرى اقليم التفاح الا احدى نتائج ذلك النزاع .
وبعد معركة عيندارة ، تضاعل اليمينية وتواروا وزالت العصبية لتحل محلها الغرضية التي نشأت في عماطور منذ ايام الامير حيدر وحسن بنو ابي شقرا احد شطريها كما سيبي . في ص ٢٥ و ٨٤ . اضع الى ذلك اسناد الرئاسة الروحية « مشيخة العقل » الى بعضهم في اثناء نشوء تلك الغرضية .

الراوي : ابو عباس حسين غضبان ابو شقرا

ولد في عماطور ولا نستطيع ان نعين تاريخ مولده ، ولكننا نعلم انه شهد معركة زحلة سنة ١٨٦٠ وكان في عداد الجرحى كما جاء ص ١٢٦ من هذا الكتاب . والمعروف عندنا انه في تلك السنة لم تكن سنة تملو على خمس وعشرين ولا تقل عن عشرين . اما وفاته فتأبته لدينا فانها في اوائل تشرين الاول عام ١٩٠٣ ، وبذا ترجح ان مولده بين سنة ١٨٣٥ - ١٨٤٠ كان في حدائنه لا يفتأ مشوقاً الى اثنتين يرقبها وقلما يتخلف عنها : يرقب وقت العصر ليشهد طراد الفرسان وسباقهم في « الساحة » ميدان القرية . ويرقب اقبال الليل ليصحب الشبان الى السامر الذي يعمره بقراءة سيرة عنترة . ولما بلغ الشباب كان قد حفظ اشعار عنترة وسيrote المعروفة ، يرويها رواية معني باستظهارها . وكان قد اقتنى مهراً واخذ يتمرس ب حياة الفروسية ثم جعل يختلف الى دار المختارة ليشترك في الطراد بميدانها على مرأى من سعيد بك جنبلاط وسواه من علية القوم وهكذا اتصل بسعيد بك فعينه وكيلاً (خولي) على قرية

صغين من قرى البقاع الغربي . ولبت في عمله هذا حتى توفي سعيد بك ورفعت يد آل جنبلاط عن سهل البقاع بعد حوادث سنة ١٨٦٠

ثم استدعاه الامير ملحم ارسلان فعهد اليه بعمل مثل عمله السابق ، وبعد انقضاء ست سنوات شجر خلاف بينه وبين الامير ملحم ادى الى استقالته
ثم استدعاه علي باشا جنبلاط صاحب الدار في قرية بعذران فجعله وكيلاً أيضاً واعتمده في المهمات . وبعد زمن ابنتي علي باشا داراً في قرية البرامية بساحل صيدا وانتقل من بعذران اليها فانتقل ابو عباس معه .

وقد روي لي انه كان يتقاضى من علي باشا مرتباً سنوياً قدره ثلاثون ليرة عثمانية ذهباً يضاف اليها اربعة وعشرون مد حنطة ومائة مد شعير عليق الفرس واثنا عشر رطل تبغ وثلاثة قناطير فحم فضلاً عن واردات معتادة يقدمها المزارعون للخوري . وقد توفي ابو عباس وهو في عمله عند علي باشا بعد ان لبت فيه ستاً وثلاثين سنة .

كان اسمر اللون طويل النجاد وافي التقطيع مهيب الطلعة ، يلبس (الكبران) والسروال والطربوش المغربي ولما جاوز سن الكهولة ثاب الى الدين فاعتمّ واكمل شعر وجهه . وكان جريئاً فصيح العبارة حاضر البديهة اذا اخبر فكلاماً يستفرغ من اوعية شتى . وفيما نعلم ان المطران بطرس البستاني كان يعجب به وينوه بمقدرته وكان الامير شكيب ارسلان في عهده الاول كثير الاختلاف الى عماطور وكان يطيب له ان بلقاه فيها وماضيه هناك مجلس اوسامر
الامال : اين ابو عباس ؟

عاش معظم ايامه في عهد المتصرفية لكن حياته كانت امتداداً لعنجهية الماضي .

المؤلف : يوسف خطار ابو شقرا

ولد بعماطور ولم نعلم على تاريخ مولده لكن يرجح انه بين سنة ١٨٧٥ - ١٨٧٦ م تلقى دروسه الاولى في مدرسة القرية بعماطور ثم انتقل الى مدرسة سوق الغرب فلبث فيها اربع سنوات ، ثم هبط بيروت فدخل مدرسة الحكمة المارونية فدرس ثلاث سنوات كانت اخيرتهن سنة ١٨٩٢ ، كان الشيخ عبدالله البستاني استاذة حينذاك وفضلا عن تحصيله بالعربية فقد الم باللغتين : الانكليزية والفرنسية وشدا شيئاً من التركية

غير انه لم يكتف بهذا التحصيل بل عاد فدرس الفقه سنتين على الاستاذ عباس حمية . ثم زاول المحاماة زمناً بمحكمة الشوف ، على عهد قائمقامية الامير مصطفى ارسلان ، وكانت المحكمة اذ ذاك ببعلقلين صيفاً وبعين عنوب شتاء .

في ذلك العهد كان والد المؤلف ، خطار خليل في مركز القايمقامية برتبة (باشجاويش) في

الضبطية (الدرك). وقد اسندت اليه تلك الرتبة رأساً بلا سابق تدرج في ذلك السلك اسندها اليه الامير مصطفى ارسلان وكان يعتمد عليه في سياسات الشوف ويتق برأيه وحسن تدبيره في المهمات ، فلبث المؤلف زمناً بعين غنوب يزاول المحاماة ، يؤنسه ويحب اليه العمل فيها وجوده مع والده .

كان في احد فروع بني ابي شقرا امرة كبيرها الشيخ ابو حسين علي احمد سليمان وله اربعة ابناء : حسين وسليمة وداود وكامل . فاصهر يوسف الى هذه الاسرة وافترق بالسيدة سليمة في اوائل سنة ١٨٩٧

لم تكن المحاماة تشغل كل وقته ، فكان كثيراً ما يأتي عماطور ليشرف على املاك والده ويهتم باستثمارها . غير انه كان يصرف شطراً من اهتمامه للحياة التي اهل نفسه لها : الحياة العلمية والادبية ، فقد اطلعت في مجموعة جريدة الصفاء لسنة ١٩٠٠ على قصيدتين له وعلى دراسة نشرت في بضعة اعداد متسلسلة موضوعها « تاريخ دول اوربا واختلاف لغاتهم » وقد خلف من الشعر ما يؤلف ديواناً صغيراً . ومن شعره قصيدة في رثاء الشيخ سعيد تقي الدين وثانية في رثاء الشيخ مصطفى الدويك وقصائد في مدح علي بك نجيب جنبلاط وعلي باشا احمد جنبلاط وقصائد متبادلة بينه وبين محمد بك زين الدين فضلاً عن قصائد في اغراض شعرية من غزل وحماسة منها قصيدة حماسية على اثر الحادثة بين دروز مجدل شمس والشراكية ، تلك الحادثة المعروفة في الاوساط الدرزية بشر الجبل دل نحا فيها نحو الملاحم وهي على روي النون المفتوحة جرى فيها مجرى عمرو بن كلثوم ، في معلقته . اما مطلع القصيدة فهو :

الافليعلمن الجهلونا بأن لمثلنا النصر الميينا .

و شاء يوسف ان يتعرف ان يتعرف جبل حوران واحوال الدروز فيه فشخص اليه في اوائل ايار سنة ١٩٠١ ولبت هناك شهراً وبعض شهر متنقلاً في انحائه لكن كان معظم لفته بعري في دار شبلي باشا الاطرش . وقد شاء الاطرش ان يستبقه عنده وعرض عليه عملاً بمرتب واف ، كما عرض عليه داراً وارضاً اذا طاب له الاستيطان في الجبل . وكان الناس هناك يعجبون به ومجديته ولعلمهم الى ذلك الحين لم يروا شاباً درزياً مثقفاً ثقافة حديثة . وقد ذكر رحلته هذه في الصفحة ١٣٠ من الكتاب

رجع من حوران في اواخر الربيع ، ثم ساهم في تحرير جريدة لبنان مع ابراهيم بك الاسود صاحبها . وكانت آتخذ في مركز المتصرفية ببيعبدا . ولبت في هذا العمل اشهرآ . ثم تركه وجاء عماطور ولبت فيها اشهرآ كتب هذا الكتاب في اثنائها . ثم عاد الى عمله في تحرير الجريدة ببيعبدا وفي تلك الاثناء ألم به المرض الذي كان سبب وفاته فغادر بيعبدا الى عماطور في اواسط تشرين الاول سنة ١٩٠٣ وتوفي فيها في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٠٤ عن ابن وابنة .

المخطوطة

تألفت المخطوطة اولاً من دفترين يقيس كل منهما في ستين صفحة بقياس ١٥×٢٠ سم ، ورقهما من النوع الذي كان يدعى « اثر جديد » كتبت بقلم رصاص الا عشرين صفحة كتبت بحبر اسود وبربشة فرنسية . ويلحظ ان ما كتب في هذين الدفترين هو الامالي التي تلقاها المؤلف من فم الراوي رأساً قبل ان يلقحها بمعلوماته هو ويوردها بالشكل الذي اراده ثم نقلت الى دفترين آخرين يقيس كل منهما في ثلاثمائة وعشرين صفحة بقياس ٢٢ ١/٢ × ١٦ ١/٢ ورقهما صقيل مسطر ، فملاّت مائة وخمسين صفحة من الدفتر الاول ومائة وستاً من الثاني ، كتبت كلها بالحبر الاسود . وبالمقابلة بين النسختين نستدل ان المؤلف - في النسخة الثانية - قد توسع في كتابة بعض الحوادث ، وازده اضاف اموراً لم تكن في النسخة الاولى كما انه يلحظ ان فصولاً في النسخة الاولى لم تنقل الى النسخة الثانية

ومن النظر في النسخة الثانية وهي التي اعتمدها نلاحظ ان المؤلف التزم خطاً واحدة لم يجد عنها اذ باعد بين السطور بالكتابة في الدفترين كليهما ، كتب سطرًا وترك سطرًا فارغاً ، ثم انه اعاد النظر فيما كتب فعن له ان يوسع ما راي فيه ضيقاً وان يستبدل كلمات بكلمات وعبارات بعبارات فظهرت اعمال التبديل والشطب في معظم صفحات الدفترين .

محتوياتها

تبدأ النسخة الثانية « المعتمدة » بانتهاء عهد الامير يوسف الشهابي وابتداء عهد الامير بشير وتنتهي بعهد داود باشا المتصرف الاول ببلنات وتتضمن الحوادث اللبنانية في تلك الحقبة وعلى الخصوص حوادث الشوف لاسيما الامور التي بها علاقة للدروز .

على ان المخطوطة قد عنيت عناية خاصة بعهد الفوضى ببلنات فتوسعت في سرد مختلف حوادثه واسبابها وتبعاتها والشخصيات والاسر التي برزت على مسرح تلك الحوادث باسمائها واعمالها وما آل اليه امرها . حتى كأن المخطوطة قد كتبت خصيصاً لتؤرخ خمسين عاماً ببلنات تنتهي بحوادث سنة ١٨٦٠ ، وذيلها وكان ما جرى قبل ذلك انما كان تمهيداً تقدم الحوادث ومجاري افضت الى تلك الحركات وانتهت بها .

وفي آخر الدفتر الثاني من النسخة الثانية تسع عشرة صفحة كتبت معكوسة حتى كأن الدفتر قد بدى بها من طرفه الآخر . وهي تختص بالنزاع بين المتاولة والدروز في القرن الثامن عشر .

طريقة نشرها

لقد اعتمدت النسخة الثانية وهي النسخة التي افرغ المؤلف فيها مجهوده فنشرتها بعد ان عنيت بضبط نصها ، فاذا استبهمت كلمة رجحت وجهها الصحيح واشرت الى ذلك في الهامش ، أو سقطت كلمة اثبتتها كما يقتضي السياق وجعلتها بين قوسين هكذا [] وقد نقلت من النسخة الاولى فصولا لم ينقلها المؤلف الى النسخة الثانية فالحقتها بها وهي الفصول التي يتضمنها الملحق الأول من ص ١٦٢ - ١٧٣ من هذا الكتاب .

ثم اني الحقت عشر نبد احتواها الملحق الثاني جعلتها خاتمة الكتاب ، وعلقت حواشي في اغراض عدة . ومن تلك النبد والحواشي ما يتناول تصحيح تأريخ بعض الحوادث او رواية تختلف عن الرواية الواردة في الاصل ، ومنها وثائق تزيد في تأكيد الحوادث وتوضيحها ، ومنها ما وضعته في تاريخ الرئاسة الدينية عند الدروز واحوالها قديماً وحديثاً ، ومنها ماله علاقة ببعض الاسر والاشخاص المذكورة وما هو بسبيل ذلك .

وقد راعيت فيما علقتة والحقتة ان يكون على الاكثر من النوع الذي لا يجده القارىء في الكتب الكثيرة الانتشار ، والتي ابتدأت بكثرة التردد والرواية ، توخيت في ذلك الانصاف لمن ذكرته ، وان كنت لا ادعي اني انصفت كل من يستحق الانصاف . فهناك اناس لم تصان اخبارهم ، واناس لم اوفق الى الاتصال بهم ، ولعل فيمن لم اذكرهم من هو نابه الذكر كالذين ذكرتهم . على ان الاحاطة في مثل هذه الحال صعبة متعذرة ، فضلا عن ان هذا الكتاب لا يتسع لها جميعها .

اما اسلوب المؤلف في النثر فيكفي ان تكون المخطوطة نموذجاً له
واما شعره فهذه قطعة منه نظمها في محمديك زين الدين مهنثاً اياه بشفاؤه من مرض الم
به . بعث بها اليه في ٣ تشرين الاول سنة ١٩٠٠ .

لقد عوفيت روح المسكارم والندی	وزال العنا والهمم عنك الى العدى
شفاء نفى منا قلوباً غدت على	شفاء البلى بما اصابك والردى
وقد هجعت منا العيون قريرة	وكن يسامرنا الفراقدا سهدا
سلامتك نعلي بها شأن صاحب	وتخفص اعداء ونكبت حسدا
هو الشوف مدلاحت شمس جديده	غدا يزدهي فيكم زهاء مجددا
ودار سميت بهو الحورنق رونقاً	تناطح نسراً في العلاء وفرقدا
مشيدة الاركان حصن عزها	وبالسيف والاقلام اضحى موطدا
وباحتها العلبا الرحبية لم تزل	لاهل الحبي والفضل مغنى ومعهدا
ومن حولها اهبى الرياض نظارة	بها تجتني الائمار مثني وموحدا

اخو الحزم وابن الجدّ والفخر والندی
تزل بجليل السعي والجد صعدا
باربعة بيض الشفار تقلدا
وفي مقلة العصر الحمدي اثمدا
تظل المعالي والمنى لك أعيدا
ارق من الماء النهر مبردا
يخالج قلباً مخلصاً متوجدا
بطول البقا ما الطير في الأيك غردا

يحلّ بها الباشا الخطير ابوكم
حصاتم على اسنى المراتب فهي لم
فلا بيت في هذي البلاد سواكم
فلا زتم في وجنة الدهر شامة
وعش في الهنا والرغد والسعد سيداً
وغب الدعا اهدي اليكم تحية
وشوقاً الى الشهم المهام اخيكم
واهلي يبيثون السلام مع الدعا
فاجابه محمد بك بالرسالة التالية

عن بيروت ٢٩ تشرين الاول سنة ١٣١٦

سيدي الاخ الاديب الفاضل رعاه الله

وردت الي قصيدتك الغراء ورقتك العذراء فتقلد جيدي من فضائلك بجلها حيث نظمت
بعض محاسنك اليوسفية في صدر ثديها ولا بدع وانت من هبت بالالطف وطيب الاعراق
جنايبه وشماله كما شبت بالظرف ومكارم الاخلاق شمله . وانت اقوى الناس علما بانك
وعائلتك الكريمة من اعز الناس علي وانكم حالتون عندي محل عيني ويدي يشد بسكم ازر
اهلي وازري كما يخالج صدر كل منهم كصدري . ولست ببحاج للتطوير في ذلك طالما ان
الضائر الصحاح ابلغ من الالسنه الفصاح وكنت اود ان اقدم لكم على القصيدة جوابا طويلاً
من وزنها وفافيتها معارضي في حصر الفكر رأي الاطباء فتوقفت عن اطالة الشرح وحررت
الايات الآتية في ذيل عريضة الثناء هذه راجيا العفو عن التقصير وتقديم ما يجب عني وعن
اخي سلمان الذي يهديكم واجباته ولسائر افراد العائلة الغيورة الشريفة افندم الداعي

محمد زين الدين

بها ازدهي فخرأ واعتز سوّ ددا
ورنّ له عن قلب مغرمه صدى
بصحة من حاكم الحجة ايّدا
وآل ابي شقرا انا لهم فدى
اقاموا صروح الفخر بالبأس والندی
ومن لهم تجمو بنو الفضل سجدا
بنظمي لجمعت القوافي شرّدا
وصفت الدعا والشكر درأ وعسجدا
وطيب الهنا ما الطير في الأيك غردا

اتتني من الخلل الوفي قصيدة
تردد مدحاً طالما قلته به
وتعرب عما ناله من مسرة
فلا بدع ان يحسن بعجزني ظنه
هم سادة غرّ كرام اماجد
ويوسف موضوع الثناء من خيارهم
ولو ان حالي والاطباء رخصوا
واكثرت في هذا المقام قصائدي
فدام وداموا بالمسرة والصفاء

توليت الامير بشير عمير الشهابي

سنة ١٢٠٢ *

نقم اللبنانيون على ولاية الامير يوسف وعافوا مظالمه وعتوه وقد زادهم من حكومته طيرة ما اقدم على ارتكابه من الفظائع كتسميمه الشيخ يوسف ابى شقرا (شيخ ذلك العصر الروحاني) وقتله الشيخ احمد دبوس (مدير الشيخ عبد السلام عماد) اللذين كانا من افضل رجال ذلك العصر ورعاً ، واعلام في عين الجمهور شأناً ، فضلا عن سحله عيون عدد عديد من اقربائه ظلماً وعدواناً ، وضربه على اللبنانيين الضرائب الفاحشة ، ومصادرته لهم بالمطالب المتتابعة ، الى غير ذلك من اندثار رسوم الحق والعدل ، وقيام قائمة الظلم والاستبداد . فجعلوا يعملون على خلعهم وتقويض اركان سلطته . وتولى الرئاسة في ذلك المشروع الخطير ، الشيخ بشير قاسم جنبلاط زعيم جنبلاطين ، والشيخ عبد السلام عماد زعيم اليزبكية اللذان توافقا على العمل ، والضرب على وتيرة سياسة واحدة . فكان لانضمام اليد باليد ، واتحاد كلمة الشعب فلاح باهر وفوز مبين .

وقد كان في آل شهاب امير باسل كريم الخلق ، ذو مدارك مشكورة وشجاعة مشهورة . يدعى الامير بشير عمر . انتظم في سلك خيالة عمه الامير يوسف نظراً لضيق ذات يده . وكان هذا الامير كثيراً ما يزور الزعيمين المذكورين وينتاب مجلسيهما مظهرآ مثله اليهما وحبهما لطائفتها . فاتفقا عليه حاكماً ، وتآمر الثلاثة سرآ على ذلك الامر المهم ، ولبثوا يتصدون فرصة تسنح للجهارة بالمطلب . والحصول على المآرب ، الى ان عن حادث اقتضى ايفاد الامير بشير الى عكة مأموراً من قبل الامير يوسف . فانتهز الامير بشير تلك السانحة واعلم جليفيه بسفرته العتيبة ، فأعد له المعبدات المقتضية ، واصحابه بالعرائض الضافية

* هو بشير بن قاسم بن عمر . بعض المؤرخين يجعل توليته في سنة ١٢٠٣ هـ ، وبعضهم سنة ١٢٠٤ هـ .

بالامضا آت والاختتام'. ولما تأهب للمسير ناوكله الشيخ بشير جنبلاط مبلغاً من النقود طائلاً ، يستغوي به الجزائر ، وتتحقق منه الاماني متى تأدى اليه رشوة . وزد على ذلك فقد عززه الشيخ بشي ، من الاسلحة الجيدة والافراس المطهية الى غير ذلك مما حباه به من التحف الكريمة ، والاشياء التي تقتضيها مثل تلك السفارة ، في مثل ذلك الاسر .

ثم سار على الطائر الميمون ، حتى اذا بلغ عكة ، وامثل أمامَ الجزائر كتم المهمة الموكولة اليه من الامير يوسف ، رافعاً لديه عرائض الشكوى والتظلم بلسان اللبنانيين من جور حاكمهم وغشمة والمحاضر المتضمنة الوفاً من الأمهار التي يسترحم اصحابها توجيه الولاية لعهدة حاملها الأمير الموما اليه . واحسن الامير بشير ترفه لدى الجزائر مستميلاً اليه عواطفه وولاءه بما فطر عليه من الذكاء وما قدره له الخالق من السعد وتسنم ذروة المجد لاسيا عندما عرض لديه التقدّمات والمدايا الفاخرة التي امدّه بها الشيخ بشير جنبلاط المشهور بالغنى والسخاء . فزاد الجزائر في اكرام وفادته ، واحبّه حبباً شديداً ، وما عتم ان خلع عليه خلعة الولاية على جبل لبنان اجابةً للتمس الاهلين ، وانفذه نحو دير القمر (١) ، يحفّ به جيش عظيم من الارناوط .

اما الشيخان بشير وعبد السلام فقد بالغوا في كتمان المؤامرة التي عقدها مع الامير بشير عمر ، حتى خفي امرها على الامير يوسف الذي كان يتظاهر بصفيّ الحب لهما ، وهكذا هما فلم يشب ظواهرهما الحبية له شيء قط .

وصل الامير بشير الى صيدا فطُبترت من قبله الاخبار والبشائر الى تغور الشوف بقدمه حاملاً الفرمان العالي المؤذن بجمع عمه الامير يوسف عن كرسي الاحكام وتوليته مكانه . فما رنّ صدى ذلك النبأ بمسامع الامير يوسف حتى ارتعدت فرائضه وطار فؤاده شعاعاً . فاستدعى اليه خاصته ، مطيئراً الى الشيخ بشير والشيخ عبد السلام ذلك الخبر المقيم المقعد . فهرعا اليه وتباحثوا في الامر . فجعلا يعملان معه على نية خلاف الظاهر ، ويكبران عليه الامر زاعمين ان الشر قد طمى وان قد بلغ السيل الزبي . فاذا هم لم يتدبروا حسن النجاة دهمتهم العساكر واحاطت بهم الجنود . فساءت العاقبة ووقعوا في شر المنقلب وتلك هي الطامة الكبرى حيث لا يرجي الخلاص ولات حين مناص . وخلاصة القول انها ما يوحا يُزيّنان له مثل هذه الآراء ، وينصبانها له مكيدة لكي يُجلبيا قصبه الحكم منه ، ومن جنده واعوانه ، ويغادر الكرسي على انتظار جلوس الامير بشير عليها . فانظلي عليه

(١) ورد في معاملات قديمة دار القبر بدلا من دير القمر .

عليه الامر ووقع في المكيدة . فأمر للحال بجيـله ورجله وتحرك بها من دير القمر الى حمانا . اما الامير بشير فقد اخذت وفود الشوفيين تتقاطر عليه الى صيدا حتى تألف منهم موكبٌ عظيم ، كان لا يزال في جسامه وضخامة كلما انتقل هو من مرحلة الى اخرى . فلما دخل الدير غصت الدير بالخيالة والرجال ودوت ارجاؤها بالحداء والهتاف فتسلم مفاتيح السراي وجلس على منصة الحكم دون مانع ولا معارض . وجعل يأمر وينهى والقوم طوعاً لامره ونهيه .

ثم كتب اليه من حمانا ليتبع الامير يوسف اليها فركب في جحفل عمرم ، ميمماً حمانا ، فوجد الامير يوسف قد تركها معتصماً بمرمانا . فتبعه الى برمانا فهرب منها نحو الجهات الشمالية من لبنان حيث جعل ينتقل من ملاذ الى آخر انقياداً لآراء صاحبيه الشيخين بشير وعبد السلام المدين كان جلُّ اربها تضعيف قواه وتجريده من مشايبه شيئاً فشيئاً بغية أن تستتب سلطة الامير بشير على الانحاء التي جعل يتقلص عنها ظل سلفه المذكور بفراره امام مناوئته من ناحية الى اخرى على مرأى ومسمع من الجمهور . وفي نهاية الامر افضى الحرب بالامير يوسف الى جونية فدخلها في نفر قليل وقد ضاقت به ارجاء الجبل على اتساعها وتحرّجت عليه المشاكل والمعضلات فاستسلم للقدرة ، واكثرى زورقاً ينقله الى عكة ... قيل انه لما ركب الزورق مستودعاً الله صاحبيه المذكورين قال له « اذهب فهذا ثأر يوسف ابي شقرا واحمد دبوس » ولما بلغ عكة اعتقله الجزائر ثم أمر بقتله فقتل (١) . وكانت مدة ولايته نحو ثلاثين سنة . اماهما فانقلبا نحو الامير بشير يحتاج قلباهما فرحاً ويتدفق وجهاهما بشراً فهناه بالمنصب السامي وهو هناهما بادراكهما الفوز وتحقيقها الاماني بعد معاناتها من الامور السياسية معضلات ومصاعب ذات بال .

فاستوسق الامر للامير بشير وانقادت له الامور بازمتها وقد احسن السيرة بادىء ذي بدء في الرعية اذ كان مع الشيخ بشير على وثام تام ، معترفاً له بالفضل ، غير جاحد له نعمة الأخذ بناصره وبذله النفس في سبيل توليته حاكماً على الجبل . فاستمر على مثل هذه الكيفية سبعاً وعشرين سنة وهو لا يعقد محلولا ولا يحل معقوداً الا بعد وقوفه على رأي الشيخ واستطلاع وجهه فكره ومنصرف ارادته وذلك نظراً لما كان عليه الشيخ من السؤدد والمهابة ونفوذ الكلمة وعلو الشان . فانه كان من الوفير على جانب عظيم جداً مطاعاً من قومه طاعة بالغة منتهى الوصف وقد حلاه الباري من العقل والذكاء والوجود

(١) قتل الجزائر الامير يوسف والشيخ غندور الخوري في عكا شقراً (تاريخ ولاية سليمان باشا ص ٧) .

والسخاء والشجاعة والقصاحة بخلال « وصفات » اقرّ له بها الاقربان ، وصيrote وحيداً في عصره وُغرة في جبين دهره حتى لقبه اللبنانيون بعمود السماء . وإنه لمن المشهور المتعارف أن الفئتين الدرزيين اي الجنبلاطية واليزبكية قلما اتفقتا او كانتا يداً واحدة في الشؤون الاهلية آونة السلم الاعلى عهد هذا الشيخ العظيم . فانه تمكن من احصاف العلاقات مع الشيخ عبد السلام عماد^(١) زعيم اليزبكية بما خص به من المدارك الفائقة ومكارم الاخلاق ، حتى اصبحت الطائفة الدرزية برومتها في قبضة الشيخ بشير تقوم اذا قام وتقع اذا قعد . فاتسعت شهرته وعظمت هيئته وتضاعفت بذلك صولة الدرور وسطوتها في لبنان وسوريا وهذا الذي ممكنه من الاستيلاء على افكار الامير بشير وانفاذ اوامره في جميع الامور في جميع انحاء الجبل . حتى ان الامير بشيراً لما كان يصله البريد من عكة ، كان يرسل بالازاق محتومة الى المختارة فيتولى الشيخ امر قضتها والاطلاع على الاوامر والتحريات ثم يعيدها الى الدير . وبعد تحرير الاجوبة عنها كانت ترسل الى المختارة ايضاً ليقف الشيخ على الاجوبة فيلقي من ذلك ما اراد نفيه ويثبت ما اراد اثباته . ولم يكن الامير ليعين مأموراً او يعزل موظفاً الا بأمر الشيخ ايضاً . فمن كان له رغبة في الاستخدام كان يعرض طلبه لدى الشيخ ، ويستصدر امره به ، فاذا راق الشيخ مطلبه ، يقول له الطالب : « اويحسن بخاطر مولاي الشيخ ان امرّ بسماعة الامير ؟ » فيجبه الشيخ « نعم . سؤال خاطر الامير امرّ واجب » . وان لم يروق الشيخ مطلبه ورفض التماسه فلا يسأل الطالب الامير قط .

ان حالة كهذه لم تكن لتقرّ عين حاكم كالامير بشير او لتروق نفساً كبيرة كنفسه . بل انه طالما كان يعمل على خضد تلك القوات الضاغطة على شوكته ويحاول التملص من الامراس التي كانت مشدودة على عضديه ، فلا يفلح . فاضمر لرؤساء العشائر من الدرور ضغائن وحقوداً وجعلت حزازات البغض والانتقام تتوقد في صدره توفداً يجاذر شوية واطهاره لضعف قوته بازاء قوى اولئك المناوئين ولذا كنت تراه مع تظاهرة لهم بالصفاء والملاينة وعدم اتيانه بما يهيج سورتهم او يحرك عوامل غضبهم . كان لا يبي يعمل على إيجاد سبيل لفتح جماهم والانتقام منهم واستنابات السلطة التامة المطلقة له . وشد ما اضطرت شجناؤه على الشيخ بشير الجنبلاطي لكونه اعظم عضو في هيئة تلك القوة ، واكبر حجر عثرة في سبيل اتمام مقاصده وتحقيق امانيه . وما يروح هذا الامير على مثل

(١) مات الشيخ عبد السلام عماد سنة ١٢٠٥ هـ (تاريخ ولاية سايمان باشا ص ٧) .

هذه الحال يتقلب على آخره من موافد الجمر الى ان وفدت عليه رسالة من محمد علي باشا صاحب الديار المصرية الذي بعد ان فتح الفتوح ودوخ الاقطار والاقاليم واخضع العشائر والقبائل ومهد الامور في القطر المصري وانحاء السودان والصعيد ، فانقادت اليه بازمتها واشتهرت سطوته وملأت الارض شهرته ، اضحى وعيناه شاخصتان الى القطر السوري للاستيلاء عليه . فتمهيداً لسبل مآربه وتحقيقاً لآماله ومطالبه ، كتب الى الامير بشير صاحب لبنان يستدعيه اليه . لبي الامير دعوته وفؤاده يخفق طرباً بدنو زمن طالما ترصده يحقق فيه امنية طالما توخاها وقاسى في سبيل ادراكها الاحوال وعاناه . واجتمع الاميران في حاضرة الديار المصرية (١) حيث عقدا محالفة وثيقة العرى واحصفا جبل المؤاخاة والولاء . وما افترقا حتى استفسر الامير المصري من الامير اللبناني عن كافة احوال لبنان . ووقف على بوطن شؤونه وظواهرها وتيقن ان معظم قوة الجبل بيد الدرروز وانهم هم الحاجز الحصين دون فوزه ونفوذه فيما اذا قصد الجبل غازياً ثم تنفس الامير بشير الصعداء شاكياً لزميله فرط ما يعانیه من الهم والغم من تلك الطائفة وعشائرها الصعبة المراس . فهوت محمد علي ذلك الامر عليه قائلاً له : ألق بينهم بذور الشقاق متظاهراً بحجة هؤلاء مرة واولئك مرة ، مغرباً كلا من الفئتين بالآخرى ، فيستوي بذلك بعضهم لبعض عدواً ، وتكثر بينهم الخصومات والمنازعات التي تورثهم الضعف ، وتضطرم الى الخضوع التام لك ، فيتسنى لك اذ ذاك الانتقام والايقاع بمن تضر له منهم الشر متدرجاً في ذلك من المهم الى الهم وضرب له مثل الحزمة من العيدان التي يعجز الرجل القوي الساعد عن قصفها معاً واما اذا عمد هو الى جامعها فقطعها واخذ في هصر اغصانها غصناً غصناً تيسر له الامر بسهولة وظفر بناه دون عناء . فوقع هذا الكلام من قلب الامير بشير موقع الاصابة والاستحسان . فودع حليفه الجديد مستدأً أزره بمخالفته وهو مصمم كل التصميم على تنفيذ وصيته بالدرروز وفل شبابة سطوتهم وابلائهم بالداهية الدهماء تبريداً لقله وتنفيذاً لما آرب محمد علي . وبما يحكى ، عند انصراف الامير بشير وتشيعه ان محمد علي ضم رأسه بيديه قائلاً له وهو سائر به يا امير بشير خل الكل يشكون منك دائماً ولا تكن مشتكياً على احد .

آب الامير بشير من مصر فابتدأ اولاً بال نكد وذلك لشدة كرهه لهذه الاسرة وامتعاضه من سلطتها ونفوذ كلمتها في الدير وما جاورها . فقد كان الدير يون يجلون احد المشيخة النكدية خصوصاً بني كليب منهم اكثر مما يجلون الحاكم نفسه ويؤثرون طاعة ذلك

(١) يرجع ان الامير وصل الى مصر في اثناء الثلث الاول من شهر تشرين الثاني سنة ١٨٢٢ . وانه عاد في اثناء سنة ١٨٢٣ .

على طاعته ايضاً . مسلمين للنكديين مقاليد امورهم منصاعين لاوامرهم انصياعاً شديداً ولا غرو فان بني كليب المشار اليهم قد كانوا من اعظم الزعماء الدروز واوسعهم جاهاً وثروة واشدهم بأساً وقوة واكرمهم خلائق واخلاقاً . وقد رأى الامير بشير ان أمر النزاع اسهل وقوعاً وايسر حصولاً بينهم وبين آل جنبلاط مع ما هم عليه من الميل الجنبلاطي وذلك لاستقلالهم بواردات الدير ومحصولات مصبنتها التي كانت وحيدة في البلاد ، وتقاضيمهم في كل سنة مكوس السهلة والرسوم المضروبة على ارباب الصناعة كالحدادين والحائكين وما اشبه من الصناع الذين كانت رائجة اسواق صناعتهم في الدير زمنئذ ، دون تأدية شيء من ذلك كله لاميير البلاد . ولما كان للشيخ بشير جنبلاط نصيبٌ من واردات الامارة اللبنانية ومن الاموال التي كانت تجبي من الانحاء التابعة لها كبلبك وحاصبيا وبلاد بشارة وما اشبه كما جرت بذلك الموائيق لدى ذهاب الامير بشير الى عكة . كان تمنع النكديين عن أداء الجبايات المذكورة سبب نفور وصدود بين العشيرتين المذكورتين . فتسنى بذلك للامير بشير ارض خصيبة يبذر فيها بزور الحصومة والعدوان ، فما زال بهؤلاء وبأولئك حتى صير بعضهم اعداءً لبعض فقلبت كل عشيرة منها لصاحبها ظهر المجن واضمرت لها الحفيظة والشر ، وعقبت ذلك توافق الامير والشيخ على انها يدعون المشايخ النكديين الى بيت الحكومة ويسألونهم أداء الرسوم المار ذكرها . ففعلوا . فأبى النكديون دفع شيء من ذلك ، وخرجوا مكبرين هذا الامر شامخين بأنافهم بما توجهوه من المؤامرة التي عقد البشيران عليها الحناصر وبقيت هذه القضية مطروحة في مجال البحث والأخذ والرد ردها من الزمن .

الفكك بآل نكد

اجتمع في دير القمر يوماً وفدٌ ضم اكابر العشائر الدرزية وكان اكبرهم سنّاً الشيخ بشير نكد واصغرهم سنّاً الشيخ بشير جنبلاط . فحينما تعازموا على دخول النادي القى البشير الجنبلاطي يده على عضد الشيخ الكندي قائلاً له « ادخل يا عماء ! » فدخل . فامتعض الشيخ بشير جنبلاط من دخوله لان الحق في ذلك له (اذ التقدم للجنبلاطين فالعماديين فالنكديين الخ .) واتصل ذلك بالامير بشير فجعل يكبر هذا الامر في عيني سميه ويعدّه امتهاناً عظيماً ولم يزل في اغرائه وايقار صدره حتى صمم على الانتقام من آل نكد والايقاع بهم وجرت في ذلك مخابرات مع البعض من العشائر الاخرى فوافقوا على ذلك الامر الفظيع وضرب البشيران لذلك يوماً معيناً . فلما كان اليوم المضروب توافد المشايخ من عماديين وملكيين وتلاحقة وعيديين على مقعد الامير في دير القمر حيث وجدوا المشايخ النكديين بني كليب

الاحد عشر جالسين . أما من بقية آل نكد كبنى اسعد او أبي ظاهر فلم يكن احد . ثم وصل الشيخ بشير جنبلاط في موكب يناهز الخمسائة بين فارس وراجل ، فدخل مقفلاً وراءه بوابة السراي . وما أقفلت البوابة حتى أصدر امره جنوده بالقبض على الاحد عشر نكدياً وانتزاع اسلحتهم فصدعوا بامرهم فتقدم الشيخ بشير جنبلاط وضرب الشيخ بشير نكد بحسامه فقتله مكنتياً به . ثم هبّ المشايخ الحضور على العشرة الباقين فاردهم بالخناجر . فتمت هذه المكيدة بهدوء ولم يطلق فيها عياراً نارياً حذراً من حصول غوغاءٍ ومسجسٍ في القصة . وانه لم يكن بعد هؤلاء المقتولين من عقب الاطفالان هما الشيخ نصيف بن بشير والشيخ حمود بن قاسم . وبعد ان تفرق الشيوخ المتآمرون ، واخذت الدير الى السكينة . قام الامير بشير مصادراً نساء القتلى المذكورين برسوم الدير واموالها عن سبع سنوات فكان مبلغاً طائلاً يزرع تحته اجسم بيت في الجبل فاضطرون لبيع المقتنيات والاملاك بما عزّ وهان من الثمن . فاشترى الجانب الاعظم من الاملاك الشيخ حسن جنبلاط اخو الشيخ بشير وكان أسير اللبنانيين يداً . اشترى في صفقتين او ثلاث الضياع الآتية : حصة كفرمتى . مزرعة بواردن . بساتين السقرجل ، مزارع رنتون . وادي ابي يوسف . الفخيتية . قتلة عيسى . بقعون . البرجين . المرجيات . البرامية . حتى سددن الرصيد المطلوب منهم . ولفرط ما نلّهن من الاضطهاد واثقلهن من شماتة الاعداء نزحن الى مدينة دمشق محتلمات معهن الولدين الباقيين ضناً بحياتها ، وحقناً لدمهما بما لعله يطرأ من الامور والنوب التي ربما كانت سبباً لاحاقها بأبائهما ولم يبرحن الشام حتى بلغ الغلامان أشدهما وملكا رشدهما .

الانتقام منه آل عماد

انتهى الامير بشير من آل نكد وارتاح من امرهم مدوّخاً باردائهم نفس قصة حكمه وما جاورها من مقاطعتي الشعار والمناصف . فبحول انظاره نحو مقاطعة العرقوب مبتدئاً ببني عماد اصحاب تلك المقاطعة . فاخذ يتدبر في امر احماد جدوتهم واستئصال شأفتهم . فدعا اليه المشايخ بني ابي علوان يوماً وهم اندادُ العماديين حسباً واعدادهم غرضاً . إلا انهم لا إقطاع لهم بل اسياد المقاطعة هم آل عماد . وجعل يزيّن لهم السيادة ويشوق الى انفسهم تولى منصة الاحكام . ولم يزل بهم حتى حملهم على مكاشفة العماديين بالعداوة بعد ان وعدم وثق لهم بانه يشد ازهرهم ويأخذ بناصرهم في تلك المهمة . فقام بنو ابي علوان بصادرون العماديين باقطاعهم . وعلم اهالي العرقوب ميل الامير الى بني ابي علوان فسار الجانب الاعظم منهم تحت بيوتهم معترفين بسيادتهم . وطالعوا الاوامر الصادرة بوجوب نزع ابدي آل عماد

عن ذلك الاقطاع وعدم تعرضهم فيه لآل ابي علوان . هكذا أفرغت ايدي العماديين من أزيمة الاحكام وسد العلوانيون مسدهم في ذلك مناظرة ازمة الرئاسة فيهم بكبيرهم الشيخ يوسف ابي علوان . فكانت ضربة قاضية على سلطة آل عماد وامراً مقيماً لهم مقعداً . فجلوا عن العرقوب الى ناحية البقاع وطفقوا يعيشون ويشنون الغارات من هنا ومن هناك ليوموا الثغور بالقلق ويبلوا الامير ومشايخه بالسجس .

وفي ذلك الحين أعلن الامير بشير للدروز ما قد كان يضمه لهم من البغض والشنآن ويغلي في صدره عليهم من مراحل الحقد والشحناء . وكاشفهم بالعداء بعد ان كان يتظاهر بالولاء وجاهرهم بالشر بعد ما كان يسديهم الخير (ولكن رغم انفسه) (وليس من ذات نفسه) .

تنصر الامير

ولم يكتمف الامير بصدده عن الدروز جانباً وميله بكنايته الى النصارى حتى ترك دينه الاسلامي الذي ولد فيه وشب عليه واعتز به مارقاً منه الى الدين المسيحي (١) . وما ذلك لجزمه بصحة هذا فساد ذاك لانه لم يكن ذا معارف ونيرة يتبين بها مثل هذا الامر . بل كان مجرد تنصره نكايته بالدروز واعلاناً بالبغض لهم والابتعاد عنهم والحب لغيرهم والقرب من ذلك الغير . ولم يكن في سياسته تلك من بأس فيالو راعينا مشاربه ومقاصده . فقد ازدادت بذلك امة عيسى به ثقة واليه اركاناً وله طاعة وانقياداً . ثم انه بعد ارتداده جمع كبار الشهابيين الى نديه وأبان لهم جليلة قصده من التنصر مقترحاً عليهم ان يقتدوا به ويحذوا حذوه . وقد اوضح لهم عن الفوائد التي تنجم لهم بتوكلهم الاسلام وعمما يتوتب لهم بتنصرهم من النجاح والفلاح وتعزز الدولة وبسطة الجاه والسؤدد . ولم يزل في اغوائهم وتغريهم حتى حملهم على الردة واصبحوا للديانة المسيحية معتقين .

ولم يلبث هذا الداء ان سرت عدواه الى الامراء اللهييين سادة المتن الذين كانوا دروزاً فحذوا حذو آل شهاب بالمروق الى الديانة المسيحية ايضاً .

شكوى ابني الامير يوسف

كان ابنا الامير يوسف الشهابي عند ذلك قد شبوا وبلغا مبلغ الرجال تحت نظارة وتربية جرجس باز مدبر والدهما فلما سنحت لهما تلك الفرصة ووقفوا على ما اتاه عمهما من الافعال والاعمال المنكرة المثيرة لكدر الدولة العلية . اخذاً ينظمان عرائض وبنوداً للشكوى على الامير موقعين (١) يرى بعض المؤرخين ان الامراء الشهابيين ومنهم الامير بشير كانوا الى ذلك الحين على مذهب الدروز

عليها بمن ينتمي اليها من اعيان البلاد وعامتها ورفعوها الى الباب العالي رامين الامير بشير فيها بالخيانة للدولة والوطن مسهين عما جرى بينه وبين صاحب مصر من التحالف والتواطؤ على امور انما تؤول الى صالح الحكومة المصرية ، محجفة اجحافاً عظيماً بحقوق الدولة العثمانية ، غير ساهين عن رمية بالزندقة والارتداد وتنكبه عن سواء السبيل وعدم انتهاجه بحجة العدل في الاحكام واتيانه من المظالم والفظائع اشياء كثيرة في جبل لبنان وغيره الى غير ذلك من الامور التي اوغرت صدر جلالة المتبوع الاعظم . فصدر الامر السامي للشيخ بشير جنبلاط بوجود القاؤه القبض على الامير بشير كيف استطاع الى ذلك سبيلاً ، وتسليمه لمأموري الدولة العلية .

اما الشيخ وكان برآ بالعهود وفيأ بالوعود كريم الاخلاق سليم الطوية فلم يُقدم على نبذ عهد ولائه للامير الذي قضى كل تلك المدة صقيماً للشيخ مصيحاً لاوامره منفذاً لرغائبه ومقاصده متظاهراً له باجمل مظاهر الحفاوة والمودة والاجلال . بل أبت مُروته إلا ان يُطلع صديقه الامير على جلية الخبر منذراً اياه سوء العاقبة وشر المنقلب اذا هولم يتدبر وسيلة يتصل بها بما رُمي به وعُزي اليه . فضاق الامير ذرعاً بما يقه غائلة هذا الطاريء المهول . فسأل الشيخ ان يأذن له بالاختباء والتنكر في بعض الديور بكسروان الى ما بعد ان ترجع رسله من مصر . فلم يأذن له الشيخ بذلك . فقرر رأي الامير على السفر الى مصر بنفسه . فامتطى احدى السفن السيارة فالتقاء البحر في الثغور المصرية ثانية . فشكا لحليفه العظيم امره قاصراً عليه واقعة حاله . فمد محمد علي الى قضيته يد الوساطة مع الباب العالي . واقنع الوزراء ببراءة الامير بما نسب اليه من التهم وعُزي اليه من الوشائيات الباطلة . ولم يزل حتى استحصل له نعمة الرضى السلطاني عنه . ولما أضحي الامير بشير في مأمن من كل غائلة استأذن حليفه بالانصراف . فاصحبه بكتاب الى عبد الله باشا والي عكا زمنئذ ، يوصيه فيه بالامير بشير ووجوب مضافرته والأخذ بناصره فيما يباشره من المهمات في جبل لبنان .

عبد الله باشا

اما عبدالله باشا هذا فقد كان ضعيف القلب ضعيف الرأي خوئناً غير وفي لولي نعمته . ولذا كنت تراه ينصاع لاوامر محمد علي وتجري سفن سياسته على ما تشتهي رياح الحكومة المصرية لا الحكومة العثمانية . فعزز الامير بشيراً بالجنود والقوات وكتب الى الجهات موصياً جميع الرعايا بالطاعة للامير والحلود الى الرضى باحكامه .

الامير بشير في بيت الدين

لما حصل الامير في بيت الدين واستقر متمزراً على كرسي الولاية كان اول ما بشره من الاعمال سمل اعين ابني الامير يوسف واعين ثلاثة عشر شهائياً آخرين ممن كانت لهم يد في الاعمال السياسية التي اجأت الامير الى محمد علي وسفاعته به ثم قتل جرجس باز في دير القمر واخيه عبد الاحد في جبيل اذ كانا مدبري الاميرين المطالبين بالولاية ، ومعتمديهما في الامور والشؤون المهمة ، ومن افضل رجال حزبها في البلاد . وهما اللذان قاما بذلك المشروع الخطير ، فشيعا لهما حزباً عظيماً وجعلوا يصادران الامير بشيراً بلسانيتها بما ابتزته من والدهما من الولاية التي هي حق لهما . حتى انها حصلت لهما ولاية بلاد جبيل فحكماها ودحاً من الزمن حتى كان من فعل الامير بشير وسمله اعين ذينك الحاكمين ، وقتله مدبريهما المذكورين ما كان ، حيث استقرت جميع الجهة الشمالية من الجبال اللبنانية مخلدة الى الخضوع التام للامير بشير اما اللذان قاما باعدام جرجس باز واخيه عبد الاحد فالشيخان الدرزيان احمد جنبلاط ونصيف نكد(١) .

مجنونه ثانية

قيل انها اتما اعدام جرجس باز سرّاً دون ان يطلع عليها احد ثم سارا معاً الى جبيل متظاهرين بمأهولة أرسلها من قبل الامير فلما بلغا جونية التقيهما جنون ثانية فابتدرهما بالكلام قائلاً « ويلكما قتلتما جرجس باز في الدير وانتما آتيان لقتل اخيه عبد الاحد في جبيل ايضاً . » فخاف الشيخان المذكوران ان يكون امرهما قد فشا واتصل بعبد الاحد باز فيتوقاهما ويعمل على قتلها فرجعا وتساءلا فوجداها رمية من غير رام . فتقدما الى جبيل واتما تلك المهمة التي ندبا اليها .

(١) تركنا الشيخ نصيفاً والشيخ حموداً النكديين في الشام مع والدتها . فلما بلغ هذان الشيخان مبالغ الرجال شباً لبين هما من يزنها الذكاء وكرم الاخلاق فرأيا ان خير ما يجديها نفعاً استرضاه حاكم البلاد والتقرب منه . فراسلاه في الامر فوعدهما خيراً ورضياً عنها ومؤذناً لها بالاقامة في دور آبائهما ووضع ايديهما على املاك اسلافها ثم احبها وقربها اليه وأعلى مقامها لديه وسلها مقاطعتي المناصف والشحار واتخذها عدة قوية على عدوها الشيخ بشير . اذ كانت كل فظائمه المار ذكرها تمهيداً لانتقامه من الشيخ المذكور واقامة اعداء الداء له من نفس قومه ومن خيرة اصحاب ذلك الصديق الذي لم ينفذ فيه امر الدولة العلية ضناً بصداقته له . (هذا التعليق المؤلف)

العداوة بين البشيريين

لما فرغ الامير من تهديم اركان السلطة النكديّة والعماديّة في البلاد على يد صديقه الشيخ بشير جنبلاط مسوياً هاتين الاسرتين واتباعها اعداء للجنبلاطيين. علق اخيراً ينعت من ائمة الشيخ بشير نفسه ساعياً في تقليص ظل سلطته وتقويض مباني سوؤده وقد غدا لابساً له جلد النمر مكاشفاً اياه بالعداء والشحناء سالكاً سبيل الطغي والبغي على اصدقائه واعوانه متحيفاً الحزب المنتمي اليه في البلاد وبما نذكره من ذلك ، مقتل الشيخ شرف الدين القاضي احد خاصة الشيخ ظلماً وعدواناً . اصدر الامر بقتله الى احد المشايخ النكديين فاجرى ذلك النكدي ايجاب الامر على بيد الرمل حيث فتك بالشيخ المذكور ففقدت البلاد قاضياً عدلاً عالماً صالحاً ورعاً . وبما زاد في طينة الخلاف بلة هو تزوير الامير بشير صك وصية لنفسه عن لسان الامير اسمعيل ارسلان الذي مات اّبائثذبدون (عقب) عن تركة جسيمة وثروة عظيمة- ووضعه يداً غاصبة على تلك الاملاك الطويلة العريضة الممتدة من جل الدامور الى سهل انطلياس غير قابل للشيخ شفاعة بورثة المتوفى المذكور او توسطاً لاعصابه بمصالحتهم على قسم من التركة المذكورة فكان ذلك امراً اوغر صدر الشيخ وهاج ساكن غيظه وغضبه بل كان هو السبب الاعظم لقلب كل منها لصاحبه ظهر المجن ونشوب حرب بينهما . وما زال طغيان الامير يتفاقم ومظالمه تتواتر واستبداده يتعاظم حتى سكنت مهاجرة القلوب واستكانت العباد رهبة من فتكه وخيفة من شدة بطشه فبلغ الاشر والاستبداد أن امر اخيراً بخلع الشيخ بشير جنبلاط عن كرسي حكومته . فانخلع . وجلائه عن البلاد فجل الى البلاد الحورانية . وناط الامير مهام الاحكام بالشيخ علي ابن الشيخ حسن جنبلاط . فمكث الشيخ بشير في حوران عشرين شهراً . اما زوجته التي بقيت في لبنان ، فانها ما فتئت تسعى كل تلك المدة في امر رجوع زوجها للوطن . ولما كانت مستولية على افكار الشيخ علي ابن سلفها فقد كانت تحمله على رجاء الامير بارجاع عمه وحل ذلك المشكل بينهما ، وقد عانيا في ذلك الامر كثيراً من المشقات ، ولكن علي غير طائل . فلما يئس الشيخ بشير من امر صفاء الامير له ، ركب جواده ميمماً الوطن العزيز . فعمل ضيفاً كريماً على اصدقائه الافاضل المشايخ آل الخازن اصحاب البلاد الكسروانية . فاحلوه على الرحب والسعة ووعده خيراً في المهمة التي جاءهم من اجلها . ثم اخذوا يوفدون الرسل ويطيرون الاعلام الى اعوان الشيخ ورؤساء حزبه في الانحاء فلم تمض برهة يسيرة حتى اخذت الخيالة تقد عليه زرافاتٍ ووحدانا من جميع الجهات ومن مختلف الطوائف والعيال . فبلغ عديدهم سبعة آلاف رجلٍ ساكي السلاح

وضاقت فجاج كسروان عن وسعهم فعند ذلك ركب الشيخ بشير في ذلك الموكب الفخم والعسكر العظيم ووجهته جبل الشوف . فلما بلغ بيت الدين انفذ الى الامير أحد حشمه يسأله مقابلته . فراعت الأمير مواجهة الشيخ حينئذٍ ومن معه من الجحافل المتألبة والقوات التي تخر لها معاقل بيت الدين اندكاً . وقد طار لذلك فؤاده شعاعاً . فأمر حالاً بالبورابات (فسكرت) في وجه رجال الشيخ وبالحصون والمستحكات فشغلتها القوة الموجودة لدى الامير حينئذٍ على وهنها وعدم استطاعتها الثبات في وجه الشيخ لو اراد لها أخذاً او قصد عليها هجوماً وكرّاً . ولما لم يجب الشيخ الى سؤاله خامره الاستياء والكدر فاستمر سائراً الى المختارة حيث القيت اليه المقاليد وعادت الاحكام منه عدالة وكرامة . وساء بعض اهل البلاد ما رسخ بين البشيرين من قواعد العداوة والبغضاء . وما حصل بسبب ذلك من القلتي والاضطراب ، وايحاس خيفة الهلاك والحراب . فسعى جلة من الوجوه والاعيان في امر مصالحتها واستئصال جرائم الخلاف والنزاع بينها . اخص منهم بالذكر المطران عبدالله البستاني فلم يقبل الامير بانعقاد الصلح الا على شرط ان يدفع له الشيخ مبلغاً من النقود قدره الف كيس . وذلك مثل نفقات سفره الى القطر المصري وعطله وضرره في ملاحقة الدعوى التي اقيمت عليه من ابني الامير يوسف وانصارهما . فساء الشيخ طمع نفس الامير وجشعه الى المال ، غير مراعى بذلك قاعدة الشهامة والوفاء . فدعا خيرة عشائر البلاد وخاصة رجاله واتباعه ووضح لهم جبهة ما دار بينه وبين الأمير من المناقشة على يد الساعين بالصلح ، فسرتوا باباء نفس الشيخ وساءهم جشع الأمير الذي طال عرفهم له وزيفه عن خطة العدل وما تقتضيه كرامة الخلق والاقامة على العهد . وقالوا للشيخ : حسنأ فعلت ايها السيد العظيم . فانك لو رضيت بما شرطه واجبته على ما طلبه لتطلب منك الضريبة تلو الضريبة الى غير ذلك مما لا تحمد عقباه ولا نفوسنا تطيقه وترضاه . وهنا نحن رجالك الطائعون لأمرك وجندك المستجيش ابان الرخاء والشدة فاضرب بنا ما شئت من الجلمد ، نفلقه بعون الله تفليقاً . وخلاصة القول انه لما لم تنعقد المصالحة بين الخصمين المذكورين اخذ كل منها في استنفار العساكر وتأليب الجنود واعداد معدات الحرب . غير أن الامير لما كان متيقناً من ضعف قوته بجانب قوات نده ، ارسل الى عكة يخبر عبدالله باشا بنشوب هذه الحرب الاهلية ويستجده قوة تكفل له الفوز والظفر فانجده والي عكة بمحسماته جندي من فرسان الأرناووط والانكشارية والقبقول ، يتوأسهم القائدان ابو زيد آغا الانكشاري وبربر آغا الارناووطي . وليث الامير يراوغ الشيخ ويستمد اوقات الهدنة متظاهراً يميله الى تسوية أمر الصلح وسحق دم العباد حتى تأكد له وصول النجيدات من عكة

الى صيدا . فعند ذلك امر عساكره المرابطة على التخوم في السمقانية باجتياز الحد واشهار نار الحرب على عساكر الشيخ المرابطة حياها في المحلة المذكورة . فنشب القتال وحمل وطيس الهيجاء ودوت طلقات البنادق فرددت صداها الاودية ، كآفي بها تنذر اهالي الشوف بالويل اللاحق والشبور المتدارك . فتراكضت الجموع من هنا ومن هناك واخذ الفريقان في هجوم ودفاع وانطباق وانفصال ساعات من النهار هريقت فيها الدماء ودقت الصدور وتدحرجت القلل فثبت رجال الشيخ وصدقوا الطعن والضرب ظاهرين على اعدائهم ظهوراً مييناً . ودارت الدائرة على عسكر الامير لما اكثر فيه من القتل وفقد نخبة فرسانه فركنوا الى القهقري مع محافظتهم على الدفاع وعدم اطفاء نيران القتال . وتقدم رجال الشيخ وما زالوا في تبعهم الى باحة مقاصف بيت الدين حيث دهمت جيوش الظلام فكانت حاجزاً بين جيوش المتقاتلين . اما رجال الامير فقد تألفوا من آل نكد ومن ينتمي اليهم من اهالي الدير وسكان مقاطعتي المناصف والشحار . ومن آل حماده ومن يتبعهم من اهالي بعقلين ومن بني عبد الصمد ومن ينتمي اليهم في البلاد . ومن آل تلحوق واتباعهم . ويتخلل العسكريين جماعة من النصاري الا انهم كانوا في جماعة الامير بشير اكثر منهم في جماعة الشيخ . (١) وأما في اليوم الثاني فما اصطفت الصفوف وتقابلت الاقراان في سهل بقعاثا حتى اقبلت طلائع النجدة العكية من ثغرة مزرعة الشوف مقلقة اهالي الشوفين بقرع طبولها وضرب ابواقها وصنوجها . فلا تسل ساعتئذ عماخامر القلوب من الخوف وساور الفرائص من الارتعاد . كيف لا وقد تبدت عساكر ابن عثمان وما ادراك ما عساكر ابن عثمان في ذلك الزمان . وتيقن الاهلون عند ذلك ان الدولة العلية نائمة من الشيخ بشير الجنبلاطي . وراضية عن خصمه الامير بشير الشهابي راغبة في تشييد بنيان دولته فاشتد بذلك أزر اتباع الامير وتفتوت عزائمهم كما خارت عزائم رجال الشيخ واستولى عليهم الرعب والفشل لا سيما وقد اصيب قائدهم المشهوران بجراح خطيرة وهما الشيخان علي جنبلاط وعلي عماد وكانا يحط آمال الفئة الجنبلاطية ببلوغ الظفر والحصول على قصب الانتصار فخابت الآمال وانهمزمت عساكر الشيخ شرراً

(١) روى لي السيد شاهين ابو علي معضاد : انه عندما بدأت المعركة امتد طرح الصوت الى الملتن ، فقفر الشيخ سلمان بن محمد المغربي من كفر سلوان ومعه اربعة عشر رجلاً من ذويه ، وقفر بنو هلال من قرنايل ، وبنو معضاد من بزدين ، وبنو ابي الحسن من بتختيه مسترعين نحو المعركة لنجدة الشيخ بشير ولكنهم لما وصلوا كان رجال الامير قد ظهروا على رجال الشيخ وجدوا في مطاردتهم والحق بهم في منحدر سهل السمقانية نحو جديدة الشوف ، برسلون وراءهم الصباح العالي والحجارة الضخمة تندرج وتنقض عليهم في ذلك المنحدر وكان الامير بشير قبل المعركة قد طلب الى الشيخ سلمان بن محمد ان يترك الشيخ بشيراً . وحاول ان يفره بشي الوسائل والوعود فلم يفلح وظل الشيخ سلمان علي ولائه للشيخ بشير . فكان ذلك سبباً كافياً لأن يقتض الامير من الشيخ سلمان وان ينكبه بمصادرة املاكه ونحزيب مياثته وما شا كل .

هزيمة . فرحل الشيخ بشير والشيخ علي عماد الى حوران (١) وبعد ان مكثا برهة غير وجيزة في تلك الاصقاع واسلا فائداً من قواد عبدالله باشا اسمه كنجوآغا ليسعى لدى الوالي المشار اليه في مسألة العفو عنها ضامين له فجعلاً اذا هو أتمّ الامر على ما يرومان . فسعى هذا الآغا لدى الوالي في أمرهما ثمّ وافاهما يوماً الى مقرّهما مبشراً اياهما بصدور العفو عنها والترخيص لهما بالاياب الى الوطن اذا هما سلّتا على يده . فوعدها خيراً . فلّتا حصلتا في قبضة عبدالله باشا امر بشنقهما (٢) على بوابة عكّة تنفيذاً لامر محمد علي باشا في ذلك . مع ان يريد الآستانة العلية الذي وصل يومئذٍ تضمّن امرأ سامياً بعدم اعدامها او سبّها بضرر وقد كان ذلك في سنة ١٢٤٠ للهجرة

فخلا الجوّ بعد ذلك للأمير بشير ، واتسع المجال لظلمه وبطشه واعتدائه . فأجلى كافة الاسرة الجنبلاطية من الشوف ، وأتبعها بكل من كان ينتمي الى الشيخ بشير من ارباب المناصب لا سيّما وجوه العيال الخاصة به . وأخذ في تحجّف من بقي منهم واستنزاف اموالهم وضربه عليهم الضرائب الفاحشة والمغارم العديدة (٣) فمن عسرت يده عن اداء ما ضرب

(١) سلك الشيخ بشير في فراره من الشوف طريق حاصبيا فجدل شمس فجل حوران . وكانت فرقة من عسكر الامير تقتص اثر الشيخ وتمم بالحقاق به والقبض عليه . وقد قام من رجال الشيخ جماعة على كل رابية في الطريق (صبارة) تعلن قدوم عسكر الامير واقترابه منها باطلاق الرصاص فينبه الشيخ لذلك .

وقد روى لي السيد سعيد ابو النصر ابو حسن (بعذران) عن الشيخ ذيب ابو زيد من قرية ملبخ بجبل الريحان ان الشيخ بشيراً عندما جاوز كفر حونة تعالم سكان جبل الريحان قدومه وكان معظمهم من مزارعيه واجتمعوا للافاته في بقعة الكمونة وكان ذيب ابو زيد في جملة الوافدين . فجلس الشيخ بشير هناك على طراحة حمراء رافعاً يده قليلا والناس بازائه قيام صفوفاً يتقدمون اليه واحداً واحداً يقبلون يده وهو لا يلتفت الى احد منهم ولا يكلم احداً . وبعد هنية وقف وجعل يتمشى وكان قصير القامة ضئيل الجسم دقيق الرقبة يعم بهامة كبيرة ثم اشار الى رفاقه ورجاله بالمسير فركب وركبوا وتابعوا من هناك مسيرهم . وقد عمر ذيب ابو زيد طويلا حتى مات وله عشرون ومئة سنة .

(٢) ان الشيخ الهمادي الذي شفق مع الشيخ بشير هو امين عماد ، لاعلي .

(٣) في كتاب « السيد رشيد رضا او إخاء اربعين سنة » للامير شكيب ارسلان في ص ٢٩ - ٣٠ تعليق غلي كلام مختص بمصطفى آغا بربر منسل طرابلس في استطراد تاريخي جاء فيه : « ثم حصلت حوادث اضطر (اي مصطفى بربر) أن يلبأ الى الارسلانيين وينزل عندهم في الشويقات وبقي فيها مدة . ولما حصلت الفتنة بين الامير بشير الشهابي والشيخ بشير جنبلاط سنة ١٨٠٣ وكان الامراء الارسلانيون في الصف المقاوم للامير بشير كان بربر من حزب الامير المشار اليه ولما دارت الدائرة على الشيخ بشير جنبلاط ومن كان معه من الامراء الشهابيين والارسلانيين بسبب ارسال الدولة عسكراً لنجدة الامير بشير رجع جدي ابو والذي الامير حسن ارسلان وابن عمه الامير قاسم ارسلان الى الشويقات حيث كان مصطفى بربر مقياً فيها فالتبسا منه ان يشفع لهما لدى الامير بشير . ويظهر انه لم يقبل الامير شفاعته بربر بها لأنه حسب ما يقول صاحب تاريخ الاعيان قد اصر على تعزير الامير حسن والامير قاسم الارسلانيين بخمسة وعشرين ألف غرش . ثم ورد ذكر بربر في حوادث سنة ١٨٣٢ وانه كان والياً على طرابلس » (انتهى كلام الامير شكيب بهذا الصدد)

عليه كان ينزع يده عن العقارات الجارية بملكه ويجبره على تحرير صك فراغ وانتقال لأحد اتباعه - اي اتباع الامير - بثمان نجس جداً . فاهيك عن تهديمه بيوت خاصة الشيخ ومساكنهم في معظم البلاد والقرى . وقطعه مغروسات اراضيهم وايداع كثير منهم السجن وحملهم على الاغلال والقيود الى غير ذلك من انواع العذاب والظلم والاستبداد التي الجأت جانباً عظيماً من دروز لبنان الى المهاجرة الى جبل حوران . إذ لم تمض على محاربة الامير والشيخ بضع سنين حتى احتشدت وفود النازحين الى حوران واعتمروا معظم قراها الحطابة الحالية . أما مباني آل جنبلاط انفسهم في المختارة وبعذران وغيرهما فقد هدّما الامير تهديماً لا سببها الجامع (١) الذي لم يزل رسمه معروفاً في المختارة فقد لغمه بالبارود ودكته كما دكّ الطور فقادره اثرأ بعد عين . قيل ان ماذنته كان مصبواً فيها خمسة عشر قنطار من الرصاص وكان الامير يباشر بومئذ بناء سراي بيت الدين ومقاصفها فنقل حجارة الجامع وحجارة ما هدمه من داري المختارة وبعذران الى البنائيات التي كان مباشرآ بها .

اما املاك آل جنبلاط المشهورة بضخامتها وسعة ارجائها وخصب اراضيها ، فقد ضمها الامير كلها الى املاكه ووضع يده عليها مستدرآ خيراتها وبركانها العميمة . واما مقاطعة الجنبلاطين اعني بها الشوفين الحيتي والسويجاني ، مع بعقلين ، واقليم الخروب ، واقليم التفاح ، وجبل الرمان ، واقليم جزين ، وسهل البقاع ، شرقيه وغربيه ، من ميدون الى قب الياس ومن الخربة الى عيشه ، فقد اناط احكامها والقى بمقاليدها الى ابنه الامير خليل . الا ان الامير خليلاً هذا لم يكن ليفتوق عن ابيه ويهجر سراي بيت الدين المستحدثة ، ليقم في منازل آل جنبلاط المتداعية الى الخراب . بل بقي مقيماً في مقصده ببيت الدين مخلباً امور الشوف عن باله غير عاينها ، ما عدا الامور المهمة التي تسلفت الانظار . وقد أقام من قبله على المقاطعات المذكورة وكلاء يثق بهم جاعلاً لكن مقاطعة وكيلاً . اما الشوف

(١) كان الشيخ بشير يحكم بتولي حكم لبنان ولعل بناه جامع المختارة من الامور المهددة لذلك وما هدم الامير بشير ذلك الجامع الا وهو يقصد الى ازالة ما كان يبنيه الشيخ بشير من الوسائل المهددة للحكم . وكان للشيخ بشير مساع تؤول الى تقوية مركزه وترديد في منعمته ، منها محاولته ضم اقليم البلان الى جبل (لبنان) والحاقه بالمناطق التي كان يتناولها حكمه وقد تم بذلك سنة ١٢٣١ هـ (١٨١٥ - ١٨١٦ م) ثم انه كان يرى ان تكتيل الدروز وجمعهم في منطقة واحدة من اوكد اسباب قوته وافضل الوسائل التي تظهره بظهور الجبار فضلا عن كونها قوة وعزة للدروز انفسهم ولذا كان ينوي ان يأتي بدروز الجبل الاعلى بجلب فيسكنهم في سهل البقاع الذي كان كله ملكاً له . وان يأتي بدروز فلسطين فيسكنهم في اقليم جزين وكان معظم هذا الاقليم ملكاً له ايضاً ، فتم له بذلك انشاء منطقة درزية مجتمعة تمتد من البحر شرقاً الى جبل حوران يكون هو المهيمن عليها ويكون معظم سكانها جنوداً له .

الحبتي فوكل ادارة شؤونه الى غنطوس آغا القهوجي (١) من بعدران . وأما الشوف السويجاني فسلم ازمة أحكامه الى شاهين آغا رزق من مزرعة الشوف وكلاهما نصراني وسلم اقليم الخروب لبني حماده من بعقلين وسلم اقليم جزين لبني ناصيف من جزين . وسلم اقليم التفاح لبني المبيض الخ . وجعلها وكالة مطلقة مفوضة لقول كل وكيل منهم ولرايه ولفعله فلا تسأل عند ذلك عن طغي وبغي وهتك وفتك وزينغ في الدعاوي وخبط في القضايا ولنترك الآن البلاد على مثل هذه الحالة تناسب فيها جداول العيث وتلعب فيها ايدي الحدثان وهي خالدة الى الرضوخ غير مبدية حراكاً لنعود الى ذلك في مقام آخر والعود احمد وسعين بجالا من البحث لذكر حادثة سنور المشهورة التي هي آخر تمهيدات محمد علي باشا لاجل شنه الغارة الشعواء على الديار الشامية .

(١) كان غنطوس القهوجي من خاصة الشيخ علي حسن جنبلاط فلما ترك آل جنبلاط الشوف على اثر انكسارهم في معركة سهل السمقانية كان الشيخ علي المذكور قد جرح في المعركة فغادر بعدران بصحبه غنطوس القهوجي حتى انتهى الى منارة عيجا فلم يقو الشيخ علي على المسير بعد ذلك ولم يلبث ان مات في المغارة المذكورة متأثراً من جراحه وكان غنطوس القهوجي خالصاً لآل جنبلاط لكنه بعد موت الشيخ علي وشنق الشيخ بشير وجور الامير بشير على اصدقاتها تبس من امره فلجأ الى الامير مستعظماً . ولما أدخل اليه سأل الامير : كيف حال الشيخ علي يا غنطوس ؟ قال : فذاك يا مولاي . قال الامير : احك الصحيح : قال : لو لم يمت الشيخ علي لما رأيتي عندك . قال او تخلص في خدمتي كما اخضت في خدمته؟ قال انا عبدك المخلص لك ماحييت . فعهد الامير اليه بالوكالة على الشوف الحبتي .

حماة مشهور

سنة ١٢٤٦ هـ (١٨٣٠)

استسلم اللبنانيون لولاية الامير بشير وحمد سعيد حر كتبهم فكان ذلك قرة لعين محمد علي باشا الذي كان يحسب الف حساب للبنانيين وقيامهم سداً حصيناً دون ما يتوخاه من الفتح العاجل ويروعه رسوخ قدمي طودهم وشموخ أنف جبلهم المحشود منهم بقوم صعيي المراس شديدي الباس قد ألقوا الجروب والغزوات وتمرتوا على الفراسة في الغارات لا سيما أهل الجهة الجنوبية منه . فلم يبق عقيب ذلك في بر الشام بلد تخشى مقاومته ويستصعب أخذه فيكون حجر عثرة في سبيل التقدم والنجاح الا جبل نابلس المشهور عن اهله شدة البأس وصعوبة المراس لا سيما امرأه آل جرار وآل طوقان فانهم كانوا على جانب عظيم من البسالة والفروسية . وقد طالما أعيا ذلك الجبل ولاة عكة كالجزار وخلافه ابان تقاضي الجبايات وتنفيذ بعض الاوامر . فكانت منعتة وحالته المحكي عنها اشبه بقدى في عين محمد علي فلم يزل مترصداً فرصة تسنح يتسنى له بها رمي ذلك الطود وهو رابض في مصر ببلايا ونوائب لا يتسنى له ابلأؤه بمثلها فيالو شن عليه بنفسه غارة شعواء لاخضاد شوكتة وتقليل شباته حتى عنت السانحة المرتقبة وجرت رياح القدر بما اشتتهه سفن آماله . وذلك انه حدث سنة ١٢٤٦ هجرية الموافقة سنة ١٨٣٠ مسيحية أن شق بنو جرار وطوقان عصا الطاعة بمتنعين عن تأدية الاموال الاميرية التي كانوا يجيئونها من الاهلين ويقدمون شيئاً منها لصاحب عكة فضاير عبدالله باشا محمد علي في ذلك فكتب اليه بوجوب الزحف الى الخوارج واصلاهم حرباً تردهم الى الطاعة والخضوع . وكتب في ذلك الى الامير بشير ايضاً موجباً عليه موافاة عبدالله زحفاً بجيش عرمرم الى نابلس . فامتثل الاثنان لامره ورأيه . وان في نابلس لعشيرة كريمة اخرى هي بنو عبد الهادي وكانوا على طرفي تقيض مع آل جرار وطوقان في السياسة والمشرى . فصدر امر عبدالله باشا بنزع الامارة النابلسية من آل جرار وطوقان مسلماً مقاليدها للشيخ حسين عبد الهادي بموجب فرمان عال ثم سير تحت قيادة هذا الحاكم الجديد عسكرياً منظماً لاخضاع الامراء المذكورين . واستنفر الامير بشير شهاب من اللبنانيين خمسة آلاف

على اثر الحادثة نظم احد الزجالين قصيدة طويلة هذا مطلعها :

والف من بعد الجميح مسطرا
للير بشير واعلمو فيما جرى
لان صانور اليميني محاصرا
مفتاح سوق الحرب يوم الزمهر النح .

في سنة ستة واربعين ومايتين
ودا وزير عكا علام لهادته
انه يبنه على البلاد جيمها
فيالمبتدا آلي اجو بيت بو نكد

محارب وتقدم بهم الى نابلس . وكان في ضواحي تلك المدينة قرية اسمها سنور (١) مشيدة فيها قلعة وطيدة الاركان . واسخة القواعد والجدران رحبية الفناء غنية بالماء . فاعتصم بها العصاة بعد أن افعموها بالمؤن والذخائر وغير ذلك بما يقوم بأودهم اياماً طويلاً . فحاصرهم الأمير بشير سبعة أشهر متوالية مضيقات عليهم الحصار لما قيض له من السعد في ذلك المهم بعدم سقوط الغيث حتى في فصل الشتاء . فلما نفذ زاد المحاصرين (بفتح الصاد) ونضبت ماؤهم ويسوا من وقوع الغيث او سقوط الثلج وما اشبه من الامور التي تضطر العساكر على الارتحال وتنفس عن كربتهم وما هم فيه من الضيق والشدة فاستولى عليهم الخوف الشديد ووهنت عزائم العامة من المحاصرين . رغماً عن تشجيع الامراء لهم ومحاولتهم تشديد قواهم . واحس اللبنانيون بما خامر المحاصرين من الجزع فتضاعفت شدتهم وتزايدت نخوتهم فجعلوا يصدقون الكرة تلو الكرة والحملة بعد الحملة حتى اقتحموا اسوار القلعة فتسلقوها وحطموا ابوابها ودخلوها فاخذوها عنوة معملين في العصاة الحسام فاهلكوا منهم جمهوراً كثيراً ولم يبقوا منهم الا على نفر يسير او تقوم بالحبال وقادوهم اسراء الى عكة . ثم آب الأمير بشير الى بتدين مظفراً منصوراً بعد ارساله البشائر بالفتح والنصر الى صاحب مصر .

فلما اصبح القطر الشامي متفتح الابواب متداعية حصونه الى الخراب اذا بعساكر محمد علي واساطيله قد دهمته برأ وجرأ (٢) فكان غنيمة باردة ولقمة سهلة المضغ والازدراد . أما صور وصيدا فلم تبديا اقل مدافعة تجاه البوارج التي رست في ميناهما بل استسلمتا صاغرتين . واما عكة فبعد دفاع عنيف استسلمت للقوة الغالبة ووقع عبدالله باشا في سوء صنيعه وشر سياسته فاخذ الى مصر اسيراً ذليلاً مكبلاً بالسلاسل والاغلال وهكذا قل عن بقية البلاد من عريش مصر الى نواحي حمص وحماة . فقد ابدت الخضوع التام دون ذود ولا دفاع .

ولما توجه ابراهيم باشا قائد الفيالق المصرية نحو لبنان خف الى لقياء الاميران خليل ومسعود ولدا الامير بشير الشهابي بعسكر عرمرم قصد الانضمام اليه والعمل على وتيرته فكانا له خير مساعد ودليل لخرهما بطرائق البلاد وخلاتق العباد وخلاصة القول : ان الامير بشير قد سلم ابراهيم باشا ازمة الامارة اللبنانية عن رضى واختيار فخضع له اللبنانيون خضوعاً تاماً ما عدا الدرروز منهم فانهم لشدة اخلاصهم للدولة العلية العثمانية وجبهم بحكومتها قد ابوا الاعتراف بجمد علي ملكاً عليهم فقاوموه اشد المقاومة واصلوه من القتال ناراً حامية . فتألب من دروز الشوف ودرروز وادي التيم عسكر يقوده الشيخان حسين علي جنبلاط وناصر الدين

(١) سانور

(٢) بدأ زحف جيوش محمد علي باشا على سورية في ٢ تشرين الثاني سنة ١٨٣١ م . (ابراهيم باشا في سورية ص ٧٣)

عماد وشبلي آغا العريان . فحدثت بينهم وبين ابراهيم باشا ورفيقه وقائع شديدة في عيون جنعم وغيرها من بلاد راشيا فهاجت عوامل غضب ابراهيم باشا وبغضه للطائفة الدرزية فاضمر لهم الشر . والذي زاد في طين نكايته بلة انه عند دخوله راشيا وضع طابوراً من جنده في تلك القصة لاجل المحافظة عليها وما يليها من النواحي ومضى متغلغلاً في البلاد . فهجم الدرور على ذلك الطابور وذبحوه عن بكرة ابيه ، الا بعض نفر عرفوا انهم شاميون من لفظهم حرف الجيم من كلمة (جمل) فلما بلغ ابراهيم نبأ النكبة العظمى التي حلت بعسكره أخذ منه الغيظ كل ما أخذ وجعلت مراحل حقه وحفيظة تعلي في صدره على الدرور فصمم على الايقاع والفتك بهم . انى استطاع الى ذلك سبيلاً . فانقلب راجعاً نحو غوطة الشام حيث أخذ على منوال غدره ودهائه ينسج لهم احواله يقعون فيها ويتدبر مكيدة تقمع منهم غليل حشاه . فعمد الى رجلين مسيحين من قرية عينة الفخاوير من البقاع الشرقي وامرهما ان يذهبا الى الدرور ويخبراهم ان في اليوم الفلاني ستقدم من بيروت قافلة مؤلفة من اثنين وعشرين بعيراً تحمل مؤناً وذخيرة (جبخانة) لعسكر ابراهيم . ففعلوا . فلما كان اليوم المعين علق الدرور يشارفون السهل من رؤوس الروابي فاذا قافلة مؤلفة من اثنين وعشرين جملاً تسير في سهل جديدة الشام سيراً وتبدأ . فلم يبق عند الدرور في اخبار المخبرين ريبة ودفعهم الطمع الى كسب تلك القافلة وما تقله من الأموال ، وكانوا ثمانمائة رجل فقط . فانحدروا الى وادي ممصي منقسمين الى فئتين : الفئة الأولى وعددها خمسمائة كمنت على الجانب الواحد من ذلك الوادي والثانية وعددها ثلاثمائة كمنت على الجانب الآخر منه . وتربصوا في مكائهم ريثما وصلت القافلة وتبظنت ذلك الوادي فانقض عليها الكمين الأول اي الخمسمائة قاطعين عليها الطريق وظافرين بها غنيمة ظنوها باردة . وبقي الكمين الثاني اي الثلاثمائة يشارفون الانحاء من رؤوس الربى خشية نائبة تدهم وحذار جيش لابراهيم يقدم . اما ابراهيم ناصب هذه الاحبولة فقد كان كامناً ساعتئذ بألف من جنده في وادي القرن ومكمناً مع بعض قادة جيوشه خمسمائة من الانراوط وخمسمائة من الهوارة والف جندي مصريين في وادي بكة . فلما حصل الدرور الخمسية في وسط وادي ممصي والتها بالغنيمة المكسوبة اطلق ابراهيم مدفعاً وكان ذلك علامة للهجوم متفقاً عليها بينهم . فثار الكامنون من مكائهم واطبقوا على الدرور في مرج ينظة محيطين بهم من كل جهة . الحيلة في السهل والرجالة في الوعر (القلع) واصلوا الدرور ناراً حامية راسقين عليهم وابلاً من الرصاص . فثبت الدرور في مواقعهم نبات الجبال ودافعوا ابراهيم دفاع الابطال وكافحوه كفاحاً اجبوا معه الحمام فظلوا ست ساعات يقاتلونه قتال الأسود ويظهرون من ضروب الشدة والاقدام ما لا اذن بمثله سمعت ولا عين نظيره

رأت . وما انفكوا يطلقون بنادقهم حتى فرغت الذخائر فامست البنادق اشبه بالعصي . فعند ذلك انتهزت جنود العدو فرصة الهجوم والانطباع عليهم فتقدموا نحوهم حتى اذا صاروا على مقربة منهم اخذ الدروز يضربونهم بالحجارة فردوهم واوقفوهم عن التقدم . ولما انقطعت حجارتهم ولم يبق في موقفهم حصاة يمكن الرمي بها عاودت العساكر الانطباع عليهم فاخترط الدروز سيوفهم ويطاقاناتهم وما اشبه وانقضوا على الجحافل انقضاض البزاة الكواسر فاخترقوا الصفوف واكثروا الختوف وفتكوا في العدى فتكاً ذريعاً . ومن لم يكن معه يطقان او نجق مثلاً كان يستعمل بندقيته كعصا يشج بها رأس جندي يضربه ويفلقه تقليقاً الى غير ذلك من ضروب الشدة والبطش التي تندش لها البصائر وتقف عندها العقول حيرى . وقد انجلت هذه الواقعة العظيمة عن مذبحه عظيمة سالت بها الدماء سيلان الماء في الواد وانتثرت جثث القتلى في ذلك المرج مرج ينطة المشؤوم الذي لم تزل هاماته تصيح الغدر الغدر انتشار الحصى على الآكام . فالحسماته الدرزي هلكوا كلهم ما عدا نفرأ قليلاً من طويلي الاعمار منهم . واما رفاقهم الثلاثة فلم يفقد منهم أحد لعدم انحصارهم ضمن دائرة الجنود الحربية بل كانوا يهاجمون اطراف عساكر ابراهيم ويقتلون منهم جملاً وافراداً . اما المهلكى من عسكر ابراهيم فقد جاوز عددهم الالف . وقد عرفت ذلك كله من كتاب اطلعت على صورته ارسله ابراهيم باشا الى الامير بشير غب حصول هذه المعركة مييناً له فيه ما جرياتها بالتفصيل . وبما ذكر فيه قائلًا : انه حارب السودان وسكان الصعيد والنوبة ويونان المورة المشهورين بشجاعتهم وشدة بأسهم ولم ير في العالم جماعة أشد بأساً واثبت موقفاً من اولئك الدروز .

وقعة عين جنعم

واما معركة عين جنعم فقد وقعت ما بين الزعماء الثلاثة اي حسين جنبلاط وناصر الدين عماد وشبلي العريان وبين خليل ابن الامير بشير الذي كان يقود الفي مقاتل من النصارى فلما التقى الدروز به في المحل المذكور انقض عليه الزعماء الثلاثة انقضاضاً مزقوا به عسكره كل مزق وقتلوا منه خلقاً كثيراً آخذين الامير المذكور أسيراً بعد أن ابتزوا سلاحه وبغلته التي كان يمتطيها في المسير ويشهد عليها الحرب أيضاً .

وقعة اللجاة

ثم ان الدروز دخل منهم عدد عديد الى جبل حوران هرباً من مظالم ابراهيم باشا لا سيما ضربه

عليهم القرعة واجباره شبانهم على الانخراط باسلاك عساكره الامر الذي شد ما يكرهونه وتآباه طباعهم وتنفر منه حواسهم وامياهم ولاذوا باخوانهم الحورانيين الذين لم يكونوا قد اعتمروا بعد من الجبل غير المقرن الشمالي وبعض قرى اللواء تحت سيادة بني الحمدان اصحاب السويدا وما يليها زمنئذ وبني القلعاني اصحاب شقة وما جاورها الخ . فتبعهم ابراهيم الى حوران وفي نيته تدوين تلك البلاد الحصينة واكلا هذه المهمة الى قائديه شريف باشا وسليمان باشا الفرنسي . فاعتصم الدرور باللجاة وجعلوا يشنون على الجنود المصرية الغارات الشعواء فابلوا فيهم بلاء حسناً فعنّ للمصريين دخول اللجاة تبعاً للدرور . فتغلغلوا فيه من نوافذ عديدة فتاهوا بين كهوفه وشقوقه وواهده وهضابه تحت تلك الاشجار الكثيفة الملتفة التي تحجب ضياء الشمس في رائعة النهار (١) وضلوا طرقهم بين صخوره وحجارته السوداء المتراكمة في كل فج تتخللها الاشواك الصلدة التي كأنها نصال الاسهم وسفار الرياح وغدوا هائمين على وجوههم في ذلك الغاب المهول يطلبون الرجوع الى السهل فلا يهتدون اليه سيلاً فانقضت دولة النهار وهجمت جيوش الليل والمصريون في بؤسهم على مثل تلك الحال فباتوا تلك الليلة يناجون الهواجس والوساوس ويسامرهم زئير النمرور وعواء الذئاب فضلاً عما قاسوه من آلام الجوع والظما . ولما كان اليوم الثاني صباحهم الدرور في تيههم فجعلوا يلتقطون منهم الزرافات والوحدان ويذبحونهم ذبح السوام غير معفين الاّ عن عرفوه شامياً من لفظة حرف الجيم فكانت مذبحة هائلة ولم تتحقق عدد الهلكى تماماً ولكنهم كانوا بضعة عشر ألفاً . ثم ارتدت فيالقي ابراهيم عن حوران مخذولة وانجملت عنها دون أن تقدر على فتحها او امتلاك شيء منها .

لقد المعنا عن جلاء الجنبلاطين عند انكسار الشيخ بشير جنبلاط في محاربة الامير بشير شهاب . فلما دخل ابراهيم باشا لبنان مفتوحة له من الامير بشير ابوابه ومسلمة اليه مقاليد حطفت يسوم الدرور الخدمة العسكرية الاجبارية معقياً من ذلك من سواهم من الطوائف المسيحية وضرب عليهم القرعة [فمن] سحبت ورقته وجاء رغم انه . [فان] خالف له أمراً او حاول من جنده فراراً فيجزاؤه الموت الزؤام وكان للشيخ بشير جنبلاط ثلاثة بنين : نعمان وسعيد واسماعيل . اما الشيخ نعمان (٢) الذي كان بالغاً اشده لدى قدوم ابراهيم

(١) كانت منطقة اللجاة في ذلك الوقت كثيرة الشجر من بطم وسنديان وزيتون وقطبوما شاكل لكن عرب السلوط والدرور المجاورين للجاة قد قطعوا معظمه حتى بات الشجر فيه قليلاً نادراً
(٢) نصب الشيخ نعمان جنبلاط حاكماً على جبل الشوف وكسروان من قبل محمد باشا والي حلب وعبدالله باشا والي عكة بموجب مرسوم مؤرخ في ٢١ شوال سنة ١٢٤٧هـ . (١٨٣١م) (عن الاصول العربية لتاريخ سوريفي عهد محمد علي باشا - للدكتور اسد رستم)

باشا فقد انضم هو والشيخ احمد جنبلاط وجملة من سرارة الطائفة الدرزية الى عساكر الدولة العلية وجاهدوا مع الجنود العثمانية جهاداً محموداً . وما زالوا يجاهدون حتى تقهقر اصحابهم الى بر الاناضول . واما اخواه الشيخان سعيد واسماعيل وابناء عمهم الشيخ حسن قاسم علي جنبلاط فقد جلي بهم الى جولنس من بلاد صفد اذ كانوا صغاراً غير محتلمين واقامت هاتان العيلتان الكرمتان مع فلاحى تلك القرية ردحاً من الزمن . واخيراً اتصل بالامير بشير نبأ تنكرهم في القرية المذكورة فاستحضرهم اليه بوجه القوة . وكان ابراهيم قد أخذ من الدرروز من تصيهم القرعة دفعتين وذلك على يد الامير بشير فلما باشر بالدفعة الثالثة كانت الاسرات انجنبلاطيتان قد حصلتا في البلاد فاخذ الشيخ سعيد جندياً وهو في ريعان شبابه . ادخل نقرأ ثم ترقى الى وظيفته يوزباشي وبقي في المعسكر خمس سنوات . ورتقي ملحق بك عماد الى وظيفة بكباشي . اما نظام ابراهيم فقد كان قاضياً في البدء باخذ واحد من كل ثلاثة ابي الثلث ثم غاد فعمله واحداً من كل اثنين . فاجتمع لديه بذلك نصف شبان الطائفة الدرزية فيا للظلم ويا للعسف . اما النصارى فلم يكن نظامه قاضياً بتجنيدهم لاعتباره حروبه جهاداً (١) وقد دوخ ابراهيم باشا جميع البلاد السورية وما انفك متقدماً في غزاته حتى بر الاناضول . فعند ذلك قر قرار الدول على وضع حد محدود لفتوحاته فوجهت انكلترة وروسيا والنمسا اساطيلها الى مياه الاسكندرية تهديد محمد علي بالويل والتدمير اذا هو لم يكف ابنه عن الفتح ويسترجعه الى مصر وبقيت تلك الاساطيل تمخر مياه المتوسط متقلة من مكان الى آخر

(١) لم يكتب الامير بالنصف بل دعا الى القتال كل من استطاع حمل السلاح . وفيما يلي نموذج من الرسائل التي بعث بها الى الانحاء هذا الصدد :

عزازنا المشايخ اهالي عماطور واهالي خارة الجنادلة بوجه العموم سلمهم الله تعالى بعد الشوق انه بموجب التحريرات الواردة لنا من اولادنا الامرا ظهر انه متوجه من اعزازنا المشايخ بيت عبد الصمد الى عند ولدنا الامير محمود ستة عشر نفر فقط ومن اعزازنا المشايخ بيت ابو شقرا احد عشر نفر موجودين عند ولدنا الامير مسمود وذلك ضد الصديق بالخدمة العسكرية فالمراد بوصول امرنا هذا اليكم حالاً ان تحضروا جميعكم الناقلين السلاح من عماطور وخارة جنبل لهذا الطرف لكي نحرر اساميتكم ونوجهكم لخدمة ولدنا الامير خليل من دون ان يبقى منكم نفر الفرد من جميع الناقلين السلاح فايكم ثم اياكم العاقبة والاهمال بذلك نوكد عليكم ٢٦ ب سنة ٥٦ (١٨٤٠ م) بشير شهاب

ولله لم يجند النصارى في اول الامر ثم عاد فيجندهم بيئت ذلك الرسالة التالية :

عزازنا المشايخ اهالي شوف الحيطي دروز ونصارا الناقلين السلاح والذين ليس معهم سلاح ايضاً بوجه العموم سلمهم الله تعالى

بعد الشوق المراد بوصول امرنا هذا اليكم حالاً تحضروا لهذا الطرف نهار بكره الاثنين جميعكم الناقلين السلاح والذين ليس ناقلين سلاح ويرغبوا الخدمة لكي نأمر بسلاح الذين ما معهم سلاح وجياخانا ايضاً للجمع ولا يحصل لكم عاقبة عن الحضور نوكد عليكم في ٢ ش سنة ٥٦ بشير شهاب

صد قطع المدد والذخائر عن ابراهيم باشا . ثم انه لم تمض على ذلك برهة حتى جرت ما بين مندوبي الدول الاوروبية الموما اليها مؤامرة قرفيها القرار على اخطار محمد علي باشا والامير بشير على انها اذا اجابا كافرين عن القتال والفتح في عشرة ايام يقرون ملكية بلاد كل منها له يحكمها هو وريثها بنوه واحفاده من بعده وتبقى ملكيتها لهم ابدآ ما تناسلوا . وان لم يجيبا الا بعد عشرين يوماً يقرون حكمه لبلاده على حياته فقط دون ان يكون لبنيه حق في الملك من بعده . وان هما لم يقدموا جواباً في مدة شهر واحد قررت الدول خلعها عن منصة الملك قسراً واخذهما الى جزائر البحر اسراً . اما محمد علي فقد رفع تقريراً جوابياً في العشر الاول مظهراً فيه خضوعه للقرار الدولي فتمقرر بقاء التخت المصري ملكاً له ولذريته من بعده يتوارثونه خلفاً عن سلف الى ما شاء الله « وكان ذلك في سنة ١٢٥٥هـ (١) . وهذه هي الخطوة السياسية الاولى التي خطتها الدولة الانكليزية جهة احتلالها وادي النيل ووضعها عليها يدآ تحرس طريق هندها وتجعلها في مأمن من غارات الدول الاوروبية ونشوب برائن مطامعها فيها استدلالاً بقول اللورد سالسبورني حيث قال في سنة ١٣٥٥هـ اي سنة الاحتلال : ان لنا خمسين سنة نتفكر اننى ندخل مصر . »

واما الامير بشير فلم يقدم على الاجابة قبل الوقوف على رأي محمد علي باشا وما ينوي حليفه اجراءه ليفعل هو فعله ويجذو في ذلك حذوه . فأنفذ من سرعان خياله من يستشيره في الامر وفي ذلك من ضعف الرأي وركاكة الحزم ما فيه .

وقد هجس في خواطر الانكليز ما سيجره صاحب لبنان فبثوا العيون والارصاد على السبل فعثروا على الحيلة الناقلين كتاب الامير الاستشاري الى مصر فالتقوا عليهم القبض على مقربة من يافا ثم اودعوا السجن دون أن يدري احد بهم ولا بالقاء القبض عليهم (يقال ان الحبال كان واضعاً تلك الورقة بين طبقتي نعله) فمضت الايام الثلاثون قبل ان يتقدم من الامير بشير تقرير جوابي عن الاخطار الدولي الذي بعث اليه فارسلت اليه الانكليز بالاتفاق مع الدول الاخرى اخطاراً آخر يطلبون به جوابه الاخير مع تهديدهم اياه بالنفي الى جزائر البحار فاستشاط الامير غضباً وأمر بماليكه وعبيده بضرب ناقل ذلك الاخطار فهبوا عليه ووسعوه اهانة وضرباً . فقام ذلك المسكين مرمغاً مهشماً ومضى وجراحه تسيل دمآ . وكان الامير بشير ساعثئذ جالساً تحت سنديانة المقعد الخارجي والى جانبه ابنة لامين وكتخده المعلم بطرس كرامه فحانت منه التفاتة نحو البحر من جهة الدامور

(١) لعلها سنة ١٢٥٦هـ . وفق ١٨٤٠ م فالى شوال من تلك السنة كان الامير بشير قد استمر في تجنيد اللبنانيين كما يتبين من رسالتيه في هامش الصفحة السابقة

فعدت له سفائن حربية تمخر اليم وكانت اربعين سفينة فهاله ذلك المنظر وارتبك في امره واقعاً في حيص بيص فدعا حنا بك البحري معتمد ابراهيم باشا في بتدين وقال له : اليك يا حنا بك فما رأيك لقد دهننا الشر واحدق بنا الخطر . فاجابه انت وشأنك ايها الامير . ان شئت ان تصحبنا الى مصر فسيدينا ابراهيم لم يزل في انتظارنا في عين زحلتنا والا... ثم ان الامير استتبع التتري بسبق خيله فادر كوه في بعض الطريق فارجعوه لديه فجعل الامير يلاطفه ويسأله العفو عما فرط منه اليه من الالهانة والاعتداء مانحاً اياه سبعين جهادة (١) ثم قال له ابلغ من بعثك الي مني جواباً شفاهياً وقل لهم اني سوف اقابل الالشي الاوروية في صيدا موصياً اياه بعدم نسيان ذلك . فانصرف التتري وقص على مرسله كلما جرى له وعليه وأما الامير فأمر خيله بالتأهب والركوب في الحال . ثم لبث ريثما اقبل ابنه مسعود من عين زحلتنا وكان والده قد استدعاه من قبل فلما تمت بقدمه هيئة العيلة الحاكمة ركبوا جادين المسير الى صيدا فلما بلغوا المحلة المسماة المرزة الواقعة على مقربة من الجسر الاوتلي ترجلوا وحاولوا ضرب الخيام فاذا بسفینتين انكليزيتين قد رمتا المراسي على فم النهر الاولي و صوبتا المدافع على معرس الامير تهددانه بالموت الاحمر أو يدخل المدينة حالاً فاذعن الامير للامر وقام مسرعاً نحو بوابة صيدا . فدخل على نية ان يرمي بنفسه على خان الافرنج (القنصلية الافرنسية) ويحل على القنصل الافرنسي لانداً مستجيراً ولكنه ساء فآله واخفق آمله اذ رأى الجنود العثمانية ملء الاسواق والشوارع وهم يحيطون بخان الافرنج احاطة السوار بالمعصم احتساباً بما عول هو عليه . وما حصل داخل السور حتى تسلمه الحرس وقادوه محفوظاً حتى القناطر القائمة في البحر حيث كانت احدى البواخر الانكليزية راسية تنتظر الامير بشير وايصاله اليها ومن هنالك جعلت الزوارق تنقل الى الباخرة الامير وعيلته ومناعه وهاله وبعد ذلك جرت وباسم الله مجراها ورمت مراسيها في مياه مالطة التي جعلت منفى للامير فاقام في تلك الجزيرة ردهاً من الزمن في صفة أسير واخيراً استأذن في الذهاب الى الآستانة العلية فاذن له بالانتقال اليها فآتم فيها حياته وانفد ما استصعبه من النقود وقدره سبعة عشر الف كيس (٨٥٠٠٠٠ ليرا) في سبيل استعادته الى لبنان فلم تكن مساعيه لتصادف فلاحاً ولم تنقض امانيه الا بانقضاء آجله وقد توفي في الآستانة ايضاً ثلاثة من ابناؤه وهم امين و خليل وقاسم .

(١) قطعة ذهبية (المؤلف)

ملحمة

لم يكن فيما مضى ما بين الدروز والنصارى في لبنان ما كان بينهم منذ سنة ١٨٠٠ مسيحية من الشقاق والنفور بل كانت الطائفتان محبة احدهما بالآخرى آنسة اليها وبعبارة أخرى كانت الجماعتان كجماعة واحدة تعملان علي وتيرة واحدة غير متباينتين الا في قاعدة الدين واليقين . وكنت ايامئذ ترى الدرزي والنصراني يقاتلان تحت علم واحد ويجاربان بغية عاقبة واحدة غير ان الدروز بايديهم كانت معظم قوة الجبل وعلى ملكهم كانت جارية اكثر اراضيه وضياعه وديساكره وقد كان في الامارة اللبنانية على عهد الشيخ بشير جنبلاط اربعون الف محارب من الدروز منهم عشرة آلاف خيالة . اما النصارى الذين توطنوا بينهم في القسم الجنوبي فقد استقدموا نحلة بعد نحلة من قسسه الجنوبي (١) في العصر الحوالي وتفرقوا في كل قرية وناحية منه لاجل معاطاة المهن والحرف وحرارة الارض وزراعتها اذ كان الدروز لا يميلون الى هذه الامور مترفعين عن تعاطيها غير معتبرين الا ركوب الخيل واتقان الفراسة على ظهورها واجادة الرمي بالرصاص والضرب بالحسام الى غير ذلك من ضروب الشجاعة والفروسية وقد كانوا مهملين امر العلم اهمالاً كلياً فقلما تجد فيهم من يحسن القراءة والكتابة . وانما كانوا يتباهون بمسألة الجود والكرم ويتنافسون في اكرام الضيوف وقراهم . ولذا كنت ترى الدرزي يحسن معاملة النصراني ويهش ويهش في وجهه ايما رآه . والنصراني يحترم الدرزي ويستجير به ان حادث عراه . وانما كان النزاع العام في الجبل ما بين الحزبين المتباينين في مصدر الدم ومشتق السلالة وذلك نزاع شريف ، لا بين الحزبين المتباينين في المذهب والاعتقاد ، وهذه خصومة خسيسة .

انقسمت الدروز اولاً الى قيسيين وهم المنتمون الى السلالة العدنانية ويمينيين وهم المنتمون الى السلالة القحطانية فانقسمت النصارى ايضاً نفس هذا الانقسام مائة كل فئة منهم الى احد هذين الحزبين الشهيرين . ولما اخمحل اليمينيون وسادت دولة القيسيين في البلاد بلي هذا الشعب بانقسام جديد هو الشقراوي والصمدي نسبة الى عائلتين متناظرتين هما بنو ابي شقرا وبنو عبد الصمد . فحذا المسيحيون حذو الدروز في ذلك فاصبحوا وهم بعضهم شقراويون

(١) كذا في الاصل ولعلها (الشمالي)

وبعضهم صمديون وعندما رسخت اقدام آل جنبلاط في الشوف ونودي بهم سادة على البلاد
تقمص الغرض الشقراوي بالغرض الجنبلاطي الا قليلاً وبدل الغرض الصمدي بالغرض اليزبكي
مع بعض الشواذ . (١) فتزبا المسيحيون بما تزبا به الدرروز في هذا الغرض ايضاً . الخ .
واما ما حمل اللبنانيين على نبذ التحزب السلاطي ظهرياً والتمسك بالتحزبات الطائفية فهو
الامير بشير الشهابي والسياسة التي اتخذها ذريعة لاستبداده واستقلاله بخضد شوكة زميله سميه
الجنبلاطي المشهور . فانه منذ عول على ذلك الامر المهم أخذ في تشييد قوة الاكليروس من
الطائفتين ثم جعل يسعى في بذر حبوب الشقاق بين الطوائف الحمديّة والمسيحية فيتداخل بها
الاكليروس فتورث مداخلاتهم ضغائن وعوامل عدوانية في القلوب اذ كان الامير يعزز
جانب الفئة المسيحية منها وهو مع ذلك جاد جاهد في توطيد دعائم النصرانية في البلاد ونجاح
مساعيهم وبسطة ايديهم ونفوذ كلمتهم مع اتحاد نار الدرروز ودرس آثار عزمهم وسؤددهم
وغنائم . فتمت بذلك بين الطائفتين بذور الحسد وتأصلت في افئدتهم جذور البغض والمشاخنة
وها اني اثبت لك اموراً عن عسف الامير بشير واعماله المنكرة الفظيعة بحق جماعات من
الدرروز كانت هي اهم الاسباب في حدوث ما حدث اخيراً بين الدرروز والنصارى .

(من هنا تبتدىء فظائع الامير)

من ذلك انه لما قتل الشيخ بشير وآل امر حكومة الشوف الى الرجلين النصرانيين المار
ذكرهما سارا على ما اقتضاه مشرب ولي امرهما وقتئذ فأتيا من الجور والعسف بضروب
فاحشة فادحة خصوصاً عند تقاضيتها الضرائب البطلية المستمرة التي كانت تجبى من الدرروز
دون من سواهم فقد كانا يتطرقان الى ضرب واهانة بعض افراد الدرروز بمن لا عائلة خطيرة
له وقد كان في النصارى من لا يستحرمون الحرام فيرفعون على بعض الدرروز دعاوى بهتانية
وكان الامير وابناؤه يدفعونهم ايضاً لتقديم مثل تلك الدعاوى وحين يعرض له عن دعوى
نصراني على درزي يصدر في الحال الاوامر المشددة بتحصيل ما يدعون به ويزعمونه حقوقاً لهم
وكان يقوم بتنفيذ ذلك [خياله الذين كانوا يسمون الحوالية وكان جميعهم من طائفة
النصارى لا درزي فيهم وكان عند الامير من هؤلاء الحوالية مئات لا راتب معين لهم من
جيبه الخاص او من صندوق البلاد بل انما كان راتبهم ما يقبضونه من محاصيل الدعاوى زوراً
كانت ام حقاً وناهيك والحالة هذه من طرق عدالة ينهجونها وسيرة حسنة يسلكونها . (اللهم

(١) من ذلك مثلاً ، بنوسليم وبنو سعد الدين في جباة الشوف . فبنو سليم صمديو الغرض ولكنهم
جنبلاطيون . وبنو سعد الدين شقراويو الغرض ولكنهم يزبكيون .

أيد الحكومة العادلة). ومن اشتهروا بنقل الوطأة في الحوالية بيت بوملهم حتى ضرب فيهم المثل وكان المدعى عليه المنكود الحظ اذا حاول عن الدفع مدعياً فساد الدعوى او بطلها او اعذر مشروع كعدم اليسرة وما اشبه فلا تسل عند ذلك عن اعمال بربرية يتفنن الحوالية في اجرائها كارتباطهم افراسهم في مقاعد الاقبال وطرحهم تحتها الفرش والبسط والسجاد وعدم قبولهم علفها الا شعيراً مغربلاً وعدم اكلهم هم الا لحم الدجاج والارز الذي كان يومئذ عزيزاً وربما عمد الحوالي الى رأس الغنم المعلوف فذبحه من اجل عشائه فقط الى غير ذلك من الامور التي جعلت عوامل الشقاق تتحرك ودواعي البغض تتاجج بين الدرور والنصاري .

ومن ذلك انه لما قرت البلاد مذعنة باستقلال اميرها بعد قضاء شيخها علق الامير يتتبع العيال التي مالأت الشيخ ضده منتقماً منهم بايقاعه بوجوههم وفتكه بعيونهم ومن نذكرهم في هذا المختصر : بشير حسن ابو شقرا ومحمد حسون ورد ونصيف طليع وقاسم نصر الله ضاربين صفحاً عن غيرهم .

اما نصيف طليع وقاسم نصر الله وكلاهما من جديدة الشوف فقد ارتأيا المثول بين يدي الامير استرضاء له عنها فمثلا سائله العفو طالبين اليه الامن على نفسها فامنهما متظاهراً برغبته في استخدامها وتقريبها اليه مورياً عن غايته الشرية بهذه العبارة : « ان شاء الله لا اعوز كما لأحد » وبينما هما راجعان الى الجديدة هب عليها كمين كان قد اعده الامير لقتلها عند رأس الصليب للجهة الجنوبية وكان الكمين مؤلفاً من سليمان بودعيس عبد الصمد وبعض نفر من عائلته . وعائلة ملاك كحسن فيصل واسعد فرمند فاطلقوا عليها العيارات النارية واذاقوهما الموت الاحمر تاركين جثتيهما على قارعة الطريق فوق ذلك المرتفع .

وأما محمد كيوان فبعد مصرع سيده الشيخ اعتزل الامور السياسية مفرغاً عمله في عمارة ضيعة له اسمها القطرانة من جبل الريحان فانفذ اليه الامير جماعة من بني ملاك (سكان حارة جندل) يترأسهم طيفور ملاك فاوردوه موارد الردى .

واما محمد حسون ورد فكان قد هرب الى حوران يوم جلا اليها الشيخ بشير والشيخ علي عماد (١) فجرى لها ما جرى من مسألة التسليم والشتق وبقي هو مقيماً في تلك البلاد ولم

(١) كان الشيخ حسين ابو غانم في جملة الذين رافقوا الشيخ بشيراً الى حوران . وكان جميل الصورة حسن الرأي وقد شدا بشيء من علوم ذلك العصر . وكان على جانب من الغنى وله املاك واسعة في كفر نبرخ والشوفين وبمقلين والبقاع . وقد ترك داره في كفر نبرخ وابتنى له داراً في بطمه ما تزال الى الآن عامرة وسكن في جوار الشيخ بشير ، وفي ديوان نقولا الترك تأريخ لبناء هذه الدار وشعر في مدح الشيخ حسين . وهو صاحب الخلود والوقف المعروفين في كفر نبرخ وله وصية مستفيضة اوصى في جملة ما اوصى بضعة قروش لمجلس قرية كفره وهي اليوم خراب وقد لبث الشيخ حسين في جبل حوران رديحاً من الزمن وبعد مهده سبيل الرجوع الى كفر نبرخ آل حماده (بمقلين) وبينهم صهره مصطفى بك فرجع ثم قرأ به الامير بشير قضى في خدمته زمناً .

يجسر على القدوم الى الشوف خوفاً من بطش الامير وشراسته . وقد كان من وجوه النجيين المظافرين للشيخ ايضاً رجل اسمه مصطفى سيف وكان فارساً بأسلاً فتاكاً الا انه كان قليل المروءة نزر الوفاء فدعاه الامير اليه واغراه بالمواعيد العرقوبية ليحمله على قتل نسيبه المذكور فران على عقله دهاء ذلك الحاكم المرهوب الجانب فركب الى حوران وفنك بمحمد حسون ورد .

واما بشير حسن ابو شقرا فانه كان قد جلا الى قرية من اقليم الشومر اسمها مجيدله جارية على ملك حمد البك من آل علي الصغير فاقتنى سائمه واجال في الارض يد الزراعة غير ان الامير ما برح يبث وراءه العيون والارصاد حتى اذا قدم يوماً الى صيدا في حاجة له انفذ الامير عالماً مستعجلاً الى متسلم تلك المدينة يطلب اليه به اللقاء القبض على ضالته المنشودة فوقع بشير حسن ابو شقرا في ايدي الشرطة وارسل محفوظاً الى بتدين وحين بلغ الشقرا وبين نبأ وقوع كبيرهم في يد الظالم قاموا لذلك الامر وقعدوا فارسوا اثنين من وجوههم هما ظاهر عثمان وبشير اسعد الى دير القمر ليمهدا سبيل العفو عن اراقة دم ذلك المسكين بشفاعة الشيخين النكديين نصيف وحمود اللذين دفعتهما النخوة والمروءة فدخلا على الامير وكان بشير حسن قد اوصل ساعتئذ الى النطع فعدا على اهبة ورود الموت الاحمر . فقال لهما الامير دخولكما الآن في غير ميعاده . قالوا له حملنا على المثول امامك امر مهم وكلام نروم عرضه لديك فقال لهما : ان كان شفاة ببشير ابي شقرا فغير مقبول عندي من ذلك شيء قال لقد عاهدتنا سعادتك بالشرف على ان اعراضاتنا لك تكون مقبولة في اي الامور كانت قال تسكما . قالوا نرجو منك الصفح عن بشير ابي شقرا والحا عليه فقال اذاً لكما واحدة ولي واحدة ، قبولاً لرجائكما اعفي عن دمه وشفاء لغلي استولي على املاكه واقتص من ماله . فشكراه وانصرفا . ف ضرب الامير على بشير حسن جزاء قدره ٣٦ كيساً فكان حملاً ينوء تحته اعظم مثر في ذلك الوقت بل تعجز عن تسديده قرية غنية عامرة . ولما لم يكن المجازي المذكور من ذوي اليسار والاكتار فضلاً عما تحمله من النفقات في تلك الحوادث اضطرت العائلة الشقراوية لجمع المبلغ المضروب ببذل كل نفيس فباع بنو ابي شاهين (اي جب المجازي في العائلة) بستان الكاخي (١) في اقليم التفاح بالف وستائة غرش فقط تم جمعوا حلي نساءهم وما بايديهم من السبائك معاً تقدم لهم من بعض عائلتي ابي حسن في بعدران وجوديه في حارة جندل وابعوا ذلك في دير القمر درهم الفضة بخمس وعشرين بارة فبلغ مجموع ذلك كله ٣٥

(١) يساوي هذا البستان عشرين الف ليرة في هذه الايام وكان فيه يومئذ ثلاثمائة وخمسون حملاً من ورق النوت .

كيساً فقط وأدى لهم نادر الفراء من بني نعمه من دير القمر كيساً واحداً جمعه من عائلته الكريمة الصديقة فكان غلاقة المطلوب وعلم بعد ذلك الامير بشير بما فعله نادر الفراء فسخط عليه ونفاه من البلاد نفيماً مؤبداً مغلظاً على نفسه اليمين ليقطعن رأسه اذا هو وطىء ارض لبنان بقدم .

ومن جملة فظائعه بحق آل ابي شقرا المذكورين أنه لما رأى هذه العائلة شديدة الحب بال جنبلاط وثيقة العلاقة معهم . وقد طالما راسل هو الشتراويين وغرهم بالمواعيد متعهداً لهم بأنه يكتب لهم جناب الاخ العزيز (٢) ويقطع لهم اقليم الحروب فيجعله ملكاً لهم مطلقاً فابوا كل ذلك مصرين على ميلهم للشيخ حافظين مبدأهم معه . فاضمر لهم الشر مصمماً ان يلبسهم بداهية لا تقوم لهم بعدها قائمة قط فدعا اليه نظراءهم بني عبد الصمد وطفق يعريهم بالايقاع بهم مذكراً اياهم بما فعله بهم الشيخ حسن جنبلاط ووعدهم بأنه يأخذ بناصرهم ويعفو عن كل ما يرتكبونه من الاجرام والجنايات وغير ذلك من اشباه هذا الكلام غير انه لما كانت العائلتان المذكورتان متكافئتين في القوة متساويتين في العدد رأى بنو عبد الصمد ان ذلك الامر المهم لا يتسنى لهم اتمامه مع سلامة جانبهم من الضرر ما لم ينضم اليهم من القوات ما يوازي ضعفي قوتهم فلم يقدموا على تفسير ذلك الحلم حلم الامير المنتقم الغاشم . فقال لهم امدمكم ببني ذبيان وبني ملاك . فقالوا اذا امرت ليكون نصيف بك نكد القائد في هذه الغارة فيشتد به الإزر ويتم الامر على ما يرام فلم يرفض لهم طلباً . فسعت عند ذلك السعاة بين العائلات الثلاث المذكورات فقر القرار على مهاجمة الشقراويين في يوم معين فانفق انه بينما كان المدعو زهران عبد الصمد آتياً من بتدين التقى به شاهين عساف باللع عبد الصمد في الطريق تحت بيت قاسم حمادي ابي شقراء فسأله (اي متى يكون الحضور) فاجابه (اظن ليلة غد) قال له ونصيف بك نكد فاجابه دعاه الامير بالامس مقترحاً عليه هذا الامر فلا ادري جيباً يكون ام غير جيب . ثم تكلموا قليلاً وافترقا فانفق ساعتئذ ان صاحبة البيت الذي كانا يتكلمان لصيق جداره قد لحظتهما فارتابت في امرهما فجلست بحيث تسمعها ولا يريانها ففهمت كل ما دار بينهما من الكلام فاسرعت الى اخيها بشير حسن ابي شقرا وقصت عليه الخبر وكان عدد آل ابي شقرا زمنئذ تسعين رجلاً فانتخب بشير حسن منهم ستين شاباً ووضعهم في منزل نصر الدين سلوم في الحارة الوسطى ووضع الثلاثين الباقين بين كهل

(٢) هذه الكلمة لم يكن الحاكم يكتبها الا الى اصحاب المقاطعات من المشيخة اللبنانية واي اسرة من العامة كتب لهم ذلك اعتبارت مشيخة وترفع نسبا الى نسب المشيخة وهم جراً (للؤلؤف)

ومرأهق في قصر خلف القائم في وسط عماطور لتكون بداية القتال معهم فاذا حصل المهاجمون في القرية وعرفت مواقفهم تحرك نحوهم قاسماً الستين شاباً الى فئتين تأتيمهم كل فئة من جهة وتحسن عليهم الكرة والهجوم فتبدد شملهم ولو كانوا خمسمائة مقاتل .

وفي ذلك اليوم نفسه بلغ حسين حماده نبأ هذه الدسيمة فساءه جداً وكان من أنفذ القوم الكلمة عند الامير واقربهم اليه واكرمهم مثوى لديه فجاء مولاه مسرعاً وأبان له سوء هذا الرأي وشر منقلبه وخامة عاقبته وانه ربما اورث حزكة عمومية في البلاد فارعوى الامير الراية . وصادف نصحه آذاناً صاغية فكتب الى سليمان ابي دعبس واقاربه يقول لهم انتم وشأنكم مع اخصامكم أما أنا فاني لا أروخص لنصيف بك ولا لاحد غيره بمضافر تكم فنقشعت تلك الغيابة وانجلت تلك الغواية

ولما اضرب عن الايقاع بني ابي شقرا عموماً عمد الى الافراد منهم وجعل ينتقم من الواحد بعد الآخر متفتناً في انتقاماته وسومه اياهم من المظالم النيرونية مالا يفي بوصفه القلم . فمن واحد يعزو اليه جنابة وهو براء منها ومن آخر يغري هو بعض الاشقياء بابتزاز مقتنياته واقامة الدعوى على عقاراته ورب حادثة جرت في اقصى البلاد فنسبها الى جماعة منهم وهم لا علم لهم بها فحملهم على الادهم وسامهم الوان العذاب فضلاً عن سومهم المبالغ الطائفة من الجزاء التقدي الذي كانوا يسمونه البلصة فاذا تعذر عن اداء البلصة امر حالاً ببيع املاكه بما هان من الثمن وكانوا يسمون ذلك التشفيح فيبيع ما تساوي قيمته الفأبئة او اقل . والاملاك التي شفت لم تزل معروفة خصوصاً املاك سيد احمد ابي شقرا الذي [كان] متولياً امر ما عزر الشيخ بشير وكانت عشرة آلاف رأس . فلم يكتف بكسبها بل ادعى على سيد احمد المذكور بائمان لبنها وصوفها وغير ذلك وجرى تعديل ذلك بعشرة آلاف غرش فشفع بمثل ذلك من املاكه ما تعادل قيمته ثلاثة آلاف ليرا وقس على ما ذكر ما لم يذكر من المظالم التي ما انفك يصادر الشقراويين بها (١) حتى حملهم على الاتزعاج عن الوطن ومهاجرة البلاد التي لا يعدلون بها غيرها . فاخلوا عماطور مسقط رؤوسهم ميممين البكوات بني علي الصغير

(١) من نماذج ذلك ايام ولاية الامير خليل ابن الامير بشير على الشوف ان فارس مراد العازوري ، وكان متقدماً عند الامير خليل ضبط املاك الشيخ احمد سليمان ابو شقرا في كرخا السفلى (بقسطه) بدون حق وظلت هذه الاملاك مضبوطة الى سنة ١٨٤٣ حتى رفع احمد سليمان في ٢٠ جادى الثانية سنة ١٢٥٩ ١٨٤٣ عريضة الى مقام المشيرية يطلب بها رفع يد فارس العازوري عن الغلال الى ما بعد المرافعة بالوجه الحفاني . وفي ٢٤ جادى الثانية سنة ١٢٥٩ صدر امر المشير برفع يد فارس عن املاك احمد سليمان وباحضاره للمرافعة بمقتضى الميرية .

أصحاب بلاد بشارة فاقاموا في خدمتهم سنين طويلا ولطول تغييهم اذحت بساينهم
واملاكهم وقد لعبت بها ايدي الفساد وغدت مساكنهم وهي متداعية الى الحراب واعشبت
دوزهم فاصبحت كالاطلال الدوارس . ولتقف هنا مشيرين الى مقتل جرجس باز وعبد الاحد
باز مدبري اولاد الامير يوسف شهاب وسمل عيون الاميرين المطالبين وغيرهم من الامراء
الممالئين لها خائنين كلامنا بشارة لطيفة الى عدله القويم وما كان يسند احكامه عليه من الحق
والانصاف لدى قتله او اجلائه من يهيج سخطه او ينال منه كدر

المعنا فيما تقدم عن وضع الامير بشير يداً غاصبة على تركة آل جنبلاط غب مقتل
الشيخ بشير اما اغتصابه فلم ينحصر باملاك الجنبلاطين بل تعدى الى املاك آل عماد وآل عبد
الملك وآل العيد ايضاً فضمها (١) الى املاكه واستورد غلالها ومحاصيلها مدى عشرين سنة
تماماً . أما آل نكد فانه كان قد ضبط املاكهم باديء ذي بدء وظل متصرفاً بها الى ان
جرت المصالحة بينه وبين الشيخين نصيف وحمود عند مجيئهم من الشام وانضمامها اليه في محاربة
الشيخ فتخلي لهما عن املاك آباؤهما الشاسعة ولكن دون ان يفرغ لهما بارة واحدة من اصل
ربيعها الذي تناوله اكثر من عشرين سنة . غير انهما لما انضما الى قوات الدولة العلية العثمانية
عند مقدم ابراهيم باشا عاد الامير فضبط املاكهم ثانية . وأما آل تلحوق فقد كانوا من
اتباع الامير من البداية الى النهاية ما عدا الشيخ حسين الشهير فانه كان ميالا للشيخ بشير .
وكثيراً ما يحدثني الشيوخ عن حوادث (القصار) قطع اصول الاشجار التي كان يجريها الامير
بحق اتباع خصمه عند سورة غضبه فيصدر امره الى قرية المغضوب عليه بوجود احتطاب
بستان له ليموناً كان ام زيتوناً ام توتاً الخ فيحتطبونه الخ الخ . آه .

هذا ما جرى للامير بشير واما ما جرى لابراهيم باشا فانه عندما صدته الدولة عن التماذي
في الفتح رجع متأثراً خطواته حتى اذا دخل لبنان ومكث في محلة يقال لها جوزات قطليج
بجراج عين زحلته ليري ما ينوي الامير بشير فعله فلما توقع للامير بشير ما توقع انتقل
ابراهيم باشا من تحت جوزات قطليج الى اراضي معلقة زحلة ضاربا هناك خيامه واقام منتظراً
ورود الامر من ابيه فلما بلغه ما قر عليه قرار الدول ورأى انصرام البوسطة المصرية وانقطاع
المدد عنه تيقن الاشاعات التي تواترت على السنة الناس فأخلى البلاد الشامية محركا ركابه
جهة القطر المصري بطريق صحراء سوريا « الشول » فبلغها سالماً في نفر قليل .
المعنا قبلاً عن انضمام الشيخ نعمان بن بشير جنبلاط الى الجنود العثمانية غداة مقدم

(١) وكانوا يسمون ذلك ضبطاً « المؤلف »

ابراهيم باشا المصري اليها وقد حذا حذوه في ذلك جلة من سراة الدروز كالشيخ احمد جنبلاط والشيخ خطار عماد والشيخ نصيف نكد والشيخ يوسف عبد الملك والشيخ حسين تلحوق والشيخ فارس العيد والشيخ حمود عطا الله وغيرهم فابلوا بلاء حسناً وكانوا يسمونهم « ضيوف الدولة » غير انه بعد أن جرت بين ابراهيم باشا والصدر الاعظم فلان باشا (١) واقعة نزب وكان النصر فيها حليفاً لابراهيم فاخذ الصدر اسيراً وشتت شمل كتائبه ورأى ضيوف الدولة هؤلاء أنفسهم وقد أضحوا دون ملاذ ولا مأوى فضلاً عن كونهم غرباء في بلاد يجهلون ارضها ولا يعرفون لغة اهلها وأوا اخيراً الذهاب الى مصر واصلاح علاقتهم مع المالك الجديد محمد علي فاكتروا مكباً فرنسويّاً اقلهم من احدى موانئ الاناضول فالتقاهم في احد الثغور المصرية فمشوا بين يدي محمد علي متصلين مما سبق لهم من القيام ضده مبدئين له خضوعهم وطاعتهم . وكان العزيز في اثناء ذلك قد أحس من الأمير بشير بنقض عهد وانقلاب مبدأ فاكرم وفادتهم ومشاوهم ومنحهم القاب بكوات معيناً اياهم قائماً عين عسكريه وجعل راتب كل واحد منهم ٣٥٠٠ غرش شهرياً واما نعمان بك فعينه ميروالاي وجعل راتبه اربعة آلاف غرش وطلب اليهم الرجوع الى الشام لمضافرة ابنه في من ينتمي اليهم من الدروز قائلاً لهم « ان الامير بشير اللثيم قد رجع الى خساسة أصله » فاخذوا يظهر ونحواتهم لديه قائلين عند عينيك ايها الامير عادات مثلنا كسر الحيول وشرب الدما وما أشبه ما عدا نعمان بك جنبلاط فانه بقي صامتاً ولم ينسب بنت شفة فقال له محمد علي لماذا لا تتكلم يا ابن شيخ الجبل فاجابه نعمان بك علينا ان نخدم وعلى افندينا أن ينظر وافندينا معدن العدل يكافئ كلاً حسب ما يستحقه ويوصل الى كل ذي حق حقه الخ فاعجب الامير برصانته وأخيراً اوفدهم باحدى السفن الافرنسية الى ثغر يافا فبينما هم متقدمون نحو لبنان اذا بعارة الدولة العثمانية قد اقبلت مصحوبة بعبارات الدول المتحابة فارسلوا الى صاحبي مصر ولبنان ما ارسلوه من الاخطار كما مرّ على ذلك الكلام . ولما بلغوا صيدا كانت الباخرة التي اقلت الامير بشيراً قد تجاوزت الافق وهي تمخر اثباح اليه .

وقد كان لقدوم عمدة الشوف المذكورين رنة فرح وسرور في جميع انحاء البلاد وفاضت ثغور الشوف بشراً باسراق شمس طلعاتهم ماحية من الغيوم والهجوم دياجي متلبدة وظلمات حالكة فخفت الدروز للملاقاتهم الى صيدا وهم يهزجون ويترونون بالاناشيد الحماسية ولا غرو فقد اشتد بهم ازور الطائفة الدرزية وأنست الرعايا الى رعاة طال عنهم غيابهم فعاثت في قطيعهم الذئاب . فرکز كل منهم في مركزه مناطة اليه مقاليد مقاطعته فأداروا الشؤون في هيئة حكام

(١) كان القائد التركي الاعلى في موقعة نزب محمد حافظ باشا . وقد خسر المعركة لكن لم نعلم انه وقع اسيراً وانه كان الصدر الاعظم لعل المؤلف اشبه بمركة قونية تلك التي اسر فيها الصدر الاعظم

مطلقى الحكم نوعاً ولكنهم شاهدوا في احوال البلاد والعباد تغيرات عظيمة وتقلبات ذات بال اذ وجدوا الدروز على شفير الهلاك والاضمحلال وفي حالة من الضعف والهوان لم يصلوا اليها قط منذ وطئوا البلاد الشامية : شاهدوا المنازل والمساكن متداعية متهدمة والاشجار والمغروسات مقطعة محتطبة والاملاك مشفعة مبذرة ايدي سبا وجدوا البيوت المثرية مستنزفة اموالها بمظالم الامير بشير رازحة تحت اعباء الديون من جراء خسائره وانتقاماته رأوا المهابة الدرزية والوقار الذي يجلب كل درزي في الجبل متزوعاً مقتصباً الى غير ذلك من احوال البؤس والشقاء وبمكس ذلك النصارى فقد وجدوهم على خلاف ما يعهدونهم من صغر الايدي وخلو الوفاض والخشوع والاحتشام ولين الكلام شاهدوهم في قعس وخيلاء وعتو وشموخ آناف مرتبطين الجياد الصافنات بعد ارتباط الحجر والابقار وسكناهم العلامي الشاهقة بعد الاكواخ تقبض منهم الكف على نصاب الحسام الصقيل بعد ان كانت لا تعرف مقبضاً غير نصاب الخرز والمطرقة والحلاصة شاهدوا الدليل عزيزاً غاشماً والعزيز معنى يجرق الأرم على ما مضى له من العزة القعساء فلم يعرب عنهم ان هذه الادالة الغريبة والحوالة العجيبة ان هي الا مغبة اضطهاد الامير بشير وحيفه وجوره على هؤلاء وميله الى اولئك حاصراً فيهم جميع الوظائف والمأموريات التي كانت تدر بها المنافع وتستنزف الاموال اذ لم يكن في خيالة الامير وحواليته وبكباشيته وما اشبه درزي واحد بل كلهم من غير الدروز وقد جرّاهم الامير على الدروز ومد ايديهم اليهم باللطم وما اشبه بما كان يجربه على ايديهم من العذابات الاليمة بحق من لم يكن لهم جرأة على صد امره اذا أمر ومخالفة نهيه اذا نهى . فمن ذلك انه عند اجراء التحقيق والفحص عن احدى الدعاوى واستنطاق امرأة عما تحاول كتمانها او لاعلم لها به كان سعاده يتجولهم وضع ثدييها بين وجه الصندوق وغطائه فيفعلون ثم يقفون على ظهر الغطاء ضاعطين على ثدييها ضعفاً شديداً يكرهها على كشف ما تستره او تؤدي لهم شهادة زور وبهتان تطابق دعواهم اذا هي كانت جاهلة للامر وكثيراً ما كانت تؤدي مثل هذه المعاملات الجانية بالمراضع والجبالي الى الانحاء عليهم اغناء لا يفتقن بعده وقس عليه من ضروب التعذيب التي اورثت النصارى اثراً وتيبها فجعلوا يحقرون من امر الدروز ما كانوا يعظمونه وانسأهم حاضرهم ماضيهم لاسيما عندما اصبحوا يمشون في الارض مرحاً وهم متقلدون بالاسلحة الكريمة التي جلبها ابترزه على سبيل الرشوة او (البص) الى غير ذلك من الامور التي احزنت ذوي المقاطعات واوغرت منهم الصدور . فجعلوا يعملون في ارجاع القديم الى قدمه ساعين في تعزيز شؤون ابناء طائفتهم واصلاح احوالهم ويصادرون بعض الافراد المسيحيين بالعقارات التي سلبوها بعض الدروز او اكرهوهم

على بيعها بالثمن البخس الى غير ذلك مما شق على النصارى امره وابوا الاستكانة والرضوخ له
لقرب عهدهم بالعز والسؤدد ولتيقنهم ان الامير بشير لم يزل في الآستانة العلية ساعياً في
سبيل رجوعه اميراً على لبنان . والذي كان يؤنسهم ويحملهم على الاباء والتشبث بالباطيل في
تلك الدعاوى هو مكتابة الامير ورسالاته غير المنقطعة الى جميع اصحابه المسيحيين التي كان
يشدد بها عزائمهم ويجرضهم دائماً على اثاره السواجس لتصبح البلاد من الثورة والهيجان في
حالة تقوم شاهداً على ما كان يقوله لوزراء الدولة العلية من ان الراحة لا تستتب في جبل
لبنان ومياه السلم لا تعود الى مجاريها الا بعوده اليه حاكماً وقد جعل فوق ذلك لآمالهم هذه
حيوةً بابقائه ثلة من جياده المشهورة في خان الافرنج بصيدا دون ان يأمر ببيعها لمن كان
يسومها من وكلائه املاً بعودته منها الركوب . اما كتبه والرسالات التي كان يبعث بها
الى جبل لبنان فقد كانت كلها تختم بهذه العبارة . (وعن قريب نشاهدكم بخير ان شاء الله).

ولدت الامير بشير القاسم

وهو الامير بشير الثالث

لما اخذ الامير اسيراً الى مالطة صدر الامر العالي باناطة احكام جبل لبنان بالامير بشير القاسم الشهابي الذي لقب بعد ذلك بابي طحين لمعاطاته التجارية في هذا الصنف سنة غلاء وقحط حدثت عقيب ولايته وقد اتخذ بعهدا مركزاً لحكومته . اما سيرة هذا الامير فليس فيها ما يوثر ذكره اذ كان على جانب من ضعف الرأي وسوء العمل وبما يحكى عنه انه كتب ذات يوم الى اصحاب المقاطعات ورؤساء العشائر ان يوافوه الى عيناب بحاشية قليلة ثم وصل نعمان بك جنبلاط في موكب فخيّم من خيل ورجل وبعد ذلك اخذت الاعلام تتوافد واقبل اخيراً نصيف بك نكد يحف به موكب فخّم جداً فساءت هذا الامير تلك المشاهد ولم يتالك كتمان كدره وستر بنات صدره حتى بلغت منه الحقة وما جاش في صدره من عوامل الحسد والغيرة ان قال لنعمان بك (ما لهؤلاء المشايخ الكلاب يستحضرون معهم مجربات بنات آوى) فاجابه نعمان بك (لحد الآن لم يتشرفوا بخدمتك حتى يصيروا كلاباً وبنات آوى) قال له الامير اصمت فما هذا الكلام فاستل نعمان بك حسامه قائلاً له (بل اصمت انت والاضربتك خربة طيرت رأسك الى البحر) فسكت خجلاً وقام لساعته فركب وعاد من حيث اتى دون اجراء مخابرة فيما اجتمعوا من اجله : وله من الاعمال والتصرفات المشبهة ذلك ما لا حاجة الى تبيانها .

وفي ذلك العهد كانت السيدة حبوس الارسلانية حاكمة على مقاطعة الغرب الاقصى معهوداً اليها بالامر بعد وفاة زوجها الامير عباس الارسلاني وكان ما بين الاسرتين الشهابية والارسلانية محاصمة دائمة ونزاع مستمر على بعض الضياع والساكر الواقعة على حدود مقاطعتها وقد سلكتنا في ذلك على قاعدة من عزّ بؤّ ومن غلب سلب اما في ذلك الوقت فقد كانت الضياع المختلفة عليها تحت سيطرة الشهابيين فسولت للسيدة حبوس نفسها وما استوسق لها من نفوذ الكلمة ومعاودة العزة الدرزية ان تضع يدها على مزرعة وادي الدلاب المنتزعة من ايدي اسلافها على عهد الامير بشير المالطي فاكبر الامير بشير قاسم ذلك الامر وبلغت منه سورة الغضب ان اكمن للاميرة المذكورة كميناً من جماعة في بعض الطريق فاطلقوا

الرصاص وقتلوا غدراً (١) فكان مقتلها أمراً على الطائفة الدرزية جسيماً وخطباً في الوطن فادحاً لحدوثه بصورة غدوية فظيمة ولما كانت رحمها الله من الاميرات الفخيمات المشهورات تفاخر الرجال بسمو المدارك وحسن ادارة الشؤون فضلاً عما حملتها به الطبيعة من كرم الاخلاق وحميد المناقب بل كان مقتلها من البواعث الاولية على نفع ضم الفتنة في لبنان وحصول المحاربة الاولى بين الدرروز والنصارى المسماة بـ « الحركة الاولى »

يخطر لي قبل الخوض في هذا الموضوع والاتيان على تعداد الحركات الشرائية والحروب الاهلية التي حدثت بين اللبنانيين ان احبس القلم هنيئة وافسح مجالاً للرثاء والبكاء على رسوم عزة لبنان وما كان عليه اللبنانيون من قبل من المحبة الوطنية واتحاد الكلمة الاهلية في السراء والضراء وكيف صاروا اليه في تلك المدة التي نحن في صدها من الانشقاق والاختلاف وتنافر القلوب وافتراق الكلمة وقيام قوائم كل طائفة منهم على الاخرى الى غير ذلك من الامور التي ينقبض لها كل قلب لبناني ويحجل منها كل ذي شهامة ومروءة . واعزز علي أن اسرد مثل هذه الحوادث الجهنمية فيتلقها صبية لبنان وفتيانها ويطالعونها بشوق شأن كل بشري في مطالعة الاخبار الحربية وحوادث الغزو وشن الغارات . غير انها الايام قضت على لبنان ان يكون هذا حديث تاريخه والمؤرخ عليه ان يتحرى الحقائق ويتجدى جادة الصدق في الكلام غير زائف عنها مع الميل والتعرض الى قومه فينوه بالحسنة لتتوغل الناس فيها ويأتي على ذكر السيئة لتبدو لهم في قبح منظرها فيكرهونها ويحتسبونها . على ان اللبناني اليوم ما يعزبه عما فاتته لما قام في انحاء لبنان بعد منحه ذلك النظام السامي من اسباب الحضارة وال عمران ورتوع اهليه في مجبوحه الرغد والامان بظل دولتنا العلية ايدها الله اذ عادت مياه السلم والراحة الى مجاريها وغدت علائق الاخاء والولاء مستحكمة بين خاصة الطائفتين وعامة الجماعتين وزالت من القلوب البغضاء وعفت من الصدور رسوم الضغائن والاحقاد والحمد لله اولاً وآخراً ...

(١) السيدة حبوس ابنة الامير بشير من احفاد الامير جمال الدين ارسلان الذي شهد معركة مرج دابق بين السلطان سليم وقانصوه الغوري .

ولدت بالشويقات سنة ١١٨٢ هـ وقد كانت على جانب من الذكاء وعلو الهمة وكرم البد والنفس وكانت تجالس الرجال وتسطو عليهم بفصاحتها وقيل انها كانت شديدة النصره ان لحاً اليها شديدة الانتقام ممن عاكسها وخاصها . تزوجت بالامير عباس بن فخر الدين . وفي سنة ١٢٠٨ ولاها الامير بشير مقاطعة الغرب فسلكت في الحكم سلوكاً دل على ذكاءها وحذقها . ولما دخل الامير بشير شهاب والشيخ بشير جنبلاط سجن الجزار بعمكا ، امدت الامير بشيراً بالمال وسخت بالنفقة على اهل بيته . ولما ولي عبد الله باشا الاميرين الشهابيين حسناً وسلمان على ان يزيدا له في القرية على الجبل ، رحلت هي مع الامير بشير والشيخ بشير الى حوران . وقيل انها حاربت البدو هناك لتعديهم على دروز حوران واستظهرت عليهم . ولما اختصم الامير بشير والشيخ بشير وادى خصامها الى الحرب كانت السيدة حبوس في صف الشيخ بشير . . . وقد دفنت في بشامون . . . وابتأها ام الامراء الاربعة: منصور واجد وحيدر وامين . عن كتاب ذخائر لبنان ص ١٩٦-١٩٧ (بتصرف قليل)

الحركة الأولى

لا تسلم عما نال النصارى في جنوب لبنان من الغم والحزن والكدر بفصل الامير بشير المايطي عن الاحكام وتغيب شمسهم بل لا تسلم عما كان يخالج افئدتهم من التوق والتوجد لعوده اليهم مؤيداً ظافراً ولكم كانوا يرتقبون دنو تلك الساعة بفروغ صبرهم وطرب واضطراب عظيمين فلما كرت الايام ومرت الشهور وهي اطول عليهم من الاعوام وطال انتظارهم لتقدم عميد حاميتهن وعمود معزتهن عمدوا الى القاء الفتن والوساوس ودس شوائب العيث في كؤوس الراحة والصفاء اجابة للتعليقات المترادفة اليهم من العيلة الاميرية الشهابية الراضحة تحت انقال النفي والاسر في الاستانة العلية ولم يكن ليهمهم دون الحصول على تلك الامنية شيء اقتتلت العباد ام خربت البلاد وقد رانت على بصائرهم اغراآت الامير بشير فضلوا الهداية سالكين سبل الغواية وغدوا عند ذلك في انتظام وانفراط واجتماع وافتراق يعقدون المؤامرات ويجرون الخبايات حتى غدوا اخيراً وهم غامسون بالدم ايديهم عامدون على تهيج الحواطر عاقدين على اثاره الحروب الجناصر (ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) وارل ضربة ضربوها في اساس بناية هذا المشروع الوبيل هو انتخاب جماعة من الاشقياء وتجريدهم لقطع الطرق على ابنا السبيل من الدرروز وفتكهم بمن استطاعوا اليه سبيلاً . فكان محمد بشير الحفاجي من جبايع الشوف احد خولية نعمان بك جنبلاط في غربي البقاع اول فريسة نشبت فيها برائث تلك الشرذمة الغادرة . سفكوا دمه البري في ثغرة المعاصر (١) ثم قتلوا ايضاً رجلين من درروز الغرب في خلدة وعقيب ذلك حدث ان صائداً بعقليينياً كان قد ابنتى مطعمة يمتل الحجال منها فرش فيها حجاباً وغاب هنيهة ليعود فيظفر بصيده فانت الحجال تلتقط الحبوب فاسرع الى مطعمته ولما دنا منها اذا بطلقة بندقية قد ثارت على الحجال من صائد ديري انتهب غيبة البعقليني وطمع بصيده فتشاجرا فتغلب الدرزي على النصراني واثنخه جراحاً وفاز بالصيد وحده فاستصرخ النصراني اقرباه فتراكضوا نحو ذلك الدرزي قصد الايقاع به فاطلع بعض البعقلينيين على الراكضين من اهل الدير نحو خلوات راس النحل فخذتتهم

(١) شعب في جبل لبنان يؤدي من الشوف الى البقاع (المؤلف)

انفسهم بالرخص ايضاً استطلاعاً لطلع الأمر فالتقى الفريقان في الحلة المذكورة فاقتتلوا
اقتتالاً شديداً ولم ينفصل بعضهم عن بعضهم حتى وصل نصيف بك نكد بنفسه وكفهم عن
التشاجر ثم سرب البعقلين الى حيث اتوا وقفل بالديارنة راجعاً الى الدير وقد كان يسمعونهم
بأذنه يقولون وهم راجعون معه (بدنا نعملها لهم ما عادوا تهدوا بعد بجي، شيوخهم) اي
لنصيف الدروز حرباً تبيخهم في الذل النخ. ولكنه يتظاهر بعدم السمع وقلة الاكثراث .
وعقب هذه الحادثة أخذ اهالي الدير يرسلون النصارى في الجهات ويوصونهم بالتأهب
وادخار الذخائر والخبائات واعداد المعدات اللازمة للحرب المنتظرة . فجعل اهالي اقليم
جزين يتجمعون في كل ليلة الى قريتي جزين وبكاسين شاكي الاسلحة فيقلقون الارض بالاغاني
الحمسية واطلاق البارود (العراضات) كأنهم يندرون دروز الشوف بالويسل والشبور .
فوضع النيجيون صبارة عند توأمات نيجا حذراً من بغة هجوم الجزينيين وأتباعهم وهكذا
فعل اهل جزين ووضع الباثيون صبارة تجاه بكاسين وبجنين وهما عمل البكاسينيون
والبحنينيون فاتفق في احد الايام من سنة ١٢٥٦ هجرية ان تقابل صبارة نيجا وصبارة
جزين فتقاتلوا فتغلب النيجيون وانكسر نظرائهم ففروا طالبين النجاة فتبعتهم صبارة نيجا
حتى قرية جزين فشد عليهم جمهور غفير من أهالي تلك القرية فارجعوهم على الاعقاب ثم جرت
مناوشة اخرى بين بعض اهل باثر وبعض اهل بجنين وفي هذه الاثناء جرت ايضاً حادثات
عديدة في ثغور المان اهمها حادثة الزحليين وأهالي كفرسلوان . وفي الشجار حيث تألب
اهل معلقة الدامور وهجموا على بعورته وعبيه فاصلتهم دروزها ناراً حامية فردّوهم على
اعقابهم خاسرين وهكذا جعلت الحوادث تنتشب في كل جهة بعد الاخرى من الجبل حتى
عمت جميع أنحاء وهذا ما يعبرون عنه بالحركة الاولى . ولنأت على تفصيل ذلك فنقول :

واقعة الدير

سبت الحرب ما بين دروز دير القمر ومسيحييها وكان في الدير خمسية درزي وثلاثة
آلاف نصراني واستمر القتال بينهم ثلاثة ايام متوالية وهم داخل البيوت والمنازل يطلقون
رصاصهم من المرامي والنوافذ فلم يخسر احد الفريقين قتيلاً ثم وفد على الدير نجيدات من
دروز المناصف وبعقلين والعرقوب فاشتد الامر على النصارى وضيقوا غاية المضايقة وخامر
قلوبهم الجزع فصرخوا الامان الامان وشفع بهم المطران عبدالله البستاني لدى نصيف بك
والشيخ حمود النكديين فقبلا شفاعته وأمناهم أمرين الدروز باخامد نار الحرب والكف عن
القتال والضرب وقد فقد من المنجدين المشار اليهم اثنا عشر قتيلاً اذ كانوا يهاجمون المتاريس
مهجمة ويحاربون المتوارين في المستحكات وهم منكشفون في العراء .

واقعة نيجا وهزيمه

واضطرت في الوقت نفسه ايضاً ما بين اهالي نيجا واهالي جزين وكان السبب في ذلك ان اهالي نيجا كانوا مسرحين خيولهم في مراعي توأماتهم الحصيبة فعنّ للجزينيين التقلد بعرب البادية في الغزو وشن الغارة فسطوا على تلك الخيول واكتسحوها غنيمه باردة . ففرغ الرعاة الى نيجا صارخين : الغزاة الغزاة ! فتصاعدت النخوات وتسابقت الشبان في اثار العداة فادر كوههم وأصلوهم من الحفاظ المر ناراً شديدة وحمي وطيس الرغى فدارت الدائرة على المعتدين ففروا هاربين وقد خسروا بضعة عشر قتيلاً واسترجع النيجيون سباياهم وآبوا على ظهورها ظافرين والوهاد تدوي صدى حدائمهم واغانيتهم الحماسية البدوية .

وقائع اهالي الشوف واهالي الاقليم

وغب ذلك خاض الشوفيون والاقليميون في تيار حرب عوان مدى أحد عشر يوماً في كل يوم يشن اهل الشوف على اقليم جزين غارة شعواء فيكتسحون ويبلون البلاء الحسن غير ان النصارى قد اظهروا في هذه الحركة الاولى شجاعة وثباتاً في محاربة الدروز لقرب عهدهم من العز والسؤدد ولفرط ما بايدهم من الاسلحة والذخائر لقاء اخصامهم الدروز الذين كان معظمهم يحملون الى الحرب عصا او فأساً فقط لان اسلحتهم قد نهبها الامير بشير منهم قبل ان تقلص ظله عن الجبل (١) .

واقعة معلقة الدامور او الناعمة

هذه حوادث الشوف والاقليم واما حادثة معلقة الدامور فهي انه بينما كانت شرذمة من شبان الدروز مارة بارض الناعمة تحمل ذخيرة من صيدا التقاهم اهل الناعمة وحاولوا سلب ما معهم من الذخيرة فدافعهم الدروز اشد دفاع فظهروا عليهم والجأؤهم الى التقهقر والهرب فاستغاث السلبه باهالي معلقة الدامور فخنقوا لاغائتهم فتقهقرت الشرذمة الدرزية امام جمهور المعلقة الى خلدة ومن هناك استصرخوا اهالي بشامون وعرمون فهب الى نجدهم من سرعان

(١) ورد في كتاب نيسرا البكاسيني في ص ١٠ من الفصل الثالث ، الحرب النصرانية الدرزية الاولى ، القتال في باثر ونيجا في ايلول سنة ١٨٤١ . ما يلي : وكان يقود الدروز سميد بك جنلاط . وبعد قهره النصارى في جزين وبكاسين ، أمن الناس ووكل في جزين الشيخ ظاهر عثمان ابي شقرا وكيلاً من قبله لجمع سلاح النصارى وارساله الى المختارة وبجلاها امر الاقليم بعدم اشعال النار واطاعة المصايح ليلا .

القريتين جماعة صدقوا على المعتدين الحملة فمزقوا شملهم كل بمزق والقوا على ذلك الصحصحان بضعة عشر قتيلاً منهم الامير اسعد حمود شهاب الذي كان يومئذ ضيفاً في المعلقة فاغار مع من اغار وشار الى حيث سار . ولما رنحت اعطاف الظافر خمرة الظفر ومالت بهم سكرة الفوز والانتصار عادوا على قرية الناعمة هاجمين فاكتسحوا كل ما فيها من المال ثابثاً ومنقولا ثم اطعموا بيوت الملاكين فيها سعير النار .

وقعة الجرد

واما حادثة الجرد فهي انه بعد ان استسلم اهالي الديور قسراً وجرى لهم ما جرى من المحاصرة العنيفة والمضايقة الكلية تأصلت في قلوبهم جرائم البغضاء والشحناء وتأججت في صدورهم نيران الحفيظة والحقده على الذوز فكرهوا التسلم ومالوا الى الحزب اتباعاً لقاعدة الموت في العز ولا العيش بالذل . فطفقوا ينتشرون في انحاء البلاد زرافات ووحداً ولا هم لهم الا تشديد عزائم النصارى وتوصيتهم باعداد المعدات الحربية وتحريضهم على مداومة القتال وسن الغارات وسفك الدماء حتى يأمر الله بالفرج وتضطر الدولة العلية لاعادة الامير بشير الماطي حاكماً على الجبل فصادفت اقوالهم من نصارى الجرد آذاناً صاغية ومدوا اولئك الاغرار بطغيانهم فعمهوا عن الحق وتجردوا عسكرياً عرمرماً هاجمين على مزرعة معصرتي المأهولة من بضعة وعشرين درزياً فاحرقوها بالنار مشردين اهلها نحو بتاثر وفي بتاثر تألف من الدروز شرذمة حملوا على النصارى فبددوا شملهم ومزقوهم كل بمزق مكثرين فيهم القتل والجرح مع انهم كانوا لا يوازنون نصف النصارى عدداً .

ثم لم النصارى شعنتهم وانضمت اليهم في طريق انهم قوات جديدة واعتصموا جميعاً في دير سير وشوريت فتبعهم الدروز الى ذلك المعقل المنيع ورموا عليه حصاراً شديداً فلم يمتنع عليهم ولا استطاع المحاصرون فيه ثباتاً اذ اقتحمته الدروز . واخذوه عنوة غائمين كل ما حوى من الذخائر والاسلحة النفيسة والقناطير المقنطرة من البارود والرصاص وجدد النصارى في الهرب الى رشميا معتضمين بجدرانها فتبعتهم الدروز اليها ايضاً . ففتحوها واحرقوها وشردوهم منها سافكين منهم دماء فعند ذلك استحوذ الرعب على عموم النصارى الجرديين والعراقية وقذف الروح في افئدتهم لما غدا يحف بهم من الاهوال والخطاير فلم تعد مأويهم لتليقهم او ليقر لهم في مواظنهم قرار فانتشروا في الانحاء وتفرقوا في الاصقاع ايدي سبا . اما العراقبة كأهالي عينداره والفريديس والباروك وعين زحلته وكفرنبوخ وغيرها فجدوا الرحيل الى زحلة مستجيبين من بطش الدروز وصولتهم بتلك القضة العظيمة

واما الجرديون فمنهم من انحدروا الى السواحل البيروتية كأهالي بجمدون وشرتون ومنهم من جاءوا لائذين بدير القمر كأهالي رشميا وعين تراز ومن مجاورهم . وكان المناصيون قد بلغتهم انتصار اخوانهم الجرديين في الحوادث الماز ذكرها وورنت في ربوعهم البشائر فعن لفريق متمهم المسير نحوهم طمعاً في المكاسب والمغانم الجزيلة التي شاع امرها وتناقلت الالسنه ذكرها فلما كانوا في بعض الطريق على مقربة من قرية كفر قنطرة اذا بعسكر النصاري المكسور في الجرد قد طلعت عليهم اوائله فأطل المناصيون من فوق مرتفع فبدت لهم العساكر المنتشرة في انضمامها في كل فج وكلهم بين وحدان متقطعة وزرافات غير متألفة معاً في الهزيمة بمن نحو دير القمر فقطعوا عليهم طرق النجاة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وآبوا غانمين سلاحاً وعدداً .

واقعة بعنبرا

وحدث عقيب ذلك ان الامير فيس ملحم شهاب صاحب بعدا والامير سلمان صاحب الحدث والامير فارس سعد وغيرهم من الشهابيين لما رأوا تفاقم الخطب من الدروز وما حلّ بنصاري الجرد والعرقوب من الفشل والبوار ساءهم الامر وحر كتمهم الغيرة على الانتقام من الدروز وخضد ما استجد لهم من الشوكه والسلطة فأخذوا يؤلبون الفيالق ويحشدون العساكر من السواحل البيروتية ومن جهات بكفيا وبيت شباب وغيرها واستنجدوا ايضاً بأقاربهم ومن ينتمي اليهم من أصحاب بلاد كسروان وبلادي جبيل والبترون فمدوهم بالرجال والذخائر تحت قيادة رجل من بكفيا شديد البأس اسمه الشنتيوي فاجتمع لديهم في بعدا وجوارها خمسة عشر الف محارب من النصاري فعقدوا العزيمة على مهاجمة الشويقات غداة اليوم الثاني من اليوم الذي تكاملت جمعهم فيه . وفي اثناء هذه الجمهرة ارسل آل ارسلان وآل تلحوق يستنجدون بسعيد بك جنبلاط الذي آل اليه امر الشوف وتوابعها بعد اعتزال اخيه نعيان بك عنها ولم يستنجدوا آل عماد وآل نكد لوقوفهم بازاء دير القمر وتوابعها . فخفف سعيد بك اليهم بالف ومائتين درزياً من الشوف بين فرسان ومشاة فلما بلغ عين عنوب لاقاه الامير محمد القاسم الارسلاني الى ساحة تلك القرية ودعاه لمناولة العشاء والنوم عنده تلك الليلة قائلاً له : صاحب القوم ولا تأسهم اذ كانت الساعة الثامنة من النهار حينئذ فلما سمع الشوفيون دعوة الامير للبك استشاطوا غيظاً وثاروا في رؤوسهم المنقوة فكروا في طريقهم نحو بعدا غير ملتفتين الى دعوات الداعين خلفهم فوصلوا الى عين بسابا والامراء لم يزالوا يتجملون مع البك في مسألة الدعوة

غير قابلين له عذراً فلما اعياهم الامر امروا بجيولهم فشد عليها وركبوا مع البك قائلين له من لم يأت معك فاذهب معه وتقدموا معاً الى خان الوروار حيث كانت الحرب مصطلية ما بين عساكر النصارى الكثيفة واهالي الشويقات فاندفع سعيد بك برجاله وانقضت على العدى انقراض الليث الحادر وابدى في هذه الحرب من الشجاعة والفروسية ما لم يسبقه اليه أحد من فرسان الدروز قط فقد اشرع السنان واطلق لجواده العنان واخذ يشق الصفوف ويحترق الالوف ويجندل الاقران ويروع الكهامة والفرسان ولم يثن عنان حصانه في تلك الهجمة التي اشتهر ذكرها وشاع امرها حتى بلغ سراية الامير قيس ودق بوابتها بعقب رحه وكانت فرسان الدروز ورجالهم في اثناء ذلك قد انطبقوا على كتائب الاعداء من كل جانب وصدقوا عليهم الكرة بعد الكرة واكثروا فيهم من الصدمات التي ترتج لها الهضب والصعقات التي تصطك منها الركب ونثروا الارض من القتلى بحيث لا يحصى لها عدد فانهمزوا شر هزيمة وظلوا كل تلك الليلة مجدين في الهرب هائمين على وجوههم لا يقر لهم قرار وما الاقهم ملجأ او مقام حتى لحق بعضهم بالجبال الكسروانية والبعض الآخر بمدينة بيروت وخلصوا للدروز بعد فرار النصارى في هذه الواقعة فغنموا خيولاً كريمة وابتزوا اسلحة كثيرة وكسبوا من نفائس الخلى ما لا يقاس له ثمن ومع ان النصارى هربوا واخلت رجالهم البلاد تاركين نساءهم واولادهم بين ايدي الدروز دون حامية فلا احد من الدروز تعرض لنصرانية بفاحشة ولا مس طفلاً بشيء من المنكر ابدأ وهذا امر اشتهر ولم يزل مشتهراً عن الدروز وشرف حروبهم وانتصاراتهم في كل مكان وزمان .

وقعة كفرساوانه والمطين

ثم ان النصارى المتنين لما بلغهم ما حل بالجيوش الجرارة المتجمهرة في بعبدا من الحبيبة والفسل ساورتهم الحبيبة والم بهم الخوف فاخذوا قراهم اي قرى جورة المتن جالين الى قاطع بكفيا غير ان جلاءهم لم يتم على خير وسلام بل انهم مدوا الى الشر اكفاً ائيمة نافخين عن جمار الهيجاء وماداً كان يعلوها فنارت فتارت فكانوا بها المحترقين وذلك انهم ألقوا النيران في طريقهم في بعض المزارع للدروز ومضوا مسرعين فتبعتهم من سرعان فتية الدروز جماعة اعملوا الحسام في أخرياتهم وعلموا فاعلي الشر وقاصدي البغي اي منقلب ينقلبون اما اولئك النصارى فلم يقنعوا بما نالهم من الجزاء بل ارسلوا يستصرخون بأهالي زحلة ويكبرون لهم الخطوب الفادحة التي حلت بهم من الدروز فتحرك من الزحالة جمهور غير نحو قاطع المتن فالتقاهم المتنيون ودبروا معهم مكيدة يوقعونها بالدروز وذلك انهم يهجمون صبيحة

اليوم التالي على قريتي كفر سلوان والمنتين فيقتلون من بهما من الدروز وبتلفون بيوتهم حريقاً
أما الدروز فراهم امر النصارى واوجسوا خيفه على القريتين المذكورتين لوقوعهما في ثغر
البلاد غير بعيد عن زحلة فلما كان الظلام خف الى المنتين وكفر سلوان عدد عديد منهم بطريقة
سرية فلما هاجتهم في الصباح جموع النصارى الزحالنة والمنتين وهم على ثقة من الظفر
وبلوغ الأرب هبت اليهم الدروز هبة الليوث من العرائن وقاتلوهم مستميتين دون الحفاظ
المر فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وهزموهم شر هزيمة فطاروا في القفار وغدا الدروز يجدون
في تتبعهم حتى اذا ادخلوهم البلاد الكسروانية رجعوا عنهم ظافرين غانمين من السلاح
والذخيرة والمال شيئاً كثيراً .

ولما اتصل نبأ هذه الحوادث بالباب العالي صدر الامر الاشرف الى وجيهي باشا والي
بيروت يومئذ فسير عسكرياً عثمانياً ووضعه في نقط عديدة من الجبل محافظة على الامن والراحة
ومنعاً للحروب وحقناً للدماء فسكنت اذ ذاك المقالات ونجدت نيران الفتن والقلاقل وأخذ
اللبنانيون الى الراحة والسكينة نوعاً وهذه الواقعة هي آخر وقائع الحركة الاولى بين
الدروز والنصارى في جبل لبنان وكانت سنة ١٢٥٦ . (١٨٤٠ - ١٨٤١)

عمر باشا الأرنؤوطي

مضى على لبنان ثمانية اشهر وهو على ما تبين لك من حالة انشقاق عظيم رسخ بين اهليه وعداوة لداء تقررت بين طائفتيه فتخيل للدولة العلية اذ ذاك جملة ملكاً محلولاً فعهدت بهذه المهمة الي وجيهي باشا والي بيروت وغيره من اركان الدولة الفخام فاستدعى وجيهي باشا سعيد بك جنبلاط ونصيف بك نكد ويوسف بك عبد الملك والشيخ حسين تلحوق فلبوا دعوته يتبعهم جماعة من الاعيان فاعتقلهم في بيروت محتجاً عليهم بمحدث الحوادث اللبنانية ثم انفذ الى لبنان نيفاً والى جندي شاهاني تحت قيادة عمر باشا الأرنؤوطي (١) فركز بهم في بتدين وتسلم مفاتيح السراي التي كانت لم تزل خاوية خالية منذ زایل الامير بشير ربوعها فشرع عمر باشا بتشكيل هيئة حاكمة جديدة ودعا اليه اولاً خطار بك علي العباد فآكرم مشواه وجعله كتخدانيا عاماً منيطاً به ادارة كافة الشؤون اللبنانية فاستوت في يد خطار بك ازمة الحل والربط والنهي والامر فجعل يعين حكاماً وضباطاً وأمورين في جميع الانحاء ومن جملة من عينهم اسماعيل آغا ورد اقامه مديراً على الشوفين وتوابعها (اي مديرية الجنبلاطين) فحكم سبعة اشهر حكومة عادلة وجعل معضاد آغا حسن ابا شقرا وباز آغا عبد الصمد ضابطين للمديرية المذكورة وقرب اليه بني حماده فعين احدهم داليباش وناظ بهم حكومة اقليم الحروب ولما شاع في البلاد خبر اعتقال سعيد بك ورفاقه اكبر القوم الامر فجعل اصحاب الاقاليم الشاسعة ورؤساء العشائر من الدرروز يفتدون الى لبنان لاستطلاع طلوع الامر وتدير الوسائل الفعالة للافراج عن المعتقلين (٢) فقدم الشيخ اسماعيل الاطرش من حوران وقدم الشيوخ شبلي وخزاعي ونجم العريان من وادي التيم وحضر معهم اثنان من امراء حاصبيا الشهابيين والشيخ حسن فارس الموالي من آل علي الصغير شيخ بدياس من بلاد بشارة واجتمع الكل في عماطور فبينما هم اذا بمخبز يخبرهم بقدم عمكر عن طريق صيدا يحمل

(١) هو عمر باشا النمساوي

(٢) يلاحظ ان اهالي مقاطعة الشوف رفقوا اذ ذاك عريضة الى عمر باشا يجتجون على حكم اسميل ورد ويطلبون الافراج عن سعيد بك جنبلاط وعن شقيقه نعمان بك بدليل ما ورد في رسالة من عمر باشا اليهم

مؤناً وذخائر الى عمر باشا فقرر رأي الجمهور على انفاذ الشيخ خزاعي العريان في اهل الشوف السويجاني ليكنزوا للعسكر فوق نهر الحمام ويهبوا بهم لاغتنام ما معهم من المال والذخيرة اما بقية المشايخ فتقدموا الى سهل السمقانية بغية قطع الممدد من عمر باشا عن العسكر المكمون له فبلغ عمر باشا قدوم جماعة من الدروز عليها رؤوس مختلفة المواطنين والمذاهب فساق اليهم عسكراً مختلطاً من الدروز والنصارى فيهم بنو حماده والقائد عليه خطار بك عماد فلما وجد اولئك الشيوخ ان اخصامهم انما هم دروز ابوا القتال والنضال ورجعوا القهقري دون ابداء مقاتلة تذكر واما الذين توجهوا مع الشيخ خزاعي العريان فعندما بلغهم رجوع الشيوخ من سهل السمقانية فاشلين رجعوا هم ايضاً قبل ان يصل العسكر الى حيث كمنوا له .

وكان للدولة الانكليزية في البلاد السورية وقتئذ فنصل عام اسمه اللورد روز وكان شهماً كريماً فاضلاً محباً بالدروز عموماً وبآل جنبلاط خصوصاً ولكثرة تداخله بالامور السياسية مع الولاة والباشوات وما اشبه اطلق عليه اسم روز بك وصار معروفاً به فمد روز بك الى قضية معتقلي الدروز يداً من المساعدة مظهراً في ذلك همه عليه وحكمة باهرة وغيرة وافرة فاخلى سبيل المعتقلين بعد ان اخذت عليهم الموائيق والعهود من وزراء الدولة العلية باداء المطالب المقترحة عليهم وانفاذ الاوامر الصادرة وقتئذ وعاد كل منهم الى ما كان عليه في مقاطعته من تقلد الاحكام وتولي الامر والنهي . اما اسمعيل اغا ورد فاخلى مكانه جالياً الى دمشق غداة وطأت اقدام سعيد بك اوائل ارض الشوف ومكث في الشام زمناً طويلاً . وبعد ذلك فصل عمر باشا عن لبنان وخلفه مصطفى باشا فاقام خطار عماد على منصبه واكرم مشواه لديه وكان خطار بك بغيضاً لسعيد بك جنبلاط وسياستها على طرفي نقيض فجعل يسعى لدى الباشا الموما اليه موغراً عليه صدره . فاعد خطار بك لمصطفى باشا ذات يوم وليمة عظيمة دعا اليه جميع اصحاب المقاطعات والوجوه والاعيان فاستتب المجلس على رأس نبع الباروك بالباشا الموما اليه ومعظم المدعويين واخيراً قدم سعيد بك جنبلاط في موكب حافل واهمة عظيمة فقرسان على نط واحد فيما اتشجوه وارتدوه من الملابس وما تقلدوه من السيوف المسقطة والطبنجات العجمية المفضضة والقرابينات الفارسية المرحلة والبندقيات الجورية المجوهرة وما زينوا خيولهم به من الرشامات الفضية والسروج الشامية الى غير ذلك من ضروب الفخفة التي كان يعجز عن مثلها كل منافس لسعيد بك في البلاد المشرقية . فلما بدت خطار بك ركاب خصيمه المقبلة همس في اذن الباشا بعض كلمات . فحينما ترجل سعيد بك واتجه نحو الباشا مسلماً عليه ابتدره الباشا بكلمة سفيفة ابتم لها خطار بك وامتنشاط سعيد بك .

غضباً فاجاب الباشا بصوت عال ما انا هكذا ثلاث مرات وهو يدفع يده اليمنى الى وجه الباشا وركب في الحال راجعاً الى المختارة . وارسل الى روز بك يخبره بما جرى وكان روز بك مصطافاً ببوزان (١) غربي دمشق فشكا الى والي الشام اعتداء مصطفى باشا وخطره بحدوث امور لا تحمد عقبها اذا هو لم يصلح الخلل ويتدارك ذلك الامر وذكره بما تعهد به للبكوات عند اطلاق سبيلهم بعدم مس كرامة احد منهم وضمانته لهم واحتمهم وصيانة حقوقهم فكتب والي الشام الى مصطفى باشا يشدد عليه النكير ويظهر له التكدير من سوء اجرائه وامره بوجود حضوره للمختارة بنفسه استرضاء لسعيد بك وحسماً لذلك المشكل فصعد الباشا بالامر وغدت ركابه متحركة نحو المختارة . اما سعيد بك فلما رأى طلائع ركبه فوق الجديدة امر رجاله وخدمه بالتربص وعدم الحركة في فناء الدار وظل في مقعده حتى وصل الباشا وخيله الى دار البركة وعند ذلك خرج مرحباً بالزائر الكريم معترداً له بعدم علمه بقدمه في تلك الساعة ثم ادخله الى احدى القاعات وقال له فليسترح سعادة الباشا فاجابه الباشا كيف ارتاح وخيلي ورجلي خارجاً تحت السحب المنهملة فابتسم البك قائلاً ارتح فلا احد خارجاً بل كل قد اوى الى غرفة والحيول ادخلت جميعها الى الاصطبل فاطل الباشا على صحن الدار فوجد الامر على ما وصف له فتعجب وقد بقي مصطفى باشا وحشمه وجميع ارباب المناصب واعوانهم والجموع الغفيرة الذين قدموا معه في هذه الضيافة ثلاثة ايام جرت في خالها الخبايا بين البك وضيفه وبقية اولياء الامور بشأن الاوامر السلطانية الصادرة بوجود اجراء النظام العسكري على الدروز واخذ من تصيبه القرعة منهم فتم الاتفاق على تقديم خمسة اشخاص من جميع المقاطعات الدرزية لتنفيذاً للامر السلطاني الذي تقدم باسم الشوف رجل من نيحا وكان مقيماً بعماطور واسمه محمود الكوكاش قبض لميلته من سعيد بك الفين وخمسة قرش مثل ثمن عن نفسه وارسلها فدى عن اهالي مديرية الشوف وقس على هذا الرجل الاربعة الباقين ومن ثم ارتفعت عن البلاد الاثقال وقرت الاهلون في مواطن الامن والراحة (٢)

وفي سنة ١٢٥٩ صدر الامير بتنصيب الامير احمد ارسلان قائماً على الدروز وهو اول قائم درزي . ادار مهام مأموريته سنتين فقط وآلت بعده الاحكام الى اخيه الامير امين كما سيأتي بيان ذلك

(١) لملها بلودان (٢) يظهر ان بعض اهالي الشوف ومنهم بنو عبد الصمد سام نظام القرعة العسكرية فتمردوا عليه واخلاق ارام بوضع ذلك رسالة بعث بها الفريق محمد رشيد باشا الى الشيخين احمد على ويوسف جول عبد الصمد انظر الملحق الثاني رقم ٢ -

وبعد ذلك جرى تنظيم بلك يمسح البلاد تحت نظارة امين انندي . اما هيئة المساحة فهي
انهم كانوا يدخلون القرية او الضيعة ويتجولون في خراجها مناظرين املاكها وعقاراتها
فيضعون عليها مالا مربوطاً كخمسة آلاف او اكثر او اقل وهلم جرأً غير انه لم يجر
بوجوبها العمل ولا آلت الى نتيجة .

أما جماعة النصارى فلما رأوا الدروز قد فشلوا في محاربة عمر باشا ولم يظهروا فيها
دفاعاً شديداً حدثتهم انفسهم باثارة الحرب والاخذ بالتأثر فجمعوا يهجمون ويتداولون سرّاً
في مباشرة هذا الامر وانجازة موصلين بعضهم بعضاً بشراء السلاح والذخائر واعداد المعدات
الحربية واخذ الوجوه منهم يتجولون في الانحاء منبهين غفلة الغافلين ومشددي عزمات الواهين
فلم تمض على حركة عمر باشا تسعة اشهر اكملت النصارى فيها معداتهم وانجزوا استعداداتهم
حتى هبوا هبة زعماء الثورة عاقدي النية على اصلاء الدروز حرباً تضمن لهم الثأر وتنولهم الأرب.
فطفقوا يقطعون على الدروز الطرق ويقتلون من يستفردونه في الاممكة القصوى منهم
نافخين في ضرم الفتنة محررين عوامل السجس فاناروا بافعالهم هذه ما كان قد استكن من
خواطر الدروز واضرموها حرباً عواناً تأجج سعيرها واشتد زفيرها وتلبد دخانها
وعجاجها فكسبا البلاد اسماً من الخداد رثة واطماراً من الوبال بالية فتفاقت الخطوب
وعمت الكروب وآل الامر الى الدمار واقواء الديار واليك تفاصيل الحوادث التي كانت
تمهيداً لتلك الحرب العوان وقد صدرت من الافراد مقررة من العموم

مسألة أهالي بهريه

فمن ذلك ان سعيد بك جن بلاط ارسل ذات يوم رجلين من خاصته الى المائن لمصلحة له مع
بعض النسبائه آل مزهر (١) مقدمي حمانا هما ظاهر عثمان ابو شقرا واسماعيل عاد عبد الصمد
فبينما هما في الطريق المحاذية قرية بهريه هب عليهم زمرة تقطع الطريق من عائلة ابي ملهم
سكان بهريه فسلبوهما حصانيهما وسلاحهما وابتزوا جميع ما عليهما من الرياش وما معها من
النقود ثم استنسبوهما واستمسوهما فاذا احدهما شقراوي والآخر صمدي فذبجوا الصمدي
وعفوا عن دم الشقراوي لانتماء عائلتهم الى العائلة الشقراوية في الغرض قائلين له اخبر بكل
ما شاهدت وسمعت .

(١) انظر الملحق الثاني رقم - ٣ - نظام اقطاعي لبلدة حمانا امضاه الامير بشير ايام لقدم شرف الدين مزهر

مسألة الرزانية

ومنها ان احد دروز دير القمر المدعو علي صالح بينما كان في مزارعه الدهمية والرزانية ومرج روح الواقعة في شمال اقليم الخروب وسمع بالقلقل الجارية ولعب يد العيث في الانحاء دعا ولديه حسيناً وبشيراً فجمعوا مواشيهم ووجهوا معها بعض الشركاء فلاحى مزارعهم يسوقونها نحو المناصف لترتع في مأمن من غزو الغزاة وشن الغارات وامتطواهم خيولهم ميممين دير القمر على طريق الجاهلية وقدامهم ثلاثة نفر دروزاً من فلاحهم ايضاً فعند مرورهم بمزرعة الرزانية التقاهم جمهور يناهز الخمسين رجلاً من اهالي الدبية ساكي السلاح وقد كانوا ميممين علي صالح ولديه المذكورين الى الدهمية قصد الايقاع بهم وبغية اتلاف منازلهم وكسب واغتنام ما لهم وسوامهم لما كان بين الفريقين من سابق المنازعات وسوء المجاورة فرشقوهم بوابل من الرصاص فانفذ علي صالح واحداً من رجاله يستصرخ اهالي الجاهلية واظهر هو والباقون معه دفاعاً شديداً وبسالة تذكر وأشعر الديون بانفساد علي صالح مستصرخاً الى الجاهلية فخذوا حذوه منفذين منهم من يستصرخ اهالي الدبية جميعاً وما جاورها من القرى ايضاً فلم تمض ساعة حتى وصلت النجدتان ثلاثون رجلاً من الجاهلية ومائتان وخمسون رجلاً من اهالي الدبية والبرجين وبقعون وعقلبه وغيرها فاحتدم القتال وحمي الوطيس ما بين الستة والثلاثين والثلاثمائة في مرج عقلبه ولقد كان علي صالح وولداه من الفرسان المشهورين بشدة البأس وحسن الرمي بالرصاص وسرعة حشو البنادق على ظهور الخيل فكانوا يوالون الكرات والهجمات على اخصامهم مجذلين منهم بضعة نفر في كل حملة يجلونها ولم تكن ساعة حتى أخذ الثلاثمائة في التمهقر ثم انهزموا شرهزيمة تاركين جانباً من خيولهم غنيمة لاخصامهم فجد علي صالح ورفاقه في ملاحقتهم فاجبروهم على الاعتصام وراء جدران مزرعة خربة اسمها الفسقانية ولكتها لم تكن لتمنعهم او لتصد هجمات مهاجميهم البواسل فاخلوها فارين بطريق الدامور فراراً حثيثاً غير ملتفتين الى الوراء فتقدم الستة والثلاثون الى الدبية فاحرزوا المكاسب والمغانم وانتقلوا الى البرجين لينهبوا بيوت النصارى من سكانها ويحرقوها فاتاهم اهلها المسلمون شافعين بمواطنيهم طالبين اليهم عدم القاء النيران لتلاصق بيوتهم وبيوت المسيحيين فقبل الدروز شفاعتهم اما الشيخ نجم نكد الذي كان يومئذ مقبياً في البرجين يناظر املاكه فقد ركب بشركائه المسيحيين عندهم اتاهم المستصرخون ولكنه لم يقاتل علي صالح ورفاقه الدروز كما اتهمه بعض المؤرخين بذلك بهتاناً الا انه توسط في استبقاء اموال شركائه وحقق دمائهم بعد الانكسار وقد انجلت هذه المعركة عن سبعة

عشر قتيلاً نصرانياً وعدد عديد من الجرحى اما الدروز فلم يفقد منهم احد قط ما عدا علي صالح فانه اصيب بجرح في يده اليسرى .

مسألة محمود الدغار

ومنها ان بعض دروز عماطور كانوا ابانئذ في مزارعهم باقليم التفاح فبلغتهم ابناء القيامة القائمة واقتطاع الجزينيين عليهم الطرق العامة فتألبوا من مختلف مزارعهم قصد الاياب الى الوطن في طريق امينة فلم يروا بالجادة الاصلية المسارة باقليم بسري خشية وثوب قاطعي الطريق وتعرض المزارعين لهم وابتعاداً عن حدوث ما لا تحمد عقباه في مسيرهم ولذا ساروا في طريق الجسر الاولي جهة اقليم الحروب مارين بمزبود فشحيم فغريفة فعماطور وبقي واحد منهم هو طراد عباس ابو شقرا في مزرعته الجيدل لم يغادرها مع من غادر لقضاء حاجة له . ولما ازمع الشخوص ركب جواده ليلا وسير خادمه قدامه ماراً بجادة بسري غير مبال بما يحف به من الاخطار لسوء رأيه ولاعتماده على جودة حصانه وشدة بأسه فلما وصلا الى ساقية بسري ثار عليها كمين من شباب قتالي ومزرعة المطحنة وغيرهما مطلقين عليها بنادقهم فقابلهم طراد بالمثل وبعد تبادل الطلقات اصيب حصانه برصاصة في فخذه فاقلت من قواه وسرعة جركته ووثوبه فدفعه على النهر (نهر الباروك) خائضاً به العباب الى القاطع الغربي فنجأ بنفسه مستأنفاً سيره بطريق الشوف السويجاني واما خادمه واسمه محمود الدغار (من نيحا) فما زال يدافع اولئك الاشقياء دفاعاً شديداً بعضا كان يتوكل عليها غير حامل غيرها سلاحاً حتى انتهكت قواه وامتلح اخيراً للكثرة فاوثقوه بالجبال ومضوا به الى جزين حيث كان المطران يوسف بو رزق وفي جزين التأم مجلس غير عدلي تحت رئاسة شديد المعوشي طرحت فيه مسألة ذلك الاسير في مجال البحث والمذاكرة فقر القرار اتباعاً لرأي الرئيس بوجود الرمي به من حائق الى اسفل درك ليكون عبوة لمن اعتبر فنفذ الامر في الحال ورمي بذلك المسكين عن شلال جزين الشاهق الى اسفل الوادي فوقع على تلك الصخور فتعطمت عظامه تحطيماً وسحقت اوصاله سحقاً وترك جسده غذاء لمفتوس الطير وضاري الحيوان دون ان يؤذن بمواراته في الثرى لبعض من حاول ذلك من فلاحي الضياع المجاورة .

وانه بعد مضي سنوات قليلة اصيب شديد المعوشي هذا بمرض دموي في رأسه فوصف له طبيب التزهة في الحلاء وانتشاق النسيم النقي فكان كثيراً ما ينتاب شلال جزين عملاً برأي الطبيب فينبأ هو ذات يوم يشارف الوهاد والمضاب من علوة ذلك الشلال اذا بنوبة اصابته فوقع مغمياً عليه ولم يكن بجانبه أحد فهوى من حيث كان جالساً فسقط من اعلى الشلال الى

حيث ... فتحطم كما تحطم ذلك البريء الذي أهلك بامرهِ ورأيه . رحم الله الشاعر حيث يقول :

« وما من يد الا يد الله فوقها وما ظالم الا ويبلى باظلم : »

مسألة الشيخ حمود جنبلاط

ومنها ان الشيخ حمود كليب جنبلاط (عين قنية) كان وقتئذ في مزرعة له تدعى روم من اعمال جزين فبلغت مسامعه المسائل التي جعلت تجري في البلاد مجراها فاخذ يتفكر في مسألة نجاته وانى يتسنى له التفلت من مركز دائرة لها محيط من الاعداء وجعل يقول لنفسه ان انا مررت بجزين هلكت لا محالة وان انا مررت بطريق أنال يعترضني ثلاث قرى قتالي وانال ومزرعة المطحنة ويصعب علي الركوب والركض في العقبة صيباً فاذا ما عن لشردمة من اشقيائهم اتباعي ادر كوني بدون عناء . وانا ان سرت بطريق الحمصية يعترضني الحمصية وبتدين اللقش وبكاسين وغير ذلك من القرى ويكون الحظر اعظم . فما الحيلة والعوائق حمة ؟ فارتأى اخيراً ان يسلك اقرب الطرق من الشوف مسافة واكثرها سهلاً واقبلها وعراً وهي الطريق الشافة قرية عازور . فعلا فرسه السقلاوية التي اشتهرت بجودتها وخفتها وتوجه توتاً نحو عازور وقدام فرسه شاب يسير سيراً حثيثاً فدخلا عازور وجازاها مارين بوسطها على حين بغتة من اهليها وعدم ارتقاب مرور الشيخ حمود بتلك الطريق المكتنفة بالخطر فارفع الصراخ في انحاء عازور : الشيخ حمود . مرّ الشيخ حمود . فتناول نفر من الشبان سلاحهم وتسارعوا متأثرين بخطواته ولا هم لهم الا اعدامه وكسب فرسه وثيابه . اما هو فلما فرغ من السهل واضطر للجري صيباً من حيث اطل على الجوبة وكان ذلك امراً لا يستطيعه ثنى لحجرتة العنان وجعل يسير الهويناً متظاهراً للاحقية بهزته منهم وعدم مبالاته بهم فيما عتموا ان ادر كوه في منتصف تلك الشعبة الوعرة فقصد ان يلهمهم بالغنيمة فطرح لهم عن وسطه شال طرماً فالتهوا به ريثما ابتعد عنهم رمية سهم فلحقوه ثانية فرمى لهم بالقرو عن كتفيه فتشاغلوا به وتخاصموا على تحقيق من وصل اليه او التقطه منهم اولاً ولم ينتصفوا على احراز تلك الغنيمة الثمينة حتى كان الشيخ قد انتهى من الوعر وبلغ السهل فاعمل في جانبي حجرتة المههاز ناجياً بنفسه بعد اللتياً والتي .

مسألة عوكر وأهالي الميرانه وبترينه اللقش

ومنها انه كان لرجل من عماطور يدعى عوكر دسكرة في مرج بسري وكان مقيماً بها فهبهم عليه ذات ليلة زمرة من اشقياء بتدين اللقش والميدان وغيرهما وكان هو ليلتئذ غائباً ففسر قوا متاعه واستاقوا سوامه واحرقوا دسكرته ومضوا الى غير ذلك من الاعمال والافعال التي تقتصر بما ذكرنا منها عما لم يذكر .

وقعة بيدر الرمل

جرت كل هذه المسائل والدروز ساكنون ساكنون تتواتر عليهم النصائح والتوصيات من رؤسائهم الروحانيين والجسمانيين أمل فض تلك المشاكل والمعضلات بالذي هو أحسن وبغية ابقاء زلال السلم والامن خلواً من شائبة الكدر والترنيق فساء هذا السكون والسكوت نصارى دير القمر اذ كانوا يتربصون شبوب الهيجاء بفروغ صبر وكانوا قد ظنوا ان الدروز لتقوم من قائمتهم وتثور ثأرتهم لاول مسألة اعتدائية افتراضية يجريها بهم بعض النصارى فيأخذون خطة الهجوم فلا يبقى على الديارنة الا الدفاع فلما اخفقت في هذه الآونة مساعيهم وخابت آمالهم . عقدوا اجتماعاً عمومياً جعلوا الحرب فيه امرأ محتماً لا مناص منه ولا سبيل الى القعود عنه وقرروا باتفاق الآراء وجوب اضرامهم تلك الحرب واتخاذهم في هذه المرة خطة الهجوم لا الدفاع وبناء على ذلك اتفقوا على عشرين من وجوههم ينبتون في الانحاء والقرى نافخين للفتنة في حرم ومستنفرين الى نفس دير القمر جميع الشباب والمقاتلة من نصارى الجهات وجاء ان يحتشد لديهم من القوات ما يستطيع به احراز قصب السبق على الدروز والظفر بهم والاثار منهم فوصل من هؤلاء الدعاة الابراز فريق الى الاقليم الجنوبي فاستنقروا اهالي الرميطة وعلمان وجون والجية والمعنية وغير ذلك وألبوا من تلك الناحية جمهوراً غفيراً قادوه بطريق الدامور فانضم اليهم جانب من اهالي المعلقة وتقدم الجميع نحو الدير فعندما وصلوا الى دميث احدى قرى المناصف القوا النار في مساكنها سالكين طريق السلب والنهب فلما تبين المناصفيون الدخان المتصاعد وتنوروا الوقود المتأججة هرعوا الى اسلحتهم فتألب منهم في كفرحيم نحو ستمائة شاب فانقضوا على العساكر الزاحفة المضاهية الثلاثة آلاف محارب وصدموهم في بيدر الرمل صدمة شديدة حلت منهم القوى وأوهت العزمات ثم دارت عليهم رحى القتال فاكثر فيهم النوب والاهوال فجعلوا يرجعون القهقري وهم مع تقهقرهم يتطلبون للنجاة مفرأ اذ كانت تلك الواقعة في

مكان وعر كثير المضائق حرج المآزق فلم يتبينوا الا الطريق المؤدية الى مزرعة البقيعة وهي طريق لم يستطع فرسانهم ركوب افراسهم فيها عتاقاً ام هجاناً لعدم مهارتهم في فراسة الافراس والثبات على ظهورها في مثل تلك الشعاب الوعرة فترجلوا كلهم عن خيولهم تاركينها للدروز غنيمية باردة وركروا متغلفلين في غابة المغيرة تغلغل القطيع وما برحوا جادين في الهرب حتى حصلوا في جزر الدامور وقد تركوا في ساحة القتال ثمانين من القتلى ما عدا الجرحى ولم يقتل من الدروز الا ثلاثة رجال فقط اما الدير يون الذين باتوا على انتظار وصول هذا العسكر من الطريق الغربية فلما رن في مسامعهم دوي البنادق ورددت الاودية تجاههم صدى طلقات البارود تيقنوا حدوث ما كانوا حاسبين لحدوثه الف حساب فخرجوا من القصبة على ية الانحدار الى حيث اشتبكت الجمافل وتصادمت الاقران فلما غدوا على مقربة من الخلوات الواقعة غربي الميدان العتيق والمطلة على بيدر الرمل محل الواقعة شارفوا من هناك الجيوش المتلاطمة فشهدوا النصارى منهزمين والدروز يجدون في لحاقهم فقفلوا الى الدير يحرقون الأرم مقطوعة آمالهم من تلك النجدة العظيمة ووصولها . وقد كان هجس في خواطر الديرين الانصباب على المناصف حينما كان اهلها في مقاتلة هؤلاء الاقليميين فمنهم من ذلك تأكدهم بقاء حامية شديدة في كل قرية من المناصف وكانت تلك عادة المناصفيين وديندهم اذا ما زحفوا الى حرب او استصرخوا لنجدة فيتبادر نصف اهل القرية الى القتال ويبقى النصف الآخر محافظاً على الاموال والعيال ويتناوب النصفان مسألتي القتال والحرب والحفاظ والذب .

ولما شاعت اخبار هذه الحادثة في انحاء البلاد بلغ الكدر من أنفس النصارى الغاية القصوى فجاهروا بالعدوان والشنآن وكاشفوا بما انطوت عليه ضمائرهم من ملل السلم والميل الى الحرب فاضرموا في جبل لبنان حرباً عواناً يعبر عنها بالحركة الثانية .

الحركة الثانية

١٢٥٨ موافق ١٨٤٢

ان الحركة الثانية (١) لأشد هولا. وأفدح امراً من الحركة الاولى لانها بنيت على اسس توطدت لها ورتبت على قواعد جرى العمل بموجبها وقبل ان تجري المباشرة في ايقاد جمارها كان كل نصارى البلاد السورية على استعداد لها وعلم بساعة حدوثها التي جرت عليها الموافقة العمومية السرية مدخلة في السر الاعترافي على يد الرؤساء الروحيين كيلا يباح بها ولا يتجاوز علمها الى احد من سائر الطوائف الاسلامية وبناء على ذلك رأينا النصارى في هذه المرة ايضاً هم المفترون والمتجاوزون الحدود هجوماً ولكن اي هجوم هجوم على كافة الثغور الدرزية من الجهات الاربع في يوم واحد وساعة واحدة واليك بيان الوقائع مفصلة واقعة واقعة .

الحركة الثانية في الشوف

لما تم تعيين القادة ونمست الايدي بالدم وتفهم القرار الاتفاقي لكل زعيم وكل اليه تكتيب الكتائب والزحف بها على ثغر مقرر تفرق القادة كل الى ناحيته يستنفر منها المقاتلة ويقضي المهم الموكول اليه فألف يوسف بك المبيض من اقليم التفاح الفي مقاتل وجاء بهم نحو الشوف الحيتي عن طريق مرج بسري وانما كان قاصداً عماطور . وأتى يوسف الشتيري الى البقاع الغربي فجمع من اهالي صغبين وعين زبدة وخربة قنفار عسكرياً وقصد بهم الشوف الحيتي ايضاً من ثغرة معاصره منقضاً على ثغرة مرستي فالخريبة وصعد ابو سمرا البكاسيني جهة مشغرة فألب فيلقاً جسيمة من اهليها واهالي عيتانث والقرعون وكفرحونة ثم عبر من هنالك الى مرجعيون فضم الى جموعه ما يضاهاها عدداً من اهالي الجديدة والقلبعة وخربة مرجعيون ويمم بذلك العسكر الجسم الشوف الحيتي ايضاً من ثغر جباعة . وجيش

(١) يجمل بعضهم هذه الحركة في سنة ١٨٤٥

المطران يوسف ابو رزق من اهالي جزين ونصارى جبل الريحان وبلاد الشقيف كالنبطية والحرا والكفور. معاً انضم اليه من سكان قضاء مرجعيون ايضاً جيشاً ضخماً تقدم فيه نحو الشوف الحيتي ايضاً من ثغر نيجا بطريق تواماتها . وجمع الامير حسن اسعد شهاب من اهالي الاقليم الاسفل كقيتولي وروم وعازور والغبضية والحمصية عسكرياً عزموا الى قرية بكاسين وسار به من تلك القرية فانضم اليه اهلها واهالي عريه وبنين وما جاورها وتقدم بهم الى الشوف الحيتي ايضاً من ثغر باثر وكان الاتفاق بين هؤلاء القادة الخمسة انهم يخرجون ويجرقون الثغور التي قدموا عليها في ساعة واحدة من صباح يوم سبت بعينه من شهر نيسان سنة ١٨٤٢ موافق شهر ربيع سنة ١٢٥٨ ثم يتقدمون الى عماطور فيتم اجتماعهم في ذلك المكان الواقع في منتصف الشوف .

هذا في الشوف وهكذا في الغرب والجرد والمنت وغيرها فانه في نفس الساعة المعينة كانت عساكر النصارى الغفيرة المتألبة من سواحل بيروت محاذية جدران الشويقات تطلق على دروزها الوايل بعد الوايل من الرصاص وكان نصارى الجرد المتألبون في عين تراز ثم في رويسة النعمان من اهالي رشميا وعين تراز وشرتون وبممدون وسلفايا ورحالا ومجدل المعوش وما يتبعها من القرى يهاجمون دروز الجرد في نفس الساعة المذكورة وهكذا قل عن المنت التي دهمتها العساكر النصرانية المتجمهرة من انحاء برمانا وحمانا وعين سعادة وغيرها في تلك الساعة نفسها .

هكذا جرى هذا الاتفاق العجيب أمل ان تكون آخر المرات على الطائفة الدرزية يتم بها اخملاها وفناؤها وتستأصل شأفتها فلا يبقون احداً من الدروز حياً قط .
ولنعد الآن الى سرد الحوادث وما توقع لكل عسكر من العساكر المهاجمة لكل ثغر وناحية على حين بعة من الدروز .

اما يوسف المبيض فوصل بعسكره الى محلة البليط (١) ورابط على مقربة من ملتقى النهرين هناك واما الامير حسن اسعد فلدى اندفاعه على باثره الباثيون الى دفاعه مستغيثين باهالي عماطور وحارة جندل فتسارع اليهم من العماطرة والجنادة جماعة شددت أزرهم وخواتهم الانتصار على جموع الامير الكثيرة فتهقر الاقليميون الى مزرعة خفيشة منتشرة منهم الهلكى في هاتيك الفيجاج واما المطران يوسف بورزق فقد احاط بنيجا بجبله ورجله وبادر بيوتها بالحريق فلم يشعر النيجيون الا والدخان الكثيف يتصاعد في الجو من حارة بني

(١) مكان في خراج عماطور جنوبي القرية على طريق مرج بسري

قيس . فلم تكن ساعة تمكنوا فيها من مناولة اسلحتهم وامتطاء خيولهم حتى غصت شوارع القرية وازقتها برجال المطران فاحتدمت الحرب واشتد الطعن والضرب وضافت الازقة والمسالك بما تطرح فيها من جثث المهاجمين فلما رأى المطران كثرة القتلى في عسكره امر بانطباق اجنحة عساكره على المدافعين من كل جهة فهال النيجيين كثرة العدد وخامرهم اليأس من التغلب على ثمانية آلاف مقاتل وهم لا يناهزون الثلاثمائة فانسحبوا اخيراً عن القرية تاركين السنة اللهب تدمدم في ابنتها وانحدروا من هناك الى باثر فتبعهم المطران الى باثر فبلغها في حين كان عسكر الامير حسن اسعد مكسوراً امام النجدة العماطورية الى خفيشة وكانت باثر ساعتئذ خلواً من الحامية فالقى فيها النيران وجعلها طعمة للهب فحازت من الباثريين ورفاقهم التفاتة الى الورا فها راعهم الامرأى الدخان المتصاعد من القرية والعساكر المتساقطة من ذلك الجبل كالجراد المنتشر فاستحال عليهم الوقوف بين نارين والثبات في وسط معسكرين واعياهم ايضاً الرجوع الى القرية والذبح والذود على الحياض فهبطوا من موقفهم على محلة باثر العتيقة وقطعوا من هناك النهر الى محلة قيو البحايس ولما تقدموا الى محلة جبلين بدت لهم النيران المتأججة في حارة بني جودية بقرية حارة جندل وعساكر ابي سمرا البكاسيني المتجاوزة الالفين وخمسمائة مقاتل منصبة على تلك القرية الصغيرة اما ابو سمرا فقد هاجم قرية جباع غير المتجاوزة المئة محارباً فأبدى الجبايعون من البسالة والشجاعة في دفاعه ما هو مشهور عنهم ولكنهم عندما فرغت ذخائرهم وتكاثرت عليهم الاقران انسحبوا عن القرية منهزمين فرماها ابو سمرا بالنيران المحرقة ثم تقدم في عسكره الى بعدران فالتقى هناك بالشنتيوي الذي كان قد هجم على مرستي بغتة فشنت شمل اهلها وغادر ابنتها اثراً بعد عين وحينما اتحد العسكران في بعدران حملوا على من بها من الدرور فبددوا شملهم وتركوا بيوتهم رماً ونزلاً من بعدران على حارة جندل بطريق العين الصيفية فالقيا النار في منازل بني جوديه وهي النار التي بدت للعماطرة ورفاقهم في جبلين وما اكملت النار التهام حارة جندل حتى التأم العساكر الاربعة في خراج تلك القرية واصبح المطران ابو رزق القائد العام على نيف وعشرين الف مقاتل وعندما عنت لهم تلك الجماعة القادمة الى جبلين وهم يحاولون ان يهتدوا من النجاة الى الشوف سبيلاً امر المطران بالفين من رجاله يقطعون عليهم سليخ الزاروب وقد كانت من العماطوريين فئة انتحت الطريق العامة وجعلوا يتقهقرون امام عساكر المطران والامير حسن شيئاً فشيئاً وكل هنيئة يردون على القفا ويحسون الكر والاطلاق قصد اعاقه تلك الجماهير وتأخير وصولها انى الشوف ريثما يتسنى للشوفيين التأهب والاستعداد للدفاع وابعاد النساء والاولاد الى

الحالات الخالية من الحرب وما اشبه وما انفكت هذه الفئة تطارد العساكر النصرانية الكثيفة ويطاردونها وتجبرهم على الهولاء والسير البطيء حتى محلة الدلاغين حيث ولوا الادبار ونجوا الى عماطور سالمين . واما الباقون الذين توغلوا تحت قيادة علي بك حماده في متابعة عسكر الامير حسن اسعد عند انكساره الى خفيشة فقد انقطعت عليهم الطريق قبل ان يتسنى لهم التملص والنجاة فتقدموا من جبلين الى سليخ الزاروب حيث يعهد العماطوريون معبراً في الصخر الرفيع المشرف على الوادي فعبروا منه وتبطنوا الوادي صاعدين حتى شالوف عين قنية

واما علي بك حماده فلما ضايقته الاعداء ابت نفسه ان يترك جواده غنيمه (قلعة) للنصارى وينجو بنفسه من المعبر بل اشرف بالجواد على شفير ذلك الصخر العالي واعمل في جانبيه المهاز فقفز به من حائق قتلته دكة في الصخر انكسرت عليها رجله وتحطم حصانه فربض في مكانه لا يستطيع حراكاً حتى اليوم الثاني حيث علم به اهله فجاؤوا اليه ونقلوه الى بعقلين (١) ثم ان العساكر الجارية تقدمت من اراضي حارة جندل الى عماطور فحقرت منها خمسة بيوت فاذا بسعيد بك حمادي مقبل في بضعة نفر من بعقلين انضمت اليهم الجماعة التي صعدت من الوادي الى شالوف عين قنية ومن بقي في عماطور من الحامية فبلغوا سبعائة مقاتل فحملوا على الجيوش المهاجمة وثبتوا في مواضع الدفاع الشديدة ساعات من النهار وقد ثارت النخوة في رأس سعيد بك حمادي المذكور فاقتحم معسكر النصارى حتى اذا وصل الى نبعة الحمام اصيب برصاصة من العسكر الذي احتل الحارة الوسطى فكانت هي القاضية فحمله البعقليينون ورجع جميعهم بجثته الى بلدتهم وفي اثناء ذلك كله كان سعيد بك جنبلاط قد كاتب عبدالسلام بك القائد العثماني الموجود يومئذ في بتدين وخبره في شأن اطفاء نيران الحرب وردع المهاجمين عن الشوف فانفذ القائد المذكور اليه مائة وستين جندياً عثمانياً . واكلاً اليه امر قيادتهم بعد ان دفع سعيد بك له اربعين الف غرش من جيبه الخاص فركب سعيد بك بذلك البلك النظامي الى عماطور صاعداً بطريق بعذرات فلما اشرف على عماطور وجميع اراضي الشوفين من محلة المعايير معرضاً بالجنود فوق تلك الرابي المرتفعة وجد الدرور قد لموا شعهم على شالوف عين قنية وتقدموا هاجمين على عساكر النصارى الزاحفة على عماطور فامر بالابواق فنفتحت وبالطبول فقرعت فدوت الوهاد والهضاب بالصدى وكان لمرأى الجند

(١) رآه من فاطح مزرعة الشوف المقابل رجل نصراني من المزرعة نفسها وقيل انه استدل عليه بهمان سيفه في الشمس فعمل على انقاذه وأعلم اهله فجاؤوا وأخذوه الى بعقلين وقد ظل ذلك الرجل النصراني يتناول معاشاً سنوياً من علي بك حتى مات .

الشاهاني روعة في قلوب عساكر النصارى الجسيمة وحين رآوه قادمًا عليهم خارت منهم الغزائم وانحلت القوى فجعلوا ينفرون ويتشتتون قبل ان يصل اليهم ثم انهزموا شر هزيمة تاركين منهم خمسة قتلى في ساحة عماطور اما العسكر البقاعي فاخذ بهربه جهة البقاع صاعداً على طريق بعذران فالتقوا بسعيد بك فوق عماطور فالتقوا القبض على اربعين رجلاً منهم كانوا في مقدمة الجمهور لكونهم اسرعه ركضاً فلما شاهد المتأخرون ما حل برفاقهم توغلوا في الحرش المشارف عماطور صاعدين منه الى اراضي بعذران فالجبل فالبقاع وهكذا بقية العساكر فكل طار الى ناحية غير ملتفت الى الوراء واما الجنود المئة والستون فلما رأوا ان الامر قد قضي ودنت الشمس من الطفل استأذنوا من سعيد بك بالانصراف آخذين الاربعين بقاعياً مكتوفين الى بتدين .

وفي صباح اليرم الثاني (اي الاحد) اجتمع الدروز دروز الشوفين فصعدت سرية منهم الى بعذران لاذلال بني القهوجي ومن معهم من النصارى المخاصرين في سراي آل جنبلاط هناك فضيقوا عليهم الحصار حتى صرخوا الامان الامان غير انهم لم يسلموا الا على يد يوسف جمول عبد الصمد وجيه عائلته غير ان اهالي عينبال وكان لهم ثار عند بني القهوجي وهو قتلهم رجلاً اسمه امين حمود فلما فتحت ابواب السراي انقضوا عليهم وحذا حدوهم بضعة نفر من ذوي الضغائن والاحقاد على القهوجيين فذبحوا منهم اربعين رجلاً

وتوجه الباقون الى اقليم جزين تتبعاً لعساكر النصارى المنهزمة فادر كورهم في بعض الطريق فارتد النصارى عليهم وحمي بين الفريقين وطيس الحرب فدارت الدائرة على النصارى لان دروز الشوف بعد الفجعة التي حلت بهم يوم السبت كرهوا الحياة وعافوا البقاء فاصبحوا يظهرون من ضروب الشجاعة وشدة البأس ما لا يفي بوصفه القلم فكنت تراهم يصرخون الموت او الظفر وهم منقضون على العداة انقضاض الصواعق شاهرون بايديهم السيوف او الميطقانات او الحناجر هازئين بالرصاص المنطلق وناره الآكلة ولذا منحوا اكتافهم وأبلوا فيهم احسن البلاء فاركن النصارى الى الفرار فتبعتهم الدروز ولما وصلوا الى عين الشجرة الواقعة فوق جزين عند مطل قيتولي عثروا على الامير حسن اسعد شهاب فذبحوه وكسب حصانه رجل نيجوي ثم عمدوا الى عسكره فافتوا منه جانباً عظيماً واما يوسف المبيض ومن معه من العساكر فقد جدوا ايضاً في الهرب يصحبهم ابو سمرا البكاسيني فدخلوا متوغلين في احراش الصنوبر الكثيفة المشاركة قيتولي وريماث ولم يقر لهم قرار حتى بلغوا بوته من اقليم التفاح وطاروا منها الى صيدا .

واما عسكر المطران يوسف ابو رزق الذي اتخذ في هربه طريق مزرعة جبل طوره فقد

تقي معملاً في الهزيمة حتى بلغ جيباع الخلاوة فالنبطية وهناك التجأ المطران بحسين بك الأمين
ضامناً له مبلغاً وفيراً من النقود فأصبحه البك المحرر بكوكبة من خيله أوصلته الى مدينة
صور بطريقة مأمونة .

الحركة الثانية في الغرب

هذا ما جرى في ناحية الشوف واما ما جرى في ناحية الغرب فان النصارى المتجمعين
من السواحل البيروتية قد دهموا الشويقات في نفس الساعة المضروبة من يوم السبت المعين
واخذوا في اطلاق الرصاص على الدروز على حين غفلة منهم فانفشلوا في بادىء الامر حتى اذا
واقفهم النجدات من القرى المجاورة فصدقوا الحملة وهجموا على العداة يتقدمهم الاميران
الارسلانيان امين واحمد المشهوران بشدة البأس فظهروا عليهم . ودارت على الباغين الدوائر
ففرروا هاربين نحو حارة حريك وبرج البراجنة والدروز في أثرهم ولم يردم عنهم الا
انسداد استار الظلماء وما الم بهم من الظمأ في تلك الرمال الحارة اما متاولة البرج فلما خلى
مواطنوهم النصارى بيوتهم اعملوا فيها ايدي النهب والسلب ثم اتقوا في اكواخهم لدودالقرز
النيران فالتفوها جميعاً .

الحركة الثانية في الشحر

واما ما جرى في الشحر فانه في نفس الساعة المتفق عليها باغت نصارى الدامور وما
جاورها من القرى دروز عبيه فتقهقر الدروز امامهم لاول وهلة الا ان مشايخهم النكديين
المشهود لهم بشدة البأس وصعوبة المراس لموا شعثهم بعد ان استنفروا دروز البنية
وكفرمتى وغيرهم وأغاروا بهم على الغزاة فردوهم على الاعقاب ثم اطبقوا عليهم
فضيقوا عليهم سبل الغرب والنجاة فأجأوهم الى التزام بنايات الامراء المعنيين (١)
والتحزبها فاحاطت الدروز بتلك القصور الشواهي احاطة الاسورة بالمعاصم وطفقوا
يشيرون من البارود بروقاً لوامع يطلقون من البنادق رعوداً قواصف انهلعت لها قلوب
المحاصرين وتفتحت بها ابواب معصمتهم المنيعة فاخذتها الدروز عنوة واقتحموا داخل تلك
القصور وفتكوا باولئك المحاصرين جميعاً .

(١) لعل هؤلاء الامراء هم التوخون

الحركة الثانية في الغرب الاعلى

واما ما جرى في الغرب الاعلى فانه في الساعة التي تقررت عليها الموافقة هاجم الامير قيس ملحم شهاب ومعه ثلاثة آلاف مقاتل والامير سلمان شهاب والامير فارس سعد شهاب ومعها الف وخمسة مائة مقاتل دروز عاليه بغتة فما احس العالميون الا والرصاص يخرق حيطان بيوتهم منصبا عليهم من كل جانب انصباب السحب الموائل فاخلوا القرية فالتهى النصارى بحريق منازلهم وكسب اموالهم وسلعهم ريثما وافت عاليه النجدات من القرى المجاورة لها فتجمع من الدروز كتيبة تناهز الف ومايتي مقاتل فصدقوا الكرة على الاعداء وصدموهم فتضعفت قوات الامراء وكثر في معسكرهم القتل والجرح ورأوا انفسهم محدقين بخطر القتل والقتل طعام توجه الانفس فاركنوا الى الفرار وهم القيادة وقد فعلوا ما فعلوا فماذا يفعل الجنود وخلاصة القول ان ذلك العسكر المؤلف من ثلاثة آلاف وخمسة مائة محارب لم يثبت في وجه الالف والمائتي محارب ساعة من الزمن حتى قتل منه ستاية محارب ما عدا الجرحى وطار الباقون في البيداء وتشردوا في الاودية والوهاد واختبأ بعض من انتهكت قواهم واشتد عليهم اللغب في قرية وادي شحرور لكنهم لما احسوا باقبال الدروز على تلك القرية خفوا الى الهزيمة مستأنفين الركض فما قر لهم قرار حتى دخلوا مدينة بيروت ورتعوا وراء أسوارها وهم على حياتهم آمنون .

الحركة الثانية في المتن

واما ماجرى في المتن فانه في الساعة التي ضربت ميعاداً لاصلاء نار الحرب اطبقت جموع النصارى المتجمهرة من جهات بكفيا وبيت شباب والشوير وجهات حمانا وبرمانا وبيت مري وعين سعادة وخلافها على الدروز بغتة فاندعش الدروز في بادى الامر وتقهقروا امام الغزاة الكثيري العدد فاعمل النصارى مواد الحرق في البيوت والمنازل سالكين سبل السلب والنهب وقد كان يوم السبت هذا يوماً على دروز المتن مشروماً لما ناهم فيه من النكبات ومباغثة الغزاة اما في اليوم الثاني وقد نجدهم الشيخ حسن محمود تلحوق بفريق من شباب عاليه الشجعان ووافاهم الشيخ يوسف عبد الملك بنجدة قوية من الجرديين البواسل فاشتد أزرهم وهجموا على النصارى المتجمعين في الشبانبة وحمانا ورأس الحرف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومنحوا اكتافهم فأجأؤهم الى الهرب ففر النصارى أمامهم وجعل الدروز يتبعونهم من قرية

الى أخرى وكلما غادروا قرية غادروها مأكلاً للنار واللهب وعاد الدروز ظافرين غانمين من اموال النصارى ما لا تحصى له قيمة بعد استرداد اموالهم المسلوبة بالأمس وقد احرق في هذه هذه الواقعة دير الكحلونية وقتل جانب عظيم من رهبانه الذين جعلوا ذلك الدير كمعقل للحرابين من ابناء جنسهم فرمى الدروز عليه الحصار وأخذوه عنوة وانجحت هذه الممارك المتنية عن اربعةماية قتيل من النصارى وعشرين قتيلاً من الدروز . آه .

اما حرم الدروز وعيالهم عند حلول الكسرة بأهل الثغور التي هوجمت في يوم السبت المذكور فكان الرجال يبعثون بها الى القرى الداخلية التي لا حرب فيها ولا تبرح الحامية في مواقف الدفاع الشديد حتى يتيقنوا من وصول عيالهم الى دار الأمن وربما بعث بالعيال من قرية الى اخرى فالى أخرى بحيث مرت تلك الوقائع كلها وانقضت المحاربات برومتها ولم تمس درزية بشين ولا طيل طفل بضرر . واما عندما انقلبت كفة ميزان الغلبة واستوت القوة والانتصارات بأيدي الدروز في جميع الانحاء والثغور واركن الغزاة الى المزمية والهرب نحو الديار السحيقة تاركين نساءهم واولادهم بين ايدي اخضامهم دون حمام ولا مدافع فقد ظهر من الدروز من الشرف والشهامة وكرم الاخلاق ما يسطر لهم بماء الذهب على صفحات التاريخ كيف لا والعفة عند المقدرة . كانت النصرانيات بين خرائد وآنسات يلذن بالدرزي فيقهن كل غائلة دون ان يس احداهن بما يتخذش به وجه الانسانية وعندما كان الدروز يلقون المشاعيل في بيوت النصارى فما كانوا يجرقون الا البيت الخلو من الناس واما ما كان مأهولاً بالنساء المتجمعات فكانوا يعفونه من الحريق ويحمونه ممن يحاول اليه دخولا اذ النصرانيات في القرى كن عند انهزام رجالهن يتجمعن عشرات عشرات حاملات اولادهن وقد كن يحملن الى تلك الجماع النفيس من حليهن ومناجيب بيوتهن فيسلمن ويقين جميع ما حملنه من ضنائهن من اولي السلب والاكتساب ويسلم بيت أوين اليه فازعات . وقد يتفق وجدان امرأة واحدة في بيت ما فتطرد منه الى حيث فزعت زميلاتها ليحرق ذلك البيت بالنار . وقد طالما خبرت عن رجال كرام من عقال الدروز كانوا يجردون اطفالا وغلماناً متروكين في الازقة من امهاتهم للهول المفاجيء والخوف الطارىء فيحتملونهم او يأخذون بأيديهم الى مجتمعات النساء حذراً عليهم من وطء الخيول المغيرة او المام النيران المتسعة وقد اتفق لرجل من عماطور انه رأى احد البيوت قد امتدت اليه السنة الالهيب من بيت ملاصق له فالتهب جوانبه التهاباً شددته نافخات الرياح زفيراً فجانت منه التفاتة الى طفل يصرخ في مهد قد احاطت به النيران فاصبح على وشك الاحتراق فحرك صراخ الطفل منه عوامل غيرة بشرية وحماسة درزية فرمى بنفسه على الجمار المتوقدة مقتحماً غمرات اللهب

المتأججة واختطف ذلك المهدي اختطاف النسر فالفاه خارجاً وانتزع الطفل منه جاملاً اياه الى حيث النساء المتجمعات .

وعقيب ذلك ركب سعيد بك جنبلاط الى البقاع الغربي بعسكر من اهل الشوف لا اهل المتن كما قال بعض المؤرخين خطأ فحرق قرى تلك الناحية التي اهمل اهلها الحفاظ والدود عن حياضهم نافرين عنها الى الناحية الشرقية لقرط ما استولى عليهم من الخوف وخور العزائم وغنمت عساكر البك من نفائس المنقول شيئاً كثيراً . ثم تحركت ركابه من سهل البقاع الى جبل الريحان حالاً في كفرحونة حيث اخذ يكتب الى النصارى ويسترجعهم الى مواطنهم (لأن معظم جبل الريحان وبقية الانحاء المؤلف منها اليوم اقليم جزين كانت ملكاً لسعيد بك فسكان مزارعها مزارعون له او شركاء بالعمولة عنده) بعد ان مهد لهم سبيل الامن والطمانينة ثم جعل ينتقل من محل الى آخر في الاقليم واضعاً في كل قرية او ضيعة حامية من شبان الدروز تحظر الاعتداء وتحافظ على المزروعات والمواسم والغلال فالفلاحون من مزارعين او شركاء عمولة تابوا ساكرين لسيدهم مادين لاملأكه ايدي الشغل والعمولة واما اصحاب البيوتات منهم كيوسف المبيض ومنصور المعوشي وحبيب نصيف الجزيني (كلاهما جزيني) وحبيب جبر بوعممة (مشوشة) وبعض الوجوه من غربي البقاع فقد انقلبوا بعد مفرهم الى بيروت وطفقوا يرفعون شكواهم على سعيد بك صاحب مقاطعتهم واتى بيروت هكذا وجوه بقية النصارى من العرقوب والجرد والغرب ودير القمر والمتن ورافعين الشكاوي كل على سيده صاحب المقاطعة التي ينتمي اليها

الحركة الثانية في زهد

غاب ان جرى في انحاء جبل الشوف ما جرى من قيام قائمة النصارى على الدروز واضرارهم نيوان الحرب في جميع الثغور في ساعة واحدة من يوم واحد وانتصار النصارى في اول النهار ثم انكسارهم وانتصار الدروز في عصر ذلك النهار او في اليوم الثاني تفرق النصارى ايدي سبا جالين عن البلاد الا من استجار منهم ببعض زعماء الدروز او نال حماية من جمرات (١) عيالهم وما اشبهه .

وان وفوداً كثيرة من المسيحيين وجلهم من اهالي العرقوب قد اوتوا ابانئذ الى زحلة لانذين بابناء جلدتهم الذين يعبرون تلك المدينة اللبنانية فلما انتهى الدروز من امر فل شبانهم

(١) انظر الملحق الثاني رقم - ٤ -

و كبح جماحهم في سائر الجهات عنّ لهم التطرق الى زحلة ايضاً . وكان زعيم هذا المشروع نصيف بك نكد فألب نحو الف وخمسة مائة مقاتل من الدروز وسار بهم نحو زحلة محاول فتحها فلما بلغ الزحليين نبا الغزوة العتيدة اكبروا الامر وقاموا له وقعدوا وغدوا يتدبرون ما يقيمهم شر ذلك الحطب الطارىء بما استطاعوا اليه من الوسائل سيلاً . فوجهوا كبارهم واعيانهم الى الاميرين خنجر الحرفوش ومحمد الحرفوش حكام البلاد البعلبكية يستغيثون بهم وقد حملوا اليهم الهدايا النفيسة والاموال الوفيرة فانجداهم بسبعماية من المتاوله اما نصيف بك فلدى اول مناوشة حصلت بين طلائع عسكره والزحليين ورد عليه كتاب من سعيد بك جنبلاط مبني عن امر روز بك الانكليزي يقضي عليه بوجوب رجوعه حالاً حاضراً عليه محاربة الزحليين ولا سيما حريق شيء من مبانيمهم فعظم على نصيف بك امر الرجوع دون ادراك الوطر الذي جاء من اجله او احراز الفوز ولو في غارة واحدة يشنها على زحلة فأبى الرجوع غير ممتثل للامر الوارد ولكن فشا بين المعسكر نبا الرسالة المنفذة من صاحب الشوف فقلقت لها الافكار وزادت البلابل وجعل القوم يضربون احماساً لاسداس فيما لعله حدث في البلاد من الامور المهمة في غضون تغييهم فاقعدت المهمم وفترت النخوات وبيناهم على تلك الحال اذا بالاميرين الحرفوشيين قد اقبلا في خيلها الجرارة فاشتد بهم أزر النصارى وغدوا يتخذون خطة المهاجمة ويبرزون لمناجزة الدروز مغيرين على معسكرهم فلم يكن الا مناوشات غير ذات بال حتى عنّ للدروز الاقلاع عما كانوا قد انتووه وأتوا من أجله فقوضوا خيامهم وتولوا نحو الوطن قانعين من الغنيمة بالاياب . ولم تتبعهم الزحالنة لانهم كانوا يطلبون بعدهم ويتمنون انجلاء غيابة امرهم ولانّ الدروز لم يكن رجوعهم رجوع هزيمة وانكسار بل كان اختيارياً دفعهم اليه قلقى البال والفناء مطلوبهم صعب المنال . فأبوا وهم يسرون ذمياً لا وخذاً ولا عنقاً دون ان يتعرض لهم احد بسوء بمن أمامهم او ورائهم . ولم يقتل منهم في هذه الغزوة الا سبعة رجال فقط .

شكيب افندى

ولما رن صدق هذه الحوادث اللبنانية في المابين الهمايوني ورفعت الى اعتات الباب العالي تشكيلات المشتكين وادعآت المتداعين انفذت الدولة العلية من قبلها ماموراً رسمياً هو شكيب افندي فوضت اليه مسألة ضبط الحوادث وتحقيقها واصلاح ذات البين بين ابناء رعيتهما مع تقويم ما تأود من الاحوال وترميم ما لعبت به يسد الحدثن واحياء ما اندرس من الآثار واعتماد ما تخرب من الديار واصعبته بقوة عسكرية جسيمة يقودها علو باشا

وسليمان باشا ومصطفى فعندما حلت الجنود العثمانية المظفرة في بيروت وجه القادة المومنين اليهم فصائل من الجنود ترابط النقط المهمة في الجبل حيث يكثر اجتماع الناس ومرورهم للمحافظة على الامن والراحة العمومية فوضعت الفصائل في عبيه والحازمية والكحالة وخان الحصين وغير ذلك .

ثم ان شكيب افندي استدعى اليه رؤساء عشائر لبنان طراً فحضر رؤساء العشائر المسيحية اجمع واما رؤساء العشائر الدرزية فلم يحضر منهم الا الامير احمد ارسلان ويوسف بك عبد الملك والشيخ حسين تلحوق فقط واما الباقون فلم يحضروا ولا ابدوا اعذاراً فكرر شكيب افندي عليه الطلب فاصروا على عنادهم فوجه وراء كل منهم قوة مسلحة لاحضارهم بوجه الاجبار . فأتى في احضار سعيد بك جنبلاط مائتا خيال من خيموا في بتدين يقودهم اسماعيل آغا ورد (نيحا) بصفة دليل فاحاطوا بالختارة آخذين في البحث والتنقيب عنه فلم يهتدوا الى مقره سبيلا . اذ كان قد حذر بالامس امر هذه الكبسة فدلج في تلك الليلة الى عين قنيه الشوف وفيها نام ولما شاهد في الضحى احاطة الركب بدارة امر بكوكبة من خيله فركب فيهم ماراً في عماطور وهو يسير سيراً وتبدأ لا بحث جواداً ولا يطلق عناناً وغماً عن الرجال والنساء الصوارخ السرعة بالسرعة باسعيد بك . السرعة السرعة يا سيدنا فقد دهمتك الخيل وما زال على مثل هذه الحال حتى اجتاز القرية وبلغ عين العريش حيث اوما الى من تقدمه من الخيالة باتباع الجادة العمومية وخذاً وعنقاً فعملوا وانتحى هو طريق الحارة الوسطى حيث تقدمه احمد سليمان ابو شقرا فائلا له اتبعني يا مولاي فساروا تحب بهم الجياد في اعالي حارة جندل فالعين الصيفية فجباع فجلت ركابهم في تلك القرية الصردية ذات الموقع المنيع المطل على ما حوله من الانحاء واما الخيالة الذين استطرقوا الجادة العامة فظلت الجنود في ملاحقتهم حتى اراضي نيحا وكانوا هم قد افترعوا هضب التوامات فقنطت الجنود من استتباعهم فتنوا عنهم الاعنة ورجعوا الى مضاربهم خائبين وقد عرجوا في طريقهم الى المختارة فاعملوا فيها ايدي السلب والنهب . اما سعيد بك فلم يزايل جباع الشوف حتى وافاه اليها صديقه الامير امين ارسلان الذي وجهت اليه تهمة مقتل الامير بشير ابي طحين واشتدت عليه الازمة من جرّى ذلك . وبعد ان تباحثا ملياً صمما على الذهاب الى جبل حوران فاعدت المعدات والاهبة اللازمة وتحركت ركابها في بضعة وخمسين خيالا وبعد خوض الغدافد والسبابس ومعاناة مشقة السير والسري حلاًّ ضيفين كريمين على بني عـ امر شيوخ مشايخ المقرن الشمالي .

اما الامير امين فلم يمض عليه مدة في حوران حتى ملّ الحضر ومال الى السفر اذ سمّ انتظار

الفرج وأنيابه من حيث يؤمل فر كب في تسعة عشر فارساً من خيله وسار ميمماً ببغداد
جانباً ذلك الدوّ والشول والشاسع مقاسياً في هاتيك المفاوز المهلكة من طوارئ الحر
والظمأ والمشقة واللغب شدايد فادحة فضلاً عما عاناه من الاهوال في صد هجمات عربان البادية
وشنهم عليه الغارات المتتابعة التي كان يلتقيها هو ورجاله برابط الجأش وصادق العزم والحزم
ويبدون من الشجاعة ومر الدفاع ما يحلو ذكره بكل لسان وربما كانت بعض القبائل تحلمهم
على الرحب والسعة وتحسن ضيافتهم وقراهم ثم يشيع بعضهم الأمير الى حيث يهدونه سواء
السيل . والحلال (١) ان الامير لم يزل هو وخيله في جل وترحال وبين هدى وضلال
واصلين السير بالسري حتى بلغوا دار السلام بعد شق النفس وتجشم عرق القربة وكان بين
الامير امين ووالي بغداد نجيب باسا صداقة وثيقة قديمة فاطلعه الامير على جليلة امره وما
حداه الى قصده من الشام الى العراق فوعده الوالي خيراً وأكرمه وفادته غاية الاكرام ثم
سلحه بكتب ورسائل الى بنيه وأصدقائه ممن لهم الكلمة النافذة في الآستانة العلية وبعد
ذلك استأذن الامير منه في الرحيل واستأنف السير والسرى من بغداد الى القسطنطينية في
البر ايضاً وبعد اللتيا والتي وبلوغه الى حيث أمّ لقي في الآستانة العلية من مساعدة من جاءهم
بكتب والي بغداد ووصايته به ما ابد دعواه وتنصله واثبت براءة ساحته بما رماه به اخصامه
واقاموه عليه من الدعاوي الجزائية المهمة .

وهنا حادثة لا بأس من ذكرها وهي ان الامير لما طلب وهو في الآستانة لاستنطاقه
واخذ تقريراته بحضرة احد الصدور العظام هاله امر تلك الدعوة وخاف سوء العاقبة وشر
المنقلب فقال له احد صحبه ابراهيم (٢) ابو ابراهيم انا اذا امرت يا مولاي احضر هذه الجلسة
تحت اسم الامير امين فاذا كان ثمة من شر او نعمة جعلت نفس عبدك فدى عن نفس مولاه
واجتهدنا في كتمان الامر ما استطعنا واما اذا آلت الحاكمة الى خير وكان ثمة نعمة فانما
النعمة لك وانا استقبل من ذلك ووضح لهم واقعة الحال فقال له الامير : انت وذلك
لا عدمتك ايها الخادم الامين والحلّ الوفي . فدخل ابراهيم ابو ابراهيم المنتدى المؤلف من
جلية من الوزراء الفخام تحت اسم امين ارسلان واحسن الاجوبة عن كل ما لقي عليه من
سؤال وامتحان فما لبث اذ ذلك الامر العالي ان صدر بتوجيه قائماتية جبل الدرور لعهدته
بعد ان شمل بالرضى الموكلاني مبرأة ساحته من كل ما نسب اليه فلما طلب ابراهيم ابو ابراهيم
أبان اذ ذلك انه لم يكن الا بعض اتباع الامير امين فسئل الامير امين عن ذلك فأجاب :-

(١) لعل هذه الكلمة (والخلاصة) (٢) هو علي الاصح عباس ابو ابراهيم

ان من لا يهاب مثل هذه الهبة السامية فلا يخشى الله وقدرته . وبعد رجوع الامير امين الى لبنان اجزل على ابراهيم النعمة وأقطع له كثيراً من العقارات ومنحه لقب بك وكان ذلك امرأ نادراً زمنئذ مكافأة له على وفائه واخلاصه . آه .

وكان شكيب افندي في اثناء هذه المدة قد اكمل الفحص والتحقيق فتبين له ان المفتريين انما هم النصارى وان مهاجرتهم للدروز في ساعة واحدة من يوم واحد في جميع الانحاء انما بنيت على قاعدة التصمم والتصور العمومي غب عقد المؤامرات ومداومة التهييج للخواطر والتنهيب للهمم الفواتر فرفع معلوماته بذلك الى المايين المهايوتي فجاءت مؤيدة لتقريبات الامير امين بمهمة لسبيل الرضى عند تقليده منصب قائممقامية جبل الشوف . وكان ذلك سنة ١٢٥٩ (١٨٤٣ م) اما مسألة التحقيقات والمرافعات التي ضبطها شكيب فقد تلقاها عن الوكلاء الذين اقامهم عن المقاطعات لكل مقاطعة وكيلان : فقد اقام ظاهر عثمان ابا شقرا واحمد علي عبد الصمد وكيلين عن الشوف . واحمد يونس طي وعلي صالح بو علي يونس وكيلين عن المناصف وهلم جرا (١) ثم اتفق الوكلاء جميعاً فوكلوا بموجب وكالاتهم المطلقة اثنين منهم برافعات بالأصالة عما وكلا به وبالوكالة عنهم وبعبارة اخرى بالوكالة عن طائفة الدروز جميعاً وهما الشيخ حسين تلحوق والشيخ احمد تقى الدين والد الشيخ ابي صالح فبعد انتهاء المرافعات وضبط التقريبات والمذاكرة بما قرره الوكلاء الاربعة وكلاء الطائفتين قرّر القرار اخيراً باعتبار دم الزائد من القتلى النصارى على قتلى الدروز هدرأ وكانت الزيادة مئات حجة وذلك لانهم قتلوا وهم حاملو السلاح في ايام غارات شعواء . اما المحروقات والمسلوبات فقد نافت قيمة ما خص النصارى عما خص الدروز منها ستة آلاف كيس . فحكّم على الدروز بوجوب ادايتهم مثل ذلك المبلغ للنصارى ولما عجزوا عن الدفع فاضت مكارم الدولة العلية أيدها الله بدفع مثل ذلك من الخزينة العامة غير مفرمة احدأ من الدروز من ذلك بارة قط . ولعمرو الحق تلك مكرمة تؤثر ونعمة من النعم الشاهانية التي ما برحت غامرة للطائفة الدرزية الشديدة الانخلاص للعرش العثماني الأنور .

الفأقمقاميتاه

ثم ان الوزير شكيب افندي فضل الامير احمد عباس ارسلان واقام اخاه الامير اميناً قائممقاماً على الشوف وجعل الامير حيدر بللع قائممقاماً على المتن وما يليها قاسماً البلاد الى قائممقاميتين جنوبية درزية وشمالية مارونية جاعلاً سكة الشام وبيروت حدأ فاصلاً بينهما ضاماً نصف ساحل بيروت الى قائممقامية الامير امين فاعترض الامير حيدر على ذلك . ثم جرت المنازعة والاختلاف على السواحل البيروتية التي معظمها من اقطاع آل ارسلان غير ان معظم

(١) وقد انصل بنا ان سلمان محمد المغربي من كفرسلوان وحسن شقير من ارضون اقبيا وكيلين عن المتن

سكانها من الموارنة وبعد الاخذ والرد وادعاء الامير حيدر على الارسلانيين مرور الزمان على
رفع ايديهم عن الساحل وضمه الى اقطاع الشهابيين الى غير ذلك بما حسم اخيراً باقتسامه
وجعل سكة دير القمر هي الحد الفاصل بين القائميتين في ساحل بيروت .

وعين لقايمية الشوف الف وخمسة كيس تجري منها الوظيفة السنوية على القائمات
ومأموري المحكمة ووكلاء المقاطعات (المقاطعة) ولقايمية النصارى الف كيس وذلك
مثل المبلغ الذي كان يجبوه الامير بشير الماطي . المال ثمانية اموال . وذلك أن آل معن
كانوا يجمعون من الجبل خمسة كيس فقط فالامير بشير تقاضى ضعف هـ هذا المال اي
الف كيس فسجوه بالين ثم بعد مجاربة الشيخ بشير جنبلاط اخذه ضعف الضعف اي الف
كيس وسجوه اربعة اموال وبعد قليل اخذ ضعف ضعف اي اربعة آلاف كيس
وسجوه ثمانية اموال . والخمسة الكيس الفاضلة عن وظائف القائميتين تدفع للخزينة
السلطانية العامة .

ثم جرى تشكيل مجلس للمحاكمات فاقام شكيب افندي الشيخ محمد القاضي من السعاقية
قاضياً شرعياً للدروز وقاضياً حقوقياً بدائماً وعين مجلساً كبيراً مؤلفاً من رئيس وستة
اعضاء جعل رئيسه الامير ملحم حيدر ارسلان والاعضاء الشيخ محمد الخطيب من بوجا والشيخ
احمد تقي الدين وعضواً شيعياً اجمل اسمه ودرويش روزا ماروني وجرس نصور ارثوذ كسي
ويخليل جاويش كاثوليكى . فاختلف الاعضاء على توقيع امضاتهم فصدر الامر بان يجري
التوقيع على راسي المضبطة يوقع على الرأس الايسر الاعضاء المحمديون المسلم فالدرزي فالمتوالي
وعلى الرأس الايمن الصليبيون الماروني فالارثوذ كسي فالكاثوليكى .

اما مديرية الشوف فاناط شؤونها بنعمان بك جنبلاط جاعلا عنده لكل مقاطعة وكيلاً
فيجمل لنصارى الشوفين سلوان القهوجي ولنصارى اقليم جزين الموارنة الحوري بطرس
المعوشي وللكاثوليك ابراهيم الحداد (من جزين) ولتناولة جبل الريحان المقدم علي المحمد
ولنصارى اقليم التفاح يوسف المبيض ولنصارى اقليم الحروب نصيف لطفى من البرجين
وللكاثوليك الشوف يوسف نقولا طعميه من المختارة وكان هؤلاء الوكلاء يقيمون في دار
نعمان بك والوظيفة تجري عليهم خمسية غرش في كل سنة ذلك فوق زادهم وعلف خيلهم .
واقام خطار بك عماد مديراً على العرقوبين الشمالي والجنوبي (الحرف) ووكلاء الطوائف
عنده سليمان دميان من مجدل المعوش (ماروني) وابراهيم صقر الحداد (من الباروك
كاثوليكى) الخ .

واقام الشيخ محمود العيد مديراً على العرقوب الاعلى ووكيل النصارى عنده حنا شكور

من عين زحلنا (ماروني) واسعد الحداد من عيندارة «ارثوذ كسي» واقام نصيف بك نكد مدير آعلى المناصف « وذلك بعد جلاء آل نكد عن الدير (١) بامر سام واقامتهم في كفر فاقوده وقاسم بك حمود نكد مديراً على الشجار والوكلاء عنده جبران الحوري من عبيه ورجلاً من بيت سجعان من معلقة الدامور . واقام الشيخ حسين تلحوق مديراً على الغرب الاعلى النخ اما الغرب الاقصى فبقيت ازمة مديريته بيد الامير امين القائم ايضاً . واما دير القمر فبعد ان خرج اصحابها النكديون منها اقيم عليها حاكم تركي اسمه صالح افندي وسمي متسلماً . جرت كل هذه الامور في البلاد وسعيد بك غائب في الديار الحورانية فلما راقته مياه الامن وهذأت احوال الشوف جرت المكاتبة والخابرة بينه وبين روز بك صديقه الحميم ثم انتقل الى دمشق واقام في ضيافة احمد آغا الشمري مدة ريثما تمهد له سبيل التوجه الى بيروت والمثول لدى شكيب افندي فاكرم شكيب افندي وفادته واحسن عنه الرضى فأب واخويه نعمان واسماعيل الى المختارة حيث ما عتمت ان حدثت بينهم وبين ابنساء عمهم حادثة سيأتي الكلام عليها . وبعد حصول تلك الحادثة ارسل نعمان بك اخاه اسماعيل الى لندن مصحوباً ببعض الخدم وتظاهر بارساله تلميذاً يتلقى المعارف والعلوم في احدى مدارس تلك العاصمة لاسيما تعلم اللغة الانكليزية التي كانت قليلاً من يتكلم بها يومئذ من اهل البلاد . وبعد ذلك بدا لنعمان بك مغادرة الشوف والاقامة في بيروت . فتخلى لاخيه سعيد بك عن ادارة الشؤون السياسية رافعاً يده ايضاً عن املاكه الوفيرة وادارتها واقام في بيروت زمناً طويلاً حتى وافته المنية وكان يتقدم له من اخيه سعيد بك في كل سنة خمسة وسبعين الف غرش لتقوم باوده ومع ذلك فقد ترك ديوناً عليه كثيرة وبقي سعيد بك جنبلاط متربعا في دست الحكم ثمانى عشرة سنة .

(١) وقبل ذلك ، في ايام الامير بشير ، جلا عن الدير آل شنيف الى عين اوزيه ، وآل السعدي والمصفي الى كفر نبرخ لخلاف شجر بينهم وبين آل نكد . وبعد سنة ١٨٦٠ جلا عن الدير كل من كان فيها من الدروز فذكر منهم العيال التالية : علي صالح بوعلوي يونس (عماطور) . ابو ناصر الدين (بطمه) الخيصر (كفر نبرخ) هنام (كفر حيم) نجار (بمقلين) ابو زرعم (دميث) .

سَعِيدُكَ جَنْبِلَاطُ

مرت على الدرور ثمان في عشرة سنة على عهد سعيد بك جنبلاط وسحائب الخيرات تنهل على ربوع عزتهم هو امر وجداول البركات تنساب بين رياض رفاهم زواجر فكانت عهد نجاح باهر وفلاح زاهر وزمن مجد وعلاء وآونة صفاء ورخاء انبسطت في خلالها يد السلطنة الدرزية فهبت جانب الدرور واتسعت بسطة جاههم وتحدت نصال شوكتهم وسؤددهم كما قد توفرت وارداتهم ومحصولاتهم فرحبت املاكهم وشسعت ضياعهم وتوطدت دورهم وتشيدت قصورهم وارتبطت عندهم الخيول المطهمة وكثرت لديهم الاسلحة العتيقة الى غير ذلك من نفيس المقتنيات وفاخر المآثورات .

وكان سعيد بك مع شدة اخلاصه وطاعته للدولة العلية العثمانية أشبه بدوك اوربي في الازمنة الوسطى او بأمير عربي في العصر الخوالي وناهيك ان مو كبه انى سار واتجه لم يكن يقل عن خمسمائة فارس من متفرق اهل الشوف وقد كان لهؤلاء الخيالة راتب معين ينقدونه منه سنوياً اما عليك خيولهم فقد كان يؤدى لهم في كل يوم على يد ناظر الحاصل بطريقة انه في كل يوم يأتي المختارة نصف خيالة البك فيأخذ الواحد منهم عليك حصانه وحصان جاره ايضاً بحيث ان دار المختارة كانت لا تحاو من مئتين وخمسين خيالا يتناوبون في كل يوم ميدان الكر والفرو ويتناوبون ضروب الفراسة والنضال بالجريد فضلا عن وفود الاضياف التي كانت لا تنفك قادمة من داني الجهات وقاصيها بين زرافات ووحدان يحطون الرحال وينيطون الآمال بصاحب تلك السراي الشاخنة الشهيرة وبناء على ذلك فقد كانت طهارة البك تطبخ في كل يوم ما يقوم بقرى خمسمائة او ستائة خليقة وعندما تدنوس ساعة الفطور تمد الاطباق النحاسية على كراسيها من اقصى دار البركة الى اقصاها ويتصدر البك الطبق الاول ثم يأمر ضيوفه بالجلوس الواحد فالآخر ثم العائلة الاولى فمن بعدها او أهل هذه القرية فالأخرى حسب منزلة الافراد لديه وجرباً على ترتيب يراعى فيه علو نسب المدعويين وحسبهم او كرامة الاهلين واهميتهم اليخ ويتناوب مناولة الطعام الحشد تلو الحشد والبك جالس لا يبرح مكانه حتى يقوم الحشد الاخير ولا يبقى احد جالساً .

عند ذلك : ان لسعادتك اليد الجائز لها التصرف في جميع شؤوننا نسبة ابناء الشوف انفسهم . وما نحن الا خاضعون لك ومنقادون اليك . وعند ذلك امر بالمتناوشين فدنا بعضهم من بعض وتصافحوا متساقطين كل حق ودعوى ثم انصرفوا مؤبدين عقد المصالحة لمخلدن الى السلم والسكينة . ولشدة ما عظم البك في عين ذلك الوزير شأناً وارتفع قدره وشد ما نال سعيد بك في هذه المهمة من الثناء العاطر والصيت الطائر والدعاء المتكاثر . وما هذه الا نبذة من سيرة سعيد بك التي لا تزال مرددة على افواه ابناء الشوف يرويها الكبير للصغير وهي كلما زادت الافواه لها ذكراً ازدادت المسامع بها شغفاً وازدادت هي في المسامع طلاوة . الخ .

غير ان الدرود مع ما حصلوا عليه من العزة القعساء ودر عليهم من ابلات الاقبال والتوفيق على عهد سعيد بك جنبلاط ، قد حدث بينهم في خلال تلك المدة السعيدة جملة وقائع اهلية كانت سائبة في زلال وغدوم وكدرآ في بدر سعدم . فمن ذلك حادثة حصلت في خارة جندل ما بين بني ملاك وبني جوذية انجلت عن قتيل واحد ملاكي من بيت هاشم اسمه حسين وعن عدة جرحى من الفريقين .

سر عماطور

وحادثة خطيرة اتقدت نارها في عماطور ما بين بني ابي شقرا وبني عبد الصمد انضم فيها الى بني عبد الصمد بنو ملاك السابق ذكرهم ما عدا بيت قاسم عمار منهم وذلك سنة ١٢٧٢ للهجرة (١) وسببها طفيف جداً وهو مشاجرة حصلت ما بين نجم احمد سليمان ابي شقرا وصالح علي صالح عبد الصمد . لسبب حرق صالح توتة لنجم لدى حريقه عليه بقطعة ارض له فتعاظمت المسألة واتصلت بهم الى تناول السلاح وخوض غمرات القتال فجعلوا ساحة القتال في اعلى القرية ولبثوا يتطالقون الرصاص مدى اربع ساعات وهم منكشفون لا يبعد القرن عن قرنه اكثر من ثلاثين ذراعاً فاسرع اهالي الشوفين لاجتماع نيران القتال محيطين بالمتحاربين من كل جهة فلم يستطيعوا الى كفهم والمجازرة بينهم سبيلاً لشدة احمرار النار وتكاثف الدخان بين الصفيين ولما فرغت ذخيرة السلاح الاسود استلوا شفرات السلاح الابيض وانطبق بعضهم على بعض وعند ذلك تمكن النظارة من المجازرة وحقن الدماء وقد انجلت هذه الممعة المهولة عن تسعة قتلى واحد عشر جريحاً من بني عبد الصمد وعن قتيل واحد من بني ملاك اسمه يوسف ابو صعب وجريح منهم ايضاً اسمه فياض ملاك . وعن عشرة قتلى وخمسة جرحى من بني ابي

(١) الصحيح ان هذه الحادثة حصلت في سنة ١٢٧١ هـ (١٨٥٤) يؤيد ذلك كتاب ورد الى بني ابي شقرا من ريجارد وود يظهر فيه سروره بالمصالحة بين الاسريين . مؤرخ في ٨ رمضان سنة ١٢٧١ فضلاً عن صك المصالحة الذي كتب في دار سعيد بك جنبلاط وبه التاريخ الصحيح للحادثة . انظر الملحق الثاني ، رقم ٥ -

شقرا . اما القتلى الشقرايون فهم : قاسم حسين سيد احمد واخوة يوسف . وحسن سرحال واخوة يزيك و ابراهيم منصور ابراهيم وشاهين وهبه ابراهيم وبشير رامح وعلي بشير حسن وشاهين اسمعيل وظاهر حسين واكد . واما القتلى الصمديون فهم علي فارس وعلي منصور شاهين وهبه علي بوزيك وناصيف نجم وحسين محمود وحمد شاهين وعابد انزابيل وصالح علي صالح وابو علي عباس . اما الجرحى الشقرايون فشفوا كلهم شفاء تاماً واما الجرحى الصمديون فقد تعطل منهم اثنان واصبحا كالمقعدين وهما حسن بو حسن شبلي عقلت رجله وسليمان عباس كسر عقه وهكذا فياض ملاك فقد تعطلت يده ورجله .

اما اولاد المتة تلين لدى شبوب نار المقاتلة فقد عمد اليهم قس نصارى القرية فألبهم جميعاً الى الكنيسة ولم يزل قائماً على رعايتهم حتى انقشعت غمامة القتال وسكنت اصوات البنادق وثنائي يوم المحاربة جاء سعيد بك عماطور فأجلى بني عبد الصمد الى باثر وانزلهم في حارة بني كيوان واجلى بني ابي شقرا الى الحربية وانزلهم بجارة الشيخ يونس جنبلاط ثم عين سليم بك جنبلاط مأوراً للمحافظة في نفس القرية وحظر عليه الترخيص لاحد الجالين بدخول القرية وذلك حذراً من التقائه باحد من العائلة الاخرى وفك احدهما بالآخر . ثم امر بوضع الجرحى الشقراويين في بيت محفوظ يونس ابي شقرا وكانوا خمسة ، وعين لهم طبيباً يعالجهم هو صالح بو حمد من غريفة وبوضع المجاريح الصمديين في بيت الشيخ ابي محمد حسين سلمان عبد الصمد (١) وكانوا احد عشر وعين لهم طبيباً يعالجهم هو داود الحلاق من دير القمر .

وبعد مضي خمسة عشر يوماً على هذه الحادثة حضرت الى المختارة هيئة محكمة قائمقامية الشوف ما عدا رئيسها الامير ملحم ارسلان وحضر معها من قبل مجلس الولاية في بيروت السيد فتحة واحمد افندي الصلح والشيخ محي الدين الباني لاجل ضبط الحوادث المحلية واجراء التحقيقات والمعاملات النهائية . فتقدموا الى باثر وشرعوا في استنطاق بني عبد الصمد فلا احد اجاب الا بقوله : لا ادري السبب ولا اذكر من الحادثة الا ونحن في ساحة القتال ودخان البارود فوق رؤوسنا واخيراً دخل بيننا اهالي الشوف وجماعة سعيد بك جنبلاط وفضلوا بعضنا عن بعض فقتل من قتل وسلم من سلم . ثم انقلبوا من باثر الى الحربية لاجل اخذ تقارير بني ابي شقرا فاجابوا الجوابات المذكورة وطبقاً للتقارير السابقة . ثم اسقطت كل عائلة حقوقها قبل العائلة الاخرى وبعد ذلك انصرف المستنطقون الى المختارة واطلعوا سعيد بك على جلية ما توقع لهم ثم جرت المحاورة مع الامير امين قائمقام الشوف الشوف ومع متصرف بيروت ايضاً فاجابا ان لا مانع من اجراء الصلح اذا لم يكن ثمة من

(١) هو شيخ العقل يومذاك : وقد عهد اليه بالمشيخة بعد معركة سهل السمقانية بين الامير بشير والشيخ بشير : وهو من مشي مجلس آل عبد الصمد وواقف الوقت التابع له . وله وصية مستفيضة اوصى فيها بمال كثير في سبيل البر . وقد توفي في سنة ١٢٨٥ هـ .

خطر نخشى عاقبته وشر يخاف منقلبه وبناء على ذلك استدعى سعيد بك العائلتين الى المختارة فمثلوا لديه فجعل يعظهم ويوصيهم بالخير والولاء وينذرهم عاقبة الشر والعداء وبعد ذلك امرهم بالتصالح والتصافح . فتصافح الكهول والكهول والشبان والشبان ثم استأذنوا بالانصراف الى عماطور معاً كأن لم يكن بالامس شيء . وثاني ليلة وصلهم كانت ليلة الجمعة فاجتمعوا في مجلس واحد وأدوا فروض الصلاة سوية . وهذا من نوادر الانفاق .

حادثة المزومة وغريفة

وحادثة في مزرعة الشوف ما بين بني البعيني وابي كروم فربق اول وبني ذبيات فربق ثان قتل فيها اربعة : من كل فربق قتيلان . وحادثة في غريفة ما بين بني حماده وبني ابي حمدان فربق واحد وبني حرب فربق آخر وسببها انه حصل يوماً مشاجرة فيما بين مصطفى وسليمان وعبدالله اولاد شبلي حماده وفياض حماده اخي بركات حماده فوسعوه ضرباً مؤلماً ففرع الى بني حرب ونزل عليهم دخيلاً ، فاجاروه . فاتفق له في الليلة الثانية ان مر بجذاء بيوت ضاربيه فضربوه ثانية فعلا صراخه وعويله فهب اليه بنو حرب واغاثوه فاشتد الحصام والملاكمة بين الفريقين فتحاشد الغريفيون شاكي السلاح من كل صوب فافضى الامر الى اطلاق البارود واستطارة شر القتال بين الغرضين وانجبت الواقعة عن قتيلا وجريحين من كل فئة ثم حضر سعيد بك الى غريفة فاجلى بني حماده وابي حمدان الى عين قنية وبني حرب ومعهم فياض حماده الى السمقانية ولم يمض على جلاهم اسبوع واحد حتى تفلت فياض حماده من بين مجريه وجاء اقرباه في عين قنية باكباً مستعفياً ففقدوا له وانضم الى سربه وقد اتفق لراوي هذا التاريخ ان سأل ذات يوم لم فعل هكذا مغايراً شروط المروءة والشهامة فاجابه قائلاً : رأيتني بين بني حرب كطير عري من ريشه آونة البرد القارس وقد زادني قلقاً ولبالاً كتمانهم عني الاسرار وعدم ايقافهم اياي على ما كان يدور بينهم من الخبايا ففعلت ما فعلت من (١) هجري لهم ملجأ اليه من تبكيت الضمير واتيت اهلي ولو كانوا شراً علي لان شرهم خير من خير اعدائهم وليس بضم العين غير جفونها . آه . وبعد مدة يسيرة استدعاهم سعيد بك الى المختارة فاصالح ذات البين بين الفريقين ونظم لوائح تصالح وتساقط حقوق بينها بعد ان صار تأدية مقادير من المال لاهالي المقتولين

حادثة بني الجوهرى وبني شيا

وحدثت حادثة فيما بين بني الجوهرى من عرمون وبني شيا من بدغان بسبب ناطور جوهرى قتل رجلاً من بني شيا كان مشتياً ماغزه في مراح بجراج عرمون فلما اتصل نياً بقتله باهله اغاروا على بني الجوهرى ولما كانت المسافة بين الفريقين شاسعة حُبِز المهاجمون عن

(١) هنا كلمة مطموسة

مهاجرتهم فجعل الشبان منهم يترصدون بنى الجوهري حول قريتهم ليلاً حتى ظفروا أخيراً
بوجن منهم فقتلوه نهاراً آخذين به نازهم

حادثة بنى سعد وبنى ابي فايدبيه

وحدثت حادثة ما بين بنى سعد وبنى ابي فايدبيه في عين عنوب لقتل رجل سعدي
سليمان شبلي ابا فايدبيه فصار اجلاء السعديين من عين عنوب ردحاً من الزمن وبعد المصالحة
وعجز المقتول منهم عن ثأر قتلهم قام حسن عمار لاخذ ثأر بنى فايدبيه اصدقاء عائلته
فكمن بجماعة من ذوي قرياه بجماعة من بنى سعد ذاهبين الى بيروت منهم القاتل نفسه فقتل
ذلك الرجل المكمون لاجله ومضى .

حادثة بنى حمادي مع سعيد بك جنبلاط

ان سعيد بك جنبلاط على انفراده في ارباب المناصب الجنبلاطين بازاء ارباب المناصب
اليزبكية الكثيرة العدد كان يسودهم مجداً ونفوذاً وسلطة كما سادهم رأياً وحسن سياسة
وادارة فانه قد استمال الشيخ كنج وملحم بك من آل عماد واقامها خصاً لتسيبها خطار بك
واستمال بشير بك النضيف من آل نكد واقامه سدّاً منيعاً لجرى سياسة بقية ذوي قرياه
واستمال قاسم بك اليوسف وذوي قرياه من آل حماده (١) جاعلاً اياهم نظراء لبنى الشيخ حسين
حمادي فسوى لكل امرة خصاً منها وفيها لما امتاز به من سمو المدارك وطول الباع في
السياسة ولما كان يبذل من العطاء ويعينه من الوظائف والرواتب
فساء صنيعه هذا الباقيين من العيال المذكورة فجعلوا يعملون على ما به نكايه سعيد بك
وانكشاف بدر اقباله وتخديش حسن صيته وقد كان قاسم بك نكد يصطاف في مقصف الامير
امين في بتدين وكان خطار بك عماد وعلي بك حماده بطرقان منتداه ويتكاشقون ما تركه
ضماؤهم من الحسد والشأن لسعيد بك جنبلاط لما كان عليه من الغنى الوافر والعز الافعس
والجاه الرفيع فتأمروا ذات يوم على حرق زروعه ومزارعه وتم الاتفاق على ان بنى حمادي
يتوجهون مصحوبين بنفر من رجال قاسم بك فيحرقون الجرمق والرميلة سوية وان خطار
بك يرسل من رجاله الى خربة قنفار من يحرقها في الوقت المعين اما قاسم بك الذي كان ذا
مزاج نكدى حاد فقد نفذ في الحال جبرائيل الحوري وعلي فرج وبشير علي صالح يصحبهم
جماعة من الشجار الى سقي صيدا على اتفاق ان الحمادين يوافقونهم الى الجسر الاولي فلم يوافقهم

(١) انظر الملحق الثاني رقم -٦-

منهم احد فالقوا النار ليلاً في مطحنة الشيخ علي التي كانت مسقوفة بالاخشاب والجذوع وفي خان الجسر الجارين علي ملك سعيد بك ثم جعلوا يتنادون بيا يوسف راجح (حمادي) وتارة بيا نعمان بك (حمادي) وغير ذلك ايهاً للشركاء بانهم بعقليتيون واما خطار بك فلما تحرك نحو الحربة اشعر الشيخ كنج بما بنويه فاعترضه قائلاً ان انت احرق الحربة احرقنا عميق وكانت ملك خطار بك فتوقف راجعاً عن غيه . ولو ان بشير بك نكد اطلع علي دسيمة قاسم بك قبل نفوذها لكان منعه وتهدهه ايضاً . اما سعيد بك فلما ابلغه الشركاء بان الحماديين قد اتلفوا املاكه سناً علي ما شاهدته وسمعه من مناداتهم بادر بارسال ستين شاباً من بني ابي شقرا وبني البعيني وابي كروم الي الرملة وعمان مشدداً عليهم الامر بصيانة املاكه ووجوب القاء التيران في املاك بني حمادي (فيها ١) جزاء لهم علي ما فعلوا فاحرقوا جميع ما يعرف بملكهم في تلك الجهة ما عدا الذي قطعوه واتلفوه من اشجار التوت والليمون وغير ذلك جرياً علي قول عنتره العبسي

واذا بليت بظالم كن ظالماً واذا رأيت ذوي الجهلة فاجهل

وارسل مصطفى سيف بنقر من عائلته الي جبل الريحان لحماية الجرمق وما يتبعها. وارسل فريفاً من بني عزام وابي عاصي الي البقاع لحماية خربة قنقار وما يجاورها .

ولما شاهد الحماديون ما حل باملاكهم من التلف والدمار خفوا الي بيروت رافعين شكواهم الي واميق باشا متصرف تلك المدينة فاحيلت دعواهم الي محكمة الشوف في الشويقات وبعد المرافعات واللتيا والتي تأكد عند سعيد بك براءة ساحة الحماديين من ايقاع الحريق باملاكه ففرضي بمصالحة الحماديين عن دعواهم علي شرط ان الحماديين يسقطون كل دعوى وحق وطلب قبله او قبل احد من رجاله وانه يعين لهم ثلاثين علاقة (٢) ليلية وثلاثين الف غرش في كل سنة وتعهد بنو حمادي لسعيد بك معلطين اليمين بانهم يخدمونه بالمال والدم خدمة امانة ومحبة كبني ابي شقرا وبني البعيني وتم عقد الصلح الشرعي علي هذه الشروط ثم اقبل الحماديون علي المختارة وباشروا بخدمة سعيد بك فعين لكل منهم غرفة يقيم فيها من داره الرحبية الشهيرة وكان هؤلاء الحماديون الثلاثون مداومي الاقامة في المختارة لا يرحلون الا ما ندر .

(١) فيها : كذا وردت وهي لا لزوم لها .

(٢) في كتابتها ايهاً ، والمرجح انها علاقة ، يراد بها علق الفرس

مسألة اولاد رامج في صيدا

انه في سنة ١٢٧١ بينا كان احمد وحسين ولدا رامج ابي شقرا في صيدا لحاجات لهما وخرجا من المدينة متوغلين في البساتين اعترضها جماعة من الضابطة اتموهما بالسلب وقطع الطرق لاستحصال مبلغ من النقود منها فلم يدفعا فقاودهما الى حاكم صيدا فاودعها السجن ظلماً فلما وصل الخبر الى عماطور ركب من العائلة الشقراوية خمسة وعشرون خيالا ساكي السلاح وتوجهوا في خان الفاخورة قدام بوابة صيدا وتبعهم ستون رجلاً وصلوا الى الهلالية والمراح فرفعوا علماً فوق احد السطوح فوافاهم جمهور من اقليم التفاح من كل مزرعة رجل او رجلاًن مصحوبون بنفر من شركائهم فلما بلغ قائمقام صيدا نبأ قبومهم في هذه الهيئة خشي عاقبة الامر واستولى عليه الخوف فاخبره بعضهم ان تاجراً صيداً وياً اسمه يوسف الشاغوري بينه وبين احد وجوه الشقراويين المدعو خلف قاسم معرفة اكيدة وصدافة وثيقة فطلبه القائمقام وارسله بلسانه الى صديقه المذكور يسترضيه ويسترضي عائلته بواسطته ففعل معتذراً لهم ان القائمقام لم يعرف ان المسجونين من آل ابي شقرا . قالوا له اذن فليدخل اسميلها قال واذا خلى سبيلها افترضون وترجعون عن غيركم قالوا نعم نرضى ولكنه اذا كرمها والبس كلاً منها خلعة يزيدنا امتناناً ويحملنا على زيارته والشكر له . فعاد القائمقام واخبره بما توقع له فسري روعه وامر باطلاق سراح الرجلين ثم البس كلاً منها عباءة مقصبة وارسلها نحو اهلها بالسلامة فتوجه من اعيان الشقراويين اربعة يسألون خاطر القائمقام ويشكرون له حسن صنيعه فاكرم وفادتهم واعتذر لهم شفاهاً عما فرط منه .

مقتل صالح فيصل مولاك

هو رجل شديد البأس مشهور بحسن المرمى وكان له ولاخويه يوسف وحمود قطيع من الماعز ففي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٧) شتوا ماعزهم في مزرعة البوغوثية وكان اخواه المذكوران ينزلان في اكثر الليالي الى بساتين صيدا . وارتاب اصحاب البساتين بهم فجمعوا يجرسون بساتينهم ليلاً فاتفق ذات ليلة انها سطوا على بستان يدعى الطقشية بوابته بقرب الرملة الحمراء فهب عليها البستانيون وكانوا من بني الواوي فامسكوهما واوسعوهما ضرباً وانخنوهما جراحاً ثم نزعوا عنها الثياب وارجعوهما عربيين مجردين مما يستور عورتيهما فلما اقبلا على اخيهما بهذه الهيئة اكبر الامر وثارت في رأسه النخوة غير انه تربص حتى كانت الليلة التالية فتناول

سلاحه وانحدر الى بستان الطقشبية المذكور فحين رآه البستاني حاملاً بندقيته هرب من وجهه مدعوراً فاتبعه صالح الى بيته فدخل البستاني البيت مدقراً بابه وراه ثم تناول بندقية له واطل من الشباك فرمى صالحاً برصاصة اصابته فمخرجت منه فذاله فكانت هي القاضية وبعد ذلك احتمله الى الرمل فظمره ليلاً كاتماً امر قتله فلحق بالقارظ العنزى (١) وذهب دمه هدراً .

مسألة علي بك الاسعد وتامر بك السلطان

هما حاكما بلاد بشارة وكبيراً طائفة المتأولة هناك وكان علي بك يحكم جبل تبين وتامر بك يحكم جبل هونين ومر كزه في بنت جميل غير انها كانا في نزاع دائم وخلاف مستمر فوشى علي بك الى وامق باشا بان نظيره المشار اليه يكتب محمد علي باشا صاحب مصر ويفضي اليه بالاسرار السياسية المهمة عن تلك البلاد واحواها ولم يزل به حتى حصل علي امر بجمع تامر بك وتعيين شقيقه سلمان بك في منصبه وكانت سياسة هذين الشقيقين على طرفي نقيض فتوجه تامر الى مصر واستحصل من صديقه محمد علي باشا على كتابة الى وامق باشا يرجو منه اعادة القديم الى قدمه فكان فعله هذا مثبتاً عليه التهمة ومؤيداً مقالة علي بك بحقه فأبى وامق باشا اعادته الى تحت البلاد نابذاً كتابة عزيز مصر ظهرياً فعظم الامر عليه فاخذ يجمع الجموع ويكتب الكتائب مثيراً خواطرم وحائثاً عزائمهم لخطب منصب الحكم بالسيف الاحدب وتحقيق الاماني بالقوة ورأى الخطب شديداً والامر خطيراً فارسل الى صديقه خطار بك عماد مستنصراً به ومستنجداً اياه قوة تدحض القوة القادمة من قبل سعيد بك لمؤونة خصمه علي بك (وذلك لان علي بك الاسعد جنبلطي الغرض وتامر بك يزبكيه) فانجده خطار بك بعشرة من فرسانه كعلي سعيد وفارس حاطوم واولاد الجاربه وكلهم من المشهورين بشدة البأس والشجاعة اما سعيد بك جنبلط فقد انجد علي بك الاسعد بعشرين فارساً من بني اشقرا فقط لوجدان معرفة اكيدة وصداقة قديمة بينه وبين اشقراويين من زمن الامير بشير حيث نزحوا الى بلاد بشارة واقاموا في كنف علي بك وآبائه رداً من الزمن . ولما تم نألب جموع تامر بك السلطان هجم بهم على قلعة تبين حيث يقيم علي بك

(١) القارظ العنزى : وهما القارظان ، رجلان من عنزة خرجا يجنيان القراظ (وهو ورق السلم يدبغ به او ثمر السنط) فلم يرجعا ولا عرف لهما خبر ففرب بها الثل لكل غائب لا يرجي . يابه فيقال : لا اقل كذا حتى يؤوب القارظان . او حتى يؤوب العنزى .

وحيث كان سلمان بك ملتجئاً فالتظت نار الحرب واحتدمت سعيير الوغى فاستولى على علي بك الخوف وحدث نفسه بالهرب فتبدل بجبل من اعلى القلعة قاصداً النجاة بنفسه وظهر تامر بك واوشك ان يأخذ القلعة عنوة غير ان العشرين الشقراويين الذين كانوا في نفس القرية حماية لها فقد ثبتوا في موافقهم يطلقون على عساكر تامر بك المهاجمة للقلعة من الرصاص وابلاً بعد وابل فاتفق لعلي بك غداة فراره من القلعة ان التقى بظاهر عثمان ابي شقرا في القرية فلامه وشدد عليه الكثير لهربه مشدداً عزمه وحزمه فاجاب علي بك (الدنيا وهمة) فقال له ظاهر اذن فاتبعني فتبعه وجمل العشرون على تامر بك مصدقين الكرة فمنحوا اكتافهم وحملوهم على التقهقر الى خارج القرية واخيراً دارت الدائرة على معسكر تامر بك فانهمز شر هزيمة وبقيت ازمة الاحكام بيد سلمان بك حتى فصل وامق باشا عن منصبه فاذال خلفه تامر بك من اخيه .

لمحة

في تاريخ الأسرة الجندلطيّة

في جبل الشوف

ان آل جنبلاط لاسرة كريمة النسب شريفة الحسب يتصل نسبهم بالامراء الايوبيين اصحاب الشام وصر سابقاً وموطنهم الاصلى الديار الحلبية واسمهم هناك آل جانبولاد وهم يسودون اهالي تلك الديار الذين يعرفون لهم بالاقدمية والفضل والسيادة وقد نشأ منهم الافاضل الكرام والسادة الفخام الأولى تفانوا في الاخلاص للدولة العلية وصادق خدمتها فاحرزوا الرتب الرفيعة والمناصب السامية كولاة وباشوات وما اشبه واول قادم منهم الى جبل الشوف هو الشيخ ربيع جنبلاط قدم على عهد بني معن يصحبه جماعة من رجاله كبنى نصر الله وبني سليم وغيرهم ونزل في مزرعة الشوف وابتنى له فيها داراً واسعة الذرى بازاء عين تلك القرية وقد كانت من قبل منازل في القرى تطرقها الغرباء والضيوف للاكل والمنامة وينفق عليها من عموم الاهلين او من فريق منهم ولذا كان من الاتقياء الكرام من يقفون قسماً من املاكهم على منزل ما ليصرف ريعه على ابناء السبيل اما الشيخ ربيع فعند حلوله في المزرعة استقل بالنفقة على مئزولها لما كان عليه من السخاء وكرم الاخلاق فسماه الناس شيخ الطبق وتسلم جميع الاملاك المعروفة باسم المنزل وما اقام في المزرعة ردهماً من الزمن حتى جسمت ثروته واتسعت عقاراته وارتفع شأنه بين العباد ونأى صيته في البلاد اما المختارة «ابانثده» فقد كانت خاصة الشيخ محمد (١) القاضي (*) خاتمة ذكور تلك الاميرة الكريمة ولم يكن لذلك الشيخ الفاضل الابنة وحيدة كانت ثمرة شيخوخته وسلوة لأواخر اياه فيخطبها

(١) المشهور انه الشيخ قلان .

(*) بنو القاضي ثلاثة القاضي التوخي ابي الدين كانوا قضاة على عهد الحكام التوخييين ومنهم بنو القاضي مكان بيبور الغرب . والقاضي المعنى اصحاب المختارة الانديمون وقد بادت تربيتهم الذكور . والقاضي الشهابي وهم مكان السمقانية الآن . (المؤلف)

منه الشيخ ربح (١) فرغب في مصاهرته ولما دنت وفاته أوصى بجميع تركته في الساحل والجبل لابنته المذكورة فادعى الحاكم وهو الامير احمد معن (٢) او والده على تلك التركة الجسيمة طالباً الحاقها ببيت المال لعدم وجود وريث ذكر فاعترض عليه الدروز شادين ازر الشيخ ربح لما له من رفيع المنزلة بينهم وتمكن حبه من قلوب العموم داحضين دعوى الحاكم بكون الميت محرراً صك وصية لابنته فاشتد الخلاف واحتدم النزاع واخيراً دخل المصلحون فاصلحوا المتداعين مقررين وجوب دفع الشيخ ربح للحاكم مبلغاً من النقود قدره ستة وثلاثون كيساً وذلك مثل ثمن نصف التركة بعد التعديل والتخمين . فدفع آل نكد خمسة اكياس ودفع آل الحازن خمسة اكياس وقيل عشرة وما تبقى لغلافة المطلوب صار توزيعه على السبيّة من اهالي الشوف وبعد ذلك نقل الشيخ ربح من المزرعة الى المختارة واستوى في دار حميه سيداً عظيماً مهاباً ومثرباً كريماً وهاباً ورزق من زوجته ولداً سماه علياً وهو الشيخ علي جنبلاط المشهور المدعو (ابو قاووق) . ولما قضى الشيخ ربح نحبه وبلغ الشيخ علي اشده رأى اقامته بالمختارة محفوفة بالمخاطر وموقفه فيها حرجاً اذ كانت تلك الايام ايام حروب وغارات وفتن ومقاتلات فارتأى السكنى في بعدوان لكونها امنع من المختارة جانباً وأعز حى على من جاءها طالباً فاشترى الحارة القبلية من بني ابي حسن وشاد في تلك الروابي الحصينة والاكمات الوعرة داراً رحبية الفناء واسعة الذرى ثم اقام فيها يدبر شؤون مديرية الشوف بالعقل الثاقب والرأى الصائب .

السبخ على سبخ للعقال

لقد كان الشيخ علي من اعظم رجال دهره واجلّ سادة عصره اذ خصّه المولى بنصيب وافر من حميد الصقات وكريم المناقب والاخلاق وحلاه من الفضل والكمال والتقوى مع عزة الجانب ولين العريكة وشدة البأس بخلال يندر وجودها فيمن سواه ولذا احرز السيادة على البلاد جنبانياً وروحياً اذ اتفق الرأى العام وتم عقد الخناصر على اقامته شيخاً لعقال الطائفة الدرزية (٣) ولا تمل عما كان يومئذ لمنصب المشيخة الروحية من الاهمية الكبرى لما كان من السذاجة والجهالة الضاربتين اطنابهما على العقول والبصائر ولما كان للامور الدينية

(١) يروي بعضهم ان صهر الشيخ القاضي هو الشيخ علي ابن الشيخ ربح . (٢) اذا كان الشيخ علي هو صهر الشيخ القاضي فالحاكم زمانئذ كان الامير حيدر الشهابي لا الامير احمد معن .

(٣) انظر الملحق الثاني رقم - ٧ -

من الشأن الخطير لشدة تمسك الناس بها وفرط طاعتهم وانقيادهم لكل رئيس ديني فانتسح
جاه الشيخ علي وطبق صيته البلاد السورية اذ غدت داره محط رحال الاقوام عموماً ومناطق
آمال الدرر خصوصاً .

اما من جهة ادارته الداخلية فانه كان مع فرط جوده وسخائه احسن قيم على املاكه
واعظم سيد تدرج في سلم النجاح والفلاح فانه كان دائماً يتجول في الانحاء متفقداً املاكه
ضيعة ضيعة وقطعة قطعة فما كان في احتياج للعمارة والاصلاح يصدر امره بعمارةه وتشجيرها
وما كان من السبات والارض الموات صالحاً للزراع يأمر بازدياده واستدراجه بركاته وكان
مع كل ذلك يجزل مكافأة من يجده من الشركاء متقناً ما بيده من البساتين توتاً كانت ام
زيتوناً ام ليموناً ام غير ذلك ويتهدد بالجزاة والطرده من يجده مهملاً ما عهد اليه اتقانه من
العقار بحيث انه لم يمر عليه بضع سنوات حتى تضاعفت محصولاته وتفاقت وارداته فأخذ
يبتاع الحقل تلو الحقل والمزرعة بعد المزرعة .

سهل البقاع بحال الى عمرة الشيخ علي

اما السبب الاعظم في توطيد ذلك البيت الجنبلاطي العريق وصيرورته اضخم بيوت
المشرق ثراء واجزها غنى فهو وضع يد الشيخ علي جنبلاط على سهل البقاع واستدراجه خيرات
تلك الاراضي المشهورة بخصبها وسعتها واستثمار بركاتها عصرأ بعد عصر حتى شاء الله نزع اليد
الجنبلاطية عنها غب حدوث حركة سنة ١٨٦٠ كما سيأتي الكلام عليه . والسبب لذلك هو
انه بينما كان الشيخ علي في بعذران وفد عليه مندوب من قبل والي عكة يسأله ادانة مولاه
ثلاثين الف قرش يستعين بها على سفره العاجل الى الآستانة العلية ايجاباً للامر الموكافي ولم
يكن بين هذا الوزير والشيخ علي سابق معرفة غير ما يسمعه الوزير المشار اليه من صيت
الشيخ علي وعميم مكارمه فاستشار الشيخ علي خاصته في ذلك فبعضهم اشاروا بالسلب حذر
عدم الوفاء وتعسر مطالبة الغريم او خشية المام الموت به قبل تمكنه من الوصول الى اهله او
الى حيث يؤم وما اشبه ذلك من الآراء الحازمة والبعض الآخر اشاروا بالايجاب في نصف
المبلغ ضناً بجنبة الآمل وحرصاً على كرامة المأمول منه غير ان نفس الشيخ علي المفطورة
على الكرم والكبر ابنت الا "تحقيق امل ذلك الوزير الكريم وعدم تحييب ظنه فيها فنقد
ثلاثين الف قرش لكتبخده ابي سليمان نجم حسين ابي شقرا وتناول السند المرسل مع
المندوب فزقه بجزرته وامرهما بالمسير الى حاصبيا معاً حيث كان الوزير في انتظار رسوله

فاعطيا الدرهم له بعد ان اطلعاه ع-لى جليلة الامر وما دار بين الشيخ ومستشاريه النخ . فاعجب الوزير غاية الاعجاب من تلك النفس العصامية ومكارمها الحامية وعلق يسأل ككتخداي الشيخ عن موطنه هل هي ارض خصيبة كثيرة السهل غزيرة الربيع اجاب كلا بل هي جبال صخرية وآكام وعرة وهلم جرا ثم تناول الوزير براعة وقرطاساً وحرر ع-لى نفسه سنداً آخر بالمبلغ وعرضه على مندوب الشيخ فرفض قبوله عملاً بوصية مولاه فازداد الوزير على اعجابه من مكارم الشيخ اعجاباً وعظم في عينه شأن مندوبه ايضاً الذي ما عم ان استودع منه ومضى . ولما انجز الوزير أهبة سفره شخص نحو القسطنطينية برآ ماراً بسهل البقاع فجعل يتساءل عن قرية الشيخ علي على مساواة اي قرى البقاع هي؟ فحين وصوله لارض خربة قنفار قيل له على مساواة هذه القرية تقريباً فتوجد عندئذ وشخص جهة الغرب مهدياً الشيخ علي تحيته القلبية فوق طود لبنان الحائل دون اعالي الشوف والبقاع الغربي فأناله : (سلام عليكم يا شيخ علي ، ثم زاد بقوله بعد ان ادار الحاظه في ذلك السهل الفسيح الذي يشقه النهر الليطاني منساباً انسياب الافعان بين غياضه النضيرة ومروجه الخضراء « تالله لئن اسعدني الحظ وعدت والياً على الشام لاحيلن هذا السهل الخصيب لعهدت الشيخ علي واجعلن ريعه هبة له الى ما شاء الله » قال هذا وواصل سيره وسراه الى الآستانة العلية فانفق له بعد بلوغه العاصمة ان خدمه السعد وظافر التوفيق مساعيه فحصل على الرعاية الملوكانية ولم يلبث ان توجهت لعهدته ولاية سورية الجميلة ولما حصل بدمشق دعا اليه الشيخ علي جنبلاط فلبى دعوته مصحوباً بكتخداه ابي سليمان نجم ابي شقرا فاكرم الوالي وفادته وانزله على الرحب والسعة ثم بالغ في تجيله واحترامه لدن جرت بينه وبين علماء دمشق المباحثات والمذاكرات العلمية وشهد به للوالي بانه ضليع بالعلوم الفقهية ، علم بالاصول الدينية . آه . وقبل ان ادى له الوالي دينه قال له : بلغني ايها الصديق الفاضل ان معظم بلادك جبال وصخور وغابات قليلة الغلال نورة المنافع ولذا فقد ارتاحت نفسي لاحالة بلاد البقاع الى عهدتك وتخويلك ذلك السهل الجيد التربة بوجه الالتزام فاعطني اسماء القرى التي تشتهي التزامها ليحربها صك نظامي واتني بكفيل يضمن دفع بدل الالتزام باوفاته . فقيّد الشيخ اسماء قرى غربي البقاع وشرقيه جمعاء اي من جسر عنجر الى جسر برغز فدخلت كلها في التزامه على شرط ان يتناول هو ربع المحاصيل ويأخذ المزارعون الثلاثة الارباع بالقسمة العادلة .

ولما آب الى الشوف وعلمت عشائر الدروز بما تم له في دمشق اعظموا الامر جدا فظفروا يتوافدون عليه ويسألونه الحدّيا من الغنيمة فاحذى آل عماد قريتي جبجنين وكامدو آل نكد قرية عينة وسوامة جبجنين وآل ابي عاوان قرية غزة وآل العيد قرية تسل الاخضر وآل

عطائه قرية قب الياس وآل تلحوق قريتي قبر عباس والمنصورة ...
وبقي في حوزته القرى الآتي ذكرها : ميدون ولوسا وعين التينة ومشغرة وعيتانث
وعين زبده وخربة قنفار وعميق وقلايا ولبايا وزلايا وسحمر ويحمر والشميسة المحيثة ومجدل
بلهيص وجرن النحاس وعزة والذكوة وخيارة مظلوم والقرعون وبعولول ولا (١) .
فادار امور هذه القرى وشؤونها أحسن ادارة مجيلاً في فيا فيها ايدي الزراعة والاستعمار
فابتنى فيها البيوت والحظائر والاصطبلات مسكناً فيها كثيراً من الفلاحين الذين جعلوا
يتقاطرون اليها افواجاً من جهات الغوطة وبعليك وغيرها نظراً لعدل وليها المشار اليه وما
شاع عن انصافه وكرم اخلاقه وحسن معاملته للحرثين ورفقه بهم .

نَسْوُ الغرضية

انه قبل ان رست قواعد السلطة الجنبلاطية في الشوف كان الشوفيون ينتمون الى
عائلتين متناظرتين في السؤدد متكافئتين في القوة هما اسرتا عبد الصمد وابي شقرا اما سيادة
هاتين الاسرتين فلم تكن من قبيل تربع في دست الاحكام او من وجه ادناه احد الولاة لهم
كغيرهم من العيال التي بولغ في ادنائها وترقيتها من الحكم الامسقين ملحقه بالعشائر المتروسة
بواسطة كتابة ذلك الحاكم الواحد منهم (جناب الاخ العزيز) وما اشبه بل كانت سيادتهم
بواسطة ما فطر عليه افرادهم من علو المهتم وسمو المدارك وتجردهم لكل مشكل او معضل
ينعقد في البلاد فيعمدون الى حله ولا يغادرون فساداً او ذات بين بين قوم الا اصلحوه ولما

(١) روى لي السيد وهي طلوع عن والده خبر الشيخ علي جنبلاط مع الوالي على نحو ما جاء في متن هذا
الكتاب الا انه استدرك عليه ما يأتي ، قال : كان الرأي باداه المال للوزير وأي الشيخ ابي سليمان نجم ابي شقرا ،
وان المال ارسل الى الوالي مع رسول لا مع الشيخ نجم ، وان هذا الوزير لما رجع من الآستانة والياً على الشام
كتب الى الشيخ علي يدعوه لزيارته فأوفد الشيخ علي ابا سليمان للسلام عليه ولتهيئته بالولاية وهناك سأله
الوالي عن الشيخ علي فقال : ان الشيخ قد تقدمت به السن ولا قبل له بر كوب الخيل مسافة طويلة كالمسافة بين
بمذران ودمشق . وسأله عن اراضي الشيخ علي في بلاد الدرروز فقال : ان معظمها وعراً لا يصلح للزراعة ولو ان
لدولة تحيل اليه اراضي خصبة لكان الشيخ يستفيد من غلالها والدولة تستفيد من عمارتها واعشارها . ولذا احال
الوالي قرى سهل البقاع شرقيه وغربيه الى عهدة الشيخ علي

وكان ابو سليمان من الظرفاء وطلاب الفكاهة .. سأله الوالي : هل انت وكيل الشيخ علي ؟ فأجاب : بل انا
وكيل وكيله الذي يدعى علاء ابو العين وكان علاء هذا اعور ساذجاً من ساسة خيل الشيخ علي . ولما رجع ابو
سليمان الى بمذران حمل كتاباً من الوزير الى الشيخ علي وكتاباً آخر باسم علاء ابو العين قرى على مسمع من
الجمهور فكان موضوع دهشتهم . فقال الشيخ علي : عجباً . نظل على طبعك ؟ كيف اجزت لنفسك مثل هذا مع
الوزير . وهب انه طلب منا هذا الرجل . فكيف نصنع ؟ فقال : وهى هنالك كبير مشقة في قولنا : انه مات ؟

كان عليه عمومهم من شدة البأس والمهابة بين الناس فضلاً عن جود ابيهم المشهور وكرم اخلاقهم المعروف وبما ايد مساعيمهم بالفوز وقرن ادبياتهم بالظفر هوغناهم وسعتهم في الماديات ولذا انقسمت عيال الشوف في الغرض الى قسمين شقراوي وصمدي انقساماً لم تخل منه قرية قط ولم تنحصر فاعليته في الشوفين بل سرت في البلاد سرياناً حيثناً فاستحكمت عراها في العرقوب والغرب والشحار والمناصف (١) ثم نشأت غرضية ثانية في الجرد هي الاحمدية والصايغية نسبة الى عائلتين مهمتين تقطنان قرية شارون هما بنو احمد وبنو الصايغ غير ان بني احمد ارفع [من] الصايغ نسباً اما هذه الغرضية فلم تتجاوز حدود الجرد وغرضية ثالثة في المتن هي الاعورية والهلالية نسبة الى عائلتي هلال والاعور القاطني قرية قرنايل وغيرها وانحصرت هذه الغرضية في المتن وحدها غير ان الغرضيتين الهلالية والاحمدية كانتا على وتيرة الغرضية الشقراوية والاعورية والصايغية على وتيرة الغرضية الصمدية اما رؤساء المقاطعات او انشد فكانوا يسودون كلتا الغرضيتين في مقاطعتها وبحسبون الفريقين رجالاً وعدة لهم دون تفضيل احد على الآخر بغير الذاتية والحلال الشخصية .

اما الشيخ علي ربيع جنبلاط وما كانت تساوره نفسه الكبيرة فلما احيث لعهدته حكومة الشوف رأى استقالة بني ابي شقرا اليه مع من ينتمي اليهم من عيال البلاد فاحصف معهم العلاقة وبالغ في تقريبهم اليه واعزاز جانبهم لديه فمال بنو ابي شقرا بكليتهم الى ذلك السيد العظيم متفانين في حبه سالكين في خدمته سبيل الامانة والمروءة والاستقامة فاستدبهم الشيخ أزرأ واعتز فخراً . ولذا فقد افضى بجميع اشغاله ومهامه اليهم فعين المستشارين والكتاب والنظار والجند والحرس من الشقراويين عموماً ومن بني ابي شقرا خصوصاً فعدا والشقراويون له عدة وعديد مرهوب الجانب مخشي الصولة والشوكة بعيد الهمة منتشر الصيت طيب الذكر وهاك قصة من بعض نوادر ذلك الشيخ الكبير التي لا تزال مرددة على السن ابناء الشوف في الليالي الطوال

قدم عليه ذات يوم بيك من اكابر بلاد حمص وحماء يشكو اليه نوب الزمن وكيف قلبت له الايام ظهر الجفن (٢) فاذا له بعد العز وافقرته بعد الغنى وقبضت على اخ له الحمل على الادهم (٣) وايداعه في دمشق محبس الدم يتقاضاه ولاة الحل والعقد عشرة آلاف قرش ليخلوا له عليها سبيلا والا فلا . فقال له الشيخ ايمت الشيخ علي جنبلاط على امل

(١) يروي بعضهم ان في المناصف اربع عشرة عيلة كانت نكديّة الغرض ، لا جنبلاطية ولا يربكية

(٢) تغيرت عليه من حسن الى سيء (٣) ي بات محبوساً مقيداً .

ان يجديك مثل هذا المبلغ ام لكي يشفع لانيك تجاه ارباب الامر ويسعى في امر اطلاق
مراحه ؟ فقال لا بل صيت الشيخ الذي تأرجت به ارجاء حمص وحماة قد حملني على المثل
لديه شاكياً مجتدياً . فجمت وملء فؤادي الامل بأنه يتبرع عليّ بنصف المبلغ المطلوب
من جيبه الخاص حيث انه نصف هذه البلاد ويصدر امره بكتاب الى بقية السادة في البلاد
فيجمع لي النصف الآخر شاشة منهم فابتسم الشيخ وقد هزته الاريحية الجنبلاطية فنفتح ذلك
المسكين بخمسة آلاف قرش وشفعها بكتب الى رؤساء المشائر الأخر لتجمع له غلابة
المطلوب فنقد ذلك البيك الجدوى مقبلا يد الشيخ ثم شكر له ودعا ومضى على طريق الجبل
فقال له بعض خدم الشيخ يا هذا طريقك من هذه الجهة نحو العرقوب والجرود ودير القمر
لا من حيث توجهت فاجابهم نعم ولكنني بعد نبلي من الشيخ علي هبة خمسة آلاف قرش
يصعب عليّ حمل مئة غيره من السادة الامائل الكرام بل اني فكرت في أن لم يزل لنا شيء
من السلاح والحيل وحلي النساء فنبيع من ذلك ما يقوم بغلابة المبلغ فنفتك به سجيننا ونبقى
اعزاء لا يثقلنا فضل احد ولا تنحني رؤوسنا امام احد غير ذلك الشيخ الجنبلاطي الجليل
فاسرع الخدم الى سيدهم واخبروه بما بدا من ذلك فامر للحمال باثنين من خياله يتبعانه
ويوجعانه اليه . فادركه الخيالان عند عين ياقوتة حيث ترجل لمناولة الزاد فارجعاه الى
بعذران وقد خامره الجزع من ذلك حتى انه جعل يغريها بالمال ليخلياه وشأنه فلم يفلح ولما
مثل بين يدي الشيخ ثانية قال له احقيقة ما قلته للخدم ؟ قال نعم قلت كذا وكذا فهل وجه
الشيخ واشرفت امرته سروراً ففاضت مكرماته عليه بخمسة آلاف قرش آخر فاخذها مالئاً
الارض شكراً ودعاء له وانصرف فرحاً مغتبطاً فتأمل .

ابناء الشيخ علي وامهاده

ورزق الشيخ علي خمسة بنين : قاسم ونجم وفارس ويونس وحسين . اما حسين فشب مغرمأ
ببناء القصور واعلاء الشرفات فابتنى في بعذران الدار الضخمة المشهورة باتقان بناؤها المسماة
الدار المصالبة وبنى ايضاً في صيدا جانباً من الجمع القائم قدام بوابة تلك المدينة ومات بلا
عقب واما يونس فاقطع والده له الحزبية فابتنى فيها داراً مشيدة الاركان . واما نجم فخرجت
الختارة بنصيبه فاقام في دور اجداده لامة بني القاضي المنقرضين واما قاسم فبقي في
بعذران مكان ابيه . وولد قاسم بشيراً وحسنأ وسمييل وتوفي اسمييل بدون عقب موصياً بنصيبه من
جميع التركة لاخته بشير ولم يحرز الشيخ حسن منها غير الحصان السقلاوي الذي كان سبباً لموت
اخته بوقوعه عن ظهره في بتدين . وبشير ولد نعمان وسعيداً وسمييل . فنعمان وسمييل ماتا بلا

عقب . وولد سعيد نجيباً ونسيباً وولد نجيب علياً وفؤداً . واما حسن فولد علياً واحمد وقاسماً
واميناً واما احمد وتوفي الاخيرون بلا عقب . وولد علي حسيناً وحسين سليماً ومات سليم بلا
عقب واما احمد فولد علياً وولد علي حسيناً وشكيباً وتوفي حسين بلا عقب .

واما يونس فولد خطاراً وتوفي خطار عن ابنتين تزوجتا بالشيخ بشير والشيخ حسن غير
انه اوصى بجميع تركته الى ابنته زوجة الشيخ بشير حارماً اختها وذلك لانه كان يبغض
صهره كليها فلما دنت منه الوفاة جعل الشيخ بشير يحسن معه المعاملة ويبدل ما في وسعه
لجعله قريراً العين اما الشيخ حسن فعندما كان رجاله يشيرون عليه باحتذاء حذو اخيه ويخوفونه
عاقبة حرمانه من تركة عمه الجسيمة كان يشير الى السيف المعلق بالوتد اي لا يعز عليه مطلب
ما زال حسامه معلقاً . وعنده افاضت روح العليل تلاصق الوصية احد خاصة الشيخ بشير فجعل
يسرع في تلاوتها ويخفض صوته في العبارات الموصى بها للشيخ بشير وعندما وصل الى ما
اوصى به للشيخ حسن قال بصوت عال : واما الحصان السقلاوي المشهور الازرق اللون فولدنا
حسن قاسم جنبلاط . آه . وهذا سبب زيادة ثروة بني الشيخ بشير جنبلاط عن ثروة بني
الشيخ حسن اي ان بشيراً ورث اولاً ثلثي تركة ابيه وكامل تركة عمه يونس ولم يرث حسن
الا ثلث تركة والده فقط

واما نجم فولد علياً ومحموداً واما قاسم وسيد احمد . اما ابو قاسم وسيد احمد فقتلا غير
تاركين عقباً واما علي فولد نجماً وخليلاً وداود ودعيبس واحمد . فنجم وخليل قتلا ودعيبس
توفي بلا عقب . وولد داود بشيراً وسليمان وفريداً ورشيداً ومجيداً وولد احمد خليلاً وعبد
الحميد . واما محمود فولد احمد واحمد محموداً ومحمود ولد بهجت .

واما فارس فولد خطاراً وكليباً . فخطار ولد ابا سعدي وابوسعدي ولد خطاراً وعبد
السلام واما حسين وتوفوا كلهم بلا عقب منحصر ارثهم بنسيب بك السعيد . واما كليب فولد
محموداً ومحمود ولد قاسماً واميناً وفارساً . وقاسم ولد كاملاً . وامين ولد شكيباً وفريداً ورشيداً .
وفارس ولد شريفاً .

حَادِثَةٌ

أَبْنَاءُ الشَّيْخِ قَاسِمٍ وَأَبْنَاءُ الشَّيْخِ نَجْمٍ

سَنَةِ ١٢٢٠

ولما أفل نجم الشيخ علي جنبلاط الكبير وصرمت المنون جبل حياته (١) مرحوماً ومأسوفاً عليه استقل بالأحكام بعده ولداه قاسم ونجم دون اخوتها فأضحى الحكم وما يجري عليه من الوظائف والواردات مناصفة ما بين داري بعدوان والمختارة فحدث بينهما خلاف لا بد من حدوثه في مثل حالة كهذه ، وجعلت عوامل الشحنة تشدد واسباب الحفيظة والبغضاء تتفاقم بين ذينك الحاكمين المشتركين .

أما الشيخ قاسم فقد ورث مودة ابيه للشقراوين وعظيم ثقته بهم كما انهم سلكوا من سبيل الاخلاص له وخدمته بالامانة والشهامة ما سلكوه في خدمة والده واما الشيخ نجم فقد نبذ مبادئ والده ظهرياً فعادى اصحابه مصاحباً اعداءه اذ احصف مع بني عبد الصمد ومن ينتمي اليهم في الغرض موثيق العلاقة والمحبة وعقدوا معه الخناصر على مقاومة الشيخ قاسم ومخالفة سياسته وما يتوخاه من المآرب والمشارب فكانت سياستها هذه اشبه بامرأة علقت بجمل الا انها لم تضعه الا في عهد ابنائها بشير وحسن ولدي الشيخ قاسم ، وسيد احمد وابي قاسم ولدي الشيخ نجم حيث استحكمت العداوة والشنآن من القلوب وتجاهر الفريقان بالمناقضة والبغض حتى اذا كانت سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) اخذ ابناء الشيخ نجم يتدبرون مكيدة للفتك بنظيريهما والايقاع بابني عمها بغية ان يستقلا وحدهما بتقلد الاحكام وامتلاك التركة الجنبلاطية برمتها فاستدعيا ذات يوم وجوه بني عبد الصمد وجوه بقية عمال الشوف المنتمية اليهم الى المختارة وعقدوا مؤتمراً قر فيه القرار على الفتك بالشيخ بشير وشقيقه في الليلة التالية ثم ارفضوا على هذه الموافقة بعد ان تخالفوا مغلطين اليمين بكتان السر وعدم اباحة الامر وكان بمن النخرطوا في سلك هذه المؤامرة الامير ملا الارسلاني محتدماً والغريفي موطناً فعز على هذا الامير الفاضل الرزة العتيدي بمثل الشيخين بشير وحسن ووصول العداوة بين

(١) مات الشيخ علي جنبلاط سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨) سنة الثلجة القوية المشهورة (تاريخ ولاية سايمان باشا)

البيتين الاعظمين في جنبلاط الى درجة سفك الدم فعدته نفسه بتحذيرها من الشر المفاجيء
والخطر الملم فتظاهر بالجبيء الى عين قنية وطرق صهره الشيخ ابي سعدى جنبلاط لبيت عنده
فلما وصل الى عين قنية ربط حصانه الى زيتونة تحت تلك القرية وخف مسرعاً الى بعدران
فقرع باب الشيخين المذكورين فهب اليه بشير من سريره حافياً مكشوف الرأس فقال له
مالك يا امير ملا؟ فاجابه: من له خصم كأبي قاسم وسيد احمد لا يقوم هذه القومة في مثل
هذه الساعة ومثل هذه الاحوال . فقال : ما الامر وما وراءك يا عصام؟ قال :
الساعة الثامنة من هذه الليلة سيتدحرج البطيخ في هذا الميدان قال زدني ايضاحاً قال اني
- ابيت اللعن - لقد حلفت يميناً فلا يمكنني الايضاح باكثر مما اوضحت . قال هذا ومضى
مهرولاً فبهت الشيخ هنيهة وهو يتفكر في ما قد جرى وما سوف يجري فابانت له فطنته
كاشفة نقاب الشك عن وجه اليقين ان المكيدة قد دبرت وانه واخاه ليذهبان فريسة المطامع
اذا هما لم يتدبرا في تلك الليلة: نفسها تدبر ذوي الحزم والعزم وانشد في نفسه قول عنتره .

واذا بليت بظالم كمن ظالمًا
واذا لقيت ذوي الجهالة فأجهل

وفي الحال اعلم اخاه بالامر فبادرا بتأليب نحو خمسين رجلاً من الاعوان والحشم وسارا
بهم دون ان يطلعاهم على جلية الامر حتى دخلوا المختارة فعند ذلك فرق الشيخ بشير رجاله
لمرابطة النقط المهمة واضعاً خمسة منهم في جنيحة القصة الواقعة تحت المشى العتيق وخمسة
على باب الدهليز الذي تحت الحمام وابقى خمسة على البوابة التي بين الميدان العتيق ودار
البركة ثم عمد هو الى البوابة المذكورة فدفعها برجله دفعة او قعتها افلاذاً ودخل في عشرة
رجال نحو المصالب الذي يحاذي البوابة الشمالية حيث ينام الشيخ ابو قاسم فدفع بابه فكسره
فاستفاق الشيخ ابو قاسم مذعوراً فقفز الى القمندان يحاول الهرب والنجاة فاخفق
امله حين رأى خمسة الرجال المرابطين تحت الشبايك قاطعين عليه سبيل النجاة . فدهمته
الحيرة فاذا بالشيخ البشير قد خرق الباب مطلقاً عليه قرابنته فالفاه صريعاً فتركه
يخبط بدمه ورجع نحو اخيه فاعترضه رجل من بني شمس من غريفة كاث نائماً عند
الشيخ ابي قاسم قائلاً له انا كل لهما بايدينا يا سيدنا الشيخ؟ فدفعه الشيخ برجله غير ملتفت
الى نفاقه وهم نحو اخيه حسن فوجده يحاول عبثاً كسر البوابة الشمالية التي على رأس الدرج
فلما اتحدت قوتها تسنى لها كسرها لاول دفعة رغمأ عن صلابتها فدخلا الى الشيخ سيد احمد
فلم يعثرا عليه اذ كان قد اخلى مكانه وفرّ ناجياً بنفسه غداة سماعه قواس اخيه في الدار
القبلية فقال له حسن اما ان يكون عند الشيخ علي ابي حمزة (١) في الحربية واما عند احمد

(١) لدى الشيخ سعيد خطار ابي حمزة وثيقة ثبت اجماع بني يزبك على تفويض امورهم الى الشيخ اسميل ابي
حمزة (روحاني وجسماني) مؤرخه في سنة ١١٩٢ بمضاء الشيخ عبد السلام عماد وبشارة من الامير يوسف الشهابي.

السعدي في بطمه وبناء على ذلك صعد حسن ببعض نفر الى الخريبة وصعد بشير بالنفر الباقين الى بطمه فلما بلغوا ساحة هذه القرية تأملوا في بيوتها فأروا جميعها مظلمة ماعدا بيتاً واحداً يتخلل الضوء من شقوق بابيه وشباكته فسئل عنه فقيل انه بيت احمد السعدي فقصده الشيخ آمراً رجاله بالاحاطة به من كل صوب فاحاطوا به احاطة السوار بالمعصم وبيناهم اذا بالضوء قد أظفى ففرع الشيخ بشير الباب ففتحوا له فأمرهم بالضوء فأضاءوا فسألهم عن الشيخ سيد احمد فانكروا وجدانه عندهم ففتش عليه فراه محتبباً في بيت المؤونة فاخذته بيده واخرجه الى صحن البيت وتناول قرابنته ليطلق عليه الرصاص فاذا بها فارغة فجعل رجاله يقدمون له بنادقهم ليقتضي بها الامر فابن ان يسفك دم جنبلاطى بغير سلاح جنبلاطى وامهله ريثما حشا بارودته وبينما كان يحشوها كان سيد احمد يتراعى على قدميه راجياً منه العفو فيقول له بشير مت شريفاً يا سيد احمد ثم اطلقها على ظهره وهو جالس فاعدمته الحياة وبعد ذلك امر صحبه الثلاثة عشر رجلاً بقتل احمد السعدي ففقسوا عليه بواريدهم الثلاث عشرة فلم تثر منها واحدة قط فحاولوا اعدامه بالضرب فمنعهم الشيخ قائلاً ليس لله في موته ارادة وركب راجعاً نحو المختارة فلما اطل من رأس الرابية المشرفة على الشوف بدت له المصابيح المحمولة من الجماهير القادمة من بعقلين وغريفة والمزرعة وغيرها عند عين العبيثة وزيتونات شرتاح تنفيذاً لمواعدة الشيخين اللذين قُتلا قبل ان يقتلا وأكلا عشاء قبل ان يأكلا غداء . فامر بان يحوربوا علامة للظفر فجوربوا محتببين بقولهم : راعي الدار الشيخ حسن ذباح الحيل بوعلي . وفقسوا بواريدهم فثارت كلها (فتعجب) فاستولى الرعب والانذهال على اولئك المتأمرين بغتة وقد اصبح الحي عندهم افضل من الميت فانقلبوا على اعقابهم مخفقة منهم الآمال خائبة منهم الآماني .

وبعد ذلك استقل الشيخ بشير باحكام البلاد وبتركة آباءه متخذاً المختارة مركزاً له ومتخلياً عن نصيبه في دار بعدران لاختيه حسن ثم كان ما كان بينه وبين الامير يوسف وبشير الشهابيين كما سبق درجه في هذا التاريخ وقيام ولده نعمان بعده وما جرى له ولرفاقه من رؤساء العشائر في حوادث ابراهيم باشا المصري .

مسألة ودائع الشيخ بشير جنبلاط وانتم الشيخ صه

لما اصطلت نار الحرب بين الشيخ بشير والامير بشير رأى الشيخ اخيراً ان الفشل سيحل بجنوده واعوانه وستغاثهم كثرة عدو الأعداء فعول على الجلاء من وجه الامير وكانت خزائنه بملاءة نقوداً وحلى وجواهر الخ . فخاف على تلك الخزان ان تعبت بها يد الظافر المستبد فرأى ايداعها عند بعض بني عبد الصمد ولم يدعها عند بني ابي شقرا لاسباب منها ان بني ابي شقرا

مظنة للوديعه نظراً لثقة الشيخ بهم وانهم على فرض انكساره لا يستطيعون كتم امرها لما
سينالهم من المظالم والعقوبات وضرب الامير على ايديهم بعصا من حديد . ومنها انه على
فرض انتصاره ونكرانهم اياها فلا يسهه معاداتهم واجراء الحيف عليهم لانهم رجاله الخاصة
ويغز عليه فقد محبتهم . اما اذا كانت مودوعة عند بني عبد الصمد فلا يصعب عليه استحصالها
بواسطة بني ابي شقرا وغيرهم من الجنبلاطين فيفعل ما يبدو له فعله غير مبال برضاء منهم
او كدر والله اعلم بالسرائر » فضرب الشيخ بشير لـكل من ابي علي محمود ويوسف جمول
واحمد علي عبد الصمد ميعاداً تصلهم فيه الاموال محمولة على ثلاثة بغال كل بغل يقوده رجل
واوصى كل قائد بان يسير ليلاً في الطريق الفلانية حتى اذا وصل الى المحل الفلاني ورأى رجلاً
حليته كيت وكيت يسلمه رسن البغل ويرجع دون ان يسأله عن اسمه وهلم جرا . واما الشيخ
حسن فقد ودع امواله عند حسين محمود فيصل عبد الصمد (١) وزين الدين ملاك وابوالخير ملاك
من حارة جندل وسرحال سليمان عبد الصمد وعند بني فرحات من زيجا فلما دارت الدائرة
على الشيخين وعساكرهما وصارت حالتها الى ما صارت اليه تصرف المستودعون بالودائع
واكلوها غنائم باردة ولما طلبها ابناء الشيخين المذكورين انكروها فلا احد اقر بشيء منهم
ما عدا سرحال سليمان عبد الصمد فانه اقر بالوديعه لاحمد بك جنبلاط ورد له منها قسماً يسيراً

(١) ويروي ان حسين محمود طمر الوديعه في الارض ومات دون ان يطلع احداً على مكانها وقد بحث ابناءؤه عنها بعد
وفاته فلم يفتدوا اليها .

حَادِثَةٌ

نِعْمَانُ بَكْ وَأَبْنَاؤُ الشَّيْخِ عَلِيِّ النَّجْمِ

انه بعد عود نعمان بك ابن بشير بن قاسم بن علي بن ربح جنبلاط من مصر بمن عاد من مقاطعجية البلاد واستقراره بالختارة هو واخوه سعيد واسماعيل مديراً شؤون البلاد على عهد الامير بشير ابي طحين قام الشيخان نجم وخليل ابنا علي بن نجم بن علي بن ربح جنبلاط يدعيان بارت اسلافهما ويطلبان من نعمان بك رفع يده عما ابتزه من املاك عميها سيد احمد وابي قاسم وتسليمها ذلك بعد ان احسنا العلائق واحصفا الوثائق مع المقاطعجية من بني يزبك الذين كانوا يحسدون ابنا الشيخ بشير علي وفيه غناهم وبسطة يدهم وعظيم جاههم وسؤددهم فرفض نعمان بك طلبها وجعل النزاع يشتد والاحن تحتمل بين ذينك البيتين الكبيرين فركب المدعيان الى رؤساء البلاد سالكين اليهم امرهما وطالبن منهم مظافرتها والاخذ بناصرهما في هذه الدعوى المهمة فاجابة لاستنصارهما ركب في احد الايام من سنة ١٢٧٩ (١) نصيف بك ابو نكد وخطار بك عماد ومشايخ شانبه الروححيون وحلوا في دار نعمان بك ضيوفاً كراماً فدار البحث بين هؤلاء الضيوف ومضيفهم على مسألة التداعي والحصومة الحاصلة بينه وبين ابنا عمه فأدى الى الاستشاطاة والمنافرة ما بين نعمان بك وخطار بك فانتصب نعمان بك واقفاً وقال لو تفوتّه نصيف بك او قضى عليّ بشيء لما صدت له ارادة او اعترضت له على حكم نظراً لوفير فضله وحصيف عقله ولأنّي اعده كوالدي ذي يد مفوضة العمل والتصرف بجميع ما املاك من الثابت والمنقول وما يتعلق بي من الامور والشؤون الخ ولكن آنت يا كلب العرقوب ماذ يعنيك لتكون فضوليا في هذا الامر الخ فاستل خطار بك حسامه منتهراً اياه على هذا الكلام واستل نعمان ايضاً حسامه وهجم كل على صاحبه فحجزهما الحاضرون فسبقت من نعمان بك ضربة على خصمه اصابت العتبة العليا من المقعد الصيفي ففرت منها قطعة لم يزل أثرها باثناً الى اليوم اما نصيف بك فلسامعه من نعمان بك ما سمع غدا ماثلاً اليه بالباطن والظاهر فاخذ خطار بك ناحية واوعز اليه ان

(١) في هذا التاريخ خطأ ، لان نعمان بك اعترل حكم الشوف وترك الختارة قبل هذا التاريخ بزمن .

يروح فراح دون وداع ولما خلا هو بنعمان بك خوّه نعمان بك التصرف ببضعة املاك جارية بملك الشيخ احمد حسن جنبلاط واخيه قاسم بك حسن واقعة بسقي صيدا . فبات نصيف بك تلك الليلة في المختارة وفي اليوم التالي راح مسرور الحاطر قري العين بما حصل له من التخويل والتمليك بعقارات كانت من قبل لآبائه . وعلم الشيخ حسين تلحوق بما توقع في المختارة فهرع الى نعمان بك مسرعاً فيينا هما يتخذان في مسألة الأمس اذا برجلين من الباروك هما ابو محمود محمود و ابراهيم صقر الحداد حاملين عرضحال بمضياً ومهوراً من مئة وثمانين رجلاً من وجوه العرقوب يسترحمون به عزل بني عماد عن مديرية العرقوب واللقاء بمقاليدها لبني ابي علوان وذلك لاستئناس ذوي الغرض الجنبلاطي من اهالي العرقوب بما شاع من نبأ الخلاف والتشاجر الذي حصل بين نعمان بك وخطار بك وقد دفعاه لنعمان بك فاخذها على حدة وصرفها وجاء بالعرضحال فدفعه للشيخ حسين تلحوق قائلاً له اليك فوالله لولا حيي بخطار بك ومحافظتي على ما كان بين والدينا من الحب الاكيد والصدقة الوثقى لأفعلنّ وافعلنّ فحمل الشيخ حسين ذلك العرضحال الى بريح واره خطار بك مشدداً عليه النكير والملامة بما كشف به ابناؤ الشيخ بشير من الخاصمة والعدوان مذكراً اياه بالحوادث الماضية وما كان بين والديها من محصف عري المودة والعلاقة ولم يزل به حتى اقنعه بالجبي . معه الى المختارة فبجاءها معتذراً لنعمان بك عما فرط منه اليه واعتذر له نعمان بك ايضاً عما فرط منه من الاهانة له داعياً على نفسه مدعياً انه كان ساعثاً سكران الخ .

وبالغ نعمان بك في اكرام وفادة ضيفيه تلك الليلة ولم يدعها يبرحان في اليوم التالي حتى حرر خطار بك صكاً بمزرعة عميق من البقاع الغربي . وللشيخ حسين صكاً آخر بمزرعة قبر عباس المحاذية لقرية جبجيين وهكذا عدا جميع رؤساء الطائفة الدرزية مائلين الى نعمان بك جنبلاط ومنتصرين له غير معترضين له على حكم ولا يمانعين له اجراء امر ووهت بازاء قوته قوة اخصامه وما يتشبثون به من الحق في دعواهم التي ادعوها ولما بلغ منهم اليأس رضوا بمزرعة الجرمق وان يأخذوها تخارجاً عن جميع ما يدعون به من الانصبّة والحقوق في بقية المزارع فتظاهر نعمان بك بالرضاء بذلك ووعدهم بأنه سوف يجرر لهم صكاً بالجرمق وجعل ياطلمهم بالوعد ولما امضتهم المماطلة وشفهم الانتظار حرروا صورة صك واعطوها لكتابتهم يوسف جمول عبد الصمد ليمضيها ويمهرها من نعمان بك فرأى يوسف جمول نعمان بك ماشياً نحو مجلسه فسأله التوقيع على الصك فتناول مهره مغضباً وطلب حبراً على رأس خنصره وهو يقول: أعلى الطريق أعلى الطريق؟ ثم رقع على الصك بشدة فمزقه فظهر كدره من تمزقه وقال للكتابت حرر صكاً آخر وائتني به فمضى الى اسياده واخبرهم بما توقع اما نعمان بك فلم

تمض عليه ساعة حتى تناول قرابينته فحشاها باروداً ورصاصاً ودعا خادمه عبدالقادر الارناو وطبي الاصل وكان شديد البأس جداً فتبعه بعد ان حشا قرابينته ايضاً فدخلا على مقعد اولاد الشيخ علي النجم (الواقع فوق الميدان العتيق) فجعل نعمان بك يشدد النكير على يوسف جمول لتعرضه له في الطريق وهو ابن الشيخ بشير الجنبلاطي زاعماً ان في ذلك خطأ من شأنه واخيراً قال لنجم و خليل ايتيانا بدواة وقرطاس لنحمر صكاً آخر فنشأ غلابا اعداد معدات الكتابة فاصلى نعمان بك قرابينته واوما الى خادمه ففعل ايضاً واطلق نعمان بك على الشيخ نجم فرماه قتيلاً واطلق عبد القادر على الشيخ خليل فجرحه فهرب خارجاً وصعد سلم الدرج الشرقي فتبعه نعمان بك فضربه بحسامه فألحقه بأخيه فأتى محمد اسمعيل عاد عبد الصمد احد خدم الشيخين المقتولين فكبر عليه ما حل بأسياده من الموت الزؤام فمد بندقيته فاطلقها على نعمان بك فأخطأته الرصاصة واصابت قاسم بك اليوسف حمادي فجرحته .

واستولى نعمان بك بعد هذه الحادثة على تركة البيتين بومتها مستقلاً وحده باحكام الشوف وتوابعها ولما كان وراء المقتولين اولادٌ قصّر تخلى لهم عن مزرعة صليبا بقرب مرج بسري وعن بعض عقارات في وادي بطمه فقط ليعيشوا من ريعها .

ثم بدا لنعمان بك الاعتزال فتخلى عن كرسي الحكم وعن بيته ايضاً لآخيه سعيد بك واقام بيروت ردهاً من الزمن يتقن فيها العبادة والصلاة وتجري عليه الوظيفة من اخيه خمسة وسبعون الف غرش في كل سنة واخيراً تناقست الى الخمسة والعشرين الفاً وبقي في بيروت حتى وافته المنون سنة ١٢٩٦ وكانت مدة ولاية سعيد بك ١٨ سنة .

أسماء المزارع التي وضع نصيف بك نكده وأقربوه الشيخ محمود برهما عليها

منه املاك الشيخ أحمد جنبلاط

حصه كفرمتى وبواردين وبستان السفرجل في الشجار والفخينة وقتلة عيسى وبقعون العليا وبقعون السفلى والبرجين والمرجيات في اقليم الحروب. والبرامية وبساتين السقي وهي مكسر العبد وبستان الامير بما فيه حصه الشيخ داود حالاً وحصه السيدة خولا المشتراة من بني هاشم المشتريين من سليم بك جنبلاط . وبستان بيت مور . وقد بقيت هذه الاملاك كلها بيد نصيف بك نكد واخيه تسع سنين وفي سنة ١٢٧٤ اقام الشيخ احمد واخوه قاسم بك جنبلاط الدعوى بها فجرت المصالحة على قسمتها مناصفة نصف لها ونصف للمدعى عليها المذكورين .

اسماء القرى والمزارع الجارية بمالك بنى سعيد بك بمبهرط مال

اى - سنة ١٣١٨ هجرية (١٩٠٠)

(في ساحل بيروت) حصة في الحدث . حصة في صحراء الشوفيات . حصة في بشامون . حصة في سرحول . (في اقليم الخروب) بيقوت . ربع بسابا . مجدلونا . قسم في المغيرة . سبلين . ربع الرميله . نصف علمان . البرغوئية . حارة جون . بزينة . جزيرة الوطاويط . (في اقليم جزين) الماصوص . رخصة . الغباطية . الهواتية . الشاححة . خربة الملايكة . قسم في عريه . وادي جزين . حصة عظيمة في جزين . الحصية . القبع . القبع . خرخبيا . حيداب . عين مجدالية . رمشيه . (جبل الريحان) الجرمتي . الدمشقية . قروح . داريا . حصة في الريحان . حصة في القطرانة . (اقليم التفاح) نصف كفرحتة . زغدرايا . كفر فالوس . (سقي صيدا) بستان الشيخ . بستان البحر . (اقليم بسري تابع جزين) بسري . الزعرور . نصف قتاله . بعانوب . انال . نصف صفاريه . قلعة ابو الحسن . روس الافرنج . ماروس الجوانية . ماروس البوانية . يتبع ذلك من تركة خطار بك نصف عريض ناصر . الهلالية . نصف بيصور في اقليم التفاح .

المزارع التي بيعت مؤهراً

الحصية . القبع . قسم من حصة جزين . حصة عريض ناصر . حصة بيصور . بزينه (اقليم الخروب) منها ٣ آلاف ليرا { مجدلونا زيتون بسري . حصة القطرانه . حصة كفرمتي . حصة الكهلونية . حصة حارة جندل . حصة بطمه . حصة بعذران . حصة مرستي . حصة بشامون . حصة سرحول .

مسألة الفتك بينى عبد الصمد^(١)

انه لما فتك الشيخين بشير وحسن الجنبلاطيان بابني عمهما ابي قاسم وسيد احمد اجلاهما الامير يوسف الشهابي عن البلاد جرياً على العادة في ذلك العصر . فارتحلا الى جبل حوران واقاما عند الشيخ يوسف الحمدان شيخ السويدا وتوابعها سبعة اشهر . وقد كالم للشيخ حسن

(١) ورد في كتاب : (لبنان في عهد الامراء الشهابيين) ص ١٨٥ ما يلي : « وفي هذه السنة (١٢١١ هـ) كسب الشيخ حسن جنبلاط بيت عبد الصمد الى عماطور وقتل اكثرهم وهرب منهم علي من الحبس وتوجه الى عند الجزار »

خادم من بني القهوجي اسمه خليل طابع وكان هذا الخادم كثيراً ما يجيء ويروح موفداً من سيديه الكرّيين لقضاء حاجات ومهمات لهما. أما الامير يوسف ففي مدة غياب حاكمي الشوف قد أقام وكيلا للمديرية هو ابودعيس علاء الدين عبد الصمد ووضع في داري الشيخين المذكورين جماعة من بني عبد الصمد وبني ملاك كهوالية عليها اذ بقيت حرمها في الشوف ولم يبرح داريها . فاتفق يوماً ان المدعو برجاس عبد الصمد اتى خليل طابع وقد علم بمجيئه من حوران فقال له (متى رجعت الى حوران سلم على روحك واخي ابي علي وقل له برجاس عبد الصمد صار صهرك) وسبب ذلك ان برجاس المذكور احد الحوالية قد رأى ذات يوم احدى السيدات مارة من غرفة الى غرفة فسلبها صفيتها عن رأسها . فحينما وصل خليل الى سيده البشير اخبره بما سمعه من برجاس عبد الصمد فعظم عليه ذلك الكلام جداً واخذ منه الكدر كل ما أخذ ولكنه اخفى حقيقته منتظراً ما تأتي به الايام واوصى خليلاً بالألاّ يخبر اخاه حسناً بذلك فاتفق وهو يوصيه بكتمان الخبر ان كان حسن داخلها فسمعه يقول اياك تحبب حسناً بذلك فسأله: عمّ توصيه بالألاّ يخبرني؟ فلم يوضح له وبدا عليه الغضب فتهدد الخادم بالقتل ان هو اصر على الكتمان فابان له عند ذلك وقص عليه الخبر فهاج الشيخ حسن (١) وغدا يبرق ويورد ويتهدد ويتوعد وللحال امر بجواده فشد له عليه وبسلاحه فاعد لديه فاخذ بشير يحاول اخماد سورة غضبه ومنعه عن الر كوب ريثا يترويان في القضية واتيانها من حيث يضمن لها النجاح فلم يفلح فقال له اخيراً وما مرادك من الشخوص الى لبنان قال مرادي ان اذهب الى ذلك الجبل فاضربه بحسامي ضربتين متقاطعتين فيغدو قطعاً اربع ثم اركز الحسام في كل قطعة فاقبلها على جبال قبرص فقال بشير هذا كبير على مثلك فاجابه متى صار برجاس عبد الصمد صهراً لمثلي فلا يعود مثل هذا الامر كبيراً عليّ ولما اعيا الشيخ بشير اقعاد اخيه ركب هو ايضاً فأتيا اصدقاء آل جنبلاط بني الحازن الكرام حكام البلاد الكسروانية فتوسطوا بينهما وبين الامير يوسف فقبلت وساطتهم على مبلغ من المال دفعاه للامير نقداً ثم اتيا من الشوف بلداً طال اليهما حينه اشتياًقاً واستقر كل منهما في داره (اي الشيخ بشير في الخنّارة والشيخ حسن في بعدران) وعاردت الاحكام منها سيدين عظيمين فلما مرّ على قدمها بوهة سكنت فيها الهواجس وركدت الوسوس دعا الشيخ حسن ثلاثاً رجل من العيال الجنبلاطية المنتمى كيني البعيني وكرّوم حروب وزين الدين وسيف

(٢) في كتاب (لبنان في عهد الامراء الشهابيين) ص ١٧٨ ما يلي : واجتهدوا الشيخ بشير نجم وابودعيس عبد الصمد في التفتيش والبحث عن الشيخ حسن جنبلاط ليقتلوه عوضاً عن من قتل منهم .

وما اشبه ما عدا بني ابي شقرا فانه لم يدع منهم احداً في هذه المرة ، واعلمهم بما وطن عليه النفس من الفتك والايقاع بيني عبد الصمد جزاء ما شيعوه في البلاد من الاراجيف السيئة في غيابه وما اقدموا عليه من قبول وكالة مديريتهم على غير رضى منهم فمالأوه على قصده ووطنوا العزائم على تنفيذ ذلك المهم في تلك الليلة نفسها وعندما عولوا على الزحف على عماطور ارسل الشيخ حسن الى بني ابي شقرا من يجبرهم بما سيحدث ويوصيهم بأمر الشيخ بلزوم ايقاف المحادل على سطوحهم ليميز بين البيت الشقراوي والصددي وتسكير ابوابهم منعاً لدخول احد الصمديين اليها والاعتصام بها فانفذ الشقراويون الوصية الاولى وبعض الوصية الثانية اذ عندما هجم الشيخ برجاله على دور بني عبد الصمد بغتة فتح معظم الشقراويين ابوابهم فألجأوا جانباً عظيماً من ابناء وطنهم فأدخلوهم اليها وخبأوهم فيها لأن بيوت العائلتين مختلطة ولذا لم يعثر الشيخ حسن الا على ثمانية عشر صمدياً فقط فقادهم الى بعذران . اما الضالتان المشودتان اي بو دعييس علاء الدين وبرجاس فلم يقعا في يده ليلتئذ اذ ان بو دعييس الواقع بيته في اقصى القرية من الجهة الغربية عندما احس بالرجال المهاجرة ركب جواده متوغلاً في حقول الزيتون حائته نحو دير القمر غير انه لما وصل تحت عين قنية وحوّل حصانه على طريق بركة العروس ظفر به حمية البعيني وطوبيا البعيني (١) اللذان اكنها الشيخ بشير من اجله فالقيا عليه القبض وكان يصحبه رجل اسمه قيصر عبد الصمد فتقلت منها ونجا بنفسه فامر الشيخ بتقطيع رأس بو دعييس (٢) واوصاله ووضعها على جسمه الى ان يصدر الامر باياداعها الثرى واما برجاس المذكور فقد كان ليلتئذ غائباً عن اهله وحين طرقت مسمعه نبأ الفاجعة التي حلت بقومه بسببه اوسع في البر هرباً وغادر جبل لبنان متنقلاً من مكان الى آخر في البلاد الجنوبية يقطع الطرق مرابطاً على البلاطة الصفراء ويعتاش مما يبتزّه من ابناء السبيل وبقي على مثل هذه الحالة سبع وعشرين سنة لا يبطأ ارضاً لبنانية بقدم سكناه الكهوف والبراري فلا يأوي القرى ابداً اذ طالما بعث الشبخان البعوث لقتله فما من احد ظفر به . وفي يوم الواقعة نفسه قتل بنو منكر المتأولة اصدقاء آل جنبلاط اربعة رجال من العائلة الصمدية ظفروا بهم في عين الدلب من اقليم التفاح وذلك بايعاز من الشيخ بشير واخيه واما الثمانية عشر رجلاً الذين قيدوا الى بعذران فقد اودعوا القبو العميق ولما كان

(١) هو رجل من مسيحي مزرعة الشوف انتسب الى بني البعيني لشدة محبته لهم وقد كان ذا صفات حسنة وخلال محمودة . (المؤلف)

(٢) يجمل الامير حيدر الشهابي مقتل ابي دعييس عبد الصمد سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١) ولا يذكر مقتل السبعة عشر البار ذكرهم مع مقتله (لبنان في عهد الامراء الشهابيين . ص ٣٥٧)

اصيل اليوم التالي وفد على بعد ان خمسة وعشرون خيالاً من قبل الامير يوسف يحملون للشيخ حسن امراً يقضي عليه بتسليمه لهم الصمديين الذين القى عليهم القبض بالامس ليؤخذوا الى دير القمر ولينظر هو في دعواهم بناء على الشكوى المرفوعة منهم لمقام الامارة على ايدي اهليهم فاظهر الشيخ حسن لحياة الامير مزيد الاكرام واوسعهم هاشمة وبشاشة وجعل يعلمهم بكوؤوس الشراب ويلهيمهم بالاحاديث وما قصده الازوال النهار واستواء عذره في عدم تسليمه اولئك المحابيس ليلا ثم امر الشيخ لهم بالزاد فتناولوا الطعام وبعد ان شربوا القهوة جعلوا يسألونه ويرجون منه تسليمهم المحابيس ليتمكنوا من الانصراف والوصول الى بتدين^(١) قبل دهمه الظلام فقال لهم الشيخ اما اليوم فلا سبيل لانصرافكم اذ النهار قد اوشك ان يزول والمحابيس عديدون فلربما دهمت الظلماء وتفلت منهم احد فتقعون بذلك تحت طائلة الضرر والمسؤولية واما في الغد فسانفذ امر سعادته واسلمكم المحابيس باكر ان شاء الله فلم يمكنهم الا الانصياع فوطنوا الانفس على المنامة في بعد ان فلما كان نصف الليل امر الشيخ حسن ببضعة عشر نفرأ من حشمه (و بزلمته) الخاص درويش سيف وكان رجلاً طويلاً النجاد شديد السواعد والاضلاع ان يحضروا لديه واحداً من المعتقلين فاتوا باولهم مقبوضاً على عضديه من درويش سيف ويداه ممدودتان للامام فتناولوه الشيخ حسن باليسرى واضعاً كفه اليمنى على عنقه وجعل يضغط على بلعومه بشدة حتى التقت الاصبع بالابهام فجذب البلعوم فانقطع فوق وقع الرجل جثة لا حراك بها فامر الخدم بطرحها خارجاً واحضار رجل ثان فاحضروا الثاني والثالث الى السابع عشر فجرى بهم ما جرى برفيقهم الاول واما الثامن عشر واسمه صمود فلما احضر لديه جعل يقول كرخا كرخا كرخا اقدم كرخا. فسأل الشيخ حسن عن امره فقيل له ان لهذا الرجل مزرعة اسمها كرخا فهو يحرق لسيدنا صك يبيع بها اذا طابت نفس سيدنا بذلك واضرب عن هرقه دمه وكان الشيخ حسن مولعاً بالاملاك فلم يأب ذلك بل كتب على صمود صك يبيع شرعي مضمي ومشهود به من شهود عدول «وقد بقيت هذه المزرعة بيد الشيخ حسن ويد ورثته مدة مديدة حتى استرجعها ابو علي ابن صمود المار ذكره من احمد ابن الشيخ حسن بعد حادثة سنة ١٢٥٨ (١٨٤٢) .»

ولما اصبح خيالة الامير طلبوا تسليمهم المحابيس فأمر الشيخ لهم بفتح القبو المودعين فيه فاذا بهم اشباح بلا ارواح وجثث ملقاة بعضها فوق بعض فراعهم ذلك المنظر وغدا الشيخ حسن يقول وهو يصفق كفاً على كف متظاهراً بالدهشة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تشاجروا في هذا الليل فخنق بعضهم بعضاً فارجعوا يا اولادي واخبروا سيدكم الامير

(١) لعل دير القمر هي المقصودة هنا .

بما شاهدتموه وسمعتموه (١). اما الامير يوسف فلم يسمع دعوى مقتل بودعيبس علاء الدين اذ لم
تقم على قتله بينة او شاهد قط واما القتل الثمانية عشر فثبتت على الشيخ حسن فاصدز الامير
الى الشيخ بشير أمراً بوجوب عليه اجلاء اخيه الى حوران فابى حسن الجلاء فخوبر الامير
بذلك فقال اذاً الى حاصبيا فابى حسن ايضاً . فقال الى كفرحوتة فأبى ايضاً فقال اذاً الى
ابن مجلو؟ فاجاب حسن انه لا يجلو الا الى جباع الشوف فيخاير الشيخ بشير الامير يوسف بعناده
ثم لم يزل به حتى اقتنعه بجعل جباع الشوف مجلى لاخيه فرضي قائلًا لا بأس فاننا قد نفيناه
من محل اقامته الى محل آخر الى اجل غير محدود . فاقام الشيخ حسن بعيلته ردهاً يسيراً
من الزمن في جباع الشوف ووضع الامير عليه خمسة وعشرين حوالياً من خياله واخيراً
دفع الشيخ حسن خمسين الف قرش دية القتل فرفعت عنه اثقال الحوالية وفسخ عقد الجلاء

حركات الستين

مرت على دروز لبنان تلك السنوات الثماني عشرة كأنها يوم واحد لفرط ما حصل فهم بجلاها من السعادة والاقبال وما اضحوا عليه من جانب السؤدد والعزة القعساء فساورت مهابتهم العباد وتجاوزت سطوتهم البلاد فقذبت عيون عداتهم لدن مرآهم على تلك الصورة يسكنون القصور العلية ويركبون الخيول المطهية وهم شاكو الاسلحة الفاخرة عيشهم في الرخاء وخيرات الارض وبركات السماء تسح على ربوعهم وابلاً ورذاذاً .

وكانت المملكة الفرنسية في ذلك الحين قد بلغت من القوة مبلغاً عظيماً وحلت من المجد على عهد امبراطورها نابليون الثالث اوجاً رفيعاً وقد كان هذا الامبراطور يمدق في جبل لبنان تحديق طامع الى افتراع هضبه طامع في ضمه الى ملكه ويؤنسه فيه وجود الطائفة المارونية الشديدة الاخلاص والتعلق بالدولة الافرنسية فكان الفرنسي لا يفتأون عن بث روح الشقاق والنزاع بين سكان الجبل لعل لهم في نشوب حرب ضروس بين الدروز والنصارى سبيلاً الى احتلال لبنان ووضع سيطرتهم عليه فانبثت هذه الروح الشريرة بين جميع النصارى ونما لها في قلوبهم جذور متباينة الاصول والفروع ففقدوا الخناصر ووطنوا الانفس والعزائم على اضرام حرب يستطير شررها الى جميع الانحاء ويعم ضررها الاصدقاء والاعداء فشرعوا يزيفون عن خطية النصف والعدل غير مراعين حقوق الجوار وجعل بعضهم يقتفي آثار بعض في الافتراء وتحريك عوامل العداة كيف استطاعوا الى ذلك سبيلاً . واحست الدولة العلية بما غدا يدور عليه محور السياسة الافرنسية في جبل لبنان فجعلت تحاسن الدروز وتختصم بالنعيم حتى غدت على ثقة تامة من فرط اخلاصهم لها وشدة تعلقهم بالعرش العثماني الانور . وبناء على ذلك غدت المنافسة بين الطائفتين المذكورتين تتعاضم واسباب المباينة تتفاقم حتى برزت المشاحنات من حيز القول الى حيز الفعل وابتدأ اللبنانيون في تشخيص دور هو انعس الادوار واسأماها من رواياتهم التاريخية اما المبتدئون بالتمثيل فهم اخواننا الموارنة قدحوها شرارة فكانت شرارات نظايرن في سائر الانحاء فابلين معظم الجبل بنيران الحروب الاهلية الآكلة .

السراة الاولى

واول مسائل الفتك والغدر التي حدثت كانت في سنة ١٢٧٦ هجرية الموافقة سنة ١٨٥٩ مسيحية « اولها مسألة بيت مري » واليك تفصيلها : بينما كان احد المكارين من دروز بيت مري يستورد من منهل تلك القرية ماء ينقله على ظهر حماره اذ دفع الحمار غلاماً نصرانياً في الطريق فاوقعه فصرخ الغلام فهب اليه نفر من اهله فوسعوا ذلك المكارى اهانة وضرباً وطرحوه جريحاً مهشماً ومضوا . فعلا الصباح وتقاطر الاهلون الى حيث الضوضاء فجرت بين الدروز والنصارى منهم مشاجرة عنيفة افضت بهم الى مناولة السلاح وتطابق الرصاص فكانت معركة في تلك القرية هائلة انجلت عن مقتل ثمانية عشر دروزياً واحد عشر نصرانياً اذ عدد نصارى بيت مري ضعف عدد دروزها فضلاً عن انجدهم من نصارى عين سعادة وبرمانا وغداة استفحل امر النصارى القوا النيران في منازل الدروز فاحرقوها وتصادد دخانها في الفضاء فاتصل نأ هذه الحادثة المحزنة بيوسف بك عبد الملك مقاطعه جي الجرد فجمع نفراً من رجاله واغار بهم جهة المتن فاوقع ببعض المتنيين وجعن يقتل اى نصراني اعترض له في طريقه وهو مع ذلك يحرق بيوت النصارى مقابلة للشيء بمثله وما انفك يهاجم الإعداء حتى دخل حمانا وقد انصرت حبال ابن ذكاء وهجمت جيوش الظلماء فكف عن الهيجاء وقفل الى بتائر ثائرآ ظافراً .

وهيى باشا بهلوى الشر

فبلغ نأ ذلك مسامع وجيهى باشا القومندان العثماني ببيروت فسار بعسكر جرار للامانة الشر والحفاظ على السكينة . فضرب قبابه في محلة المديرج من حيث امر باطلاق المدافع على جورة المتن ارهاباً للمشاعين وحقناً لدماء المتناضلين ثم بث الجنود في الانحاء تأييداً للسلم ومنعاً للحرب فلما سكنت الاحوال وحققت تجاري الثورة والقتال باشر وجيهى باشا باستدعاء قائمى البلاد وجميع مقاطعيتها فحضروا جميعاً ما عدا يوسف بك عبد الملك فانه لم يحضر خشية طائلة المجازاة عليه وبمن حضر من مقاطعجية الدروز الامير محمد الامين الارسلاني الذي خلف اياه قائماً على جبل الشوف سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وخطار بك عماد وقاسم بك ابو نكد والشيخ حسين تلحوق وغيرهم وتأخر حضور سعيد بك جنبلاط وايسوا من مجيئه فعقد الباشا الخابرة والمداولة مع القائمى الامير محمد ارسلان والامير بشير بللمع ومن حضر

من المفاطعية بشأن مسألتى اهالى بيت مري ويوسف بك عبد الملك فقر قرار قائمقامي
الدروز والنصارى على الزام الدروز دفع ثلاثة وثلاثين الف غرش للنصارى مثل
قيمة ما ناف من عدد القتلى ومن المحروق والمسلوب فيناهم اذا بطلائع خيل سعيد بك
جنبلط قد اقبلت فقطعت جهينة (١) قول كل خطيب وساد السكوت حتى يحل صاحب
الشوف ويؤخذ رأيه في القضية. فلما ضربت قبابه واجرى ما اجراه بما مر عليه الكلام عرض
لديه القائمقامان ماقر عليه القرار بالاتفاق فاستحسن ذلك وكان عليه مصادقاً ولما أبرم عقد
الصلح قال لمعشر السادة الحضور ان شئتم قيامي بدفع نصف هذه الغرامة فعليّ النصف وان
سألتموني دفع كلها فلا بأس عندي بذلك فقالوا له انت وشأنك يا ابن عمود السماء فقام بدفع
الثلاثة والثلاثين الفاً من ماله الخاص واعطى بها حوالة على احد الصيارف في بيروت. وبعد
ذلك اخذ المنتيون يفدون على منتدى سعيد بك تأدية لمواجب الاحترام ووقوفاً على منصرف
ارادته ومشتهاه في الامر فجعل يوصي الفتىين بالحجة الوطنية والحرص على الراحة العمومية
مبيناً لهم نتائج الخير الحسنة وعواقب الشر الوييلة فمناهم الا من هتف له بالدعاء منصاعاً
لامره و اشار عليهم بالصلح فتصالح الفريقان وارفضا بطواهر الوداد).

اعتمادات اهالى جزين

رتق هذا الفتق وبقيت افتاق يعوزها الراتقون. كيف لا والحقد لم تزل تغلي له في
قلوب المسيحيين مر اجل ولم يبرحوا مثابرين على تشديد بعضهم بعضاً متواصين في كل مكان
باجترام ما استطاعوا الى اجترامه من الدروز سبيلاً باي صورة كانت. فجعل اهل جزين
مثلاً يشتمون ويهينون اي درزي رأوه ماراً بقريتهم اعتداء حتى الجأ الامر
الافراد من المكارين القادمين من النبطية والحولا او سوق الحان ان ينكبوا عن طريق
جزين ويمروا بطريق توأمات نيجا الوعرة المستطيلة خشية اذال جزين وافترآتهم وجعل
اهل دير القمر يتقنون في سوء معاملة من رأوه من الدروز منفرداً يستام من سوقهم سلماً
وكثيراً ما كانوا يوارون فرس الحيال وهي مرتبطة في احد خاناتهم فينكرونها عليه
ولا يقرون له بها حتى ينقدم حلواناً وقس على ذلك ولما كان الدرزي يشكو لوجوههم سوء
معاملة ابنائهم كانوا ينسبون تلك القباحات للاولاد او للاوباش منكرين علمهم بها واطلاعهم
عليها

(١) يقال جهيزة لا جهينة :

مقتل رئيسي دير عميق

وقد كان حدث في تلك الآونة خلاف عظيم ما بين رهبان دير الخالص اللبنانيين والشاميين على منصب الرئاسة في الدير المشار اليه وكانت من ذي قبل مناوبة يلقي بمقاليدها تارة لاحد هؤلاء واخرى لاحد اولئك فاتفق اثن رئيساً لبنانياً انقضت مدة رياسته ابي ثلاث سنين فانتخب الرهبان الرئيس خلفه لبنانياً ايضاً فاكبر الشاميون هذا الامر وهاجوا له هياجاً عظيماً فقلق الدير من المقالات والبلابل فالجأت الحال الى ابتناء دير عميق في المناصف ونقل الرهبان الشاميين اليه ليكوتوا فيه رئاسة شامية مستقلة اما العضو العامل في تمثيل هذه الرواية النافخ في ضرم هذه الثورة الرهبانية فهو راهب شامي اسمه يني كانت نفسه تشرب الى منصة الرياسة فقام بما قام به سعيماً وراء امنيته وجدداً للحصول على بغيته فلما حصل الرهبان الشاميون في دير عميق وقاموا بانتخاب رئيس جديد لهم احرز اكثرية الاصوات راهب غيره فاخفت آمال يني وذهبت مساعيه ادراج الرياح فشق عليه الامر جدداً فاضمر لذلك الرئيس الجديد الشر وجعل يعمل على قتله ويتدبر له مكيده تقتاله لعل امر الرياسة يفضي اليه من بعده فاجال رائد الفكرة فيمن يجب ان يوكل اليه ذلك الامر الخطير الفظيع واخيراً وقع على اخوة ثلاثة من بريح كانوا شديدي البأس ذوي سايقات بالفتك فخابرهم بالامر واغراهم بان عند الرئيس صندوقة ملؤها ذهب وفضة ولم يزل بهم حتى وطنوا العزائم على قتل الرئيس وتأمروا اخيراً على انهم يوافونه في ليلة معينة يكون بها قضاء هذا المهم ففعلوا ففتح لهم باب الدير ودخلوا غرفة الرئيس فذبحوه وخرجوا فسكّر هو الباب وراءهم وقد تمت هذه المكيده دون أن يدري بها احد فاكبرت الرهينة ذلك الرزء الفادح والحطب الجسم واورقت الظن بادىء ذي بدء على بشير بك نكد مدعية ان صندوقة الرئيس كانت تحوي مايتي كيس من الدراهم فصادروه بهذا المبلغ فاورثت هذه الدعوى اضطراباً وسجساً في البلاد وكانت الرهينة قد همت بتوجيه التهمة على بشير بك رسمياً لولا ان تأكد لها اخيراً براءة ساحته منها اما هذه القصة فقد حدثني بها الحوري ايوب من قتالي خادم كنيسة المحاربية حينئذٍ وانه كان لم يزل راهباً في دير الخالص ابان تلك المقالات التي افضت الى انقسام الدير الى ديرين

مقتل محمد ابي مطر

وبناء على تلك السواجس والاضطرابات جعل الناس يهجمون بحدوث حركة ثالثة في جبل لبنان فأهملوا اعمالهم وتركوا اشغالهم وغدوا يستشقون نسمات الاخبار والاراجيف

من الثغور ويشومون بروق الحوادث ابن بيدو وميضها فجعلت الانباء تتوارد على طالبيها بما كان يجريه النصارى من الاعتداء على افراد الدروز في اكثر الانحاء نفعاً في حرم الفتنة وقدحاً في زناد الحرب فمن ذلك ان رجلاً من الشويفات يدعى نصيف كامله ورفيقاً له من المتن يدعى ابا غوش وكانا شجاعين فاتصل بهما ان مكاريين درزيين نائمان في خان الروار ذات ليلة وهما محمد ابو مطر وابن اخت له من بعقلين فقصداهما وطعناهما بالخناجر فابقياهما منظر حين على بالقي بغليهما ولما كان هذان القتيلان ينتميان الى بني حماده رفع هؤلاء واقعة حالهم لسعيد بك جنبلاط وعرضوا لديه ان في نيتهم تار ولديهما من القاتلين نفسيهما أو من رجل من وجوه الشويفات بدل ناصيف كامله فلم يأذن سعيد بك لهم بشيء من ذلك بل ابي كل الابهاء وغد ينتهرهم ويتهددهم بحرق بيوتهم وانزال الويل بهم اذا هم فعلوا فعلاً مغايراً فقالوا له نرضى بقتل نصرانيين من خارج لبنان من الاماكن المجاورة لتخومه فرفض كلامهم ولم يسلم بشيء من ذلك كله فانصرف الحماديون من عنده مغضبين غير انهم وجدوا الثأر عباً على كواهل الرجال ثقيلاً فلم يحمدهم متوقد ولا سكن لهم متحرك حتى القوا ذلك العبء المستثقل عن عواتقهم اذ ارسلوا ثلاثة رجال منهم بطريقة سرية وهم حسن نصيف ابو عجرم وشبلي شويشوي ويوسف راجح الى ما وراء لبنان فالتقوا بثلاثة رجال من قيتولي في محلة خان محمد علي شيب على مقربة من النبطية فذبحوا منهم اثنين وصلوا اذني الثالث دون ان يعدموه الحياة ورجعوا الى قومهم خفية دون [ان] يطالع احد على امرهم

شيوخ الشباب

فلما اتصل النبا باهالي قضاء جزين كثير بينهم اللغب والشغب وامتدت هذه العدوى الى النصارى في الجهات الباقية فاورثتهم القلق واللبال فابتدأوا ينظمون اخويات في كل قرية اخوية يلقبون رئيسها بشيخ الشباب ويقيمون شيخاً على هؤلاء الشيوخ في قسبة المقاطعة التي ينتمون اليها ويسمونه شيخ مشايخ الشباب وكان كل شيخ يدرج اسماء شبان قريته في قائمه ويرفعها الى شيخ المشايخ ليعصي عدد شبان مقاطعته جميعاً اما في اقليم جزين فكان يوسف آغا نصيف الجزيني شيخ مشايخ الشباب واما في المتن فكان الشنتيري وفي غيرها غيره وهلم جرّاً وقد تسمى اولئك الشبان المنخرطون في اسلاك الاخويات جهالي واتخذ هؤلاء الجهالي زياً من الملابس خاصاً بهم اذ كان الواحد منهم يلبس سراويل ابيض راخياً فوقه قميصاً ابيض واسعاً شبه بتنورات الارناؤوط الا انه اصفر ويكسو ساقيه بطباق من الجلد الاحمر وعلى رأسه لبادة ملفوف عليها منديل يزما تقليداً لعقال البدوي . وقد كان اولئك الجهالي

لا يفتأون متجولين من قرية الى أخرى شاكي السلاح وهم ينشطون بقيمة القوم من كهول
واغرار ويشددون عزائمهم متمهدين لهم بكسر الدروز في الحرب العتيدة التي سيؤججون
نيرانها . ه ومن المضحك المبكي في هذا الباب ما يروى عن رجل بكاسيني يدعى مارون لبس
كان يهزأ من اولئك الجهالى وما يتوخون اجراءه ويقول لهم دائماً . بن تحاربون الدروز
وتغلبونهم أنجرمانوس وقرياقوس وأندريا ومتى الخ؟ فهم يأتونكم بعلي وفتح الله وكساب
وغلاب ودعاس وسيف الدين ونصر الدين وما اشبه . فكانوا كلما سمعوا ذلك منه
شتموه واهانوه

سبوح الشباب يتصلون بالقنصل الفرنسي

ثم ان اهالي اقليم جزين جعلوا يتآمرون ويتشاورون على نأر القتيلين والا صلح القيتوليين
فقر رأيهم على ارسال بعثة الى ساحل صيدا يقتلون من يعن لهم من الدروز وقد تألفت تلك
البعثة من حنون قمر شيخ شباب جزين ومنصور مبارك شيخ شباب بكاسين وحبيب لطفي
من بكاسين ورجل من قيتولي أجهل اسمه وقد ناموا اول ليلة بعثتهم عند خليل هاشم احد
شركاء بني شمس في مزرعة المراح وفي اليوم الثاني ذهبوا الى صيدا فقابلوا المسيو دريكالو
القنصل الفرنسي واطلعه على جلية امرهم فاستحسن رأيهم وشدهم فيما وطنوا عليه النفوس
ثم ضمّ الى عددهم رجلاً استدعاه من سقي صيدا اسمه يوسف ابو نوفل الاعرج فلما توارت
بالحجاب وانسدل من الظلام الحجاب غادرت هذه الزمرة دار القنصلية الصيداوية وأنوا
فكمنوا في البستان الجديد الجاري على ملك يوسف ابو نوفل المار ذكره وابناء اعمامه
الواقع بجانب الرملة الحمراء فر من الدروز زرافات عديدة كخمسة رجال او ستة رجال
معاً ولم يتجاسر الكامنون على مهاجمتهم حتى مر اخيراً ثلاثة مكارين ضعفاء فقراء من معاصر
الفخار يسوقون حميرهم فاطلقوا الرصاص على اثنين منهم فاوردوهم الردى وعمدوا الى
الثالث فصلموا اذنيه ومضوا مسرعين في ساقية ابي غياس وابتوا تلك الليلة في لبعة .

هياج دروز المعاصر

وفي اليوم الثاني بلغ دروز المعاصر نبأ مقتل ولديهم المذكورين فهاجوا وماجوا وابقوا
وارعدوا وحملوا بيوقهم هاجمين جهة اقليم جزين ولدى وصولهم لعين العريش (في عماطور)
ارفقهم العماطوريون عن المسير ريثما اقبلت خيالة من قبل سعيد بك يأمرهم بالرجوع الى

الختارة لمقابلة سعادته ففعلوا فأقنعهم سعيد بك بالسكون وعدم اثاره نائرة حرب عمومية متعهداً لهم بالقضاء القبض على الجازين انفسهم ليصير اعدامهم جزاء ما فعلت ايديهم .

حادثة الكحلونية

فاتفق عند ذلك لاهل قرية الكحلونية المشرفة على عماطور والختارة انهم لما سمعوا الغوغاء ورأوا اجموعاً يخفق فوقهم يبرق في عماطور ثم نظروا خيالة سعيد بك متوجهة نحو عماطور ايضاً تيقنوا ان سعيد بك لزاحف بجيئه ورجله على اقليم جزين وان الحرب لا شك قد اتقدت . فبينما هم اذا بجوري وثلاثة رجال راجعين من بتدين الى اقليم جزين بطريق الكحلونية وقد صاروا في اقصى القرية فتسارع اليهم الشباب فجدوا امامهم في الهرب فادر كوا منهم رجلين فاعدموهما وتبع الجوري امين الدين ابو حمدان فاعجزه ادراكه (فجعل يصرخ عليه ويقول : وقف يا خوري وقف يا خوري ، ولك بس بتتعب حالك وبتتعبني) وهذا من المضحك المبكي . . واخيراً ادر كه فارداه ونجا الرابع فاختماً في الوادي بمطحنة ابي علي مطر ابي شقرا ثم توجه نحو الاقليم بطريق الزاروب من املاك عماطور فالتقى به فهد كنعان ابو شقرا في محلة الزاروب فامنه وسكن روعه ثم قاده الى بيته واحسن معاملته وقراه وفي اليوم التالي اصحبه العماطوريون برجلين رافقاه الى تحت قلعة نيجا اي حيث يأمن غائلة الدروز وغادراه فمضى في سبيله وقد كان من سكان مزرعة تعيد فسار الى جزين ونزل الى بكاسين ثم انقلب الى تعيد وقد اخبر جميع من رآه من قومه بما جرى له ولرفاقه ففشا الامر وشاع في جميع الانحاء

صادثة هصفة

وكان حينئذ رجل من عماطور اسمه علي احمد حسن عبد الصمد في قرية روم التابعة لجزين ولما سمع نبأ الحوادث المار ذكرها فزع الى حنا طنوس الحداد وكيل املاك اولاد الشيخ حمود جنبلاط فاقام بيته مستجيراً فصعد اليه اهالي عازور واتوا به نحو عماطور ولم ينفصلوا عنه حتى اوصلوه الى مرج بسري الى حيث يأمن غائلة النصارى فكان ضيعهم هذا وفاء عاجلاً لدين اهالي عماطور لهم .

غير ان الهياج وقلق الخواطر لم يزل جارياً مجراه في كلتا الطائفتين فكنت ترى الجميع لاهم لهم غير جلاء السيوف وشحن الخناجر وتطهير البنادق ودق الفسك وما اشبه من

اعداد معدات القتال وكانوا يقضون الليالي في هزج الاناشيد الحماسية واطلاق البارود (عراضات) ولكن بعد حادثة الكحلونية المحكي عنها قلت العراضات في اقليم جزين ضمناً بالبارود وادخارآ له الى يوم الحاجة .

عماطور نفاوض مزيمه بالصلم

ثم ان سعيد بك جنبلاط استدعى اليه وجوه العماطوريين واستكتبهم مكتوبين الواحد الى حبيب نصيف الجزيني واخوته والآخر الى منصور المعوشي وابناء اعمامه وجوه جزين ومآل المكتوبين اسداء النصائح بالكف عما عقدوا عليه العزيمة من اصلاح الحرب والافلاع عما يباشرونه من تهيج الحواطر واثارة السواكن مع الاماع والتبيان عما تجره الحرب الاهلية من الحراب العام والمضرات والنكبات بالمتحاربين وما يلزم بكللا المنصور والمكسور من الويل والشبور الى غير ذلك من النصائح الغرر ضمناً بالسلم وما يتوفر فيها من الرخاء والامن والنجاح والقلاح واحترازاً من الحرب التي يكون نتاجها الدمار العاجل والحراب الهائل ولم يسه الكتابيون عن ابداء رغبة سيدهم السعيد في السلم وميله الى السكينة والاتلاف وعظيم ما ناله من الكدر والغم من وقوع الشقاق وانبذار العدوان ما بين سكان مديريته خاتمين الكتابيين بالاقتراح على المكتوب اليهم المذكورين وسؤالهم ان يوافوهم الى محلة عين ابي نجم الواقعة بين الشوف والاقليم لاجل تأليف مجلس مختلط من اهالي القريتين اي عماطور وجزين يبحثون فيه عن مصدر النزاع وداعية السجس فينصفون كل مظلوم من ظالمه ويوصلون الى كل ذي حق حقه ويضعون للقلق والاخلال حداً نهائياً بين ابناء طائفتيها واخيراً يعقدون المصالحة بين الفريقين على وجه مرض لكليهما فتتوطد اركان الامن وتعود مياه الراحة الى مجاريها وقد اصاب سعيد بك بارسال المكتوبين مع رجلين نصرانيين من عماطور احدهم صمدي الغرض وهو نصيف مخول يحمل كتاب بني عبد الصمد الى بني الجزيني الصمديين في الغرض والآخر شقرواي الغرض وهو فارس ابو سمرا يحمل كتاب بني ابي شقرا الى بني المعوشي الشقرايين في الغرض ايضاً . فلما اطلع الجزينيون على الكتابيين اخذوا يتهددون الرسولين ويشتمون ويحذفون وقد سأل منصور المعوشي فارس ابي سمرا المرسل اليه قائلاً : على فرض ثبت الحرب بيننا وبين الدروز فانتم نصارى الشوف مع من تكونون فاجابه انا يا ابا ملحم جماعة ضعفاء فقراء نعيش في خير الدروز ونستظل بهم فلا يمكننا مناواتهم او الخروج من بينهم واما انتم فليس من الرأي وللصالح قيامكم على الدروز ومحاربتكم لهم لانكم حاربتهم مرتين فاحرزوا في المرتين عليكم النصر فغضب المعوشي لهذا الكلام فانتهر

الرسول قائلاً له « انا اذا فتحت حلقي وضمته يصير الدرود من اسناني ولجوا: اي الى داخل حلقة » واخيراً طلب الرسولان جواب الكتابين فقال المعوشي لهما : لاجواب عندنا . ثم قال لهما : قولاً لنصارى الشوف ان يخرجوا من بين الدرود ويأتوا الينا . فقالا : هذا ليس بامكاننا اجراؤه فشمها واغرى بها جهلة الشبان فتغاوا وعليها واوسعوهما ضرباً واثخنوهما جراحاً فهربا جاذين نحو الشوف فلحقوهما واوسعوهما رشقاً بالحجارة حتى محلة عزيبة . اما نصيف مخول فما وصل تحت قلعة نيجا حتى برك من اوجاعه لا يستطيع حراكا واما فارس ابو سمرا فتمتدح الى باثر فاعلم الشيخ امين حمدان بالامر وما حل برفيقه فارس الشيخ اليه مكاريا احتمله على دابته الى عماطور فاستاء العماطوريون غاية الاستياء بما لقيه رسولاهم من الاهانة وسوء المعاملة واحزنهم تصميم الموارنة على الشر وايقاد ناز الحرب غير انهم كظموا غيظهم سالكين سبيل الحلم والتؤدة لكيلا يكونوا اول قاذحي شرر الفتنة وحتى لا يقال انهم كانوا سبباً لحرب اهلية عمومية لم يعودوا مرتابين في شيوخها عاجلاً . واما سعيد بك جنبلات فلما بلغه ما قد جرى بالرسولين المذكورين قال : ان جهل هؤلاء القوم سوف يجزيهم ويجربنا ولكن الله على البغاة وان على الباغي تدور الدوائر .

المطران بطرس يسرف على رهبانه

ثم ان المطران بطرس البستاني قادح زناد هذه الحركة فيما يقال نزل من مركز كرسية الذي كان وقتئذ في مدرسة مشموشة الرهبانية الى قرية بسري لوقوع هذه القرية على جادة صيدا . ولكونها ادنى من مشموشة الى تلك المدينة وصولاً فيما اذا اضطر للنجاة من وجه الغزاة . وارسل صعب الخوري الى جزين لينظر العساكر النصرانية المتقاطرة اليها ويفيده عن مجمل احوالها فذهب ورجع الى سيده قائلاً له اني رايت العساكر بادية على وجوههم هيئة الانكسار وملامح الفشل . قال : ممّ عرفت ذلك؟ اجاب رأيتهم قليلي الكلام صفر الوجوه واني الحركة منطرحين تحت الجوز حاملين خامدين توفظ الواحد منهم فلا يستيقظ . قال المطران وهو يهز رأسه : انني لموقن بأنهم سينكسرون وعليهم تدور دوائر الحرب فقال له صعب اذن لماذا لا تأمرهم يا سيدنا بالكف عن حرب انت موقن بانكسارهم فيها ولماذا لا تشدد النكير على منصور المعوشي وما يقوم به من الاعمال الآيلة للهلاك والحراب وتصدر اليه امرأ قطعياً ليجيب العماطوريين الى ما سألوه وطلبوه اليه من امر الصلح الذي هو مرغوبهم ومرغوب سيد الدرود سعيد بك جنبلات؟ فبز المطران رأسه قائلاً له : ذلك لا يوافق . فقال صعب : كيف

لا وعسا كرنا بملك ثلثها في الحرب؟ فقال المطران انا عالم بذلك ولكن اذا فني منا الثلث
يصلح الثلثان الباقيان . (والله اعلم)

هذا ما كان يقوله المطران البستاني لذوي الافهام فقط من رعيته . قال راوي هذا الخبر
واما ما عدا ذلك فاني قد اطلعت على مکتوب من خط يده الى جماعة النصارى في راشيا
الوادي وهو احد الكتب العديدة التي ارسلت منه الى ابناء رعيته في لبنان وسورية في
صورة واحدة واليك نصه بحروفه :

جناب وحضرة اولادنا الاجلا الاما جسد الاكرمين مشايخ وخواجات واختيارية

الابركسيس (١) في راشيا الوادي المحتشين دام بقاءهم

غب اهدائكم غزير البركات السماوية والادعية الخيرية تحفظ حياتكم ونجاحكم ومزيد
الهيام للحظوة بمشاهدتكم السارة بكل خير وعافية وبعده قد اطلعتم ما حصل من طائفة
الدروز المفسدين بالارض مع تراكم تعدياتهم الشهيرة وافعالهم المغايرة التي اتخذوها ديانة ومع
اجراء اعمالهم هذه قد اتبها طائفتنا المسيحيين الحيين بالرب انهم اصحاب المهم العلية
المنصانين بعناية السيدة البتولية ليردعوهم عن الطغيان الذي لهاهم به الشيطان وحينئذ قد صار
مجلس عام في لبنان مع اوجه بندر زحله ومعورة دير القمر وجزين وكسروان وما يليهم
بان يكونوا يداً واحدة على هذه الطائفة القليلة العدد العادمة المدد على اعدائهم وسفك دماهم
وسلب اموالهم وخروجهم من هذه البلاد التي هي عتيقة اجدادكم الارثوذكسين ولذاكم
ينبغي بانكم تستعدون بالاسلحة الكاملة والجبخانات الوافرة وتقوون بعضكم بعضاً في بلادكم
للمسيحيين سرّاً وان شاء الله بيوم الاثنين يصير عندنا مضاربة بواسطة جناب الامراء المشهورين
الذين ليس غايكم الغيرة وتشديد البأس منهم لكامل شعبنا فاذاً كونوا قدّ حالكم وبيوكة
السيدة تصيح الديار من اعدائكم خالية وعدوان الدين لا يلازمكم تفتين ويوكتنا تشملكم
للدوام .

الحرارة تبرأ في المتن

لما كثرت السواجس وتفاقت الكوارث والحوادث اخذت نيران المناوشات والحجرات
تتقد اتقاداً خفيفاً غير ان القوم لما كانوا على استعداد لحرب جسيمة فما عتمت الحرب ان

(١) ابركسيس : كلمة يونانية معناها اعمال . وهي بالافرنجية (Actes) وهي اعمال ايضاً . وهي اسم السفر
الخامس من العهد الجديد ويسمى غالباً اعمال الرسل وقد كتبه كاتب الانجيل الثالث المعروف بالانجيل لوقا (راجع
لوقا) وهو القديس لوقا . (عن دائرة المعارف البستاني)

اضطربت اضطراباً شديداً ولفحتها رياح الشحنة ومنا كانت تكنه الصدور والضائر من الاحقاد فزادت استعاراً وتأججت تأججاً هائلاً حتى كان ما كان مما سيأتي عليه الكلام . وقد شبت بادىء بدء في المثنى حيث تجتمع عسكر نصراني من نواحي بعبدات والشوير وبيت شباب وبكفيا وخلافها يربو على ستة آلاف مقاتل فشنوا الغارة على دزوز المثنى وكفرسلوان وصلبا فتقهقروا امام الغزاة الى قرنايل حيث تألبت اليهم قوات جديدة من القرى المجاورة والنجدهم نصر الدين بك عبد الملك بثلاثماية مقاتل من الجرد والشيخ محمود حسين تلعوق بمايتي مقاتل من الغرب مبقياً من تبقى من رجاله في عاليه لمهاجمة او دفاع الجيوش المستجاشة في بعبدا فتألف من الدروز في قرنايل عسكر يناهز الالفين والخمماية مقاتل فحملوا على العربانية حيث اتحدت قوات النصارى بعد ان اكملوا حراق وسلب منازل الدروز في القرى التي اكتسحوها فصدموهم صدمة ارتجت لها اضالع معسكرهم فانفشلوا منهزمين فرمى الدروز القرية بالنار وجعلوا يتتبعونهم من مكان الى آخر واولئك يجدون في الهرب لا يثبتون في وجه الدروز الذين فتكوا بهم فتكاً ذريعاً واحرقوا جميع منازلهم في القرى المختلطة من دروز ونصارى كصليا والمثنى ورومانا وبيت مري والرأس وخلافها وقد فقد الدروز في هذه المناوشات (اي في اليوم الاول) خمسين قتيلاً واهلكوا من النصارى مايتي مقاتل . اما من نجا منهم فما زالوا جادين حتى بلغ بعضهم زحلة والبعض الآخر كسروان مستغيثين بانساء مذهبيهم فاغاثهم الزحليون بكتيبة جسيمة وادمهم الكسروانيون نجحيس كئيف يقوده بعض المشايخ الحازنيين والنقى الجيشان المذكوران في حمى كفرسلوان حيث اتحدا منضمين ووطنا العزائم على مهاجمة الدروز والانصباب على كفرسلوان فبلغ الدروز نبأ تلك الفيالق الجرارة القادمة عليهم فابتدروها بالهجوم الى ذلك الحمى فالتقى الفريقان ودارت بينهما رحى القتال وحمى وطيس الوغى فكانت واقعة من افدح الوقائع ابدت فيها تلك الجماعة الدرزية من الشجاعة والثبات ما يذكر ويؤثر .

خطار بك يشهر لقتال

ووصل اخيراً خطار بك عماد وولده علي فشهدا سوق الميايعة بالانفس فشرى بالسيف وباعا فظهر الدروز ظهوراً على العدى مييناً ودارت على النصارى دائرة الفشل والانكسار تاركين مايتين وثلاثين قتيلاً في ساحة القتال وبعد هذه الواقعة لم يعد النصارى يجسرون على مهاجمة المثنى من جهة حمى كفرسلوان ابداً بل حولوا غاراتهم من جهة المديرج وحيان مراد وكان النصارى المغيرون من هذه الجهة عراقية وبقاعية وزحالنة فقصدهم ذات يوم خطار بك

عماد وابنه علي بعسكر لا يتجاوز خمسمئة مقاتل من العرقوب والمناصف لان معظم دروز
تينك المقاطعتين اقاموا على سلاحهم تجاه دير القمر فالتقي بهم في ظهر البيدر فالتظت بين
العسكرين نار حرب عوان لم يحمدها لب مدى ثلاثة ايام وكانت هذه الايام الثلاثة للدروز
اذ كان النصارى يبيتون على كسرة وخسران ويتقهقرون امام خطار بك الى شتورة فيتبعهم
مسافة خمس ساعات ضرباً بالسيف حتى اذا انسدت حجب الظلام يعود الى اراضي عيندارة
حيث كان مخبأ بجنوده غير انهم كانوا يلمون شعثم ويتشددون معاودين عليه المهاجمة والكر
في صبيحة اليوم التالي واما في اليوم الثالث فقد صادفوا وبالا عظيم اذ دارت عليهم رحي
الحرب فطحتهم طجناً وجد الدروز على اثارهم فمزقوا شملهم في كل واد وفرقوا جموعهم بين
المضاب والوهاد فانحل معسكرهم انحلالاً لم يتم له بعده انعقاد وودعت ربوعهم المجال وداعلم
يشتموا له بعده لقاء اذ هلك اربعماية رجل من عيونهم لقاء سبعين قتيلاً درزياً منهم علي (١)
ابن خطار بك عماد وقد جرح في هذه الواقعة نصر الدين بك عبد الملك . وقد لحظ من شهد
هذه الوقائع سبب كثرة القتل من النصارى وقتلها من الدروز لان النصارى كانوا اضعاف
الدروز عدداً واكثرهم لا يحسن اطلاق الرصاص لا سيما بعد ما ذاقوا الكسرات المتعددة
واستولى على قلوبهم الرعب والروع فاصبحوا لا يضبطون الرمي ولا يجيدون الاصابة بالكلية
بخلاف الدروز الذين مع قلة عديدهم كانوا يهاجمون الفيالق النصرانية من كل صوب فيصدقون
الحملة ويظهرون من شدة البأس وثبات الروع والجأش واجادة المرمى والاصابة عجائب
وغرائب فعندما يشاهد النصارى فرسانهم تكبو ودماهم تجري بلوذون بالهزيمة ويقنعون من
الغنيمة بالاياب

واما خطار بك فبعد احرازه النصره على مناوئيه في ظهر البيدر نزل من هناك بمن معه
الى قب الياس ولندعه في هذا المقام حتى اذا اتينا على ذكر معظم الحوادث التي جرت في
بقية الانحاء عدنا اليه والى ما قام به من الاعمال الجهنمية الجسام .

القتال في الغرب والساحل

واما في الغرب والساحل فقد جيش الامراء الشهابيون جيوشاً غفيرة العدد ووافاهم
الشيخ طانيوس البيطار يقود عسكراً مجزاً من انحاء كسروان وزحفوا على الشويفات

(١) قيل : اقبل خطار بك على ابنه وهو جريح وفي حالة النزاع فقال له : ان كنت قد اصبت في ظهرك فلا
وذك الله . وان في صدرك فرحة الله عليك وسائق من قاتلك بعدد شعر رأسك

ووصلوا في هجومهم قرب كنائس الحارة العمروسية فركب اليهم الامير محمد الامين والامير حمود الحسن الارسلانيان وثار دروز الشويقات أمام اميرهم مشاة فاجملوا الدفاع والذود عن الحياض ثم صدقوا العزائم واججوا النخوات فصدمو المهاجمين صدمات عنيفة اودت بكثير من فرسانهم واكرهت عساكرهم على التقهقر الى نهر الغدير وكان الشويقاتيون قد اوسلوا الصارخين الى القرى المجاورة فاسرعوا اليهم فمر اهالي عين عنوب الى عيناب ومن في جوارهم بطريق دير القرقفة ومر اهالي عرمون وغيرهم بطريق الشويقات فلما تبدت النجدتان لمقاتلة النصارى طرح كل سلاحه وما اثقله من مؤنثه وثيابه وجد جميعهم في الهرب لا يلبون على شيء ولا يلتفتون الى الوراء فجد المشاة من الدروز في اتباعهم على الاثر واطلق الحيلة منهم لحبولهم الاعنة فنثروا تلك السهول الفيحاء بالجثث وما انفك الدروز في تتبعهم واستطراق اثارهم حتى الضيعة وكانت طلائع المنهزمين قد جاوزت عندئذ جونه . وانه على كثافة عسكر النصارى وضخامته بازاء عسكر الدروز في هذه المحاربة لم يكن عدد قتلاهم وفيهراً لعدم ثباتهم في مواقف النزال ولاركانهم الى الهرب لدى صدمات دروز الشويقات فقط اما الدروز فلم يقتل منهم احد البتة وهذا ما يقضي بالعجب . اما الامير حمود فقد ابدى من الشجاعة والبسالة في هذه الغارة ما لا يفي بوصفه القلم .

القتال في السوار

واما في الشجار فقد قدم الاميران قاسم وسلمان الشهابيان واستجسا الف وخمسةماية رجل من نصارى تلك الناحية وجمهرا بهم حوالى كنيسة كفرمتى فتألف من دروز عبيه وعين كسور وبعورته ودقون نحو ثلاثماية رجل فهجموا عليهم من الجهة الشمالية واجتمع ثلاثماية درزي من البنية وكفرمتى وحملوا عليهم من جهتي الجنوب والشرق فخلين لهم من الجهة الغربية باباً للهرب وانقضوا عليهم انقضاض الليوث الكواسر فثبت النصارى ساعة من الزمن هلك فيها خيرة شجعانهم وتوالت هجمات الدروز وتعالص صعاتهم فخارت لها قلوب النصارى ووهت عزائمهم فولوا الادبار واركضوا الى الفرار فلحق بهم الدروز على طريق مزرعة البوم ووقعوا بهم المقاتل الذريعة فتفرق شمل الهاربين في كل غور ونجد وأوى جانب منهم الى الكهوف وتوارى الكثيرون منهم في الاحراش والغابات المظلمة وهلك منهم في ذلك النهار مايتا قتيل ولما توارت الشمس بالحجاب قفل الدروز غائمين تهزم اريحية الفوز والظفر وهم لم يفقدوا الا ثلاثة عشر قتيلاً وفي اليوم التالي تجمع جهلة الشباب من الشجار فاغاروا على منازل النصارى فاحرقوها وسلبوا ما وصلت اليه ايديهم من الغنائم

فلما شاهد اهالي المعلقة الحريق الذي سيلم بمساكنهم هرعوا الى قاسم بك حمود ابي نكد يسألونه العفو عما فرط منهم من الاعتداء على الدروز والاساءة اليهم ويستجيرون به ليقبهم من الهلاك ويقي بلدتهم من الدمار العاجل فمنحهم العفو وتحرك الى المعلقة في جماعة من قومه فمنع الحريق عن تلك القرية ووقى اهليها من الهلاك وبعد بضعة ايام عن للداموريين الانزعاج عن المعلقة لفرط ما استولى عليهم من الخوف والرعب فظعنوا ذات يوم جمعة بملهم وعبالهم وقضهم وقضيضهم ووجهتهم بيروت اجتمعوا في تلك المدينة وتأميناً لأرواحهم داخل اسوارها. فلما بلغوا محلة خلة التقت بهم شرذمة من دروز الشويقات يرايطون طريق البحر فوثبوا عليهم وأوقعوا بهم بمزقين شملهم كل ممزق وتاركين منهم مئة جثة تتقاذفها الامواج على شاطئ البحر .

وفي يوم واحد اي عصارى نهار الجمعة الواقع في ٣ خلت من شهر ذي القعدة سنة ١٢٧٦ (١٨٦٠م) حدثت حوادث جزيين وبكاسين ودير القمر والبرامية واليك شرحها بالتفصيل

حادثة البرامية

اما حادثة البرامية فان سعيد بك جنبلاط كان قد ارسل قاسم بك اليوسف حماده في عشرين خيالاً من اقاربه ومن خولاة البك أيضاً للمحافظة على املاك آل جنبلاط في الرميلة وعلمان والبرغوثية وما جارورها فانضم اليهم خمسون رجلاً من مسلمي قرية مزبودالموصوفين بشدة البأس ثم بينما كان قاسم بك المذكور يتمشى على سطح خان الجسر الاولي اذ بدت له رايات تحقق فوق عسكر يناهز الالفين محارباً قد جمعه يوسف المبيض من اقليم التفاح ومن بعض قرى بلاد بشارة كالحجة وعقتانيت والمعاريه وغيرها ومن جهة الكفور والجرأ وخلافها وتحرك به يومئذ من دير بسين نحو الرميلة وعلمان وما جارورها من املاك الجنبلاطين بغية اتلافها بالحرق والقطع ثم التقدم نحو الشوف جرياً على الاتفاق الذي عقد بينه وبين بقية القادة المسيحيين . فللحال ركب قاسم بك جواده واخذ المشاة جميعهم واربعة من الخيالة وقادهم من الجهة الشمالية الى البرامية رأساً وأمر اخاه اسعد بفر كعب هو والخيالة الباقون وتقدموا نحو الجهة الجنوبية في الطريق المارة فوق البساتين فمروا بعين الدلافة وصعدوا من هناك الى سهل يارد فاصبحوا خلف عسكر المبيض فابتدروا تلك العساكر باطلاق الرصاص في ظهورها ابي من جهة العسكر الشمالية ويصدقون عليهم الكر والهجوم حتى حاذوا كنيسته البرامية حيث سمعوا طلقات اسعد بك وخياله في سهل بيت يارد فلما اصيحت عساكر المبيض بين نارين حبل فتيهم الفشل والانذهال وساورهم الرعب العظيم فتمزقوا ارباباً ارباباً واعملوا في الهزيمة في كل غور وواد فتبع الدروز آثارهم فتجول

معظم الهاربين نحو صيدا فلما شاهد الصيداويون تكاثر الفارين الى مدينتهم جعل الحياالة من مسلميها يقدون زرافات ووحداً ويقطعون سبيل النجاة على اللانذين باسوار مدينتهم فيقتلونهم ويبتزون خيلهم وسلاحهم . فكانت هذه الواقعة صغيرة كبيرة حقيرة عظيمة اذ كانت غنية بالقتلى المتجاوز عددهم الاربعمائة والخمسين قتيلاً اما الدروز والمسلمون فلم يقتل منهم احد ولم يجرح منهم احد قط فتأمل . وان شاكر مارون القهوجي واسعد نصيف القهوجي قد كانا في طليعة عسكر النصارى فلما حل بهم ما حل من الفشل اسرعا الى اسعد بك اليوسف فانضما الى خياله معتذرين انها كانا قادمين من طريق اخرى وجعلنا يفتكان بابناء جنسهما ولذا عفي عنهما وبينما كان الدروز والمسلمون يهاجمون عساكر يوسف المبيض ويقتصون آثارهم اذا بعساكر النصارى المنهزمة في اقليم جزين من وجه الدروز الشوفيين قد ملأت الفجاج فاصبحوا كالمستجير من الرمضاء بالنار واختلط العسكران المهزومان فكان لاختلاطهما وقع في قلوبهم زادها على خفقانها خفقاناً فوقعوا في حيص بيص واشتد عليهم الضيق واعميت بصائرهم الحيرة وبعكس ذلك الدروز والمسلمون فانهم ازدادوا نشاطاً وعزماً وحزمأ فجعوا يبالغون في مضايقتهم وسد سبل النجاة عليهم وهم مع ذلك يوالون الضربات والطعنات حتى اشتد الويل والبلاء وقد كان رهبان ديوري مشوشة وبجنين من جملة الهاربين من اقليم جزين فقتل منهم في ذلك المعترك نيف وخمسون راهباً .

حادثة جزين وبكاسين

واما حادثة جزين وبكاسين فانه في ذلك اليوم كان قد تجمع في جزين من اهليها ومن اهالي كفرحونة وجبل الريحان ومرجعيون ومشغرة عسكر يناهز الفين وخمسمائة محارب وتقدموا الى مزرعتي عزيبة العليا والسفلى الجاريتين بملك المشايخ بني العساف من نيجا فاحرقوهما فاسرع النواطير الى نيجا واعلموا بني العساف بالامر فاستنفر هؤلاء اهالي قريتهم وارسلوا صارخاً الى جباع وبعذران واغاروا في اربعمائة مقاتل على عزيبة العليا فاصطدم هناك الجحفلان وتأججت سعير القتال نحو ساعة ونصف الساعة فحل الفشل في جموع الجزينيين فولوا على اعقابهم هاربين تاركين خمسة عشر قتيلاً ودخلوا جزين لانذين بالدير والكنائس المشيدة في تلك القرية لتقيهم رصاص المنتصرين الذين فقدوا قتيلين مشهورين بالشجاعة والبسالة هما جبر سيف وابنه محمد وقد ثبتوا هنيهة في معاقلم المذكورة وهم يطلقون رصاصهم من خلال جدرانها وما زالوا يدافعون عن قصبتهم التي اضعحت حماطة يجحافل العداة حتى بدا لهم الدخان متصاعداً في الجو من قرية بكاسين والسنة النار تلتهم بيوتها وما حوته من القر

والفيالج يومئذورأوا حاميتها وهي قد نفرت وحل بها الويل والثبور فاستولى عليهم الخوف عندئذ وتضعفت قواهم وعزائمهم فاقتفوا اثر جيوانهم البكاسينيين واخلوا منازلهم بمعنين في الهرب رجالا ونساء واولاداً فكانت ساعة عليهم مشؤومة ويوماً كثرت فيه المصائب واشتدت الخطوب والكرب اذ هلك منهم في الطريق خلق كثير منهم ظاهر المعوشي ولم يهلكوا من ضرب او طعن بل من شدة الرعب وتفاقم اللغب واصطكاك الركب وانتهاك القوى وبقي الدروز في اتباعهم ومطاردتهم الى جبل طوراً ثم الى جل الشوك فالحمصية حيث انسدت دوتهم استار الظلام فكفوا عن تتبعهم وآبوا مظفرين غائمين واما الجزينيون ورفاقهم فما يروحوا هارين حتى اجتازوا جبايع الخلاوة وبلغوا صيدا ولم يعد امامهم غير مياه البحر . هذا ما جرى في جزين واما ما جرى في بكاسين فان اهل هذه القرية كانوا قد الفوا اليهم من اهالي غازور وروم وقيتولي وپوته وبتدين اللقش والميدان ومشموشة وبسري وما يتبع ذلك من المزارع والداكر عسكرياً يفوق الالفى مقاتل وغداة هجوم الجزينيين على عزيبية هجموا هم على مزرعة خفيشة فالقوا في بيوتها الذيران المحرقة فلما رأى اهالي باثر الدخان المتصاعد من تلك المزرعة ارسلوا الى عماطور وحرارة جندل وعين قنية والختارة والحريبة وبطمة من يستصرخون اهاليها فهاج شبان هذه القرى واستعدوا لاجانة المستصرخين فمنعهم سعيد بك عن الذهاب وشدد التكبير على ابي شوفي يتحرك لهجوم او دفاع مفرقاً او امره المشددة على سائر القرى المذكورة ولذا تقاعد الشوفيون عن نجدة الباثيين ما عدا اهالي عماطور وحرارة جندل فانهم غدوا يتفلقون نحو باثر زرافات ووحدانا فوصلوا الى باثر اربع فرق الفرقة تلو الاخرى وكان اهل باثر عندئذ يصلون اهالي بجنين وعريه وبعض المزارع المجاورة لها من الدفاع ناراً حامية تحت قيادة سليم بك شمس الذي كان في باثر يومئذ فاستدازهم لدى وصول طلائع النجدات فانضموا معاً وحملوا على العداة فاجبروهم على التقهقر الى نهر جزين فلما شاهد البكاسينيون واتباعهم انكسار مقدمة جيشهم حملوا على الدروز بعسكر جرار فلما تقابلت القوتان عند النهر المذكور كانت النجدات العماطورية الاربعة قد وصلت جميعها فاخذوا ناحية وانقضوا على العساكر البكاسينية انقضاض البزاة فمزقوهم كل ممزق فانقلب النصارى متقهقرين الى قرية بكاسين لعل لهم وراء جدرانها متمتع وهم مع ذلك على بعض الامل من دفاع يذودون به عن حياضهم ويذبون عن دمارهم ولكن جدران بكاسين لم تكن لتدفع دروز الشوف وعزماهم الشديدة وخصاص المدافع لم يكن ليصد هجمات يستعذب المهاجمون عندها الموت فلم تكن ساعة حتى اخرجوهم من حمام قسراً ودخلوا البلدة عنوة فاطعموها للدر فالتهب التهاباً هائلاً ذ كل اخشابها كانت من الصنوبر واستأنف الدروز

مطاردة المهزمن الى خرايب صباح وروم وعند ذلك صعدت شرذمة من العماطوريين الى جزين حين كانوا معتصمين في ديرهم وكنائسهم يناضلون العسكر النيجوي ويحاولون دفعه عن قصبتهم المنيعه ولدى وصول هذه الشرذمة وهجومها على معقل جزين انكسر الجزينيون ومن معهم وكان فيهم ما كان كما سبق لنا ذكره. وما انفك الشوفيون يطاردون البكاسيين واصحابهم حتى قيتولي وعازور فافنوا منهم خلقاً كثيراً واما الذين نجوا فقد طاروا في القفار وأعياء المطاردين اللحوق بهم وكان النهار قد زال فانقلبوا وابتوا ليلتئذ في خرايب صباح بغية استئناف المقاتلة في الغد وضرهم الحصوص ضربة لا يقوون بعدها على القيام والعود الى القتال ولما كان اليوم الثاني تألب العسكران الدرزيان: اي النيجوي والعماطوري واتباعها واغاروا نحو عسكر النصارى فلم يجدوا لهم اثرآ في تلك الارض كلها بل كانت جميع الاقليم الجزيني خلواً خاوياً فعند ذلك عمدوا الى خبايا النصارى ودفائنهم المطمورة في الكهوف والدور فاكتشفوا من الخبايا شيئاً ليس بقليل واستنبطوا من المطمورات ما دلتهم عليه فطنة الحاذقين وبعد ان احرزوا من الغنائم ما احرزوه ولم يعد فيما سوى ذلك مطمع القوا النيران في جميع قرى الاقليم ومزارعه فغادروها حمماً بالية تدرى الرياح رمادها في الفضاء هكذا اصبح ذلك الاقليم الرحيب مهتماً بياباً لا ينطق في خمائله غير الغراب ولا يصرخ في دوره الا البوم ثم ان الدرروز آبوا وشمرة الظفر ترنح معاطفهم جدلاً وطرباً وقد كان لحدائهم يومئذ رنة ودوي تردد الوهاد صدها وقد كان ذلك في يوم السبت الواقع في ٤ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ (١) الموافق سنة ١٨٦٠ . كان بالامس مانوساً بذويه أهلاً بساكنيه فوا عجباً لزمان يصير العامر غامراً ويحول الحاضر الى بائد في اقل من يوم واحد.

هجوم الديرين على الخلوات

وفي ذلك اليوم نفسه هجم اهالي دير القمر على الخلوات وكانوا مع من انضم اليهم من الانحاء زهاء ستة آلاف مقاتل فاحرقوها فلما تأججت النار وتلبد الدخان تنور جيرانهم اللهيبي فركب بشير بك نكد من المناصف وركب الشيخ حمود نكد بنحو خمسمائة مقاتل من الشجار ووافاهم جمهور من اهالي بعقلين الذين عندما تنوروا تأجج الحريقة في خلوات الدير وما كان من افتراء المسيحين على الدرروز فيها اسرعوا بارسال الصارخين الى الشوفين فواهم (٢) جمهور غفير من عينبال وغريفة والمزرعة والسقانية اي من الشوف السويجاني

(١) الصواب : ١٢٧٦ . (٢) لعلها فوافاهم .

واما اهالي الشوف الحيتي فقد شدد سعيد بك جنبلاط عليهم النكير واخطرهم عن اجابة المستصرخين فلم يشهد تلك الواقعة من الشوف الحيتي الا عشرون فارساً وراجلاً من عماطور فقط وقد تفلتوا من المختارة خفية عن سعيد بك واما من تبقى من العماطوريين فقد زحفوا الى باثر كما مر اذ المستصرخ الى الدير اتى الى الشوف قبل الصارخ الباثري بنحو نصف ساعة من الزمن فلم (١) بلغت الجموع دير القمر احاطوا بها من كل جهة ما عدا الجهة الشرقية وغدوا يطلقون الطلقات العنيفة فقابلهم الديريون بوابل من الرصاص واقتم الفضاء ورددت الاودية صدى قصف البارود الذي اشبه بهزيم الرعود فوقع من الدروز ٤٧ صريعاً ما عدا الجرحي قبل ان يقتل رجل ديروي وذلك لان الدروز كانت في العراء وكانت النصارى داخل البيوت المشرفة على حيازة الدير وجوانبها وفوق ذلك فان جبران مشافة كان قد اعد في الدير معدات حربية ذات بال ودبر تدابير جهنمية عظيمة فقد اقام حيطاناً على سطوح البيوت والمنازل الواسعة وبنى مثل ذلك في جميع القمندلونات المطلة على الحيازة وشيد متاريس منيعة في ابواب كل الازقة النافذة الى وسط الدير من جهتها الغربية بصورة تقي المحاصرين قذائف [المهاجرين] وتؤمنهم غائلة بارودهم والحلاصة ان حصانة الدير واستعدادها يومئذ كانت بالغين منتهى الحد اما المهاجمون فان اهالي الشوف السويجاني منهم قد ناطحوا حارة الخندق من جسر بدران حتى الدباغة وامتد اهل بعقلين من الدباغة الى الحشاخيش واما اهالي المناصف والشحار فقد وقفوا قبالة الميدان العتيق وانه لما اقبل قاسم بك نكد بدروز الشحار هرع الى لقاءه نحو الفي مقاتل من الدير فصدموه في الميدان العتيق صدمة عنيفة فصرخ في رجاله وكر عليهم كرة نكدية فانقضت رجاله على العداة انقضاض العقبان فردوهم على اعقابهم خاسرين وما كفوا عنهم المهاجمة والكر والفر حتى ادخلوهم البيوت والجأوهم الى المتاريس حيث ربضوا وجعلوا يطلقون النيران الحامية فابى المهاجمون الرجوع وتعدرو عليهم الوقوف تجاه النيران المهلكة فاتخذوا ما كان هنالك من اشجار الزيتون والتين متاريس يطلقون من ورائها رصاصهم ويتقون بها رصاص الاعداء فبقي اهل الدير ومن احاط بهم من الدروز على مثل هذه الحال من هجوم ودفاع كل ذلك النهار دون ان تنال احدى الفتين من الاخرى طائلاً حتى اذا كان العصر اقبل ملحم بك عماد في خمسمائة مقاتل من اهالي العرقوب الجنوبي فهجم على قبة الشربينة المرتفعة فدافعته حاميتها دفاعاً شديداً فلما رأى الموقف خطيراً ومأخذ الدير امراً على رجاله عسيراً ترجل عن جواده ورمى بنفسه من حائق الى الحارة المسماة الخندق فلم يصب بشيء من الضرر بل وصل مستويماً على حيله كانه احد مردة الجان

(١) لها : لها .

وما استقرت قدماء في ارضها حتى القت يدها النار في سقفا اما رجاله فلما رأوه قد رمى بنفسه الى ما بين جماهير العداة تراموا بانفسهم على اثره دراكاً فلما رأت الحامية فعالهم هذه اكبروها وعدوها من خوارق الطبيعية فاخلوا اما كنهم وتغلغلوا في الازقة هرباً وهم ينادون بالويل والحرب فلما رأت بقية الحاميات ما قد حل بحامية حارة الخندق وشاهدوا الدخان صاعداً من بيوتها وانهم قد اصبحوا محاطين بالمهاجمين من الجهات الاربع خامرهم الخوف والرعب غير ان كبراءهم شجعوهم وارسلوا الى حامية حارة الخندق قوة من حامية حارة البيادر فقد نتج من تقوية حاميتها ضعف لقوة حامية حارة البيادر التي اخذت منها النجدة لانها كانت ساعتهذ اهم حاميات الدير واعظمها ممة فانس العقيدان النكديان منه ذلك الضعف فبادراها بهجمة شديدة سحقت قواها سحقاً فدخل الدير عنوة وثارت في اثرهما الرجال تطلق وتحرق وتطعن وتضرب حتى بلغوا الشالوط وكان قد نالهم من الظمأ أشده فشريوا وسقوا خيلهم وكانت حينئذ قد مضت ساعة ونصف على غروب الشمس فكف المتقاتلون ورجع الدروز من الدير بنصف فرحة لانهم كانوا قد دخلوها ووصلوا الى الشالوط ضرباً بأسيفهم فانهم لم يتمكنوا من الايقاع باخصامهم الذين كانوا يتجنبون مقاتلة الدروز مقابلة فلا يجارونهم الا من وراء الجدران فاذا سقط الجدار سلموا حالاً ولذلك لم يفقد من الدير في ذلك اليوم الا خمسة قتلى فقط

سعيد بك جنبلاط في دير القمر

وبعد اربعة ايام من هذه الحادثة ركب سعيد بك جنبلاط وكان يوم الاربعاء في مائة وخمسين من خيله لملافاة احد وزراء الدولة العلية المدعو طاهر باشا وكان قادماً الى الدير على اثر تلك الواقعة فمر بجياله بطريق الحيارة الواقعة غربي عمار الدير فلاحظ بعض خياله ان اهالي الدير لم يزالوا في متاريسهم وعلى اسلحتهم كما كانوا عليه غداة يوم الجمعة فوصل الى عين المزارب فوجد بشير بك وسليم بك النكديين في انتظار الوزير المشار اليه هناك فلما قدم الوزير استفسر من صالح افندي متسلم الدير عن ماجريات تلك الواقعة فاجابه صالح افندي قائلاً ان التعصينات التي اقامها اهالي دير القمر كتشيد الجدران في مداخل الازقة والشوارع وفي القناطر والقنديلونات والابواب وعلى السطوح من المداميك المحرقة بالنوافذ الصالحة والمعدة للرمي من الداخل وغير ذلك وما يديهم من آلة المحاربة النارية والمؤن والذخائر فضلاً عن وجدان ماء الشالوط في منتصف القصبة لما يعجز آلاباً من الجنود المنظمة معه اربعة مدافع عن اخذها واخضاعها في اقل من ثلاثة ايام غير ان الدروز فتحوها واخذوها في ست ساعات فقط

ثم ان طاهر باشا وسعيد بك بعد أن تخابروا مليّاً ركبا الى الدير ودخلا السراي اما خيالة
البك فلم يتوجهوا بل بقوا على ظهور خيلهم حتى خرج سيدهم واتفق انهم بينما هم في انتظار
خروجه اذا بعشرين رجلاً من دروز الشوف منحدرين بجانب قصر جرجس باز فسألهم خيالة
البك عن امرهم فقالوا لهم ان حسن عيد البستاني قد ارسل الى سعيد بك منذ يومين يسأله بعثة
نقر من الدررز يحمونه ويحافظون عليه وانهم قد بعثوا من قبل البك هذه الغاية اما بنو نكد
فلما شاهدوا هؤلاء الرجال المبعوثين الى الدير من قبل سعيد بك جنبلاط ظنوا انه يسعى مع
الديارنة في مسألة سلخ دير القمر عن المناصف وضمها الى الشوف ورفع حكم النكديين
عنها وادخالها في اقطاع آل جنبلاط فقاموا لهذا الامر وقعدوا وجعلوا يحرقون على اهالي
الدير الارم لانيانهم ذلك الامر الفظيع (هذا اذا كانوا صادقين فيما توهموه) غير انهم لم
يشعروا احداً بما صمموا عليه بل تأمروا سرّاً وعقدوا النية على الايقاع بالديريين مها استطاعوا
الى ذلك سبيلاً كما سيأتي على ذلك الكلام ، وعصاري ذلك النهار ركب سعيد بك من الدير
وآب الى المختارة .

في البقاع

وفي اليوم التالي وكان يوم الخميس ركب علي بك احمد جنبلاط وسليم بك حسين جنبلاط
ويما البقاع بثلاثمائة من رجال بعدران ومرستي والحربية وغيرها وكان البقاعيون متألبين في
صغين فالتقوهم الى خارج القرية عند عين اللغغ وابدوا دفاعاً ضعيفاً اذ لم يكونوا من
الشجاعة على ما يذكر وقد كان عند ذلك من حامل بيروق بعدران واسمه يوسف يقظان ان
انتخى وهجم على معسكر النصارى ففججه وظل مقتحماً وهو يدق بكعب عكاز بيروقه اي من
اعترض له بمن امامه وحواليه فاصبح وكأنه ضمن دائرة من جيش البقاعيين غير انه لم يبد
هذه الشجاعة الحارقة العادة ويتغلغل في معسكر الاعداء حتى انثالت في اثره رجال بيروقه
وغيرهم وانطبقوا على معسكر البقاع فتمزق حزائى وتفترق طرائق ولم يثبت البقاعيون تلقاء
تلك الشرذمة الشوفية ابدأ ولذلك لم يقتل منهم غير ستة رجال فقط وطارت حامية تلك
القرى فاعتصموا باعالي جبل الشيخ وغيره فحلت في منازلهم بعدهم نيران تشب ومواقدهم
ذلك بعد ان اعمل المتغلبون ابدي الكسب والاعتنام ولم يفرّ علي بك بيتاً من السلب
والحريق ما عدا بضعة عشر منزلاً في صغين كان اصحابها قد سلموا له بعد ان انتشب القتال
فسلموا وسلمت بيوتهم واموالهم وتنقل الشوفيون بعد ذلك من صغين الى عيتيت الى غيرها

من قرى ذلك [السبل] الواسع فوجدوها خلواً من الحامية والرجال وليس فيها غير النساء والاطفال فسلبوا ما سلبوه واحرقوا ما احرقوه ولما اتوا اعمالهم آتوا الى مواطنهم غانمين

تر كنا خطار بك عماد مقيماً بمن معه في قب الياس من حيث جعل يستنفر اليه المقاتلة من الدروز للاغارة على زحلة وفتحها عنوة فقد كتب الى سائر المقاطعات الدروزية من جبل الشوف وكتب ايضاً الى زعماء الدروز في جبل حوران وغوطة الشام وبلاد حاصبيا وراشيا واقليم البلان فجعلت الجموع تتحرك نحوه من كل جهة وناحية

حادثة حاصبيا

وفي خلال ذلك حدثت مناوذة ما بين بعض الدروز والنصارى من سكان حاصبيا افضت بجميع ابناء الطائفتين المذكورتين الى اشهار السلاح وخوض مجال القتال فكانت الغلبة حليفة للدروز فتفقر النصارى من وجههم مستجيرين بالامراء آل شهاب ففتح الامراء لهم بوابتي السراي الضخمة المشهورة التي هي اشبه بحصن حصين فدخلوها وتفرقوا في جوانبها وغدروا هم والامراء يداً واحدة يطلقون من معتصمهم على الدروز نيراناً حامية فناصرتهم الدروز برهة ولكن على غير طائل واتصل نبال القتال باهالي مجدل شمس ومن جاورهم من فلاحي الدروز فخف منهم جانب عظيم الى ساحة القتال كما تألبت نصارى تلك الانحاء الى حاصبيا ايضاً فاقام النصارى والشهابيون على المحاصرة اياماً قتل فيها من الدروز الشيخ كنج ابو صالح زعيم المجادلة وعشرة فرسان آخر ولم يقتل احد من اللائذين فلما بلغ سعيد بك جنبلاط نبأ هذه المحاربة اركب من قبله الشيخ كنجاً العمادي يقود شردمة من رجاله وعلي بك حمادي يتبعه دروز عين قنية الشوف الذين لم يشهدوا حرباً في بلاد الشوف قط انصياعاً لامر سعيد بك جنبلاط اذ كانوا جيوان الختارة الاقربين ووصلت النجدة الشوفية الى حاصبيا والحال باقية على ما كانت عليه فشد الشوفيون وشد معهم فارس الطويل الفارس المشهور وجماعة المجادلة عامدين الى بوابة السراي الكبرى فشرعوا في تكسيها بالفؤوس وغير مبالين بما ينقض عليهم من رصاص المدافعين وبارودهم ولم يزلوا بها حتى حطموها وفتحوها عنوة فاعملوا في المحاصرين السيوف والخنجر ذابحين ثلاثة وعشرين من الامراء اولهم الامير سعد الدين شهاب سبب هذه الثورة وناقض ضم هذه الفتنة وذبحوا من النصارى مائة رجل ثم عملوا في السراي والبلدة ايدي السلب والابتزاز وانقلبوا ظافرين غانمين غنائم جزيلة

قروم اسماعيل الاطرش ورفاه

وعلى اثر ذلك اتفق مرور الشيخ اسماعيل الاطرش براشيا نحو زحلة مليباً دعوة خطار بك عماد الى زحلة فاعترضه امراء راشيا الشهابيون وفاضلوه القتال وهم يقودون نصارى تلك الناحية ويؤاس هو ستائة فارس حوراني فيهم الزعماء المشهورون كمحمد ابي العساف المكنى بالقميزة والشيخ محمد الاطرش ابن الشيخ اسماعيل والشيخ كنج الصردي ومعه عشرون خيالا صردياً والشيخ بجيتان السلطي ومعه عشرة خيالة من عرب السلوط ويصعبه فوق من ذكر خليل اغا الدير علي احد زعماء الغوطة وخزاعي العريان من زعماء التيامنة وعدد الجميع ستائة خيال فلما اتقدت نار الوغى فلم تكن الا غارة اغارها الدرور فشتتوا شمل اولئك الامراء ومن معهم من العساكر فطاروا في جميع الانحاء واستمر الحوارنة نحو زحلة سائرين . ولما دنوا من غايتهم المقصودة اقبلوا على خطار بك وهم يهزجون :

يا عن احمر ساحتك جاءتك فرسان الطراد
حنا نبيع رواحنا لعيون خطار العماد

فخف خطار بك ومن معه الى ملاقاتهم وبالغوا في اكرامهم والحقارة بهم ثم ات الحوارنة تفرقوا في ضواحي زحلة من سهل البقاع واقاموا كضيوف بين اهالي تلك القرى المسلمين الذين بالغوا في اكرامهم وحسن معاملتهم والقيام بما يلزم لهم من الامور (١) وذلك لما كانوا يقاسونه من تحيف ذوي الاملاك الزحليين ومظالم ذوي الامر منهم وما مرّ على مكثهم يوماً تسرّت فيها عنهم وعكة السفر حتى جعلت الفرق منهم تشن الغارات غازية مواشي المعلقة والحواش فيغنمون الغنائم الطائفة ويبلون قلوب الاهلين بالروع والاخافة فاستصرخ اهالي المعلقة يوماً يجيرونهم الزحالنة فخف لنجدتهم سرية عظيمة من الحباله فيها الوطنيون والغرباء وبعد ان انضمت اليهم خيالة المعلقة ومن جاورها اضحى عددهم مناهزاً الالف والثلاثماية فارس وقد يعموا اولاً مقامة العرب فاغاروا عليهم غارة شعواء في السهل الغربي فكسروهم وانهزمت العرب امامهم فحاضوا الليطاني الى شاطئه الشرقي فعبر الغزاة وراهم وما حصل الفريقان في السهل الشرقي حتى اخذت سرايات الحوارنة تقد من مقاماتها في القرى المتفرقة وقد كان اطلاق البارود وارتفاع الغوغاء داعية قدومهم وحشهم الخيل الجياد ولما تقابلت الصفوف وتقارعت الاقران ودوت الوهاد من جلبه الحوارنة وصرانهم الحماسي ونحواتهم المعروفة لدى الكر والفر وصدق ابطالهم المهاجمة والدفاع ومهارتهم في

(١) الفصل الانكليزي واسماعيل الاطرش يتبادلان الرسائل . انظر الملحق الثاني رقم -٩-

فراصة الافراس وملاعبة الاسنة خامر الزحائلة الجزع فعدت قواهم تهي وعزائمهم تنحط حتى ظهر الحوارنة عليهم ظهوراً مبيناً فجدلوا عيون فرسانهم ونخبة قادتهم فانهمزوا شر هزيمة وادبروا مطلقين لحيولهم الاعنة فثار الحوارنة في اتباعهم يدقون اقفيتهم بالرماح الطوال وقد اشهر في هذه الواقعة الشيخ دعيبس عامر وكانت النصره على يده اذ كان قدومه قد تأخر فاشتبك الفريقان في القتال قبل ان يشهد حومه الوغى وحين حمي الوطيس وتلبد المعجاج اذا به قادم في ثلاثة وعشرين فارساً فاستل الحسام واطلق لجواده العنان صارخاً بجيله : (وين راحوا. اليوم ولا كل يوم) فصدم الزحائلة صدمة تهي لشدها الجلامد ففرق الكتاب ورمى الهول والرعب في افئدة الشجعان وحذا حذوه بقية الزعماء من الدروز والعرب فكانت ساعه تشيب لهولها الاطفال قتل فيها من الزحائلة فوق ثلاثمائة خيال وفر الباقون لا يلوون على شيء غير ان الحوارنة سدوا في وجههم ابواب النجاة فعمد الزحائلة عند ذلك الى عادة للحوارنة حربية لا يخفرون بها عهدا وهي انهم كانوا يترجلون عن افراسهم وينتزعون اسلحتهم ويربضون في امكنتهم فيقدم الواحد منهم فرسه وسلاحه للغير الحوراني قائلاً له: بوجهك ايها الفارس. فياخذ الفرس والسلاح ويعفو عن الدم. ولولا ذلك لبلغ عدد القتلى ضعف ما قد بلغه اما الخيل فلم ينج منها فرس قط بل وقعت كلها غنيمه في ايدي الظافرين « ولم تزل الزحلاويات سلالة خيل محمودة عند الدروز والعرب الى يومنا هذا » والزحائلة يقولون لهذا اليوم شر السهل وقد كان من اشأم الايام عليهم اذ خسروا به معظم خيلهم وفقدوا نخبة فرسانهم وقد كان له مغبة رعب وخوف في قلوب سائر من بزحله من المقاتلة وركباناً ومشاة حتى انهم في يوم الشر الكبير ابي يوم اخذ زحله نفسها قد هال حاميه زحله مرأى الحوارنة وسماع اناشيدهم الحربية وكان لذلك على قلوبهم تأثير عظيم حالة كون الحوارنة لم يأتوا في زحله ما يذكر من البسالة والشجاعة والفتك بجانب ما اتاه الشوفيون وذلك امر متعارف والعرب اضحووا يميرون الحوارنة بعدم اقدمهم اقدم الشوافنة في الكر وثباتهم في تلك المواقف الخطيرة. آه

الدروز يتوافرون على خطار بك

ثم أخذت جماهير الدروز تفد على خطار بك في قب الياس تبعاً واخيراً اقبل وفد الشوف لانها ابعد المقاطعات عن زحله والعماطوريون اكبره جمهوراً وقد كان مسيرهم صباح يوم الجمعة الواقع في ١٨ ذي القعدة سنة ١٢٧٦ هـ، الموافقة سنة ١٨٦٠ م، فبلغوا قب الياس

عصر التيوم المذكور وعددهم مايتا خيال. وتسعمائة راجل وبلغ عدد وفد العرقوب الجنوبي (ابي عرقوب العماديين) سبعمائة مقاتل وناهز وفد العرقوب الاعلى مايتي محارب تحت قيادة الشيخ محمود الفيد وكان الجرديون نحو ثلاثمائة وعقيب ذلك اقبل خليل آغا الدير علي وخزاعي الغريان من راشيا ومعها ثلاثمائة راجل وكوكبة من الفرسان فكان عدد الجميع الفين وستماية مقاتل ما بين فارس وراجل واذا اضيف اليهم عدد فرسان الحوازنة والعرب كانت غاية مجموعهم ثلاثة آلاف ومايتي محارب

اما عدم نيافة عددهم على هذا فيحذر إخلاء البلاد من الحامية اللازمة اذ لم تزل دير القمر يومئذ مشحونة بستة آلاف محارب وبناء على ذلك اقتضى الامر ابقاء المناصقين واهالي بعقلين وكفرنبرخ في موافقهم خشية امر يأتي اذا هم فارقوا حماهم اما دروز الشجار وعدم ذهاب احد منهم الى زحلة فلأن نصارى تلك المقاطعة يفوقونهم عدداً فضلاً عما لهم عندهم من النار فلا يسعهم والحالة هذه تخلية حماهم وشأنه ومغادرة بيوتهم وعيالهم وهكذا قل عن المتن وهلم جراً. وزد على ذلك فان سعيد بك جنبلاط قد كان اعظم مخالف في مسألة فتح زحلة والزحف اليها فقد فرق او امره المؤكدة وشده النكير على كل من يحمل سلاحاً مليياً دعوة خطار بك عماد الى انفاذ غابته الوبيلة واتمام مشروعه الجهمي الذي ربما آل الى الدمار العمومي واورث لبنان واهليه خراباً عاجلاً اما الذين جاءوا زحلة من اهالي الشوفين غزاة فقد تفلتوا خفية عن عيون سعيد بك وارصاده او قسراً عن ارادته ولذا كان معظمهم شباناً جهلة لا شيخ بينهم ولا كهل لا سيما الذين كانوا قد شهدوا واقعة سنة ١٨٤٢ اي الحركة الوسطى في زحلة فقد نكبوا جميعهم عن القدوم والغزو.

عقله الروز يلقونهم مصير الغزاة

ثم انه بعد ان غادرت تلك الجماهير او طائفا بغية امر دونه خطوب واهوال جعل [عقلاؤهم] يضبون احماساً لاسداس فيما عسى ان تؤول اليه تلك الغزوة الخطيرة زاعمين ان القوة الدرزية الزاحفة الى زحلة ليست بكفء لذلك وانه بما لا يدور في الخلد ولا يقدره العقل ان ثلاثة آلاف محارب في بلد ناه يستطيعون القيام بفتح مدينة يفوق عدد حاميتها الثلاثة والاربعين الفاً من المقاتلين ومعظمهم بين ذائد عن حياضه وذاب عن حوزته ومدافع عن وطنه امام فتاة تنخيه او بجانب صبية يحف عليهم النوى اذا استباحتهم العدى فمع انهم يعاكسون رأي من يقول بالزحف والحاربة اصبحوا وهم يستجيشون العدد ويكتبون الكتاب مدداً

يبعثون به الى زحلة . ثم كتب الامير محمد ارسلان وسعيد بك جنبلاط كتاباً الى خطار بك عماد بشيران عليه به ان يتأني بالامر ويؤخر المهاجمة حتى تصل اليه نجدة مؤلفة من الفين وخمسمائة مقاتل تحت قيادة الامير حمود ارسلان وسليم بك جنبلاط وسعيد بك تلجوق والشيخ سليم عبد الملك مع كل منهم خمسمائة مقاتل فوصله الكتاب يوم الاحد حيث كانت جميع الوفود قد حصلت في قب الياس ويقولان فيه ان النجدة المذكورة ستكون عنده يوم الخميس القادم .

الحوارنة يستعملون الغزوة

واتفق انه قبل وصول هذا التحرير الى خطار بك بساعة من الزمن كان قد قدم عليه الشيخ الاطرش ومن معه من المشايخ الحورانيين شاكين اليه عدم استطاعتهم المكوث بعد لنفاد زادهم وعليقهم اذ القمح كان لم يزل وقتئذ قريباً لم يستحصل فقر بينهم القرار وعقدت الحناصر على ان المهاجمة ستكون صباح الاثنين اي غد ذلك النهار (الاحد) فتجمل الجوع من كل جهة ويكون الملتقى حوالي زحلة من الجهات الثلاث مغادرين الجهة الشمالية خلواً من المرابطين لتكون طريقاً لفرار من يروم الفرار من الزحليين

اتفق القادة على هذا الامر مساء الاحد وارضوا كل الى مقامه فلما كان المغرب اقبل ابراهيم ابو عز الدين رسول الامير والبيك ويده الكتاب الحكى عنه ولما لم يتمكن خطار بك من مقابلة الرؤساء المشار اليهم ليلتئذ امهل ذلك الى النهار وقبل طلوع فجر الاثنين امتطى جواده وانتجى مضارب الشيخ اسماعيل الاطرش ومعه مئة خيال منهم عشرون عماطرة وذهب معه الشيخ محمود العبد ايضاً فلما بلغوا المحلة وجدوا القوم في غوغاء وحذاء وصلصة سلاح وهز رماح وهم متحركون الى الحرب والقتال

مخلاف الشيخ اسماعيل الاطرشي والشيخ محمود العبد

قصّ خطار بك على مشايخ الحوارنة خبر الكتاب المرسل فاستشاط الشيخ اسماعيل غضباً وقال له : اننا لقد (حورنا) من اكل الفريك في هذه العشرة الايام وخبنا حسكت من اكل السنابل فوالله لا اصبرون ولا بدّ من الركوب في هذا اليوم نفسه إما الى زحلة وإما اياً الى حوران فابتدره الشيخ محمود العبد قائلاً : اننا منذ زمن مديد نحارب هؤلاء القوم ولم نكن في احتياج اليكم بل النصر كان في اكثر الوقائع جليفاً لنا على غير ايديكم فان كان مرادك الاياب فأب مصحوباً بالسلامة ونحن في غنى عنك وعن خيلك .

خطاب بك بمرضى الشيخ اسماعيل

غير ان خطار بك وكان رحيب الصدر طويل الجأش واسع الخلق كريمه فضلاً عن دهبائه فيما يتوخاه من الاعمال ولين جانبه ورقة حديثه فقد اخذ يطفىء سورة صاحبه الاطرش بكلام رقيق وخاطبه بيا اخي ابا محمد ان الدروز اشبه بعشيرتين احدهما في لبنان والاخرى في حوران وانت كبير العشيرتين وأبٌ للفئتين ولقد مكثت عشرة ايام فامكث ايضاً هذين اليومين اكراماً لحاطري الى غير ذلك بما اشبه هذا الكلام ولم يزل به حتى أخذ غيظه واسكن جأشه واجابه الاطرش بكلام هو ارق والطف بما خوطب به فقال اني اكراماً لحاطرك وما فطرت عليه من كرم الاخلاق لامكثت عوض اليوم عشرة ايام . فشكر له خطار ثم انصرف بعد أن اتفقا على تأجيل المهاجمة الى يوم الخميس القادم . اما الحوارنة فتوجه كل فريق منهم الى مقره واما خطار بك ورفاقه فانقلبوا واجعين نحو قب الياس وحين بلغوا جسر المرح ترجلوا للمناولة طعام الغداء فيبيناهم يأكلون اذا بصائح يصيح : الشر الشر ! علق الشر بين الزحائلة وخزاعي العريان والعرب وخليل آغا الدير علي . وكان هذا الصائح خيالا من قبيل المتن يدعى حموداً .

ملحم بك يكلف بوقف القتال

فقال خطار بك للملحم بك : اذهب يا ملحم وارقف هذه الشرذمة عن القتال وايقاد الحرب في هذا اليوم جريباً على الموافقة المضروبة بيننا وبين الحوارنة . فقال له ملحم : ترسلني لاسكان حركة الشر وايقاف الدروز عن الحرب وانا مجنون متى سمعت قصف البارود وشممت شذاه ازددت على جنوني جنوناً . قال : لا ، كن في هذه المرة عاقلاً حكيماً وارقف حركة الحرب . فمضى ملحم مغدأ الى حيث اصطلت المقاتلة فلما اقبل من بعيد على العداة انتزع طربوشه عن رأسه وشهر الحسام بيده وصاح صيحة دوت لها الوديان معملاً في جانبي جواده المهماز هاجماً على رعييل من الخيل لا يقل عن الف خيال فزادت الحرب اضطراباً واشتدت بحضوره احتداماً ولم يخف ذلك على خطار بك وخاف على ابن عمه غائلة الردى فصاح بمن معه من الفرسان فتاروا الى خيولهم فامتطوها مطلقين الاعنة الى حيث شبت نار الحرب فوجدوها مناوشة ليست بذات بال ما بين جماعة العرب وألف من خيالة زحلة قد شنوا عليهم الغارة في محلتهم حوش كسارة ولقلة عدد العرب لم يمكنهم البروز اليهم بل كان كل اربعة او خمسة منهم واقفين وراء بيت من البيوت . وكان يبرز الواحد منهم ويحامي للزحائلة فيطلقون عليه مئات

من الطلقات فيعود الى موقفه ثم يبرز رفيقه فيحاضي ويعود وهلم جراً ولم يكن ثمة لاعريان ولا ديو علي كما قال الصائح بل انها كانا لم يزالا مقيمين في ثعلبايا وعندئذ فرق خطار بك خيله اربعة اربعة وسار هو في القلب متقدماً بهم تجاه خيالة زحلة فلما تقابلت الفرسان اخذوا يتطالقون البنادق ويتناضلون بوهة من الزمن واطحى خيالة الدروز في انتظار قدوم الحوارة اليهم لدنو محلثهم من ذلك المجال فمضت ساعة ولم يقبل عليهم احد .

الحوارة يرتكبون

على ان الحوارة مذ سمعوا اطلاق البارود غدوا في ارتباك للمفارقة العتيدة مع خطار بك ومن معه فغدوا يتشاورون في الامر وما عسى ان يكون توقع بما لم يكن في الحسبان وجعل اسمعيل الاطرش يمدناظوره الطويل فتبدوله مناوشة الخيل وطرادها فيقول ما هذا (يكون) اي بحرب ان هذا الاشرذمة من الخيل طماعة واني لا اركبن حتى اشاهد الجموع زاحفة من قب الياس وانظر البيارق بعيني . وقد كان وراء خيالة زحلة نحو خمسة آلاف محارب من الغرباء مشاة رابضين في كروم العنب لجهة الجنوب من زحلة فلما وصل خطار بك بمن معه جعلوا يطلقون الرصاص اطلاقاً متواصلاً فخرج الموقف على خطار بك فعهده الى فارسين من ثقاته ان يستصرخا جميع الدروز في قب الياس ويحييهم بما امكن من السرعة وهما علي سعيد وفارس حاطوم وكانا ملظنين (١) بخطار بك لا يفارقانه ابداً فحنقا من هذا الامر الذي عهد به اليهما لما كانا عليه من شدة البأس وكبر النفس اذ المستصرخ لا يكون الا من الرعاع عادة ومن لا يهمهم تلبية المستغيثين والمبادرة الى اغاثة المهوفين فلم ينفذا امر سيدهما بل اخذا جهة في السهل ثم انقلبا من جهة اخرى واختلطا بخيل الدروز بكافحان ويناضلان اما خطار بك فبقي على انتظار قدوم الجموع الجرارة ليكون قائدها العام وينظم لها خطة المسير الحربية فمضت ساعات طويلة ولم تقبل الجموع ولذا بقيت تلك الشرذمة الدرزية اليسيرة تناضل الالوف وتكافحهم ثلاث ساعات طويلات واخيراً بدت ثلاثة بيارق من فوق رابية هناك ولم يبدُ مع ذلك حاملوها ولا من حولها من المقاتلة فظنت خيالة خطار بك انها طلائع الجيش الدرزي زاحفاً من قب الياس فاستدازهم وجعلوا يهتفون (اجابو علي اجابو علي) فراع هذا الهتاف عسكر النصارى فوقف رجالتهم جميعهم

(١) اي ملازمين له

شاخصين الى حيث اقبلت البيارق وفر الجبناء المجازيع من الخيالة واما من بقي منهم فقد اخذوا في التقهقر والانحلال شيئاً فشيئاً وغدا خيالة الدروز يظهر عليهم ويتقدمون نحوهم بجرأة عظيمة وبعد هنيئة انكشف حاملو البيارق ومن حولهم من العساكر فاذا هم خزاعي العريان وخلييل آغا وجماعتها الثلاثمائة فانحدروا الى ساحة القتال وانتخوا وهجموا الهجبات الشديدة وانتخى الشوفيون ايضاً وصدقوا الجملة على خيالة الزجالة فهزمهم شريفة فزالوا ما حرم بك العماد والسردي في تتبعهم وغنموا منهم الغنائم الطائلة واما الشوفيون فاختلفوا ساعتئذ بالتيامنة والغواطة فانصبوا على جماعة المشاة المتحصنين في كروم العنب فانهمزوا حاعدن في نجد امامهم فتصاعدوا خلفهم حتى ظهر تلك الرابية والاطلاق غير منقطع ابدآ فلما افتتروا قمتها انكشفوا على جماعة الدروز الباقية في قب الياس وجماعة الحوارنة المتفرقة في السهل عبر النهر فتأكد لفريقي الدروز عندئذ وقوع الحرب فللحال ركب الشيخ كنج وزحف بالدروز من قب الياس نحو زحلة نفسها وهكذا فعل الحوارنة عابرين النهر ومطلقين الاعنة نحو زحلة ايضاً . وقد قتل من خيالة الدروز في هذه الحادثة وجرح نحو خمسة واربعين منهم اسمعيل سيف ورجل من اقاربه من نيجا ومحمد علي شرف من جباع ومحمد ذيبان من مزنة الشوف ومحمد شمس الحسينيه من عين وزيه ويوسف خطار وحسن اسماعيل هاني من بعدران وسعود من قبيع ومن جرحوا حسن محفوظ ابو شقرا ومحمد اسمعيل عاد عبد الصمد وحسين غضبان ابو شقرا (١) وغيرهم من عماطور وهلكت عدة افراس من جرّى تلك المطاردة العنيفة وقتل من النصارى ما ينوف على اربعمائة اكثرهم غرباء ...

حصانة زحلة

اما زحلة فقد كانت من التحصن والمنعة على جانب عظيم وقد حفر اهلها خندقاً عظيماً من جهتها الجنوبية وشيدوا على حافته الجنوبية حائطاً من اللبن ذا نوافذ وكوى صالحة للرمي من خلالها ذلك ما خلا التحصينات والاستعدادات المقامة في الازقة والشوارع اما عن القناطير المقنطرة من الماؤون والذخائر التي كانت بين ايديهم فحدث ولا حرج وقد كانت اسلحتهم جيدة صقيلة وخیلهم جياداً اصيلة .

خطار بك ينظم الصفوف

وحين اغارت الدروز من قب الياس لم تمض ساعة حتى كانوا قدام حيطان البيوت في زحلة حتى ان البارود كانت شبه تهب في اوجهم فتحول الوانها سواداً فلا يوهي

(١) هو راوي هذا الكتاب « المؤلف »

ذلك لهم عزائم ولا يحمل احداً منهم على الوقوف والتأخر اما خطار بك عماد فلما التأم شعب جيشه ترأس ذلك الجيش وسار في مقدمته فجعلت الدروز تقتفي خطاه انثنى مال وانتهجى فلم يزل متقدماً بهم حتى الرأس الغربي من زحلة وهناك اركز البيرق الاول وانقلب الى البيرق الثاني واركزه على مسافة من البيرق الاول معيناً لمحاته ايضاً الزقاق الذي يجب عليهم المرور به داخلين الى زحلة وهكذا فعل بالبيرق الثالث فالرابع وهلم جرا حتى اضحى الدروز محيطين بزحلة من الجهات الثلاث ولما اتم ترتيب العساكر وتنظيم الصفوف غدا يروح ويحيى بين الجيشين وقد اتفهم غير المنقطعة مفرقاً على القادة والرؤساء الاوامر اللازمة وهو مع ذلك دائم في تشجيع رجاله وتثبيت عزائمهم واستشارة نخواتهم وتحريك همهم دون ان يهمل امراً مهماً كان او غير مهم او ان يسهو عن مسألة جلية كانت ام حقيرة فلم تقعد له عريضة ولا فترت له همة قط وقد كان يرح رائحاً جانباً بين القذائف ونيران البارود كمن يرح في خميلة يتنشق العرف الذكي من نسائها. اما الزحليون فلم يذمهم دفاعهم بل ابدوا من الشجاعة ما لا ينكر عليهم غير ان الدروز وما كان يجيش في صدورهم من نيران التشوق الى فتح زحلة واحراز ذلك الفخر العظيم فقد ابدوا من الشجاعة والاقدام ما يعجز عن وصفه القلم ويكل عن تبيانها اللسان لانه من كان يرى اهالي الشوف متساقطين على زحلة من حيث كانوا واقفين ويرى ما كان ينصب عليهم من قذائف الرصاص التي يشبه انصبابها انصباب البرد في اعالي الجبال يندهش لذلك المرأى العجيب ولا سبق الى ظنه ان تلك الجماعة منقضة على زحلة لفتحها عنوة بل يقول ان هؤلاء الرجال قد قربت مناياهم فهم الى مصارعهم مسرعون وهم غير مباينين اما الجمهور الذي نال الفخر بدخوله زحلة اولاً فكان جمهور الشوفيين دخلوا الحارة الشمالية والقوا فيها النار فاستمرت في منازل عديدة وعلا دخانها نحو السماء ثم توات بعدهم الجماهير دخولا حتى اصبح الدروز وسائرهم داخل اسوار زحلة

هجوم الاطرش ورفاقه

فلما شاهد اسمعيل الاطرش - وكان لم يزل بجيئه خارج المدينة - الدخان الذي تصاعد اولاً من حريق اهالي الشوفين صرخ بجيئه قائلاً (ويلكم يا حوارنة) تقدموا تقدموا ، فلقد وليها الشوافنة قبلكم ثم ان دخان الحريق غدا يتصاعد من الاحياء المفارقة واما كن عديدة في زحلة فارتابت لذلك حاميتها وخامرهم الفشل والخوف العظيم ولما لم يعد لهم طاقة على الثبات اخذوا في التقهقر والانسحاب مخليين الحى والذمار مغادرين الموطن العزيز عرضة للبي

والدمار تتحكم به ايدي الجباورة الغزاة وتسوده طوارئ الحدثان ونواب المشاعل والنيران
ولتفاقم الويل الطارئ والحطب الملم لم يعد للزحليين عند ذلك اعمال فكرة الا في مسألة
النجاة من البلي والفرار من الردي

الزحليون يخافون المدينة

ولما كانت الجهة الشمالية من زحلة متروكة خلواً من المرابطين اندفع الزحليون نحوها
خارجين بسرعة عظيمة وازدحام شديد بعضهم مروقاً من الازقة وبعضهم فزاً من اعالي
السطوح ومن شبابيك العلامي واول حي اخلى زحلة هم اهل الحارة الشمالية حملوا ما غلاقيمة
وخف محملاً من حليهم ومتاعهم واخلوا حوزتهم قبل ان يدنو منها الحظر والويل واغذوا في
الهرب مغمين نحو البلاد الكسروانية ثم جعل بقية اهالي الحارات يقتفون آثارهم، السرب تلو
السرب والزرافة تلو الزرافة. وكان الدروز كلما تخلى الزحالة عن مواقعهم ازدادوا هم
تمكناً ورسوخاً في قلب البلدة وجوانبها ولم تمض ساعة من الزمن حتى اصبحت زحلة خاوية
خالية ما عدا حارة العين منها فان حاميتها ثبتوا واجملوا الدفاع

اما الدروز ساعتئذ فتخلوا عنهم ليتمموا اجلاء بقية الحاميات ويصلوا الى الغاية المقصودة
من أخذ زحلة وكسبها فلما عادوا اليهم صبيحة اليوم التالي وجدوهم قد افتقروا خطى اخوانهم
فسروا على آثارهم هارين .

وهول زهيد

ولقد كان لخروج الزحليين من زحلة ودخول الدروز اليها ساعة مهولة عظيمة اشبه بساعة
ينفخ في الصور فتأتي الناس افواجاً اذ كان للرجال صراخ وصياح وللنساء عويل ونواح
وللاطفال زعيق وبكاء وللبهائم نغاء ورغاء ونباح ونهيق الى غير ذلك مما جعل الضوضاء تصم
المسامع وتملأ الفضاء وقد تأججت النيران وتلبدت غيوم الدخان فكان للسعيير زفير ولسقوط
الانقاض قرقرة وطقطقة كل ذلك واصوات البارود تقصف وعود البنادق تهدر وجماهير
المنتصرين يشدون الاغاني الحماسية المهيجة وهم يوالون الكر والاقدام ويتابعون الحمل والهجوم
فيبلون أحسن البلاء اطلاقاً وضرباً وطعنماً الى غير ذلك مما جعل الهول ورفع الجلبة
حتى دوى الجو وقد اقم النهار وانحجبت الشمس من الغبار وتفاقت الاهوال فكانت ساعة
تشيب لها الاطفال وتقشع لها الابدان وان الرجال، رجال زحلة بينما كانوا امام الدروز هارين

كان مسيرهم قدام نساءهم والنساء يتلوونهم وعلى ايدين الاطفال اي ان الرجال قد اتخذوا النساء والاطفال دريئة يتقون بها رصاص الدروز وبارودهم وذلك لعلمهم ان الدروز لا يمسون في الحرب امرأة ولا يتصدون لمن لم يبلغ اشده من الغلمان ولذلك كانت تلك المسكينات الجازعات عثرة في سبيل فرسان الدروز المتبعين خطوات رجالهن المنهزمين وكان النهار عند ذلك قد زال فكف الدروز عن القتال ثم اخذوا في الخروج من زحلة عائدين الى قب الياس وكان خطار بك عماد والشيخ اسمعيل الاطرش واقفين عني مخرجهم ومبرهم حتى اذا تبينوا انه لم يبق داخل المدينة درزي قط بل أمسى الجميع وهم خارجها حولا فرسيها خلف تلك الجموع ونامت الدروز ليلتئذ في قب الياس وصباح اليوم الثاني باكروا زحلة فالقوا النار خامدة والمدينة خالية فاكملوا حريقها فملا دخانها البقاع وغادروها قاعاً صفصفاً تذري الرياح رمادها وعادوا منها منتشين بنجيرة ذلك الانتصار العظيم (١)

المقاومة بساهمونه

وفي ذلك اليوم هجم الامير سلمان الحرفوش ونسيبه الامير محمد بمقاولة بلاد بعليك على قرى النصارى في تلك الانحاء كشمسطار وابلح وغيرهما فاحرقوها وقتلوا خلقاً كثيراً .

عدو القتلى

اما قتلى الدروز في محاربة زحلة وفتحها فبلغوا المائتين والسبعين واما قتلى النصارى فلم يتجاوزوا التسعمائة (٢) وقد شفع بالزحالة زوال النهار واقبال جيوش ابن حام اذ ان الحرب لم تصل الا عند الظهر كما سبق القول والاشارة الى السبب ولم تؤخذ زحلة ويتم جلاء اهليها عنها الا قبل الغياب بنحو ساعة اما قبل الاستيلاء على زحلة فكان رصاص الدروز لا يندق غير الجدران ورصاص الزحالة يمزق الصدور والابدان اما بعد أن استولوا على زحلة وفتحوها عنوة واعملوا ايدي الفتك بمن لقوهم فيها فلم يتسن لهم في تلك البهرة اليسيرة الايقاع بأكثر من اوقعوا بهم .

(١) اسمعيل الاطرش في المختارة . انظر الملحق الثاني رقم ١٠٠ - (٢) كان بين المحاربين الدروز في زحلة نفر من النصارى قتل بعضهم وهم في صفوف الدر . عرف منهم شكر الله ابو عيسى من بدران .

الغنائم

اما من جهة الغنائم والمكاسب من زحلة فان دروز لبنان لم يعبأوا بشي من ذلك اذ تواصلوا على هذا الامر الذي يفقد من سلكه شجاعته ويلتهي بالكسب عن الذود والذب والطعن والضرب اما الحوارة والعرب فلا تسل عما احرزوه وغنموه من الخيل المطهمة والحلي والمجوهرات والنقود . وقد ذهبت سائحات في هاتيك البلاد وجئت العرب الصرديين في بلاد حوران فسألتهم فدلوني على الخيل الزحلاوية الباقية عندهم من سلالة ما غنموه في زحلة من الخيل ويسمونهم الزحلاويات للآن .

هادية دير القمر

رجعت كتابت الدرور من زحلة وحصل كل في بيته يوم الاربعاء « ما عدا خطار بك فانه لم يؤب الى العرقوب بل بقي جهة البقاع » ويوم الخميس التالي زحفوا على دير القمر واجروا ما اجره مما يسمى ذبجة الدير وقد كانت حادثة مشؤومة لم يسبق لها نظيرة في تاريخ لبنان الحديث وان قلبي ليأنف عن تسطير ماجريات معبعة مثلها لولا ما يضطره الى ذلك استقصاء الحقائق التاريخية اما الباعث على تلك الفادحة الوطنية الهائلة فرجلان من وجوه عامة الدرور كانا نافذي الكلمة في قومها مشهورين بالبطش والفتك في الوقائع والغارات وهما مصطفى الدويك وسليمان احمد عبد الصمد المذات اخذا يزينا ذلك للدرور الراجعين من زحلة ساعدهما عليه فصاحة لسانيهما وعظيم دهائهما واقتدارهما وما لهما من المنزلة الرفيعة في اعين القوم لاسيما وهما من الشيوخ الروحانيين المعترف لهما بطول الباع في العلوم الدينية « ولعمرك ان معظم الشرور هي نتيجة اعمال بمن يتظاهرون بظواهر الخير ومدعي الديانة تحتذي العامة حذوه ويقتدون بفعله » قلنا ومن جهة اخرى كانت في قلوب الدرور حزازات تغلي مرآجلها انتقافاً من اهالي الدير الذين اصبحوا قاتلين عدداً ليس بقليل من الدرور حتى قلما خلت عائلة او قرية لم يكن لها ثأر عند الديرين وذلك لانهم في المحاربة الاخيرة سلموا حالاً فسلموا دون ان يقتل منهم احد فبقيت عوامل الحقد والضغينة تتحرك في قلوب اصحاب الثأر فكان ذلك اعظم مساعد للشيخين على اتمام مشروعها وتنفيذ مأربها حتى ان اولئك الدرور لم تنطرح في مجال البحث لديهم مسألة الايقاع بأهل الدير حتى قر رأيهم جميعاً مصادقين والدعوة ملين فمقدوا على ذلك الحناصر وقرروا العزائم وتفرقوا انهم في صباح اليوم التالي يكونون طراً على جوانب دير القمر واما ما قد حمل مصطفى الدويك وسليمان

أحمد على اضرار تلك الفتنة والاقدام على ذلك الامر الخطير فانما هو مجرد النكايه بسعيد بك جنبلاط نقضاً لما كان يومه ودحضاً لما كان ينويه كما سبقت الى ذلك الاشارة من قبل .
وخلاصة القول ان يوم الخميس المذكور كان ميعاداً للزحف الى دير القمر وفيه تألبت الدروز واحاطوا بها من كل جهة . كان البمقلينيون يتبعهم مقاتلة عينبال وغريفة والسماقانية وكان المناصفيون والشحاريون كلهم ودروز العرقوب الجنوبي وبعض الافراد من دروز هماطور وعين قنية والمختارة وبطمة والجديدة وكانت الدير لم تزل على الحصانة التي مر وصفها ولم تزل اسلحتهم معهم وبين ايديهم المؤن والذخائر الجزيلة غير ان عددهم قد تناقص منه القان بمن كانوا آوين الى الدير من القرى المجاورة لها فبقي فيها غداة الاربعة آلاف محارب اكثرهم ديارنة ولكن هؤلاء الاربعة آلاف لما بلغهم نبأ انكسار زحلة وحريقها وما حل بالزحالة من الويل والشبور قذف الرعب في قلوبهم فاندكت قواهم وانحلت عزائمهم فدخلت الدروز بلدتهم واقتحمت حصونها المنيعة دون مكابرة او شديد دفاع كان يتلقاهم به الديارنة غداة شبوب الحرب من قبل وعند ذلك اصبحوا وكان دماهم جمدت في الموارد وركدت في السرايين فلم ينبض لهم نابض ولم يختلج منهم عرق حتى ان الدرزي كان يدخل البيت الديرى وفيه الرجالن والثلاثة وعيلته قعوداً على السجاد جاذباً بها اليه بعنف فيقول الديرى له خذها انا وانت سواء ثم يقول له هات بارودتك ايضاً فيعتزل من سلاحه ملقياً به بين يدي خصمه ...

اما الذين سلموا ولم يردوا مورد الحنف من اهالي الدير فقد حماهم بعض الرؤساء والعيال من الدروز . حمى قاسم بك الحمود خمسين رجلاً . ومثل هذا العدد حماهم بشير بك النضيف . وان رجلاً من كفرقطة وكان ورعاً تقياً واسمه ابو يوسف محمود قد حمى سبعين رجلاً واجتهد في امر مواراتهم وتوفيرهم من الهلاك وحمى بنو حماده (بعقلين) بني افرام . واي من دروز الدير كان له صديق حماء ووفره من القتل ولولا ذلك والمحمد لله لدمرت الدير وقضي على جميع اهلها فبقيت قاعاً صفصفاً .

اما النساء الديريات فقد تألبن يومئذ باولادهن في الفسحة الرحبية الواقعة شرقي السراي غير انهن لم يمسسن بضرر ولم تسمع ديرية من رجل درزي كلمة يرفضها الادب او تمجها اذن الانسانية بل رب درزي من قرية نائية عن الدير رأى ديرية مكشوفة الرأس فنزع عمامته ملقياً بها على رأسها ليستورها متوهماً كون ذلك غير مباح للنصرانيات كالدرزيات .
اما ما قد نهب من الدير من الخلى الفضية والذهبية ونفيس المتاع والحيل فشيء كثير

سعيد بك جنبلاط في اقليم جزين

وبعد ذلك توجه سعيد بك جنبلاط الى اقليم جزين ووضع حامية من الدروز في غالب جبهاته تأميناً للنصارى واسكاناً لروعهم فاقام في جزين فريقاً من بني الفطايري وعين مصطفى سيف لحماية جبل الريحان ثم اخذ يكتب اليهم ويوزع الرسل عليهم في كل جهة آمراً اياهم بالرجوع الى مواطنهم وآذناً لهم بقطع الجذوع والاخشاب من املاكه الخاصة لاجل قيام سقوف بيوتهم المحترقة . وانه لقد انجى مئة رجل من دير القمر واركبهم على بغاله مصحباً اياهم بجماة من رجاله اوصلوهم الى صيدا آمنين .

السطوى للدولة الفرنسية

وغب هذه الامور رفعت للدولة الافرنسية من الاسر الكريمة النصرانية كتب بالسنتها وبلسان الموارنة عموماً يشكون لها فيها ويتظلمون ويبنون فوق القصور علالي مسترحمين الاثار لهم من اخصامهم وهاك ترجمة بعض كتب عثرت عليها في بعض الدواوين (١)

فرنسا تبعت هيساً واسطولا

فسنحت عندئذ للدولة الافرنسية الفرصة التي طالما ترقبتها وشد ما قامت به من المساعي السياسية لاجل انتهازها وكان الامبراطور عليها يومئذ نابليون الثالث وهو ملك فيه ما فيه من روح عمه نابليون الاول وميله الى الفتوح ورغبته في توسيع نطاق الامبراطورية الفرنسوية فحشد اثني عشر الفاً من الجنود المنظمة وارسل بهم بعثة فرنسوية حربية لاحتلال لبنان تحت قيادة الجنرال بوفور وكانوا من نخبة الجيش الفرنسوي وفيهم مغاربة من الجزائر ايضاً .

الدولة العثمانية تبعت هيساً واسطولا

اما الدولة العلية العثمانية فارسلت ايضاً اثني عشر الف جندي بينهم قادة عديدون كخورشيد باشا وخالد باشا واسماعيل باشا وعمر باشا وغيرهم ولكن القيادة العامة كانت لمحمد فؤاد باشا المأمور الخاص المعهود اليه من لدن ساكن الجنان السلطان عبد المجيد خان النظر .

(١) هنا اربع صفحات في المخطوطة تركت بيضاء خالية لترجمة الكتب المذكورة آنفاً ولم اعثر على الكتب ولا على ترجمتها

في تلك القضية وملاقاتها وحلها بالوجه المرضي مفوضاً النقض والايام فيها لقوله ورأيه وفعله فانفق عند القاء الاسطول العثماني مراسيه في ميناء بيروت ان استعرت نارالهيحاء في الشام وانقدت بين مسلميها ومسيحييها حرب شديدة دارت فيها الدائرة على النصارى فذبح المسلمون منهم ستة آلاف رجل في يوم واحد . ثم اقبل الاسطول الفرنسي على اثر الاسطول العثماني ورمى مراسيه تجاه الضيية من الثغور اللبنانية حيث حفروا على صخرة هناك تاريخاً ليوم حلولهم في ذلك الثغر .

ثلاثة آلاف من الدرود يزهبون الى جبل حوران

وقد لبث العسكران في اسطوليها نحو عشرين يوماً دون ان ينزلوا الى البر بل كان كل اسطول منها يعمل في كل يوم مناورة حربية ويطلق الاسطول العثماني الوفاً من الطلقات من مدافعه الضخمة . ففشا نياً اقبال الاسطولين المذكورين في الجبل فحال الدرود امرها وجعلوا يضربون اخماساً لاسداس ثم عمدوا الى امتعتهم ومنقولاتهم خاصة كانت او مكسوبة فطمروها في الارض وخبأوها في الكهوف والمغر ثم ذهب منهم نحو ثلاثة آلاف رجل الى حوران حاملين معهم ما غلا قبعة وخف محملاً همروا بمجدل شمس وتحر كوا منها خائضين السهل الحوراني حتى اجتازوا اللجاة وبلغوا جبل الدرود فالقوا عصا تحالهم في نجران ضيوفاً عند شيخها ابراهيم ابي فخر .

شيخ نجران يدعو الجبل بايقاد نار الحرب

وبناء على العادة الجارية في جبل حوران في مثل احوال كهذه امر الشيخ المشار اليه بنار عظيمة او قدت ليلتئذ في رأس ماذنة تلك القرية . فلما تنورت القرى المشرفة على نجران نار الحرب الموقدة في علوة اوقدوا هم ايضاً نيراناً حربية في الاعالي فلم تمض ساعة حتى رأيت كل جبل حوران نيراناً حربية ولما كان الغد غدا الحوارنة يتساءلون عن النار الاولى متقدمين من قرية الى قرية حتى التقوا جميعاً في نجران ذات النار الاولى . فباتت الجموع تلك الليلة في نجران . وفي اليوم التالي تقاسموا ضيوف بلادهم الثلاثة الآلاف وراحت كل فئة بضيوفها وهكذا أصبح الثلاثة آلاف لبناني اضيافاً منتشرة في جميع الاصقاع الحورانية وقد اقاموا على الضيافة عشرين يوماً فقط وبعد ذلك اعتزل كل فريق منهم وجعلوا ينفقون من اموالهم الخاصة . وقد علم امراء العرب بقدم الشوافنة الى حوران وفيهم المشايخ

والبكوات والاعيان كالشيخ كنج العماد وملحم بك العماد وخطار بك عماد وبشير بك نكد وعلي بك حمادي فجعلوا يقدون عليهم للسلام عليهم والتعرف بهم وقد دعوهم مراراً الى منازلهم واولموا لهم في البرية الولاثم الكريمة ومن وفد منهم محمد الصير امير عرب عنزه وابن شعلان امير عرب الرولا وعودي ابو سليمان كبير السلوط وعبد الله الفجيلي امير الفجيلية وكنج الصردى زعيم الصردية وغيرهم من شيوخ اعارب الحسن وزبيد والسرطان ممن يدعونهم عرب الشمال .

محمد فؤاد باشا يدعو كبار الدروز والنصارى

وبعد ان لبث الاسطول العثماني عشرين يوماً يجري فيها المناورات الحربية ويؤم الثغور اللبنانية مطلقاً الطلقات القوية ارهاباً وتهديداً نزلت اخيراً بجارته الى بيروت فاستدعى محمد فؤاد باشا بادىء ذي بدء كبار الدروز والنصارى الى تلك المدينة فحضر من الدروز سعيد بك جنبلاط وسفيقته نايفة زوجة الشيخ امين شمس كبير البلاد الحاصبانية وسليم بك جنبلاط والامير محمد الامين والامير محمد القاسم الارسلانيان والشيخ اسعد عماد وقاسم بك مرعي نكد وقاسم بك حمود نكد والشيخ حسين تلحوق والشيخ نصيف تلحوق وبوسف بك عبد الملك والشيخ قاسم حصن الدين وحضر كهواء النصارى ايضاً وبعد المرافعة واخذ التقريرات من الفريقين اصدر امره بتوقيف مشايخ الدروز في القشلة البيروتية ولم يوقف احداً من النصارى وبعد ذلك امر بفرقة من الجنود فاقامت في محلة الحازمية وبفرقة اخرى فاقامت في حرش بيروت وانما ذلك لاجل المحافظة واما ما تبقى من الجنود فصدر الامر بندهابهم الى دمشق حالاً ففعلوا واما حضرته فتوجه الى صيدا فطلب اليه رؤساء عشائر المتاولة فلبوا دعوته . حضر منهم علي بك الاسعد وحسين بك الامين وتامر بك السلطان فوجههم نحو المختارة فاتوا فرقتين وذلك قصد الاستعانة بهم على من يكابر من الدروز فيما لو مست الى ذلك الحاجة .

فؤاد باشا ينتقل الى دمشق

وصعد حضرته من صيدا الى الشام ماراً بقرية روم من اقليم جزين حيث اطلق مدفعاً عند الظهر وجاء جزين فهرع اهليها الى تلقيه فاخذ في ايناسهم وتهديته خواطرهم مظهرآ لهم كدر الدولة العلية واستيائها بما جرى فهم وحل بهم وواعدآ اياهم بانه سوف يعين مأمورين لبناء بيوتهم ومسكنهم المحروقة او المتداعية وغير ذلك ثم تحركت ركابه من هناك فحلت في مشغرة حيث بات تلك الليلة واضحى النهار التالي في زحلة فاجتمع لديه اهلوها بيئة المشتكي الكئيب فتلا على مسامعهم ما تلاه على مسامع اهالي جزين ووعدهم خيراً ثم

توجه الى دمشق للبحث واجراء الفحص عن الحادثة الشامية التي وان كانت اعظم وافدح من الحادثة الديرية غير انها كانت اسهل حالاً وايسر امراً اذ بعد تأكده ان القوة الحاكمة لم تحاول ردع المتقاتلين واتخاذ نار القتال بل مدت هي الى العمل يداً اصدر امره اخيراً بشنق الوالي الذي كان حائزاً على رتبة المشيرية أيضاً وباعداد نفر من القادة والضباط ونفر من اعيان دمشق ايضاً بحيث انصف بين عدد المقتولين من الطائفتين وفقاً للشريعة الغراء (١) والنظام العالي. وبعد ان اتم محمد فؤاد باشا اجراءاته المهمة التي انتدب اليها في الشام فاستتب فيها الراحة واخذل الدمشقيون الى السكنينة انقلب الى بيروت للمباشرة بالمسألة اللبنانية .

اعمال الجيش الفرنسي

اما العسكر الفرنسي فلما نزل الى البو توجه جانب منه نحو بتدين ودير القمر فقبه جميع من كان ببيروت من النصاري اللبنانيين وكانوا جماعاً غفيراً فاباح لهم القائد قتل من عن لهم من الدروز غير مسؤولين في ذلك يومئذ فقتلوا في طريقهم في ذلك النهار تسعة عشر درزياً فقط اكثرهم عجزه طاعنون في السن وقد اتى العسكر في طريقه مسألة فظيعة جداً وهي ان امرأة من البنتيه وعلى يديها طفلان كانها الملا كان مر بها العسكر في محلة قـبر شمون فتناول بعض الجنود ذينك الولدين عن يديها ففسخوهما وقطعوهما فطار عقل تلك الوالدة المسكينه لهذه الفعلة البربرية والحطب المهول وانقلبت مجنونة لا تعي وعاشت بعد ذلك وهي في حالة الجنون المطبق . واطع من ذلك مقتل الشيخ ابو يوسف محمود من كفر قطرة الذي شهد حادثة الدير لا ليقتل بل ليقبي الانفس من القتل مها استطاع الى ذلك سبيلاً فتمكن من وقاية سبعين رجلاً ديرياً نافعياً عنهم القتل ماناً عليهم بالسلامة والحيوة لانه كان رحمه الله تقياً ورعاً فاضلاً جواداً فاتفق عند بلوغ العسكر الفرنسي ارض المناصف ان عرجت فئة من اهل الدير على دير كوشه وكفر قطرة فاطلقوا ايدي السلب والنهب وبينما هم ينهبون اذ وقعوا على ذلك الشيخ الفاضل فقتلوه شر قتلة ولم يكن قد مر على الحركة اكثر من ستين يوماً بعد .

لا تسلم في تلك الآونة عن ارتباك عظيم وحيوة وقع فيها الدروز خوفاً على نفوسهم من الاعداد او النفي وما اشبه وضناً بما في ايديهم من الكنوز والنفائس التي ساورتهم الحيوة في مسألة مواراتها واخفاؤها عن العيان ولما وصلت العساكر الى بتدين خيمت هناك فلم تبرح وصنعوا الى الكلام عليها ان شاء الله .

(١) ذلك لان المشير يجب كالف رجل تجاه النظام والبولباشي كمنه وهم جراً وهكذا استوى عدد المدمنين من المسلمين ومن قتلهم الاسلام من المسيحيين اي سنة آلاف بستة آلاف (المؤلف)

ملحظة

بلغ الدروز الذين نزحوا الى حوران ما قد اتاه العسكر الافرنسي من الفطاعة وسلوكه في طريقه من الفتك ببعض الدروز وربما كان الخبر مبالغاً في اخباره والخبر في المكان القصي يعظم على سامعيه ويتزايد في مسامعهم جسامه فاضطربوا لذلك وقلقت افكارهم بما لعل الفرنسيين قد اتوه وما سوف يأتونه من الحيف على الدروز الباقين في لبنان ودارت في خلداهم مسألة التعرض للحرم بالسوء وما اشبه فابلتاهم بوساوس وهو اجس اقضت مراقدهم ونفت عن اعينهم الكرى وعن ابدانهم الراحة فاجتمع اعيانهم ووجوههم في منتدى الشيخ اسمعيل الاطرش وتخابروا ملياً في هذا الامر المهم فقرر قرارهم على ارسال ثلاثمائة خيال لبنانيين الى الثغور اللبنانية يستعلمون عن الاحوال وما جريات الامور ويستفسرون عن هذا الامر المهم فاذا كان ما قد بلغهم من الخبر صدقاً رجع الثلاثمائة الى قمة جبل الشيخ فيوقدون ثلاث وقعات كبيرات فاذا هم فعلوا يركب من الحورانيين ثلاثة آلاف خيال معهم ثلاثة آلاف بعير وينقسمون الى ثلاث فئات متساويات تؤم الفئة الاولى منهم ثغرة المعاصرو والثانية ثغرة الباروك والثالثة ثغرة المديرج فيحملون على الابعار المذكورة وعلى ما عند اللبنانيين من البغال والخير جميع العيال الدرزية اللبنانية وماتيسر من ثمين الاثاث والمتاع وينقلون بهم الى حوران ، والا فلا . فركب الخيالة الثلاثمائة وساروا في طريق البقاع فظفوا في طريقهم يوماً فامسوا عند خان سعسع فترجلوا هناك واضرعوا ناراً يتدفأون بها ولما طلع الفجر تلفتوا حواليتهم فما راعهم الا العساكر والحيل على التلال المحيطة بهم من كل جانب وهم يراقبون حركاتهم ويتجسسون اخبارهم فلم يظهر الدروز اكثر ائناً بالامر بل ركبوا وساروا في الحال فلما رأى قائد تلك الجنود انهم قد ساروا دون اتيان معايرة ارسل من لدنه ضابطاً يتبعه فارس يسألهم من هم وما امرهم؟ واسم هذا الضابط احمد آغا انجي عربي . فلما دنا منهم ترجل عن جواده وارسل الفارس يدعو كبيرهم الى مقابلته فانفقوا على رجل منهم يدعى محمد وهبه سيف يكلم ذلك الضابط نيابة عنهم جميعاً فسأله الضابط عن الحيل فقال له اتنا دروز من الشوف كنا في حوران ونحن الآن آيبون الى لبنان الخ . ثم سأل الضابط عن العسكر الفرنسي وعن قدمه اكان ضد اراء الدولة العلية فاجابه الضابط : لا ، قال : وهل مراد

الفرنسيين الايقاع بالدروز اثاراً للموارنة منهم فاجابه لا تمرق من رجل درزي نقطة دم قط وسأله عن مسلوبات النصارى وما سيصير في امرها فقال اما هذا فلا اعلم عنه شيئاً فرجع محمد وهبه واخبر رفاقه بما دار بينه وبين الضابط من الكلام فسكنت بلابلهم وهادت خواطرهم واستمروا في طريقهم سائرين

مجلس دولي

وبعد ان عاد محمد فؤاد باشا من دمشق عقد في بيروت مجلساً دولياً مؤلفاً منه ومن الجنرال بوفور وقناصل الدول الخمس في بيروت وبعد المذاكرة قر القرار بوجود القاء القبض على الف ومثي رجل من الدروز ثم وضعوا مسألة المسلوبات والمتلوفات في مجال البحث والاخذ والرد وقد عدلت بثلاثمائة الف كيس اي بمليون ونصف من الليرات

العسكر العثماني بوزع على قرى الدروز

وبناء على ذلك صدر الامر بتوزيع العساكر العثمانية ببلدات على جميع القرى الدرزية . بلك واحد في القرية الصغيرة وبلدكان في القرية الكبيرة فاخذ هؤلاء الجنود يسعون في القاء القبض على اي من استطاعوا اليه سبيلاً من الدروز وهم مع ذلك مجتهدون في مسألة احضار من صدر الامر بطلبهم لمرافعة المدعين من النصارى المقيمين فيما بين الدروز، الذين اخذوا في اقامة الدعاوى الزورية حال كون الدروز قد وفروهم من القتل والسلب وما اشبه رعاية للجوار فلم يُمسَس احد منهم بضرر في جميع الحوادث التي جرت بين الدروز والنصارى ابدأ وباشرت الجنود من جهة اخرى في استنباط الخبايا والبحث عن المسلوبات المدفونة في كل قرية من القرى فعثروا على اكثر الخبآت على انهم قد ابتزوا بعض الدروز منقولاتهم الخاصة بما لا يميز بين كونه حلالاً او حراماً كالسجاد وآنية النحاس وما اشبه حيث ان الدروز خبأوا الحلال والحرام جميعاً

مجلس فوق العادة

اما ما كان يؤخذ من الدروز ويؤدى للنصارى فكان يجري تخمينه في مجلس صار تشكيه في المختارة وسمي مجلس فوق العادة ويجري حسم قيمته من المطلوب العام اي الثلاثمائة الف كيس .

ثم صدر الامر الى اهالي اقليم جزين بقطع ما شاءوا من اغراس الصنوبر الجارية بملك بني جنبلاط ودروز عماطور وجري تخمين ذلك ايضاً وحسمه من مجموع المطالب وهلم جرأ . وقد وجدت في عماطور عند بيت شاهين محمد عبد الصمد مسلوبات دير المخلص فملأت عدولاً من آنية الذهب والفضة وقد عانى الدروز في هذا الامر هو اننا ومشقات خطيرة من اسمعيل باشا ونساكره وبعد الانتهاء من المسلوبات وجد ان قيمتها غير قائمة بتسديد المبلغ المرسوم فوضعت على الطوائف المحمدية في لبنان وسورية ايضاً ضريبة قدرها ١٦٦٤ الف وستماية واربعة وستون غرشاً على كل متكلف فبوشر بجمعها .

امضار الدروز الى المختارة

اما مسألة القاء القبض على من وجب احضارهم فلم تجر المباشرة بها الا بعد استحصال المسلوبات والضريبة المحكى عنها. ولما فرغوا من ذلك كله فرق محمد علي (١) باشا من يعتمد عليهم من مأمورية على القرى الدرزية في يوم واحد فاتخذ كل منهم حيلة يجمع بها اهل تلك القرية ويحملهم على الحضور الى المختارة ومن العجب العجيب ان لا حيلة كانت مثل الاخرى بل كل حيلة كانت فذة في بابها والقرية التي لم تسر الحيلة على اهلها فلم يتمكن احضارهم للمختارة، صدر الامر بذلك الى الجنود يسيطون بها سحراً ثم يدخلونها فيقبضون على من ارادوا قبضه دون عناء. وخلاصة القول انه اجتمع في المختارة في يوم واحد ١١٥٠ درزياً معظمهم من الشوفيين وفيهم عدد قليل من جهة المتن والجرد والعرقوب فاودع جميعهم السجن . وكان في سجن بيروت ٤٧ من رؤساء الدروز واعيانهم .

الجنرال بوفور يحاول اعادة الحكم الشهابي

اما بوفور ففي كل هذه المدة كان مقيماً في بتدين تخيماً بجنوده في قسبة جبل لبنان فلما رأى الامر وما آل اليه من تسديد المطالب اتخذ لطنبور سياسته رنة جديدة وذلك انه عزم على تسليم مقاليد الاحكام في لبنان للاسرة الشهابية وتعيين الامير مجيد بن خليل شهاب حفيد الامير بشير عمر حاكماً على لبنان فجعل يدعو اليه وجوه العيال من الدروز ويرغبهم في هذا الامر فاستدعى حسين غضبان باشقرا و ابا حسين شاهين عبد الصمد من عماطور ويوسف ابا كروم

(١) لعل المقصود محمد نؤاد باشا .

ومصطفى ذبيان من مزرعة الشوف وقاسم شبلي حماده ويقطان بو حمدان من غريفة واستدعى
وهبه ابا غانم وحمود اليانطاني وسعيد بك ابا علوان من ناحية العرقوب واستدعى خلافتهم من انحاء
الجرد والبتن والعرقوب فكانوا يجضرون لديه مثنى وموحداً فيسألهم عن آل شهاب وما
يعرفونه عنهم وعن حكومتهم فيجيبون انها لاسرة عربية كريمة وحكومتهم عادلة جداً فيوقعون
امضآتهم وامهارهم على محضر اعده لذلك الامر فيختم له ثمانون من وجوه الدروز واعيانهم اما
النصارى فكان هذا الامر جل مطلوبهم وغاية ما يتمنونه وبناء على ذلك رفعوا عرائضهم
للباب العالي ولحمد فؤاد باشا بهذا الخصوص . ولما علمت دولة انكلترة بهذا الامر ساءها جداً
فجاء معتمدها الى الالشية الروسية قائلاً ان الفرنسيين عرضاً عن بذل جهودهم في امر
تحصيل حقوق المسيحيين واسترجاع مسلوباتهم قد نبذوا الاهتمام بمسألة النصارى وغادوا
يعطون حمايات للذين يجيبونهم الى سؤلهم من الدروز ويصادقون على ما يتوخونه من
المشروع السياسي الجديد

فؤاد باشا ينجح في اخراج البعثة الفرنسية من لبنان

اما فؤاد باشا فكان يومئذ في الشام . ولما حضر واطلع على سياسة بوفور استاء لذلك
جداً فجمع معتمدي الدول الست فقال لهم . لقد اضحى من المستحيل على مثلي استحصال
شيء من مسلوبات النصارى ومصادرة بعض افراد الدروز بها . كيف لا وبوفور الذي يزعم
انه انما جاء للمحافظة على النصارى قد غدا يعطي لوجوه الدروز حمايات ويضع في سبيل مصادرة
هؤلاء القوم بما لديهم من الودائع الجمّة والمسلوبات المهمة عثرات يسود بها البطل وينخزي
وجه الحق . فاستهجن المعتمدون سياسة بوفور غير مستحسنين اعماله واجراآته واتفقوا
الآراء منهم نظموا تقريراً في هذا الشأن صار رفعه الى الباب العالي . والباب العالي دعا
سفراء الدول واطلعهم على مضمون ذلك التقرير فلم ترقهم السياسة الفرنسية الجارية في لبنان
على ايدي البعثة التي يرأسها بوفور وخلاصة القول ان السفراء غب المحابرة والتداول في هذا
الامر نظموا قراراً دولياً باتفاق الراي منهم ومصادقة الدولة العلية عليه مضمونه وجوب جلاء
البعثة الفرنسية عن لبنان بعد واحد وتسعين يوماً وبلغوا مال هذا القرار تلغرافياً الى
معتمدي الدول السبع في بيروت ولبنان .

البشرى للدروز

اما فؤاد باشا فطار فؤاده فرحاً وبشراً بورود تلك البشرى التلغرافية فأمر البكباشي

عيسو آغا بان يبلغ هذه البشرية الى جماعة الدرروز فركب هذا جواده وجعل يطوف في قضاء الشوف متنقلاً من قرية الى اخرى وهو يقول للدرروز كونوا مطمأن في الخواطر ساكني الببال فبعد واحد وتسعين يوماً ستنجلي هذه الغيابة ويتم جلاء البعثة الفرنسية من جبل لبنان .

طلب اعدام الدرروز المسجونين

ولنعد الى من صار القاء القبض عليهم وايداعهم السجن في بيروت وفي المختارة فنقول انه لقد كان في قصد الدولة الفرنسية ورئيس بعثتها اعدام الالف والمائتي درزي الذين اودعوا السجن وقد جاهر رؤساء النصارى الدينيون والديويون بهذا المطلب والحوا به الحاحاً عظيماً وقاسوه على مواد الانصاف وان يكن لا ينطبق على مادة من مواد الانصاف والحق والعدل زاعمين ان الذين قتلهم الدرروز من النصارى اثنا عشر الفاً اي عشرهم، فيجب اعدام عشر رجال الدرروز اي الف ومايتي رجل . وبعد اعتراضات محمد فؤاد باشا والمعتمد الانكليزي علي هذا الادعاء قنع الفرنسيون باعدام اربعماية وخمسين رجلاً فقط وبعد ذلك اجتمعت مطارنة النصارى الى بيروت كلمهم ماعدا المطران ثارود وسيوس مطران صيدا . فاتوا محمد فؤاد باشا فطلبوا اليه تنفيذ الامر بحق اربعماية وخمسين درزياً وشتقهم علي مرأى منهم . فاجابهم فؤاد باشا انكم الكهنة ورؤساء اديان . او تعرفون الاربعماية والخمسين درزياً الذين تطلبون قتلهم بحضوركم انهم هم القاتلون او في امكان احد منكم ان يؤدي علي احد منهم الشهادة بأنه هو قاتل وهل تعرفون احداً من الدرروز انه قاتل؟ فبهتوا لهذا الكلام وساد بينهم السكوت والسكون فلم يتحرك منهم احد ولا احد منهم نيس معترضاً بيئت شقة ثم التفت فؤاد باشاً الى اللورد دوفرين فقال له : اسألهم باسعادة اللورد عن يرومون قتله من الدرروز ومن ذا الذي يعتقدون انه قاتل فنقله فاستمر المطارنة علي بهتهم وسكوتهم وعند ذلك نهض فؤاد باشا وهو يقول (انا علي ذمتي لا احمل نفسي مقتل احد منهم) اي لا ائقل ذمتي بمقتل درزي قط ما لم تجر محاكمته في مجلس شرعي عادل ويحكم عليه فيه بارتكاب جريمة القتل حتى أستحل لذمتي مقتله فصادقه اللورد دوفرين علي هذا المقال ثم صادقه قنصل جنرال روسيا وقنصل جنرال المانيا ايضاً .

دعوى مختلفة تقام علي الدرروز

فعظم هذا الامر علي النصارى جداً واخفقت به آمالهم فاصبحوا في هرج ومرج وقام

الوكلاء منهم يرفعون الدعاوى الجزائية في القتل والحرق على اعيان الدروز لكي يتوصلوا باي وجه كان الى قتلهم فرفع منصور المعوشي دعاوى عديدة على سعيد بك جنبلاط وعلى جماعة عديدين من وجوه دروز الشوفين وقس على هذا الوكيل وعمله بقية الوكلاء واعمالهم وهلم جرأ (١) .

سعيد بك يحسن الدفاع عن نفسه

اما سعيد بك فقد كان يتلو التقارير المعتبرة دفاعاً عن نفسه وعن رجاله ايضاً بمن نسب اليهم القتل والحرق والحث على القتال واثارة القلاقل والفتن وما اشبه ذلك . وقد استحضر الى المجلس الدولي مراراً فكانت تقاريره مثبتة براءة ساحته من كل ذلك وقد اكد للمندوبين واثبت لديهم بان الدروز لم يكونوا الا مدافعين في كل الحوادث التي جرت في لبنان وانهم لم يقاتلوا ولم يفتكروا الا دفاعاً عن انفسهم ورداً لعمالكر النصارى الذين كانوا يهاجمونهم الى حدود قراهم في جميع الانحاء والشعور وان النصارى هم كانوا المقاترين في الحوادث جميعها وقد احوجوا الدروز الى محاربتهم واضطروهم الى فعل ما فعلوه بهم باعتبارهم المتواترة وافترآتهم في كل ناحية من الجبل اذ كان لهم في ذلك مقاصد وغايات لا تخفى .

وعند ما كانوا يعيدونه الى محبسه كان يتمشى الهوينيا في الابوان الذي تفتح عليه ابواب السجن المقفلة على رفاقه فيأخذ يقول على مسمع منهم على فرض سألوني كذا اجيبهم كذا وعلى فرض ادعوا علي فلان بكذا فيرد دعواهم بقوله كذا وكذا وهلم جرأ فيحيطهم علماء بما يجب ان يقرروه ويدافعوا به عن انفسهم فيما اذا القيت عليهم بعض السؤالات المشككة وكان رفاقه المسجونون في تلك الغرف المجاورة لغرفة محبسه يصيخون سمعاً الى ما كان يفوه به

(١) من ذلك دعوى على احمد سليمان ابو شقرا بوجوب ادائه مائة وخمسين افة زيت عن مزرعة بجنين ومزرعة رخصة في اقليم جزين . وأدخل احمد سليمان السجن وليث فيه زمناً وفي اثناء شهر شوال سنة ١٢٧٧ رفع عريضة الى عمر شوقي المتولي الادارة يومئذ اوضح فيها ان مزرعة بجنين ملك رهبان دير مشموشة ومزرعة رخصة ملك سعيد بك جنبلاط وليس له في المزرعتين كتبها اي ملك وفي ٢٣ شوال سنة ١٢٧٧ (١٨٦١م) صدر امر عمر شوقي الى مدير دائرة جزين بروية دعوى احمد سليمان حالا ...
(اطلعني على هذه الوثيقة المحامي الاستاذ فريد ابو شقرا)

ذلك السيد العاقل الغطين وبحرصون على التقاطه فيقرر رونه لدى هيئة المجلس المشار اليه . وفي الجلسة الاخيرة التي على سعيد بك سؤال من ابيو افندي الذي كان يضبط التقارير فقال له : يا سعيد بك السلطان خصمك والهيئة الحاضرة قضائك وتسعون الف مسيحي شهود عايك واثنا عشر الف رجل قتلوا بامرک ، فماذا تجيب؟ فقال ان هذا السؤال لا جواب له عندي وحاشا مولاي السلطان من مخاصمتي ! فالحوا عليه فلم يجب بل قال لهم اذا كنتم على يقين بما سألتمو في عنه فافعلوا بجمتي من العذاب ما بدا لكم ان قدرتم اما الروح فلا تقدرن عليها لانها من عند الله . فاعيد الى مكانه

وفاة سعيد بك جنبهراط في السجن

وقد كاد المجلس ان يقرر تبرئة ساحته مما عزي اليه بهتاناً ويحكم باطلاق سبيله . ففاجأته المنية (١) غب مرض اعتراه في الرئة وهو مسجون وهذا مؤكدي من خادمه الحصوصي الذي عرف بداءة المام المرض به واشتداده عليه حتى كان وهو يصب الماء على يديه سيده ينحي رأسه جانباً اجتناب رائحة تفته . واما ما يقوله بعضهم من انه مات مسموماً فحديث خرافة لا صحة له .

برائة الامراء محمدر وصمود و ملحم ارسلان

واما الامير محمد الامين والامير حمود والامير ملحم الارسلانيون فقد كانوا ايضاً يتلون الاجوبة السديدة والتقارير المعتبرة وقد كان لكلامهم وتقاريراتهم تأثير على الهيئة المجلسية ووقع حسن في آذان المندوبين وقد استحضروا اثني عشر رجلاً مسلمين من قرية بوجا فادوا الشهادة بتبرئة ساحتهم من القتل والسلب واثارة الشوائر فلذا تقرر اطلاق سبيلهم .

(١) مات سعيد بك في سجن بيروت ودفن في محلة الاوزاعي حيث لا يزال قبره قائماً الى الآن . وقد لبث القبر حقبة من الزمن منهتماً حتى ومه حكمة بك جنبلاط قبل وفاته بوقت يسير .

الفقى الى بلغراد بالقرعة

واما الامير محمد القاسم فلم يحسن اجابة وتقريراً فصار نفيه مع من نفوا من الدروز الى بلغراد ثم صدر لحكم بنفي جميع المشايخ الموقوفين في بيروت غير مستثنين بقيمة الزعماء ومن كان لهم يد في الحركات بمن نزحوا عندئذ الى حوران وبعد ثلاثة ايام من صدور ذلك الحكم المبرم توجه فؤاد باشا الى الخنارة ومعه دفتر قد رقم فيه اسماء الموقوفين في الخنارة وعددهم الف ومائة وخمسون رجلاً رقمها على صفحتين تتضمن الصفحة الاولى اسماء من قرأ الرأي على نفيمهم وتحوي الصفحة الاخرى اسماء من سيخلى سبيلهم . وقد كان فؤاد باشا عمل بنفسه قرعة على من ينفي ومن لا ينفي فكتب اسم كل من الموقوفين على ورقة صغيرة ولفها على شكل صلوب ووضع الصلاب كلها في كيس وخلطها وخضض الكيس بها ثم مد يده واخذ من الكيس ستاية ورقة اي من يجب اطلاق سراحهم فرقم اسماءهم في دفتره وكتب على ورقة اخرى اسماء من سينفون اي من تبتت وريقاتهم في الكيس وعددهم اربعمائة وخمسون رجلاً . وقد عرف ذلك من قراءته الاسماء حيث كان يدعى رجل من عماطور مثلاً ثم رجل من راشيا ثم رجل من عماطور وهلم جرّاً

ملحة

ان مسألة القاء القبض على من صار توقيفهم من الدرروز والاتيان بهم الى المختارة قد حدثت صباح يوم الاحد بينما كانت النصارى داخل كنائسهم وفي ذلك حكمة عظيمة من فؤاد باشا اذ اختشى حدوث امر لا محمد عقباه فيما لو كان حضور الدرروز الى سجن المختارة في غير يوم الاحد من الاسبوع لعل النصارى اذا رأوا اولئك الدرروز منقادين الى السجن مبعوثاً بهم الى حيث يلقون العقاب والمجازاة ان يطارحهم المشامة او يبدوا أمارات الشماتة بهم وما اشبه مما يفضي الى التشاجر ويذري عن حمار النزاع ما قد علاها من رماد قد اخمد ضميرها واخفى سطوعها وهكذا كان اخلاء سبيل من اخلي سبيلهم في المختارة صبيحة يوم الاحد ايضاً حيث انحدر حضرته من اعلى السراي الى دار البركة فاطل على الميـدان وقد حشدت فيه المحابيس صفوفاً صفوفاً وكان على جانبه سراويلي باشا وعمر باشا فنوه باسماء من قضي الامر باطلاقهم فضعوا بالدعاء للحضرة السلطانية ولحضرته ايضاً ثم ركب بغلته وانقلب نحو بيروت بعد ان امر باطلاق تسعة عشر مدفعاً .

المنفى الى طرابلس الغرب

اما من تبقى من المحبوسين فقد لبثوا في المختارة نحو عشرين يوماً تحت محافظة عمر باشا والعساكر الشاهانية وبعد ذلك صدر الامر بطلبهم فخشبوا وسير بهم الى ميناء بيروت حيث كانت الباخرة اليمانية في انتظار وصولهم ونقلهم الى طرابلس الغرب المنفى المعد لهم . وقد كان جرى التوسط والشفاعة لدى اسمعيل باشا المجر الموماً اليه بثلاثين رجلاً من اولئك المنفيين فقبل فيهم الشفاعة ذاهبا بنفسه الى سجن المختارة ومخلياً سبيلهم آمنين ثم بلغ اسمعيل باشا في بيروت ان القنصل الفرنسي جالس على الميناء ليباشر عدّ المنفيين من الدرروز بنفسه فخشي اعتراضه في مسألة عددهم ونقصه مما قرّر عليه القرار الدولي . فأمر بعض الجنود فضعوا الى المنفيين ثلاثين رجلاً مسيحيّاً التقطوهم من شوارع بيروت بينما كانوا سائرين فجاء هؤلاء الثلاثون تكلمة للعدد المقرر ولما بلغت الباخرة ميناء عكا صار انزال الثلاثين نصراًياً المذكورين فأبوا الى اوطانهم سالمين .

المنفيون الى بلغراد

وقد نفى الى بلغراد سبعون رجلاً اكثرهم ممن كانوا اودعوا حبس بيوت كلامير محمد القاسم ، وسليم بك جنبلاط والشيخ اسعد وقاسم ابو سلمان العماديان ، وقاسم بك نكد وبشير بك مرعي نكد والشيخ حسين تلحوق والشيخ نصيف تلحوق ويوسف بك عبد الملك والشيخ عبدالله العقيلي واحد ابناء عمه ، واضيف اليهم جماعة العماطوريين من بني ابي شقرا وبني عبد الصمد وهم المشايخ قاسم بشير، وهبه سيد احمد ، جنبلاط يوسف ابو شقرا، والمشايخ يوسف حسان ، قاسم معروف ، بشير ابو حسن عبد الصمد . والشيخ حمد نوفل وغيره من بلادي حاصبيا وراشيا^(١). اما المأمورون فقد احسنوا معاملة المنفيين المشار اليهم . وكانوا يقدمون لهم طعاماً جيداً جداً . فانه قيل ان جرت الباخرة بهم ابتاعت اربعة عشر كبشاً وقدمت لحومها وابتاعت اشياء كثيرة ايضاً من المأكولات الجيدة المتنوعة لاجل القيام بغذاء المنفيين وهكذا من صار نفيمهم الى ولاية طرابلس الغرب فقد صادفوا من حسن المعاملة والرفق بهم ما يذكر فيشكر وبعد ان مر عليهم في المنفى اربع سنوات صدرت الارادة السنية باخلاء سبلهم وارجاعهم الى مواطنهم فارجعوا على نفقة الدولة العلية

وقد كان في جلة المنفيين من نواحي حاصبيا من مشايخ آل قيس : محمود محمد ، وعلي اسعد ، واسماعيل وشاهين ، والشيخ يوسف بشير (وهو قاضي المذهب يومذاك) والشيخ مهنا سجاج وقد توفي منهم في المنفى الشيخان اسماعيل وعلي .

ونفي ايضاً المشايخ: حسين ابو غيدا، احمد زويهد، حسن بدوي ، سلمان الزغير ، يحيى ابو دهن ، علي زويهد علم الدين خير الدين ، محمد العيسى ، قاسم الحلبي ، علم الدين عماشه ،

فصل في مجلس لبنان

ثم انه بعد الفراغ من التحقيقات والتقارير ونفي من صار نفيهم جرت الخابرة في مسألة نظام يجب وضعه لجبل لبنان فرتبت الدولة العلية نظاماً ذا خمس عشرة مادة يؤول مضمون كل مادة منها الى ما فيه خير اللبنانيين ونجاحهم ومنحت هذا النظام للجبل بعد أن صادقت عليه سفراء الدول الست في القسطنطينية والدول التي صادقت عليه هي : انكلترة . روسيا . المانيا . فرنسا . النمسا . ايطاليا . وبناء على النظام المذكور صار انقسام لبنان الى قائمات سبع ومديرية دير القمر المستقلة (اي انها تخاير المتصرفية رأساً بدون مراجعة قائماتية) ما فاربغ منها قائماتها ماروني وهي البترون وكسروان والمتن وجزين . ويكون قائمات الشوف درزياً وقائمات الكورة رومياً ارثوذكسياً وقائمات زحلة من الروم الكاثوليك جريباً على قاعدة الاكثرية في عدد السكان . وقسمت كل قائماتية منها الى مديريات كثيرة او قليلة بحسب كبر القائماتية وصغرها . وجعل في مركز كل قائماتية مجلسان مجلس ادارة ومجلس محاكمة يؤلف كل منها من ستة اعضاء ثلاثة من الطوائف الاسلامية وثلاثة من الطوائف المسيحية والقائمات يقوم برئاسة كلا المجلسين .

المتصرف ومأمورو الادارة

ثم صار انتخاب داود باشا متصرفاً على لبنان فمنح رتبة الوزارة وفقاً لنظام الجبل الجديد وكان محمد فؤاد باشا قد عين القائماتين والمدراء قبل قدومه . عين الامير ملحم ارسلان قائماتاً على قضاء الشوف وجعل بعقلين مركزاً لقائماتيته وهي الشوف السويجاني تبع لحكومة المركز وجعل نبطار بك جنبلاط مديراً على الشوف الحيتي ودرويش بك القعقور مدير اقليم الحروب . والشيوخ داود الحازن مديراً على مديرتي العرقوب الشمالي والجنوبي معاً والشيوخ محمد العبيد مديراً على العرقوب الاعلى ونصر الدين بك عبد الملك مدير الجرد الاعلى والشيوخ امين الحوري مدير الجرد الجنوبي والشيوخ نصر الدين تلحوق مدير الغرب الاعلى والامير حيدر ارسلان مدير الغرب الاقصى والامير سعيد شهاب مدير الجرد الشمالي والامير عبد الله شهاب مدير الشحار والشيوخ نصر الدين ابو نصر الدين مدير المناصف .

اعضاء مجلس ادارة الشوف

اما اعضاء مجلس ادارة الشوف فهم الشيخ محمد الخطيب
والحاج محمد شمس من اقليم الحروب، وابو علي اسمعيل
عبد الصمد، محمد يون. وجر جس تصور جريديني (الشويقات)
ونخايل طانيوس (عنبال) وآخر ماروني من الديرة.
واعضاء مجلس المحاكمة، علي ابو خزعل وامين قاسم وعلي
همدر والشيخ مرعي الحوري وطنوس الحداد (عبيه) وجبران
مطانوس (عنبال). والكتبة الشيخ سعيد تقي الدين (بعقلين)
نخايل نصيف (البرجين). وعين عسكرياً من الجندرية
للقيام بهمام القاء مقامية ومديرياتهما مائة وثلاثون من المشاة
(بياده) وثلاثون من الخيالة (سوارى)

مجالس المتصرفية

وجعل في المتصرفية ثلاثة مجالس . مجلس الادارة
الكبير ودائرتي الحقوق والجزاء الاستثنائيتين . اما مجلس
الادارة الكبير فاعضائه اثنا عشر ورئيسه المتصرف الذي
يخوله الحق اقامة وكيل عنه يقوم بهمام الرئاسة المشار اليها.
اما اعضاءه فاربعة منهم موارنة ، وثلاثة دروزاً واثنتان
روماً ومسلم ومتوالي وكاثوليكى (١) واعضاء الدروز

(١) الى جانبه تواقع واختام اعضاء مجلس الادارة الاول على معاملة
رسمية ، واماؤهم على الترتيب التالي ابتداء من اليسار :

وكيل رئاسة المجلس ، يوسف عمون .

اسلام ، محمد العرب .

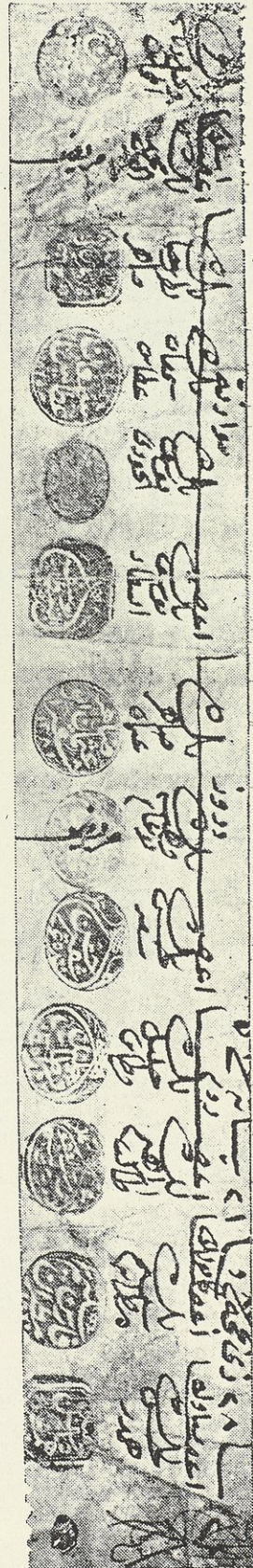
موارنة ، بطرس حننا ضاهر ، سيمان غطاس ، يوسف الحوري ،
يوسف البيطار .

دروز ، ضاهر عثمان ابو شقرا ، وهبه ابو غانم ، حسن شقير .

روم ، خليل قرطاس ، ابراهيم طـالب .

كاثوليك ، سليم مطران .

متاولة ، حسن همدر .



لاولون ضاهر عثمان ابوشقرا (١) بانتخاب قضاء جزين ووهبه ابو غانم (٢) بانتخاب قضاء الشوف
او حسن الارصوني (٣) بانتخاب قضاء المتن وجعلت رئاسة دائرة الحقوق للموارنة ورئاسة دائرة الجزاء
للدروز وعهد بها الى سعيد بك تلحوق وعين الشيخ ابو صالح تقي الدين عضو دائرة الحقوق
الاستثنائية. وجعلت بتدين مركزاً للمصرفية حيث ابتاعت الحكومة السنية سراي الامير بشير
من ارملة حسن جاهان بمبلغ الفين كيس (واشترى المطران بطرس البستاني المقصف والقنا
والمطاحن بثلاثة آلاف قداس واما المقصف الثاني فاشتراه بعد ذلك بمدة بمبلغ ٤ الف غرش
وكان مركز ابرشيتيه في دير مشموشة فنقله الى بتدين سنة ١٢٩٤ هـ جبرية ١٨٦٧ م .

واردات المتصرفية

وترتب على متصرفية لبنان سبعة آلاف كيس تجبى في كل سنة من الاهلين مال ارزاق
ومال اعناق وتدفع لصندوق متصرفيتها ويزاد على ذلك ثلاثة آلاف كيس بتقاضيها
صندوق المتصرفية من جمر كي بيروت وصيدا لتصرف رواتب شهرية على المتصرف
وبقية الامورين .

مصح اراضي الجبل

ثم عينت لجنة للمساحة تحت رئاسة الامير مسعود شهاب والشيخ احمد امين الدين والشيخ
حاتم ابي حاتم لكي تمسح اراضي الجبل وتوزع عليها السبعة آلاف كيس المضروبة بالمساواة
فجري الاتفاق بتسليم الارض وجعل حمل الورق سهماً و كيل الزيتون سهماً وبذار مدا الحنطة
سهماً وضرب على كل سهم درهم في المساحة وجعل رسم الدرهم واحداً وعشرين قرشاً صاعاً
وقسم الدراهم الى اربعة وعشرين فيراطاً والقيراط الى اربع وعشرين حبة وجعل على رأس
الماغز غرش وعلى رأس الغنم غرش ونصف الغرش فقط ثم زيد الرسمان فجعل على التيس
غرشان ونصف الغرش وعلى الكباش ثلاثة غروش ونصف الغرش

(١) عين ضاهر عثمان ابوشقرا عضواً في مجلس الادارة الكبير بانتخاب اقليم جزين سنة ١٢٨١ هـ ١٨٦٤
بمرتب الف قرش . بامر من داود باشا نمرو - ٢٢ -
وكان قد عين قبل ذلك عضواً في مجلس قضاء جزين عن طائفة الدروز، بامر من داود باشا ابلغ الى الشيخ ضاهر
على يد مدير قضاء جزين الشيخ قمدان الخازن بتاريخ ٩ جمادى الاول سنة ١٢٧٨ هـ ١٨٦١ م .
(٢) ووهبه ابو غانم (كفر نبرخ) انتخب لعضوية مجلس الادارة الكبير ثلاث دورات متوالية
(٣) هو حسن بك شقير (ارصون)

تقسيم الاموال المتأخرة

وبعد ان صارت النهاية من هذه الاشياء جميعها وكان لم يزل متبقياً على الدروز اموال لتسديد قيمة المسلوبات للنصارى عمدت عند ذلك حكومة المتصرفية الى الدفاتر القديمة فرأت بعض القرى الدرزية غير مؤدية شيئاً من الاموال الاميرية قبل عهد المتصرفية وبعضها دافعاً شيئاً ومتبقياً عليه شيء وانما كان تمنهم عن الاداء لعزتهم في تلك الايام وعدم اقتدار اولي الامر على اجبارهم على الدفع وبناء على ذلك بوشر حالاًيجابية تلك الاموال التي سميت (البواقي) فكانت البواقي على بني عبد الصمد وبني ابي شقرا في عماطور مائة واربعين الف غرش صاغ وذلك مثل المطلوب منهم من عشرين سنة اذ انهم زمن حكومة المقاطعية في عهد سعيد بك جنبلط وقبل ذلك العهد ايضاً تمنعوا عن اداء الاموال الاميرية فلم يدفع احد منهم شيئاً من ذلك قط . فجميت هذه الاموال منهم اقساطاً ودفعت الى خزينة بيروت لحسم ما دفعته الخزينة المشار اليها الى النصارى مثل قيمة مسلوباتهم وقد تبقى من هذه الاموال البواقي نحو سبعين الف غرش فاستحال ارجاعهم للدروز وتوزيعهم على افرادهم .

مجلس القنطاري

فارتأى محمد فؤاد باشا ان يشتري بها بيتاً كبيراً في بيروت يرسم عموم طائفة الدروز فوافقت الدروز على مرتاه فابتاعوا بيتاً بسبعين الف غرش وسموه المجلس القنطاري فكان مأوى لافراد الدروز النازلين الى بيروت ينامون فيه ويتنابونه لتلاوة الصلوات في كل ليلة .

الحركات في الجنب

(١) لما استوطنت عشائر الدروز في بلاد الشوف واستولت على مقاطعاتها كانت عشائر المتاولة مستوطنة اقليم جزين ومستولية عليه مع ما يتبعه من ناحية جبل الريحان و اقليم التفاح وكانت تلك الانحاء بومتها مأهولة بالمتاولة . اما العشائر المتاولية فكانت اهمها المقدمون الحزرجيون ، وكانت جزين قصبه لهم يملكونها ويملكون ما يجاورها من القرى والضياح . ثم المشايخ آل برو اصحاب كفرحونة وناحية جبل الريحان وهؤلاء كانوا ذوي وفر جزيل وثروة عظيمة . ثم آل جواد اصحاب جباغ الخلاوة وما يتبعها من ناحية اقليم التفاح . غير انه قد كان في اقليم التفاح عيال كريمة اخرى وكانت لهم يد على بعض المزارع والعقارات في تلك الناحية ومنهم بنو الحاروي وكانوا اصحاب مزرعتي الحسانية يتبين ذلك من الصكوك الباقية مع اولاد الشيخ ابي شاهين معضاد ابي شقرا مالكي هاتين المزرعتين اليوم التي يظهر منها ابتياع الشيخ ابي شاهين من بني الحاروي وبيعهم منه تينك المزرعتين بثلاثين غرساً وذلك حوالى سنة الف ومائة وثلاث وسبعين هجرية (١٧٥٩) . وذلك ان زوجة الشيخ ابي شاهين معضاد المشار اليه كانت تأبى دخول غلال الحسانية بيتهم لانها من جملة المزارع التي ابتزها العماطوريون من المتاولة قسراً وتملكوها عفواً وقد خرجت الحسانية العليا والحسانية السفلى بنصيب ابي شاهين معضاد وبناء على ذلك رأت امراته ان غلتها حرام فلم تكن لتتناول شيئاً من ريعها حتى استحصل زوجها صك بيع شرعي من اصحابها الحقيقيين وذلك انه جعل يسأل عن اصحابها في جهات بلاد بشارة فقيل له انهم بنو الحاروي فسأل عن محل اقامتهم فقيل له انهم في ساحل قانا فامهم الى تلك الناحية وسألهم تحريرو صك له بما قد كان لهم من الاملاك في اقليم التفاح فاجابوا سؤله وحرروا له صكاً شرعياً فدفع لهم ثلاثين غرساً اسدياً مثل ثمن المبيع ومضى فاصبح الملك حلالاً وريعه مستحلاً .

(١) هذه الفصول الى آخر الكتاب حيث تنتهي واقعة وادي الحجير كتبت في آخر المخطوطة معكوسة ، كأن الكتاب قد بدى بها من طرفه الآخر .

هزيرين ونيجما مختلفان

ولما كان الامير يوسف الشهابي متولياً كرسى دير القمر كان كبير المقدمين في جزيرين هو المقدم على المحمد الخزرجي (وهو علي الاول) وكان جباراً عاتياً وقد حدث بين بعض متاولة جزيرين وبعض دروز نيجا خصومات ومشاجرات لا بد من حدوثها بين الرعاى من المتجاورين فجعل المتاولة يغزون الدروز ويشنون الغارة على مواشيمهم وسوامهم فتحدث بسبب ذلك مناوشات بين ذوي السوام والمغيرين ولما عظمت المشاحنات بين الجزيريين والنيجيين جعلت كل فئة منهما تتربص برفيقتها شراً غير ان المتاولة كانوا يكميلون للدروز صاعاً كلما كال الدروز لهم حفنة وذلك لان طريق سوق الحان وحاصيا مارة في وسط جزيرين وكفرحونة ولاغنى لاكثر الدروز عن المرور الدائم بهذه الطريق العامة فكان اشقياء المتاولة كلما استفردوا درزياً ضربوه واهانوه وربما سلبوه ما معه من دراهم او ما يسوقه من بغل او حمار وما اشبه .

هزيريه مركز علم وادب

وقد كانت جزيرين في ذلك العهد قصبه مهمه محشودة بالسكان وفيها جامع كبير ومنازة رفيعة وكان في جزيرين اثنا عشر شيخاً من العلماء الافاضل ولذا كنت ترى جزيرين محطاً لرحال طلبة العلم ومنتجعى الادب ولذلك جعلوا يشمخون بانافهم على الدروز وتحديثهم انفسهم ببسط كف السيادة عليهم فكثرت بين الطائفتين الحوادث والمنازعات التي آلت الى استعمار نار حرب كانت سبباً في تقلص ظل المتاولة عن معظم انحاء جزيرين الثلاث : ابي اقليمى جزيرين والتفاح ، وجبل الريحان :

هرب المتاولة والدروز في هزيريه

ولما جرى ما جرى بين الدروز والمتاولة من الحوادث والمناوشات جعلت كل طائفة تهذي وتتكهن بحدوث حرب شديدة وغدا الكل بين قال وقيل في اعداد وتأهب ولا بدع فان اسلافنا اهل ذلك العصر كانوا ذوي ولع وغرام بالحرب والقتال ولأخف مسألة كنت تراهم يتقلدون العدد ويستمدون المدد . فيخوضون الاهوال ويوقدون نيران الفتنة والقتال حتى انك ترى تاريخ لبنان الحديث اشبه برواية حماسية وسلسلة حروب اهلية آخذ بعضها

بعضها بوقاب بعض ومتصل منتهى الاولى بمبتدا الاخرى وهلم جرأ .
وخلاصة القول انه في سنة ١١٧١ هجرية ١٧٥٧م اخذ المقدم علي يكتب الكتاب
ويجيش الجيوش في جزين ثم وافاه الشيخ جهجاه برو والشيخ علي جواد بجيشين من متاوله
جبل الريحان واقليم التفاح . وهكذا فعل الامير يوسف شهاب والشيخان خطار يونس
جنبلاط (صاحب الخريبة) وعبد السلام عماد (صاحب الباروك) فقد جيشوا من اهالي الشوف (١)
عسكراً عرمرما ثم زحف العسكران كل نحو الآخر فالتقيا تحت قلعة نيجا واقتتلا ساعة
من الزمن دارت فيها الدائرة على الدروز فتقهقروا الى نبع باثر فلما وصلوا الى المحلة
المذكورة اذا باثني عشر رجلاً من بني ابي شقرا وهم شاهين ويونس وكنعان وعثمان وحسن
اولاد ابي شاهين معضاد ووالدهم المذكور وجهجاه فارس (من بيت ابي حمزه) وجهجاه احمد
وصواف حسين الخ . (وكان هؤلاء الاثنا عشر فارساً جالين عن عماطور من وجه الامير يوسف
شهاب لاتبائهم بعض امور اثار عليهم غضبه عقيب تسميمه لتسيبهم شيخ العقال ابي زين
الدين يوسف ابي شقرا وكانوا ابانئذ في غوطة الشام فاتصلت بمسامعهم انباء المحاربة العتيدة
بين الدروز والمتاوله فركبوا افراسهم وتقلدوا بسلاحهم فجاؤوا نيجا سائلين عن القضية فقبل
لهم ان الحرب قد اصطلت نارها صباح هذا اليوم تحت قلعة نيجا وقد انكسرت جموع
الدروز فهم متقهقرون فانحدروا حالاً الى باثر فوجدوا الامر على ما وصف لهم : المتاوله
ظاهرون والدروز مكسورون فاخترطوا سيوفهم وهجموا صادمين عسكر المتاوله صدمة
ارتجت لها جوانبه ، ثم جعلوا يجملون على الشرذمة بعد الشرذمة فيجدلون من واقفهم
ويجاذبون من نازعهم وقد ثار على اثرهم فرسان من الدروز صادقوا الغزائم وما لبث العسكر
الدرزي ان لم شعثه واعاد الكر والهجوم وظهر الجلد في مجاذبة العدى كل ذلك والفرسان
الاثنا عشر لم يثن احد منهم لجواده عناناً ولا اغمد حساماً حتى حلت بجيوش المتاوله الهزيمة
وظهرت الدروز عليهم ايما ظهور فرجع المتاوله القهقري وتبعتهم الدروز حتى ادخلوا لهم
جزين وكانت الشمس قد دنت من الغروب فتمنعوا وراء جدران قصبتهم وجعلوا يدافعون
عن حياضهم دفاعاً شديداً جداً غير ان الدروز وقد رنجتهم حمرة الظفر لم يألوا جهداً في
مضايقه الحصار عليهم وتتابع الهجمات على معاقلم التي رنماً عن ثبات من وراها من الحامية
لم تكن لتثبت في وجوههم وقد كانت نساء المتاوله ثمة ينخين رجالهن ويشجعنهن على حلو
الثبات ومر الحفاظ وعدم اخلاء الحمي

(١) كان فيهم بعض النصارى وذلك لان المسيحيين الى ذلك الحين كان قليلا وجودهم في جبل الدروز ولم يأخذوا
في نحو العدد وتكثر النحل الا زمن حكومة الامير بشير الماطي (المؤلف)

المتاولة بمخلون مزيرين

لكن لم تكن الا ساعة من الزمن حتى اخلى المتاولة موافقهم وتخلوا عن مواطنهم في ذلك الليل الحالك فادى ببعضهم السرى الى جباع الخلاوة وبالبعض الآخر الى زحلته وابي سوار (بجوار القرية المذكورة) ودخلت الدروز جزين واخذوها عنوة ولم يبد لهم حقوق اخصامهم الفارين ليلتئذ بل اقاموا في جزين باثنتين وقد بالغوا في تأمين نساء المتاولة وملاطفة اولادهم وتسكين روعهم جميعاً وقد صعد المنادي في تلك الليلة احد السطوح العالية ونادى باسم الامير والشيخين قادة المعسكر مشدداً النكير على كل من يأتي منكرآ او يقدم على فاحشة وما اشبه اما عدد القتلى فكان مئة من المتاولة سبعون منهم قتلوا في نفس جزين وثلاثون خارجها ونحو ذلك عدد الجرحى وفقد الدروز اربعين قتيلاً وبضعة عشر جريحاً وفي اليوم الثاني لم المتاولة شعث عسكرهم وتآلبوا من كل فيج وانقلبوا نحو جزين يحاولون اخراج الدروز من عاصمتهم المنبئة وتقدم عسكر الدروز ايضاً نحوهم فالتقى العسكران في جل الشرك (سهل واقع بين جباع الخلاوة وام الرمان)

وقعت جمل الشوك

هناك اصطدمت الكتائب وتواجهت المناكب وتلاطمت أمواج العسكرين وعظمت
لجة الفيلقين فكان للفوارس دمدمة وللأفراس همهمة اذ الحيل متلاحمة والرجال متطابقة
وقد دوى الجوبصدي ضربات السيوف والبيطونات والطيريات وانسدت منافس الفضاء من
غثير الحيل وغبار الهيجاء فكان يوماً كثرت فيه الأهوال والنوائب وعظمت فيه الكوارث
والمصائب وقد لبثت الحرب على مثل هذه الحال ساعات من النهار حتى اذا كانت الاصيل
اخذت فوارس المتارلة في الوهن والانحلال وفوارس الدروز في التشدد والاختيال ثم ظهر
الدروز عليهم ظهوراً ميبناً فدارت على المتأولة رعى الحرب فألم بهم الفشل فتقهقروا الى
جباة الخلاوة معتصمين بها .

بيرو جمل الشوك

وبما يستحق الذكر في هذه الواقعة الخطيرة ما فعله رجل من عامة دروز عماطور (اي
من غير عائلتها المعروفتين) اسمه محمد ولقبه ابو جراس لتعليقه اجراًساً على حصانه ، فانه
قد هجم فريداً على المتأولة فتغلغل في معسكرهم حتى دنا من حامل بيروهم فضربه بحسامه
فارداه فتناول البيروق وجاء به قومه سالماً فكان لهذه المسألة تأثير على المتأولة لانه متى فقد
البيروق تبعثر العسكر وخامر الفزع افراده وتسنى عند ذلك للجبان معذرة الفرار والهزيمة
اما اخذة البيروق فقد غدت في البلاد مثلاً سائراً فيقال لمدعي الشجاعة او الفوز آخذت البيروق
من جمل الشوك؟ وقس عليه

الدروز يتابعونه تقمصهم

وتقدم الدروز الى جباة ودخلوها عنوة فاخذتها المتأولة منكفئين نحو كفرمران فصاحت
نساء آل جواد (ويقال لهم آل منكر ايضاً) برجالهن كيف تذهبون متخلين عنا وتتركوننا
سبايا بين ايدي الغزاة؟ فقال لهن رجالهن ان عقيد الدروز هو الشيخ خطار جنبلاط (وكان
بين جنبلاطين والمناكرة صداقة وغرضية متينة الاسباب) فتمت دخل القرية بعسكره فاصرخن

قائلات نحن نساء بني جواد بوجهك يا ابن جنبلاط فيحميمكن ويمنع عنكن الاذى . فلما دخل الشيخ خطار جباع الخلاوة هرعت السيدات الجواديات اليه صارخات بوجهك نحن ايها السيد جنبلاطي . ارحمنا ذا كراً صلة الوداد واغثنا نحن الملهوفات اغاثك الله . فرق الشيخ خطار لهن مانعاً عنهن كل ضيم وضرر وللحال امر رجاله بعدم مس بيوت الجواديين والتعرض لشيء مما هو جار على ملكهم بسلب وحرق او ما اشبه . ثم جمع تلك النساء المستجيرات الى بيت واحد واقام على حراستهن اربعة من يعتمد عليهم من رجاله واوصاهم بصيانة حقوقهن وحقوق رجالهن ثم ترك القرية متقدماً في طريقه .

الفرضية سبب الانكسار

فاتفق بعد اجتياز الشيخ خطار للقرية المذكورة ان دخلها الشيخ عبد السلام بمن معه من الجماعة اليزيدية فاباح لهم سلب بيوت آل جواد ونهبها غير ملتفت الى الحرس القائم على بيوتهم بأمر زميله جنبلاطي . فاسرع الحراس الاربعة الى سيدهم وهم مهشمون فاخبروه ما كان من انتهاك الشيخ عبد السلام لحمايته واستباحته لاموال الجواديين واهـانته لهم وعدم اكثرائه بهم وبكلامهم . فأخذ الكدر منه مأخذاً عظيماً وبلغ منه الخنق ان امر برجاله فكفت عن القتال وانتحت عن كفر رمان ناحية فلم يبق على عسكر المتاولة الا جماعة الشيخ عبد السلام فاستهانت المتاولة امر تلك الجماعة وانقلبوا عليها هاجمين فانقلبت في الحال كفة ميزان القوة واحرزت المتاولة على تلك الفئة الدرزية فوزاً عظيماً قاتلين منهم مايتي رجل (ويروي ان المتاولة ظلوا في تراجعهم حتى النبطية وان الدرروز الذين تتبعوهم الى هناك قد امطروهم وابلاً من الرصاص حتى ان الرصاص كان يقطع اصول التبغ في حواكير النبطية فعند ذلك وصل الشيخ علي ظاهر العمر الشهير ومعه خمسمائة فارس منجداً جماعة المتاولة الذين استصرخوه مستغيثين به فاستد ازر المتاولة بتلك النجدة العظيمة فحملوا على الدرروز فاحرزوا تلك النصره وقتلوا من الدرروز المايقي قتيلاً المحكي عنهم ولعل هذه الرواية اصح من الرواية الاولى) وبعد ذلك سكنت حركة الحرب وحمد سعيها فانقلبت الدرروز واجعة الى جزين فباتوا فيها وفي اليوم الثاني تسربت جموعهم الى مواطنها .

فَصْلٌ

في استيلاء العماطوريين على إقليم التفاح

انه غب ان جرت هذه الحروب الشديدة التي سالت بها مجاري الدماء وهلك فيها خلق كثير وكان الفوز في معظم الوقائع حليفاً للدروز وبناء على ذلك غدا اهالي قرية عماطور (وهم بنو عبد الصمد وبنو ابي سقرا وبنو جودية وبنو ملاك سكان حارة جندل التي كانت من قبل حارة من حارات عماطور الثلاث وهي حارة حليمة والحارة الوسطى وحارة جندل) يشنون الغارات الشعواء على اقليم التفاح فيكتسحون ما يكتسحونه ويفغمون ما يفغمون حتى دوخوا ذلك الاقليم وملأوا رعباً سكان تلك الناحية جماء.

وبعد ان تواترت غزواتهم في السنة الاولى والثانية اخذوا يطردون المتأولة من القرى والمزارع وبيتزون ما بأيديهم من الاملاك فاستطردت متأولة ذلك الاقليم الى حارة صيدا حيث تألب منهم عسكري عرمرم كان لم يزل آخذاً في التأهب واعداد معدات غزوة يغزوها الدروز ورأى العماطوريون تقاطر الوفود الحربية المتوالية جهة الغازية فراهبهم ذلك الامر فارسلوا صارخاً الى الشوفين فلم يكن الا يوم واحد حتى اقبلت عليهم من اهالي الشوفين نجدة ذات بال غير ان معظمها عماطرية واستصرخ المتأولة ايضاً اخوانهم سكان بلاد بشارة وبلاد الشومر فوافقتهم من هنالك الى الغازية عساكر ليست بقليلة فأمت العساكر الدرزية جموع المتأولة الى الغازية فالتقت الدروز والمتأولة في سهول تلك القرية فتصادموا واشتبكوا في حرب ضروس عوان استقامت ثلاثة ايام متوالية دون احراز احدى الطائفتين على خصيمتها نصراً وقد قتل وجرح من الفريقين خلق كثير اما في اليوم الثالث فقد جعل الدروز يظهرن على اقرانهم فاستقر لهم النصر ودارت على المتأولة الدائرة فانهمزوا وتفرقوا وبعد ان غابت الشمس لموا شعشهم وياتوا جميعاً في قرية نصار من بلاد الشومر فعلم الدروز بميتمهم فعملوا على كبسهم ليلاً.

وقعة نصار

ولما تناولوا زاد العشاء وقطعت خيلهم عليهما تقدموا بدون ضواء ولا حذاء فاحاطوا

بتلك القرية احاطة السوار بالمعصم وقد كان الوقت صيفاً وجميع العساكر المتوالية نائمة على السطوح وفي حواكير التبغ وفسحات الدور ولكن اكثرهم على السطوح واذ كان حالاً بينهم من التعب واللعب والمشقة شيء عظيم كنت تراهم منظر حزين اشباحاً لا حراك بها وهم فوق ذلك في سبات نوم عميق فلما وجدتهم الدروز على هذه الحالة اقامت الحيلة على الاحاطة بالقرية ودخلت الرجالة من الازقة من الجهات الاربع فجعلوا يتسلقون عليهم الجدران فيغشونهم وهم نيام .

ثم افاق بعض الراقدين فعلمت الضوضاء وارتفع الصراخ فهبت عساكر المتوالية من النوم مندهشين مندهلين فدافعوا بعض الدفاع ثم اخذوا في الفرار والتفقت فصدتهم الحيلة المحيطة بالقرية فهلك من دنت آجالهم ولم ينج الا طويلاً الاعمار (١) ...

الدروز بملكوتهم اقليم التفاح

وبعد هذه الوقائع وانتشار سلطة الدروز في سائر الانحاء الجنوبية ثبتت العماطوريون اقدامهم في اقليم التفاح ووضعوا ايديهم على تلك الناحية وطفقوا يرمون البيوت المتداعية غب الحريق ويبتنون بيوتاً حديثة يستدعون اليها فلاحين من الطوائف المسيحية يقيمونهم شركاء بالعمولة لاعتجار الارض واستدراير بركلتها « لان الدروز في ذلك الزمن كانوا يترفعون عن العمل والشغل بايديهم » ثم جعلوا يستحدثون لهم الكنائس والمعابد لجماعة النصارى المذكورين ويفرسون لأجلهم الغراس بغية اقرارهم في تلك الجهات النائية والمكسوبة حديثاً وتبياناً لملكيتهم لها وتصرفهم بها ايضاً .

وقد كان وضع ايديهم في بداية الامر على ضياع اقليم التفاح ومزارعها وقضيضها دون استثناء شيء منها غير انها كانت لقمة كبيرة لم يقدرها على مضغها وازدرادها اذ قامت عليهم بعض العشائر الدرزية المهمة المرهوبة الجانب يومئذ يصادرونهم بأنصبتهم في تلك الغنيمات الجسيمة وبعد الاخذ والرد والتيا والتي أخذ بنو جنبلاط الصالحية وزغدرابا والهلالية وبقسطة ونصف البرامية تخارجاً عن النصيب الذي ادعوا به واخذ الشيخ شمس شمس من غريفة

(١) في (تاريخ ولاية سليمان باشا) ص ٤ ان موقعة نصار حدثت في سنة ١١٥٦ هـ ١٧٤٣ م . والامير حيدر شهاب يعضها ايضاً في سنة ١١٥٦ هـ

وكان هماماً مشهوراً حيطورة ومغدوشة والمراح واخذ بنو نكد الميه وميه ونصف البرامية
واخذ بنو هر موش الجبابية وبستان الشيخ

نصيب عماطور من الغنيمية

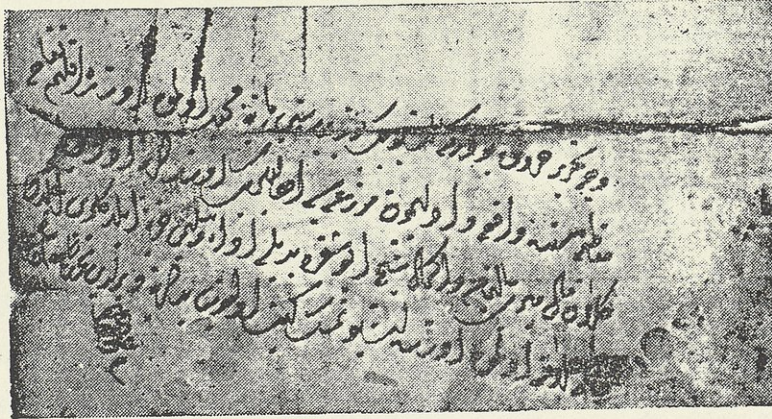
واما ما تبقى من المزارع فبقي للعماطورين فاجروا عليه المقاسمة فخرج بنصيب اهالي
حارة جندل من ذلك اربع مزارع هي كفر فالوس وعريض ناصر وكرخا السفلى وجرنايا
ثم اقدم الجنادلة فيما بينهم الحصة التي افرزت لهم فأخذ بنو جودية ومعهم حسين ع - لوم
(الاقدم) نصف كفر فالوس ونصف عريض ناصر ونصف كرخا السفلى وربع جرنايا واخذ
بنو ناصر الدين (الذين انضموا مؤخراً الى بني ملاك ومن نسلهم حسن اسمعيل فايد بيه)
نصف عريض ناصر الذي سمي باسم جددهم واخذ بنو ملاك نصف كفر فالوس ونصف كرخا
السفلى وثلاثة ارباع جرنايا

وبعد ذلك بقي لبني عبد الصمد ولبني ابي شقرا اربع وعشرون قرية فاقسموها مناصفة
فخرج اكل عائلة اثنتا عشرة قرية . ولما كانت كل عائلة مؤلفة من اجباب اربعة اقتسمت كل
عائلة مزارعها الاثنتي عشرة مرابعة ثم تقاسمت الاجباب على افرادها فعدوا ولكل منهم نصيب
مفروز مستقل واليك تفصيل ذلك موضعاً : خرج بنصيب جب ابي شاهين (ابي شقرا)
الحسانية العليا ، والحسانية السفلى ، ووادي الليمون العليا ، ووادي الليمون السفلى ،
والحاربية ، ونصف الجبل الاعور ، وخرج بنصيب جب ابي عساف (ابي شقرا) القرية ،
وجنسنايا وخرج بنصيب جب ابي حمزه (ابي شقرا) كفر شلال ، ونصف الاصطبل ،
وثلاثة ارباع عبرا ، وخرج بنصيب جب رافع (ابي شقرا) المجيدل ، ووادي ابي عنقودين ،
ويصور . آه

وخرج بنصيب جب ابي علي باز (عبد الصمد) نصف برته ، واسفنته ، ونصف كرخا ،
وخرج بنصيب جب ابي شديد ناصر الدين (عبد الصمد) ثلثا لبعه ، والمراح ، وربع الاصطبل
وخرج بنصيب جب فيصل (عبد الصمد) نصف كرخا ، ونصف كفر جره ، وكفريا ،
وثلث لبعه . وخرج بنصيب جب حصن (عبد الصمد) نصف كفر جرة ، ونصف برته ، وظهر

الدير ، وضر الدقيق ، ونصف عبرا . وخرج بنصيب بني عقيل عبدالصمد حيتولي ، وشواليق وعين الدلب .^(١) وبنصيب يجب بعذروني نصف الاصطبل . (١)

(١) هذه الرواية تجعل استيلاء الماطوريين على اقليم التفاح واقعا بدء سنة ١١٧١ هـ ، وبعد معركة نصار ، وفضلا عن ان هذه المعركة سابقة للتاريخ المذكور فان هناك سند ابصال بالاموال الاميرية عن مزرعة وادي الليمون (اقليم التفاح) باسم احد افراد آل ابي شقرا يرجع تاريخه الى سنة ١١٠٢ هـ . وهو عهد الامير احمد ممن . وعليه فاستيلاء الماطوريين على اقليم التفاح كله او بمضه لا بد ان يكون قد حصل في اثناء حكم المعنيين قبل العهد الشهابي ، وان كنا لانستطيع تعيينه بالضبط . اما سند الابصال المذكور فمكتوب باللغة التركية وهذا نصه :



وقد تاطف عزة بك خورشيد فترجمه الى العربية كما يلي :

ان الاموال الاميرية لحساب شهر آذار سنة ١١٠١ المفروضة على سكان مزرعة (وادي الليمون) الواقعة في منطقة اقليم التفاح قد صار تسليمها بكاملها لصندوق الخزينة عن يد الشيخ ابو شقرا وعليه صار تطهير صك الابراء هذا وسلم ليدهم تحريراً في ١٥ جادى الاول سنة ١١٠٢ .

واقعة وادي الحجير

حدثت واقعة وادي الحجير عقب الواقعة المار ذكرها التي تسمى واقعة نصار وقد اصطلت نيرانها ما بين جماعة المتاولة سكان البلاد القبلية وبين الدروز من حاصيبا ومجدل شمس وتوابعها وذلك ان المتاولة ما برحوا بعد يوم نصار يتوقعون في الدروز مكيدة توردهم موارد الوبال فلما كانت السنة التالية تألبت جموعهم الغفيرة في الطيبة تلبية لدعوة صاحبها الشيخ اسعد الخليل كبير المتاولة في تلك الانحاء وهو جد خليل بك الاسعد . وان في مرجعيون لبعض قرى صغيرة مأهولة بالدروز فعقد المتاولة النيات والعزائم على مهاجمة اولئك الدروز والتهام تلك الشردمة النزرة العدد اخذاً بثأر من قتل منهم في الواقعة الماضية . اما القرى المذكورة فهي المطلة وابل وبرغز ، غير ان مسألة تأمرهم لم تكن لتكنم بل شاع امرها واتصل خبرها بالدروز ، دروز مرجعيون فخابروا اخوانهم الحصابنة والمجادلة في ذلك فما كان الا ان لبوهم بالتحيل الضوامر والسيوف البواتر هاجمين على الحيام وهي من القرى المتواليه المهمة فشتتوا حاميتها والقوا فيها النار فغادرتها قاعاً صفصفاً يكسى بثوب من رماد ثم انحدروا من الحيام نحو كفر كلي ودير ميباس وعديسة وهونين شانين على هذه القرى غارة شعواء فلم يثبت المتاولة في وجوههم فأخلوا مواطنهم منهزمين

المتاوله يلحون شمرهم

ثم لم المتاوله شعت عساكرهم واستقدم الشيخ اسعد الخليل جموعاً جديدة فتألف لديه في الطيبة ثلاثة آلاف مقاتل فخيّل له الانتصار واحراز قصب الفوز بهم على غزاة الدروز الذين لم يكن عديدهم متجاوزاً الالف والحماية مقاتل وعلم الدروز بأمر الكتاب المتواليه التي تكتب في الطيبة فصاحبوها بغارة شديدة فكانت في الطيبة في ذلك اليوم معركة فادحة اما النصر فكان حليفاً للدروز فظهروا على المتاوله فهربوا من وجه الدروز وتغلغلوا في وادي يقال له وادي الحجير فجد الدروز على اثرهم فلما حصل المنهزمون ضمن الوادي انقسم الدروز الى فئتين فئة حركت الركاب وركضت الخيل الجياد وانقلبت من جهة جسر القعقعية مرابطة في الوادي المذكور من جهته الجنوبية والفئة الاخرى وهم أهالي مجدل شمس واتباعهم استمرت

في طريقها مارة بقرية حولا مجتازة الى القسم الشمالي من ذلك الوادي ولما اصبح الدروز
مرابطين طرفي الوادي وكان كثير الاشجار ملتف النبات تقدموا من الجانبين ضاغطين على
اخصامهم الذين جعلوا يأرون الى الكهوف والمغاور ثم القوا النار في تلك الاشجار فاستعرت
استعاراً فاضطر الخنبتون للبروز والانكشاف فامكن الدروز تتبعهم واحراز النصر عليهم
وقد كانت بعض قرى مرجعيون جارية على ملك بيت مردن (١) بك (من بيوتات دمشق)
وكانت احدي بناته متزوجة بأحد الامراء الشهابيين في حاصبيا فلما كانت هذه المحاربة اطلت
خادمة هذه السيدة من شرف عال فبذت لها قرى مرجعيون والنار تلتهمها ودخان الحريق
متصاعد في الجو بكثافة فهاها ذلك المنظر المحزن فصرخت بسيدتها قائلة هذا البيت العامي :
« يا بنت مردن بك طلتي وشوفي دخان مرجعيون غطى الشوف »

* * *

هنا تنتهي النسخة التي اعتمدها من المخطوطة وهي النسخة الثانية . ويليه الملحق الاول
للمؤلف نفسه ، (والدي) ، ثم الملحق الثاني ويحتوي على عشر نبيذٍ أضفتها الى الكتاب
لعلها تلقي ضوءاً على بعض حوادثه وموضوعاته .

المُلْحَقُ الأوَّلُ

في النسخة الأولى من المخطوطة نبذة تاريخية كتبها المؤلف ولم ينقلها فيما نقله إلى النسخة الثانية التي اعتمدها ، ويلاحظ القارىء ان هذه النذ جزء من الكتاب وتكملة له ، غير ان حوادثها سابقة في الزمن لحوادث الفصول التي تضمنتها النسخة الثانية الممتدة . ولذا رأيت ان الحقها اتماماً للفائدة .

(١)

استسلام فخر الدين

استسلم الامير فخر الدين المعني الى احمد باشا الكوجك غب ان حاصر زمناً في قلعة نيجا ومغارة جزين وقد كانت البلاد حينئذ خانعة وتحتل عن امداده . اما ما ألجأ الى المغادرة قلعة نيجا فهو لاطلاع اعدائه على مجرى الماء المنجر الى القلعة المذكورة من عين الخلقوم بواسطة تعطيش الخيل وحفرها عن الماء بسنابكها ولما استنبط الماء ذبحت العساكر فيه البهائم ليلاً حتى أنتنت آبار القلعة ثم حولت الماء عنها فاضطر المحاصرون الى الرحيل عنها والاعتصام بمغارة جزين الكائنة في الشير للجهة الشمالية من الشلال المشهور . اما المغارة المذكورة فلم تثبت تجاه قوة البارود لغماً واطلاقاً ولا سيما قطعهم عنه المدد والمؤن فاضطر الى التسليم واخذ هو وأولاده اسراء الى الآستانة العلية .

فخر الدين والسلطان

وهناك حظي الامير فخر الدين بمقابلة ساكن الجنان السلطان فلان (١) وجرت المحاوراة الآتية : سأله السلطان : أنت فخر الدين المعني ؟ اجاب : عبد مولاي . قال السلطان : لماذا بنيت قلعة في غزة مصر ووضعت فيها أخاك يونس وسميتها خان يونس ؟ اجاب : لم ابن قلعة قصد العصيان وانما قصدت وقاية السوريين من غزاة مصر . قال السلطان : ولماذا

(١) السلطان يومذاك مراد الرابع

بنيت قلعتين قبالة حلب؟ اجاب : انما بنيت قلعتين هنالك قصد وقاية تلك الانحاء من انكشارية حلب. قال السلطان: ولماذ ابنتيت حظيرة جمعت اليها من جميع اصناف الوحوش تمثلاً بالملوك والسلاطين؟ اجاب : اني لم استحضر هذه الوحوش الا استعداداً لاهداء لبوّة او أسد أو فيل مثلاً الى جلالة مولاي حين الطلب. ولكي لا اعيق تنفيذ امره وطلبه الى ما بعد ارسالي وفوداً الى القارة الافريقية لاستحضار ما ذكر. سأله السلطان: ولماذ اعيت اربعة آلاف فارس وراجل من بغداد في خدمتك فكأنك تروم افتتاح بغداد وتستأنسهم بهذه الوسيلة؟ اجاب : كلالم استخدمهم لهذا القصد بل انما استخدمهم لحفظ الراحة العمومية ولم استخدام أتراكاً أو هواراً أو اكراداً لجهلهم اللغة العربية الوطنية. ثم قال السلطان: انت قلت: ان اصل السلطنة نقل تخيم وكلمها اخذت بلاداً تقوى بالها ورجالها؟ فانتصب فخر الدين واقفاً وأغلظ يمينه بالله تعالى ورأس مولاه السلطان بعد ان ضرب يده على عنقه منكرآ ذلك الامر بالكلية ناسباً ذلك للوشاة والكذبة. فصدقه السلطان بعد حلفه اليمين وعفا عنه بعد ان اخذ عليه العهود بدفع غرامة مالية باهظة وابقى ولديه علياً ومسعوداً رهناً عنده على المال المذكور غير انه ما لبث السلطان ان ندم على عفوه عنه بناء على اغراء بعض وزارته فاسترجعه من ظهر البحر وقتله وقتل ولديه (١) ايضاً.

الامير ملحم

فلم يبق من بيت الامير فخر الدين الا الامير ملحم الذي كان متسلماً يومئذ قلعة عجلون. وحين بلغه خبر التسليم ترك عجلون فشبغ عليه بعض الاهلين وجرت بينهم مقاتلة عنيفة جرح بها فأتى الى قرية عرنة وكنّ في مغارة هنالك حتى برىء من جراحه. فمتحرك من عرنة الى كسروان ونزل ضيفاً على اصدقائه المشايخ بني الحازن. فلما علم اهل البلاد بقدمه الى كسروان جعلوا يتوافدون عليه زرافات ووحدانا حتى آل الامر بهم الى المناداة به اميراً على البلاد فقدم بعسكر جرار الى دير القمر حيث كان استلم ازمة الاحكام رجل من اليمانيين فلم يسع الحضم المذكور الا التخلي عن كرسي الحكم والمهرب من وجه الحاكم الجديد الامير ملحم معن الذي مشى اكثر اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم تحت رايته فاستوسق له الامر واحسن السيرة في الرعية بعد اصلاح علاقته مع الدولة العلية.

(١) المعروف ان الامير علياً قتل في معركة سوق الخان (حاصيا) قبل استسلام فخر الدين. وان الامير حسيناً كان صغير السن ولم يقتل بل عاش في استانبول ولما كبر شغل منصباً في الدولة.

الامير احمد بعد الامير ملحم

ورولد له ولدان الامير احمد والامير قرقماز . وبعد وفاته نودي بابنه الامير احمد حاكماً على البلاد وبعد مضي سنين على حكومته جرى خلاف بينه وبين حاكم صيدا فاستدعى حاكم صيدا الاميرين المذكورين لمقابلته على عين مزبود ولدى المقابلة والمجادلة هبّ كمين للحاكم المذكور على الاميرين ووقع بها فقتل قرقماز وجرح احمد جرحاً في عاتقه تلاشت به مادته التناسلية غير انه شفي من هذا الجرح وبقي حاكماً على الجبل زمناً طويلاً غير انه لما ناهز الثمانين من عمره واحس بدنو الوفاة ، ولا عقب له ولا لاحد من اقربائه ارتأى أن ينتخب حاكماً بجيائه حساً للنزاع بين الفئات المتباينة في الجبل . فجمع وجوه البلاد وابدى رأيه باناطة احكام البلاد بالامراء آل علم الدين زعماء اليمنيين ، فلم يرض بذلك القيسيون لشدة البغضاء والشحناء بينهم وبين اليمنيين . فاعترض الامير على مطلبهم هذا وانذرهم عاقبة تحكيم بني شهاب قائلاً لهم ان هذا الجبل جبل للدروز فلا تجعلوه للنصارى باقامتكم بني شهاب حكاماً عليه لانهم اذا اقيموا حكاماً تنصروا بلامرية .

صاحب راشيا يلى الحكم

وفي النهاية قر القرار على انتخاب أحد الامراء الشهابيين . فقال بعضهم : نستدعي صاحب حاصبيا وهو الامير حيدر وقال البعض الآخر بل نستدعي صاحب راشيا وهو الامير بشير . واشتد الخلاف فجزم الامير احمد قائلاً : نستدعي الاثنين سوية فاي منهما حضر اولاً استلم ازمة الاحكام . اما امير حاصبيا فلما وصلته الكتابة أخذ باعداد العدد والحيل ليكون قدومه في موكب حافل . واما امير راشيا فلما بلغه الكتاب وهو على باب داره حتى استدعى بشرواله وسيفه وفرسه دون ان يلتفت الى ورائه وركب مسرعاً الى دير القمر ولدى وصوله رأى الامير احمد معن يقاسي الم الموت فقبل يده وطلب رضاه فقال له الامير أحمد : نلتها أنت يا ذا الوجه الاصفر . فبا امير بشير اوصيك بالعدل واوصيك بالطائفة الدرزية خاصة وسله الكرسي والسيف والحتم والسراي بما فيها من سلاح ورياش ومتاع وخيول وهلم جراً . ثم فاضت روحه عند الظهر من النهار ولم يدفن الا في اول النهار الثاني . فبعد ان واروه التراب اقبل امير حاصبيا يحف به موكب حافل فارتعد الامير بشير لمراً ثم وتضرع بمشايع العقال لرده ورد رجاله فارجعوه وغماً عن محاولته ومراوغته اتباعاً لوصية من اوصاهم بالامير بشير وكان هذا بداية حكم آل شهاب في جبل لبنان .

الامير بشير يموت مسموما

وبعد زمن من توليته ركب بعسكر من جنده وجعل يتجول في انحاء البلاد لجمع الجبايات والضرائب كما كانت عادة الحكام في ذلك الزمان حتى اذا وصل الى مرجعيون قدم عليه الامير حيدر المار ذكره للسلام عليه ودعاه الى وليمة اعدها له فأبى الامير بشير دعوته الى بيته ورضي بوليمة يتناولها على نهر الحاصباني. قيل وكان عند الامير حيدر كتحداي اسمه مخايل غبريل وكان داهياً فطلب اليه حيدر ان يعمل على تسميم بشير متوعداً اياه بالقتل اذا لم يتمم هذه المهمة فاجابه غبريل الى ما طلب وداف السم في لون واحد من ملابس اصطنعه لونيون فوقع الامير بشير في هذه المكيدة وتناول شيئاً من الملابس المسموم فراكب ووصل الى قرية بلاط حتى وقع ميتاً. فقرر رأى اللبنانيين عند ذلك على تنصيب الامير حيدر خلفاً له. وهو جد الشهابيين اللبنانيين.

- ٢ -

محمود ابوهر موش يحكم في لبنان

وفي ايام الامير حيدر اشتد النزاع بين القيسيين واليمنيين وكثرت المناوشات والاحن وكان يومئذ رجل من بني ابي هر موش من نيجا اسمه الشيخ محمود قد اكثر ترداده على حاكم صيدا حتى احسن معه العلائق واحصف الوثائق فاقطعه النبطية وناحيتها ثم ان هذا الشيخ جعل يتداول مع وزراء الدولة العلية متعهداً لهم بان يسلم جبل لبنان للدولة كملك محلول لها نسبة بلاد بشاره اذا هم امدوه بالمال والرجال واقاموه عليه حاكماً فراقهم هذا الامر وأجابوه الى طلبه بعد ان منح رتبة مير الامراء ولقب محمود باشا فسار بعسكر جرار الى الجبل فانضمت اليه الفئة الجانية في البلاد منادين به حاكماً ولكنه ما لبث بضعة اشهر حتى قتل في احدى المعارك وهدم قصره الذي بناه في السمقانية وقصر اخيه هزيمة بك في بعقلين.

معركة عينداره

فثارت ثورة الامراء آل علم الدين سكان عينداره زعماء اليمينية فاستنفروا رجالهم واتباعهم من جميع الانحاء وأوقدوها في البلاد حرباً عواناً وتآلبت ايضاً فيالقي القيسيين في الباروك تحت قيادة آل شهاب وتقدموا الى عينداره حيث تلاحمت الفرسان وتلاطمت امواج الجحافل واستطار شرار الهيجاء فدارت الدائرة على اليمينيين قششتوا في الاقطار اما آل علم الدين فقتلوا عن آخرهم وبادت ذريتهم بالكلية

امارة اللطيفيين

ومن اشتهروا في هذه الواقعة الهائلة المقدم مراد اللطيفي من طائفة الدروز فحينما رجع القيسيون الى الباروك حياه الامير الشهابي الحاكم بقوله : لاشلت يدك يا مقدم مراد . فاستشاط المقدم المذكور غضباً واستل حسامه قائلاً ان من يقطع اربعة عشر رأساً من امراء آل علم الدين كيف يقال له يا مقدم ! فقال له الامير : دمت سالماً يا امير مراد . ومن ذلك الحين عمت الامارة جميع الاسرة اللطيفية واقطعت لهم الاقطاعات العديدة في نواحي المتن وما لبثوا بعد ذلك ان تنصروا اقتداءً بال شهاب ولما استراحت البلاد من الفتن بعد انقراض اليمينية استتبت الاحكام لآل شهاب في دير القمر .

ولاية الامير يوسف الشهابي

لما آل عهد الولاية الى الامير يوسف الشهابي طغى وبغى واكثر الضرائب وعمت منه النوائب ومن جملة ما شرع في سنه هو وضع رسم على الشاشيات اي العمامات ، الذي سماه العامة قرش الشاشة وذلك انتقاماً من الدروز لشدة كرهه لهم ولان اكثر لابسى الشاشات كانوا دروزاً . فاعترض على هذا الامر شيخ مشايخ عقال الدروز كافة الشيخ يوسف ابو شقرا من عماطور وحضر عنده في سراي دير القمر حيث جرت بينها المحاوره والمداولة بهذا الشأن فلم يرتدع الامير بل اصر على رأيه متهدداً الشيخ بقوله : « البلاد لا تسع يوسفين » فاجابه

الشيخ (فليوحل المتضايق) وخرج مغضباً . فالتقاه في ساحة الدير عند دور الحوري ككتفداي الامير فقال له : ابلغت منك الجسارة يا حضرة الشيخ حتى قلت لسعادة الامير (فليوحل المتضايق) تالله لاجمين " فرن دير القمر بشاشات العقال . فانتهره الشيخ يوسف قائلاً والله العظيم لتكسير رأسك ورأس سيدك يوسف شهاب بهذه العصا (مومثاً الى عصاه بيده) اسهل جداً من احماء فرن الدير بشاشات عقال الدروز . ولكن لافعلن . وافعلن ! ومضى وبات تلك الليلة في بعقلين غير انه ما نزل في فراشه حتى كتب الى جميع الانحاء وصرف الرسل كلا الى ناحية : اما نص الكتاب فهو كما يأتي :

« اخواننا ابناء الطاعة

يقتضي حضوركم في النهار الفلاني الى مرج بعقلين بالاسلحة الكاملة والمؤن والذخائر الوافرة لامر يحبه الله »

فلما كان اليوم المضروب طفقت الجماهير تفد من كل فج و صوب حتى تألب في المرج نحو سبعة آلاف من صنف العقال بأسلحتهم ومؤنهم واكثرهم لا يدري لم كان استحضارهم فتداولوا هناك في القضية وغدرا جميعهم مصممين على شن الاغارة على دير القمر وأخذوها عنوة واستبدال حاكمها قسراً او يدعن لما ابداه شيخ المشايخ الا ان الشيخ ارتأى انذار الامير قبل اظهار القوة فانفذ اليه ساعداً يقول له : يقول لك حضرة شيخنا ان تنبذ الاصرار على العناد وقيل الى الهدى قابلاً ما ابداه لك . فلم يروع الامير وظل مصراً على عناده ، فخرج المعتمد من امامه قائلاً له اذاً وجهك والرجال فارتعد الامير لسماع هذه العبارة الجفائية وكأنه انتبه من غفلة متيقناً ان وراء الاكمة ما وراءها فدعا باثنين من رجاله وأمرهما بسرعة السير جهة الشوف لمشاركة رجال الشيخ والوقوف على ما ينوون اجراءه . اما الشيخ فلما عاد معتمده من لدن الامير مخذولاً امتطى بغلته وسار نحو الدير فسارت في أثره الرجال ورفع عقيرته بالانشاد « على المصطفى زيدوا الصلاة » ورجعت جواسيس الامير تنذره بالخطر الملم والحطب المحدق فهاله الامر وارتعدت فرائضه فرقاً وضاق به الدير على رحبها اذ لم يكن لديه ساعتئذ من القوة ما يقوم بصد ذلك العسكر العظيم . فهم بالرحيل ، وبينما هو اذا بالمشايخ آل نكد وبقية وجوه دير القمر تدخلوا في القضية وأوقفوا الشيخ يوسف عن اتمام مراده متمهدين له بتنفيذ مطالبه وأجروا بينها المصالحة بمد ان اقلع الامير عن قصده ورفع الرسم عن الشاشيات ورفع خلاف ذلك من المظالم .

قبل ان زوجة الامير يوسف عيرته في بعض الايام بما ادركه من الفشل لقاء خصم تزعم انه صغير بجانب زوجها الحاكم . فقال لها سوف يزورنا يوماً وآذن لك بمقابلته فتعذرينني على

ما تلوميني عليه . فدعاه الامير في احد الايام ووضع حرمه في ردهة الاستقبال وراء سجنف فلما اقبل الشيخ ودل على قدمه وقبض عصاه على بلاط الدار اخذت الاميرة تنتفض كأنها عرتها البرداء ، وعرتها حبسة بلسانها فلم تستطع مخاطبة الشيخ وللحال امرت باعتزالها عنه الى غرفة الحرم حتى هدأ روعها .

ولما راقت مياه الوداد بين الامير والشيخ جعل الامير يدعو الشيخ اليه لاجل قراءة الاوامر والفرمانات التي كانت ترد من الجزائر والاجابة عليها وما فتىء الامير بلاطف الشيخ ويحسن معاملته حتى ركن اليه فدىس الامير له سماً في طعام قدمه له ولاحد رجاله من ذوي قرباه وهو الشيخ خطار نجم نمر ابو شقرا ففضي عليها مسومين فكان فقد الشيخ يوسف فاجعة اكبرها اهل البلاد . وصحت منهم المهم للشعب عليه والعمل على عزله .

- ٢ -

احمد باشا الجزائر (١)

اما احمد باشا الجزائر والي عكا يومئذ فانه مصري الاصل قدم باديء بدء من مصر الى دبر القمر في حدائة سنة فاستخدمه الامير يوسف مع سواس خيله فكان يظهر بخدمته من المهارة والامانة ما اعجب الامير فعينه اميناً رئيسياً على اصطبله ولقبه باحمد آغا ثم بلغ اكرامه له ان اقامه متمسلاً على مدينة بيروت . اما الجزائر فقد كان مع فطانتها ودهائنها وشدة بأسه غادراً وذا حيل ومكاييد، فما تربع في وست متمسكية بيروت حتى طفق يعمل على العصيان ويغري البيروتيين على ذلك . فاخذوا في ترميم سور مدينتهم الذي بناه الامير فخر الدين معن ثم جاهروا بالعصيان ومنع الجزائر الامير يوسف من النزول الى بيروت والاقامة فيها شتاء حسب عادته فجرد الامير يوسف عسكرياً عظيماً لمحاربة الجزائر وردده الى الطاعة فاستمرت بينهم المناوشات والوقائع حتى اعيى الامير امر افتتاح بيروت والاستيلاء عليها فاستنجد الامير بالشيخ ظاهر العمر ابي زيدان حاكم بلاد صفد فانهجده بخيله ورجله ولما رأى الجزائر ورود النجدات على خصمه والتضييق عليه الجاه الامر الى التسليم على يد الشيخ ظاهر المذكور بشرط ان يبقى الامير على حياته . فلما عزم الشيخ ظاهر على الاياب الى بلاده تقدم اليه الجزائر راجياً منه اخذه بمعيته ، خوفاً من اغتيال الامير يوسف اياه . فطلبه الشيخ

(١) المرجح ان الجزائر بوشناقى . اما القول هنا بانه مصري الاصل فلعله ناشىء من انه قدم الى لبنان من مصر باديء ذي بدء .

ظاهر من الامير يوسف فاذن له باتباعه فاكرمه الزيدانيون ونزلوه في المكان الاكرم حتى اقامه الشيخ ظاهر مديراً لشؤون بلاده . وبعد ان اقام في خدمته ما اقام اشار عليه يوماً أن يجمع مبلغاً وفيراً من المال يصحبه به الى استامبول لاجل الحصول على سنجقية عكا فاركن الشيخ الى مكركه منخدعاً له وسلمه مبلغاً جزيلاً من النقود فسار الجزار الى استامبول واستحصل فرمان الولاية على عكا باسمه هو ، وآب الى عكا يحف به عسكر عرمرم من الارناؤوط .

الجزار ينضم من آل زيدان

فلما رمى المراسي في ميناء عكا انفذ الى آل زيدان : ان اخرجوا من المدينة سالمين والا فعلت وفعلت فابوا الخروج فاطلق المدافع على ابراجهم التي كانوا قد ابنتوها خارج اسوار المدينة فخرها تحريباً . وفرّ آل زيدان من وجهه الى جبال صغد ودخل هو المدينة ظفراً منصوراً وتلي فرمان السلطاني المؤذن بتنصيبه والياً عاماً على البلاد السورية وعظمت مقدرة الجزار وتكاثرت قواه واجناده وجعل في بادئ الامر يشن الغارة على البلاد الصفدية ويصادر بني زيدان بما كان في ايديهم من الاقطاعات هناك وانتهى الامر ببني زيدان الى الاضمحلال . فقتلت رجالهم ولم يبق منهم الا الشيخ علي الظاهر الشهير الذي بعد ان واقع جنود الجزار وقائع عديدة اشتهرت بها شجاعته وطار صيته في البلاد اضطره اخيراً ضعف اعوانه وقوة عداته على ترك صغد فجاء ميمماً الشوف ونزل في قرية نيجا بمباني بني هرموش ، وقد اصحب من الاموال قناطير مقنطرة فكث في الشوف بوهة انتشرت بها سمته وغدا محبوباً ومرموقاً من اكثر الشوفيين لما كان متصفاً به من الشجاعة والجد والكرم مع الرقة ولطف الجانب . وما زال هكذا حتى ارجس الحاكم خيفة من اقامته في البلاد فارسل اليه يأمره بالرحيل . فركب وتبعه اربعمائة رجل من اهل نيجا ، فتوجه بهم الى احد مراعي خيل الجزار في الحولانية واباح لهم كسب الخيول هناك وطفق يشن بهم الغارات على عساكر الجزار ويفزوقراه ودساكره ولم يزل كذلك حتى جرد الجزار عليهم جيشاً كبيراً سد عليهم المضايق وفاز بهم فاقنهم عن آخرهم ولم ينج منهم الا القليل وهذا كان سبب كثرة الارامل في نيجا يومئذ حتى غدت مثلاً سائراً .

الجزائر بها هم الشوف

ولما فرغ الجزائر من بلاد صغد حول انظاره الى بلاد الشوف فاقام شرذمة من عسكره في صيدا جعلت في كل آن تشن الغارة على اقليم جزين واقليم الحروب واقليم التفاح وتعيث في تلك الانحاء فصمم الامير يوسف على مدافعة قوات الجزائر وشرع في تجنيد العساكر من جهات لبنان غير انه لما كان يقتضي لحشد العساكر والمؤن والذخائر مدة طويلة وقع الانتخاب على خمسمائة شاب من طائفة الدرروز تقيم في مزرعة علمان وفي جوارها صدأ لهجات قوات الجزائر المتواترة وايقافها الى ما بعد تألب اللبنانيين طراً « وكان تعهدهم انهم لا يبرحون اماكنهم الى ما بعد وصول اهل البلاد كافة حتى اعرج عيندارة » ثم جرت وقائع عديدة بين اللبنانيين وعسكر الجزائر كان الفوز في اكثرها حليفاً للبنانيين نذكر منها واقعة انقسمت بها جنود الجزائر الى قسمين : قسم جاء الى شحيم فاستولى عليها واقسم الآخر الى عانوت فملكها . فاغار الشيخ بشير جنبلاط بوجاله على عانوت ففتكوا بالانكشارية واحرقوا البلدة ، واغار احد النكديين المدعو الشلقى على شحيم ففتك بالانكشارية واحرق البلدة ورجع الاثنان بغنائم من خيل وسلاح الخ . ويقال ان استيلاء عساكر الجزائر على البلدين المذكورتين كان بروضاء من اهلها واستدعاء منهم . (وما يروى عن الشيخ بشير جنبلاط ان والده الشيخ قاسم كان يومئذ اسيراً عند الجزائر في عكا فلما هم بالاغارة على الانكشارية لامة بعضهم وحذوره هلاك والده فاجابهم : بوالدي ولا بالبلاد) .

الجزائر بضع يده على مزارع عماطور

وفي اثناء هذه المحاربات كان الجزائر قد وضع يده على مزارع اقليم التفاح الجارية على ملك عائلي عماطور وخلافها من عيال الشوف واقام الشيخ علي الطرابلسي من طائفة المتاولة ناظراً بوظيفة دالي باش واصحبه بمئة خيال من جنده وكان والي صيدا يلبي طلبه لدى الاحتياج الى خيل زيادة عما معه . فالشيخ علي المذكور حجز الاملاك المذكورة بقوة الجزائر عن العماطوريين وجعل يستورد ربيعها ويورده الى عنبر صيدا وذلك بمدة سبع سنوات . اما ذوو الشدة والبأس من العائليين فكانوا في كل سنة يغيرون على بيادر مزارعهم ويتقلون صيب الحنطة مع القوافل ويثبتون في الدفاع والنضال مع عساكر الجزائر الى ان يتجاوز المكارون حدود اقليم التفاح وكثيراً ما كان يقتل منهم في تلك الغارات والمناوشات .

اما الذين تهبوا صولة الجزائر وبطشه ولم يغيروا على مزارعهم لاستحصال مؤن بيوتهم فحينما مستهم الحاجة ورأوا جلب المؤن من مزارعهم متعذراً توجهوا الى عكا ، وظوب كل منهم نصف مزرعته باسم الجزائر واستحصل على امر باستلام النصف الآخر . اما المزارع التي احيل نصفها الى حكومة عكا فهي : الحاربية والمجيدل ووادي بعنقودين . واحملت القرية باجمعها لانها كانت ملك الشيخ ناصيف علي ابو شقرا ، شيخ العقل المشهور (١) فمات بدون عقب فحدث نزاع بين الورثة وهم بيت عمار وبيت نجم حسين فوصلت الدعوى للجزار فاستولى هو بنفسه عليها لموت مالكها بلا عقب . هذه من مزارع آل ابي شقرا اما مزارع آل عبد الصمد فاحيل نصف عين الدلب ونصف بوته واسفنته ونصف عبرا وبمن كتبوا صكوك نصف مزارعهم حسين غضبان جد رامج ابي شقرا (وهو غير حسين غضبان راوي هذا الكتاب) وابو فندي عباس جد طراد عباس . وفر مند قاسم عبد الصمد .

(١) لا نعلم تاريخ مولد الشيخ ناصيف ، ولا تاريخ توليته مشيخة العقل ولكننا نرجح ان ذلك قد حصل بين سنة ١١٥١ - ١١٥٢ هـ بدليل ما ورد في صكوك قديمة خلا اسمه فيها من نعوت المشيخة قبل هاتين السنتين ، واقترن بنعوت تشعير بتوليه اياها فيما بعدهما . وبهذا الاعتبار لم يكن شيخاً سنة ١١٥٠ وقد كان شيخاً في شهر صفر سنة ١١٥٣ .

وكان الشيخ ناصيف على جانب من الغنى ولم يكن له ولد يرثه . وفي سنة ١١٦١ هـ كتب وصيته . ثم عاد فالحق بها ملحقاً في سنة ١١٦٤ ، وهي السنة التي توفي فيها . ولم ار في الوصايا منلها استفاضة واحاطة . فانه لم يدع في الانحاء التي يسكنها الدورز مجلساً او شخصاً مستحقاً الا اوصى له بشيء من مال او عقار . فضلاً عن ابصائه بمعظم تركته للمجلس وهو من بنائه وما يزال يعرف باسم « مجلس الشيخ ناصيف » الى الآن .

روى لي السيد سليم سالم (عماطور) عن جده قال :

في ايام الشيخ ناصيف قدم اول من قدم من المسيحيين الى نواحي الشوفين . فقد جاء عماطور ابو سليمان جرجس سالم واخوه لطيف من نواحي الفرزل ، ثم صمد لطيف الى بجزان ، وكانا كلاهما يعملان في الحدادة وعاش جرجس سالم في عماطور تحت رعاية الشيخ ، وكان له فرس يأتي لها بالعشب من املاك الناس ، وكان الشيخ يعلم ذلك ، فاتفق ان غلاماً لجرجس خرج يوماً الى الحقول يجمع العشب فيصير به الناطور وكان شقراويا ، فقشطه (اخذ منه منجله علامة انه تطاول فاخذ ما لا حق له به ، وما يؤخذ يدعى « القشاطة ») وهدده موصياً اياه بالابال يعود الى مثل ذلك ، وعلم الشيخ فغضب على الناطور ونفاه من عماطور فلبث ثلاث سنوات في قلعة جنبدل من اقليم البلان . وروى لي السيد وهي طليع قال :

ان لئس الحداد من عين قني الشوف كان له معصرة دبس في كروم بجزان ، صمد ذات سنة ليعمل في معصرته واذا بالشيخ علي جنبلاط قد انفذ نقرأ من رجاله فطردوا لئس من المعصرة وهددوه كيلا يرجع ، فجاه الى الشيخ ناصيف واخبره بذلك في صباح اليوم التالي نهض الشيخ ناصيف واستعد للصعود نحو كروم بجزان ولحظ بعض الناس ذلك فسألوه الى أين يقصد شيخنا ؟ فاجاب :

من يجب الشيخ ناصيف فليالحق به ، وركب دابته وسار حتى انتهى الى المعصرة فجلس هناك ، وجاء رجال الشيخ علي جنبلاط فوجدوا الشيخ ناصيفاً ، وهاهم ان رأوا الناس يتوافدون من عماطور وعين قني وغيرهما حتى اجتمع هناك جمهور غفير فرجعوا واخبروا سيدهم الشيخ علي بالامر ، فقل لهم : اقمعدوا ، البلاد للشيخ ناصيف ، وليست لنا .

عبد الله باشا يرفع الحجز عن المزارع

وفي نهاية السبع سنوات المحكي عنها توفي الجزار ثم تولى سنجقية عكا عبدالله باشا وكان ذا عدل وحلم ولين عريكة محباً بالراحة فلما وقف على اخبار الوقائع التي كانت تحصل في اقليم التفاح استجلى حقيقة الامر فاتضح له ان اقليم التفاح ملك للعماطوريين من مدة مديدة سوى انها كانت مزارع شمسية لا عمار فيها اذ لم يقيم فيها بيوت وكنائس (١) الا بعد استرجاعها من حكومة عكا بواسطة ملاكها العماطوريين . فلما استنشق العماطوريون نسمات العدل والرحمة توجه وفد منهم الى دير القمر والتمسوا من الامير الشهابي (٢) الحاكم ان يساءلهم ويسترحم من عبدالله باشا رفع الحجز عن مزارعهم . وكان من عادة امير جبل لبنان ان يرسل في اكثر السنين من قبله معتمدين (درزي ونصراني) لبعض امور مهمة تجري الخبرة فيها شفاهاً ، ولذا انتخب سنتئذ معتمدين هما الشيخ ابو شاهين معضاد (الثاني) ابو شقرا والشيخ عساف البيطار (من شمال لبنان) واصحبها بكتاب يسترحم فيه رفع الحجز عن مزارع العماطوريين فاكرم الباشا وفادتها وبعد الاخذ والرد قرر ان المزارع التي كتب صكوك بنصفها تبقى انصافها ملكاً للدولة العلية لان صكوكها قد ارسلت الى الاستانسة واما بقية المزارع فصدر امره برفع الحجز عنها وارجاعها لايدي ملاكها ورتب عليها الاموال الايرية العادلة لا غير .

- ٥ -

تسقيف بطريرك الروم الكاثوليك

روى لي هذه الرواية * المرحوم الطيب الذكر المطران ثاوداسيوس مطران صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك . وقال انه في عهد الامير ملحم شهاب وكان الروم الكاثوليك قد انفصلوا من الكنيسة الشرقية منضمين الى الكنيسة الغربية ومعترفين بالسلطة البابوية ولم

(١) بنى الشيخ حسن معضاد ابو شقرا كنيسة الحسانية وعلى انقاض تلك الكنيسة قامت الكنيسة الموجودة اليوم

(٢) لم يكن على حكم لبنان ايام عبدالله باشا الا الامير بشير .

* الكلام هنا لراوي المخطوطة

تكن قد تسقف لهم بطريرك بعد. فقدم القاصد الرسولي صيدا وكان ابو شاهين معضاد يومئذ بصيدا . فأتى اليه القاصد الرسولي وسأله مد يده اليه والاخذ بناصره في تسقيف بطريرك لطانقتهم . وذلك لان حكام ذلك الزمان كانوا يكرهون الاكليروس ولا يقبلون بمسح رؤساء لهم . فاجاب ابو شاهين معضاد الى سؤله وطيب نفسه وأخذ هذا الامر على عاتقه قائلاً له : في بيتي يسقف البطريرك . فركبنا ومعها المطران المعول على تسقيفه . وسقف في علية ابي شاهين معضاد في نفس عماطور . (١) فلما بلغ الحاكم امر التسقيف غضب غضباً شديداً وبث العيون والارصاد وراء البطريرك الجديد فلم يستطع من القاء القبض عليه لمساعدة ابي شهن له واخفائه عن الابصار. ريثما سافر القاصد الرسولي الى رومية واستحصل على كتاب من البابا الى الباب العالي في الآستانة يلتمس به التصديق على تسقيف البطريرك المذكور (٢) واعلام حاكم جبل لبنان بذلك .

(١) لمن القاصد الرسولي نمد لي تسقف البطريرك في عماطور لما كان يعلمه من حق عماطور في حماية من يلجأ اليها مدة سنة . وهناك احبار متواترة عن اشخاص لجأوا قديماً الى عماطور واحتموا فيها ، منهم الامير سعد الدين شهاب (حاصبيا) غضبت عليه الدولة فنجأ الى السيد بك جنجلاط فاحاله سعيد بك الى عماطور ، فلبث فيها سنة كولة . ومن قبيل ذلك ما رواه الدكتور شاكر الخوري في الصفحة ٦١٠ من كتابه « مجمع المسرات » عن عائته وهي عائلة بيت الخوري في بكسين ، قال :

« اتى جدها الخوري جرجس عبود مع اخيه ابو سمرا الى نيجا في الشوف لخدمتها الدينية مع مزارعها ومن جملة مزارعها بكسين . وقد رسمه البطريرك اسطفان الدويهي في كيسة غمطا على نيجا ومزارعها سنة ١٧٠٣ . كما في سجلات البطريركية فتوجه اليها وكان ذلك مدة حكم محمود باشا ابو هر موش رئيس الحزب اليميني الذي كان قاطنا نيجا . وكان ناخوري ابنة جميلة عرفها احد خادمي الباشا نصراني وطلب ان يتزوجها ورفض الخوري ذلك ، لانه ليس من مزايجه . فوسط الخادم الباشا الذي توجه في السهرة الى بيت الخوري وعند خروجه وضع صرة في الشباك وقال : يا صرة اريد ابنة الخوري مجيزة لزواجها بخادمي فلان وخرج . هكذا كانت العادة . وعندما تأكد الخوري ان ليس له مناص من ذلك ، رحل ليلا الى عماطور لان لها حق تحمي من يأتيها مدة سنة فاكرسته عماطور وقدمت له كل لوازم معيشته . الخ »

(٢) يرجح ان هذا البطريرك هو كيرلس طائس الدمشقي وكان يعرف باسم ساروفيم طائس يوم كان كاهنا انتخبه فريق من اهل عكا مطرانا لهم ولم تتم رسامته لمعارضة بطريرك اورشليم اليوناني له . ثم في سنة ١٧٢٣ م انتخبه اهل ابرشية صور وصيدا مطرانا ولم تتم رسامته كذلك . وفي سنة ١٧٢٤ انتخبه اهل دمشق بطريركا خلفا للبطريرك اثناسيوس الذي توفي تلك السنة لكن عاكسه رجال السفارة الفرنسية ، وعزل من دمشق عثمان باشا ابو طوق الذي كان قد تمهد بجلب البراءة السلطانية بالبطريركية باسم كيرلس ، ثم قامت دعاوات عنيفة في مماكسته وتشويه سمته من بطاركة اسطنبول وانطاكية والقدس وتوجه مأمور خاص فوق المادة بامر سلطاني للقبض عليه وعلى من شايعه من المطارنة ففروا من دمشق الى بلاد الدروز ولاذوا بدير المخلص بعد أن زاروا الامير حيدر شهاب الحاكم العام والشيخ علي جنجلاط صاحب الشوف »

(ملخصة عن مقال في مجلة الرسالة المخلصية لسنه السادسة ١٩٣٩ من ص ٦٥١ - ٦٥٤)

(للخوري قسطنطين الباشا)

المُلْحَقُ الثَّانِي

يتضمن هذا الملحق وثائق تاريخية تلقي ضوءاً على حوادث معينة ورد ذكرها في المخطوطة بتزيد في ايضاحها وتصحيح تاريخ بعضها فضلاً عن اشيائها لها علاقة باحوال خاصة درزية ولبنانية .

- ١ -

رسالة عمر باشا

الى اهالي مقاطعة الشوف

وهي جواب عن مطالبة الشوفيين باقالة اسمعيل ورد من حكم الشوف والافراج عن سعيد بك ونعمان بك جنبلاط .

- تابع لما ورد في ص ٤٤ -

اعلام به الى كامل وجوه واوادم واهالي مقاطعة الشوف عموماً يخطون علماء .
اطلعنا على تحريركم المتضمن بوضوح عبوديتكم واطاعتكم واسترجامكم بخصوص اولاد الشيخ بشير جنبلاط وجميعها ذكرتموه صار معلوماً فنخبركم . اما وكالة اسمعيل آغا ورد عليكم فهذه وقتية حسب الاقتضا واما نعمان بك وسعيد بك ان شاء الرحمن لا يحصل من طرفنا الاغضا عن تقديم الرجا بخصوصهم وقريباً يعونه تعالى يرجعوا لمحللتهم كما كانوا فانتم كونوا بغاية الاطمئنان والراحة وباشروا اشغالكم واعمالكم ودائماً تكونوا متجنبين الامور المغايرة اعلموا ذلك »

عمر

١٠ ر (ربيع الاول) سنة ٢٥٨ (١٨٤٢)

مير لواعساكر منظمة شاهانية
وأمر وحكمدار جبل لبنان

رسالة الفريق محمد رشيد باشا

الى الشيخين احمد علي ويوسف جمول عبد الصمد

- تابع لا ورد في ص ٤٦ -

مفاخر المشايخ الشيخ احمد علي والشيخ يوسف جمول وباقي عائلته بيت عبد الصمد الذين معهم عموماً .

بعد السلام التام المنهى اليكم بتاريخه عرض لدينا من افتخار الاغوات الكرام باز آغا عبد الصمد عن التماسك الامان لترجعوا لمحللاتكم فبناء عليه قد حررنا لكم مرسومنا هذا لكي بوصوله تحضروا الى هذا الطرف لتأكيد طاعتكم وتقيعوا في محللاتكم وعليكم امان الله وراي رسوله الاكرم ثم راي الدولة العلية وامننا الوثيق عليكم وعلى كل من يحضر مطيعاً للدولة العلية اماناً ثابتاً وثيقاً وبمنه تعالى لا تشاهدوا الا كلما يسر خواطركم من سائر الوجوه واذا مضى ثلاثة ايام وما حضرتم فلا يعود لكم امان من طرفنا ويكون لومكم على نفسكم وتكونوا سببتم خراب بيوتكم بايديكم وهذا لكم كفاية اعتمدوه ..

في ١٤ جا (جمادى الاولى) سنة ٢٥٨ (١٨٤٢) فريق عساكر ظافرة

محمد رشيد

محافظة عكا ومأثور

جبل لبنان

هذه الرسالة ورسالة عمر باشا السابقة اخذت نسختها من السيدين سعيد ونجيب محمود عبد الصمد

النظام الاقطاعي لبلدة حمانا

وهو اتفاق بين صاحب حمانا المقدم شرف الدين عزهر وبين اهالي حمانا اقره الحاكم الامير بشير الشهابي الثاني واذن في العمل بموجبه وختمه بخاتمه .

علم المواد التي كان واقع عليها الخلفة ما بين المقدم شرف الدين واهالي ضيعة حمانا
١ - الطحن يكون في طواحين المقدم ومثلها يتاخذ من البراني يتاخذ من اهل الضيعة

وزوايد لا يمكن

٢ - مادة الجوالي ، كل نصراني يورد جاليته ما خلا الخوري عن شخصه والعاجز والولد القاصر عن البلوغ فهو لاي الثلاثة لا يوردوا جوالي ، وما بقي كل نصراني يورد جالية ، ومسطرتها مثل مسطرة ضيع الامراء بيت مراد ، على المزوج ثلاث غروش ونصف وعلى الاعزب ثلاث غروش فقط واذا صار مالين يدفعوا جاليتين نسبة اهالي البلاد

٣ - مادة عليق الجوالي ، على الميري والمطالب ، الذي يدفع ميوته او مطلوبه مرفوع

عنه العليق

٤ - دشار خيل وبغال وبهايم لا يكون لا في الارزاق ولا بكل ما يحصل منه عطل

٥ - الحداد يورد جاليته نسبة النصارة ويشغل في بيته ولا يورد شي عن صنعته .

٦ - الرزق الذي ينباع ، المال تابع الغلال ، الذي يشتري يدفع الميري ان كان المقدم او غيره من الفلاحين لان المال تابع الغلال

٧ - من حث العادة عند الامرا بيت بللمع على نقل فحم وغلال لدورهم عونات من اصحاب الضهر والعوايد في حمانا من قديم كل ضهر ان كان بغل او بهيم عليه نقلتين من حطب وغلة ، فحيث ذلك كل صاحب ضهر يلتزم نقلتين ان كان من البقاع او من غير محل وغير ذلك لا يمكن

٨ - مادة الذبح ، حيث فيه ملحمة كل من يذبح لازم يدفع الميري حسب عوايد الملاحم والذي يذبح لنفسه في بيته ما عليه مطلوب

٩ - العونات من حفر اساس وقياس عمار وتويرب وسحب حجار الطحن هذه تبقا جارية حسب عاداتها وفلاحة كرم يربك وزبارته تمشي على الفلاحين حسب عاداتها بما انها خاصة المنزول

١٠ - والذي يتوفى من غير عاقبة ما احد له مقارشه في ارثته الا الوراث المستحقين الورثة بموجب الشريعة صح .

١١ - مادة عونات وسخرة خلاف المعين لا يمكن وشغل تحت الاجرة في الملازمة كذلك لا يكون بل الذي لا يريد يشتغل لا يصير الزامه

١٢ - من جهة مشال عمارة لرزق المقدم اذا صار لزوم اصحاب الضهر يزقو تحت الكري وياخذو منه الاجرة مثلما ياخذو من اهل الضيعة من غير زيادة ولا نقصان

١٣ - مادة الارزاق الذي يريد يبيع او يشتري ما عليه معارضة الا بالشفعة الشرعية وبعد تمنيع صاحب الشفعة من غير جبر يشتري من شا بثمانين الحق

١٤ - مادة النواطير يكون توقيفهم لاجل صيانة الارزاق ولا يمكن لهم مقارشة في

مشاغل او خدمة بل يكونوا مواضين في نظارتهم على صيانة الارزاق بحسب عوايد النواطير
١٥ - فالذي له دكان ملك يكون بمشاه بموجب السند الذي بيد المقدم شرف الدين من

أهل الضيعة

١٦ - ندافة القطن ما عليهم كلف ولا حادثه لا كلفي ولا جزوي

١٧ - والمصايغ يوردوا حسب عادتهم الماشيين عليها

١٨ - قد جرى كلما هو محرر اعلاه بكامل الاتفاق والتراضي الطوعي ما بين اخونا
المقدم شرف الدين مزهر وأهالي ضيعة حمانا على السلوك بموجب الشروط المشروحة اعلاه
وبعد وقوفنا على ذلك وحصول هذه الوقفة أذنا بان يكون العمل على هذا الموجب وتسلم
كل منهم قائمة مطابقين بعضهم على هذا الشرح صح صح

حرر في غرة ذي الحجة ١٢٣٦ ستة وثلاثين ومائتين والف صح

بشير شهاب

- ب -

كتاب الشيخ بشير جنبلاط الى اهالي حمانا

حضرة عزازنا وعزازنا المشايخ اهالي حمانا المكرمين سلمهم الله تعالى

اولا مزيد الاشواق الى رؤياكم بكل خير وعافية وبعده نعرفكم سعادتكم رفع عنكم دفتر
مال حسين بالكلية ورسم في توزيع دفتر جوالي عوضه ويكون نسبت اهالي البلاد وجيرتكم
المراد توزعوه وتوردوه ليد حضرة ولدنا المقدم بو علي وتكونوا في خاطرهم ومصالحكم مقضية
عن يده وانشاء الله اننا لا نسمح بالذي يكون حايد عن سيرتكم واذا كنتم تنشبهون من
توزيع دفتر الجوالي ، هذا شيء نسبت البلاد وشققنا عليكم ترجينا مراحم سعادتكم برفع دفتر
مال حسين وابطاله بالكلية ومن حمله رسم بابطاله وامر بالمشرفة الواصلة عن يد ولدنا المقدم
بو علي حيث نفوذ امره الشريف . لازم تداركوا ايراد الجوالي من دون مراجعة عرفناكم (*)

بشير جنبلاط

* اخذت نسخة هذا النظام ونسخة كتاب الشيخ بشير جنبلاط عن الاصل الذي ما يزال لدى المهندس المقدم
بهيج مزهر .

ويلحظ من العبارة التي توج النظام بها ومن كتاب الشيخ بشير الى اهالي حمانا ان خلافاً قد حصل بين المقدم
شرف الدين مزهر واهالي حمانا على نظام سابق ، ويستفاد من كتاب الشيخ بشير ان ذلك النظام كان يدعى دفتر
مال حسين ، وان الشيخ بشيراً قد توسط حينذاك لدى الحاكم الامير بشير الشهابي فالغى الاول واحل في محله هذا
النظام الذي سماه دفتر الجوالي . واعتبر عمله هذا شفقة منه ورحمة من الامير . ويلحظ ان الكتاب بلا تاريخ .

اما المقدم بو علي فهو المقدم شرف الدين نفسه ، وقد كان صهراً للشيخ بشير .

واما مال حسين فلا نعلم ما هو . ولعله مال كان المقدم حسين الهمي قد وضعه فنسب اليه .

جرات العميال

تابع لما ورد في ص ٦١

«ومن رعايا هذه البلاد طوائف من اصحاب السيف لهم سطوة في البلاد ونجدة بين ولاية الامور . فهم يراعون جانبهم ويحذرون تعصبهم . وهم بنو سيف وبنو عبد الصمد ، وبنو ابي شقرا ، وبنو ملاك ، وبنو جوديه ، وبنو البعيني ، وبنو ذبيان وبنو حماده في الشوف ، وبنو الفضبان ، والحسنيه ، وبنو زيتون وبنو بدر ، وبنو ابي ملهم في العرقوب وبنو احمد وبنو الصايغ في الجرد ، وبنو خداج وبنو عز الدين في الشحار ، وبنو سعد وبنو المـدور في الغرب . وبنو حاطوم وبنو هلال ، وبنو الاعور ، وبنو ابي الحسن ، وبنو النجار ، وبنو صالحه ، وبنو مكارم ، وبنو القنطار ، وبنو مرداس ، وبنو بلوط ، وبنو منذر ، وبنو الناكوزي ، وبنو الكعدي ، وبنو معلوف ، في المتن وهم اشهر هذه الطوائف واشدها بأساً . ومنهم بنو بدر وابي ملهم والناكوزي والكعدي والمعلوف نصارى . والباقي دروز وهم جرة العداوات والفتن في البلاد . ولهم عادة ان يخرجوا على ولاية امورهم يتعبون معهم تعباً شديداً . وفي اكثر الامر لا يقدرّون على اخذهم الا بالحملة كما فعل الامير منصور العمي ببني منذر فانه خادعهم حتى دعاهم الى وليمة فجلسوا ياكلون وكان قد اعدّ لهم جانباً عظيماً من البورد والقي عليه النار واذا هم يتطايرون . ويقال عن اخذهم شاهين منذر انه بينما كان طائراً في الهواء استل خنجره وهو يتهدد الامير منصور وما زال حتى وقع ميتاً على الارض »

(عن رسالة تاريخية في احوال لبنان في عهده الاقطاعي منسوبة للشيخ ناصيف البازجي (حاشية ص ١٦)

صك المصالحة بين آل عبد الصمد وآل ابي شقرا

وقد كتب في دار سعيد بك جنبلاط

تابع لما جاء في ص - ٧٠ -

محمد القاضي النائب بجبل لبنان عفى عنه

الحمد لله تعالى

انه بحسب القضاء والقدر بعد ما وقعت الفتنة فيما بين المشايخ عايلتي بيت ابو شقرا وبيت عبد الصمد يوم الخميس الواقع في ٢٥ شهر رجب الفرد سنة ١٢٧١ و حضر عن امر سعادة عزتو افندم القائم الامير امين ارسلان الافخم مأمورين ومباشرين بالدفعات ثم حضر و كبلأ من قبل سعاداته جناب الشيخ محمود العبد والذي تعينوا من مجلس القيمقامية وهم جناب الشيخ محمد القاضي الحاكم الشرعي والشيخ سلمان تقي الدين والشيخ محمد العرب والشيخ فارس شكور ومن خلافهم حضرة الشيخ احمد تقي الدين والشيخ حسن العقيلي والشيخ محمد حماده والشيخ حسن طليح مع معتمدات ومنتخبين من قبل سعادة رفعتو سعيد بك جنبلاط الافخم من ذوى الدراية ومحبين السلامة وان يكونوا جميعهم مجلس واحد وتصير المبادرة لازالة ما كان بين العائلتين المرقومتين من الفتن بوضع روابط قوية للمستقبل ثم بعد ذلك حضروا جناب الاجلاء الاماجد الفخام حمتلو غرزاده مصطفى افندي وقتوتلو صلح زاده احمد افندي المحترمين متعينين لهذه الامور من جانب وكالة مشيرية الايالة مصحوبين في بيوردي شريف من الطرف الاشرف الدفتوداري مألما المتيف اجراء التآلف والصلح فيما بين العائلتين المذكورتين واعادة استعصال الراحة المبذول اسبابها من طرف اولياء الامور ثم حضر ايضاً عن امر سعادة القائم المشار اليه الافخم صعبة جناب الافندية المومي اليها جناب عثمان بك ابو علوان بانه ينظم جناب الافندية المومي اليها المجلس المذكور وان تصير المبادرة باجراء ايجابات الحصوص المذكور بحسب الاصول على طبق الاوامر

الكرية ولدى اجتماع كافة المأمورين والمنتخبين المومى اليهم والمذكورين اعلاه وجلب
وكلاء العايلتين والمكاملة معهم بحضور الجميع بخصوص المألفة والصلح فيما بينهم فبعد ان
اجابوا وكلا الطرفين بغاية الرغبة للصلح طلبوا تحريرو حجج شرعية باسقاط الدعاوى والابراء
عن جميع ما حصل بينهم من قتل وجرح فتطبيقاً للوجه الشرعي اقتضى طلب اثبات وكالة
كل منهم عن عايلته فوكلا بيت ابو شقرا وهم المشايخ سعد الدين جهجاه واحمد سليمان واسعد
حمزة وعلي يونس احضروا للشهادة واداءها كل من الشيخ حسن طليع والشيخ وهبة ابو ناصر
الدين وشهدا غب ان استشهدا بأن كافة المشايخ بيت ابو شقرا بوجه العموم قد وكلوا
الوكلا المذكورين بالصلح والاقرار والاسقاط والابراء كما سيأتي ذكره وكالة مطلقة مفوضة
لرايهم وقولهم وفعلهم واقاموهم بهذه الوكالة مقام انفسهم ثم ووكلا بيت عبد الصمد وهم
المشايخ علي بوزيك وسرحال سليمان وكنج ظاهر وسلمان علي احضروا للشهادة واداءها كل
من الشيخ فارس عزام والشيخ حسن الفطايري وشهدا غب ان استشهدا بأن كافة المشايخ
بيت عبد الصمد بوجه العموم قد وكلوا الوكلا المذكورين بالصلح والاقرار والاسقاط
والابراء كما سيأتي ذكره وكالة مطلقة مفوضة لرايهم وقولهم وفعلهم واقاموهم بهذه الوكالة
مقام انفسهم وغب ذلك جميعه قد جرى الصلح بين وكلا الطرفين بوجه الرضى والطواعية
والاختيار بدون اكراه ولا اجبار واقر كل منهم أصالة ووكالة بأنهم اسقطوا حقوقهم
وحقوق موكلهم من العائلتين المذكورتين وهدروا دم كل من قتل من الفريقين ودينه
وارش جرحه حتى اذا لا سمح الله تعالى فقد اخذ من الجاريج فيكون دمه مهدوراً
ومصفوطاً وداخلاً تحت الاسقاط المذكور وازالوا من قلوبهم الغل والضغائن والاحقاد
وتصالحوا وتساحوا واقروا بان لم يبق لهم ولا لموكلهم لا حق ولا دعوى ولا طلب بوجه
ولا بسبب لا جهة دم قتلا ولا دية ولا ارش جرحا وبراء كل من وكلاء الفريقين أصالة
ووكالة ذمة الفريق الآخر الابراء العام المسقط لكل دعوى شرعية وحق شرعي على
الخصوص والعموم من هذا القبيل وتوابعه افراده واجماله فعند ذلك قد ثبت لدى الحاكم
الشرعي المشار اليه جميعاً تضمنه هذا الصك الشرعي من التوكيل والصلح والاقرار
والاسقاط والابراء كما ذكر ثبوتاً شرعياً وحكم بصحته حكماً صحيحاً مرعياً غب اعتبار
ما وجب اعتباره شرعاً وعرف كل من الوكلاء المذكورين بانه لم يبق لكل من العائلتين
المذكورتين قبل العائلة الاخرى لا حق ولا دعوى من سائر الحقوق والدعاوى عن كلاً
يتعلق بالخصوص المذكور كما تحرر وسطر ما هو الواقع فيه غب الطلب والسؤال ليكون
سنداً مشعراً بذلك ومخبراً بما هنالك تحريراً في ١٢ شهر شعبان المبارك سنة واحد وسبعين

ومائتين والف ١٢٧١ .

القابلين بما فيه بيت عبد الصمد بوجه العموم .

الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه
علي بوزبك	كنعان شبلي	شاهين عساف	احمد شبلي	احمد علي	حسين سلمان
عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد
شليمان شاهين	امين سعد	حسين بوخير	محمد اسماعيل	مراحل سليمان	حسن فيصل
عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد
حسن احمد	اسعد مراد	بو حسن شبلي	سلمان علي	قاسم بوزبك	احمد شروف
عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد
سلمان حمود	بو علي نعمان	كنج ظاهر	بو علي اسماعيل	قاسم كليب	عبد الصمد
عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد	عبد الصمد

شم ————— ود ————— الخ ————— ال

الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه
احمد	عثمان	محمود عيد	الفقيه	الفقيه اليه سبحانه	الفقيه اليه سبحانه
تقي الدين	بو علوان	ناظر املاك بيروت	احمد صلح زاده	السيد مصطفى غرزاده	من اعضاء مجلس الايالة

الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه	الفقيه
حسن طليع	محمد العرب	سلمان تقي الدين	محمد حماده	سليمان حماده	حسن العقيلي
شبلي	فارس	سلمان	علي	وهبه	فارس شكور
حماده	عزام	عمار	حماده	بو ناصر الدين	
				حسن	فارس
				القطايري	بوسماعيل

(*) اخذت نسخة هذا الصك عن الاصل الذي ما يزال لدى الدكتور محمد ابو شقرا وشقيقه السيد رؤوف.

(ب)

كتاب ريجارد وود

الى آل ابى شقرا بمرثرتهم بمصالحتهم مع آل عبد الصممر^(١)

جناب حضرة احبابنا الاجلا الكرام المشايخ بيت ابو شقرا المحترمين دام بقاهم
غب اهداء واجبات الاكرام والسوال عن خواطر كم الكريمة وجزيل الاشواق الوافرة
لمشاهدتكم بكل خير وعافية المبدي لمحببتكم بالظف ساعة وصلنا عزيز جوابكم الكريم
تلوناه بغاية السرور وحمدناه تعالى حيث اطمانينا على صحتكم وعلى ازالة البواعث واجراء
المصالحة مع جناب احبابنا المشايخ قوايبكم بواسطة جناب سعيد بك الافخم وسليمان بك

(١) ريجارد وود Richard Woo موظف بريطاني في السفارة البريطانية بالآستانة ، اوفد الى لبنان سنة
١٨٣٤ بمهمة سياسية تستهدف تفاهم الامير بشير الشهابي مع الباب العالي ، وتحويل مجرى السياسة في لبنان عن
مناصرة ابراهيم باشا المصري ولكنه لم يفلح . وقد لبث في لبنان زمناً يدرس اللغة العربية على استاذة الخوري
اوسانيوس الفاخوري . ويبدو ان استاذة الخوري تلقى عليه دروساً سياسية كان لها تأثير فعال في بعض الاوساط
وظهرت نتائجها بعد ذلك جلية واضحة في السياسة المارونية بلبنان .
وبعد جلاء المصريين عن بر الشام ، عين قنصلاً لبريطانيا في دمشق وقد لبث في منصبه هذا من سنة (١٨٤١ -
١٨٥٥) . اما القنصلية البريطانية بدمشق فقد انشئت في سنة ١٨٣٠ وتتابع القناصل البريطانيون هناك الى
الحرب الكبرى الاولى على الترتيب التالي :

J. W. P. Farren	١٨٣٠ - فارن (قنصلاً عاماً)
N. W. Werry	١٨٣٨ - وري (قنصلاً)
R. Wood	١٨٤١ - ريجارد وود (قنصلاً)
J. Brant	١٨٥٥ - برنت (قنصلاً)
E. T. Rogers	١٨٦١ - روجوز »
Capt. R. Francis Burton	١٨٦٨ - فرنسيس برنت «
W. K. Green	١٨٧١ - كرين (نائب قنصل)
T. S. Jago	١٨٧٦ - جاكو »
J. Dickson	١٨٨٢ - دكسن »
H. C. A. Eyres	١٨٩٠ - ايرس قنصلاً
W. S. Richards	١٨٩٦ - ريجاردز »
G. P. Devey	١٩٠٥ - دايفي »

المحترم ولئن كنت من قبل الآن اعتقد حسن معقولكم وكالات معروفكم ومزيد تبصراتكم الى ما بعد ولكن الآن في حسن تصرفكم هذا قد اعطيتموني حجة راهنة تثبت ما كنت اراه من وفور فطنتكم بعين الفكر فالفرح الذي حصل عندي في تلافيتكم لهذه الواقعة ليس هو اقل من المشهور عن حسن مزايابكم والحق يقضي بان عيلتين مثل حضرتكم اشتهر تعقلها وادراكها وامتيازهما بين عشائر لبنان وصارتا قدوة لغيرهما من ابناء الوطن لا يليق ان يكون بينهما التخالف والشقاق اللذان يوجبان العواقب الغير حميدة فالآن نحمد الله على زوال المكروه من بينكم ونؤمل من كرمه تعالى ان يديم الحب والاتفاق فيما بينكم ولا عاد يرينا فيكم مكروه وفيما بعد لا تحجبوا عنا اعلامكم المسرة للاطمئنان ودام بقاكم (١).

٨ ن (رمضان) سنة ٢٧١ (١٨٥٤)

الحب الخالص

ريچارد وود

النبد الثلاث التالية عن بني حمادة وحديدان وكبول ، عثرت عليها في كتاب «موجز تاريخ موسى بن شافط» وموسى مؤلف هذا الموجز رجل يهودي شامي كان يتولى رئاسة ديوان المالية بدمشق وضع كتابه المذكور باللغة العبرانية. وقد تطفل الاستاذ بولس هاشم بالسويدا) فترجمها لي الى العربية كما يلي :

(١)

بنو حمادة

بنو حمادة (الشوف) رحلوا من الشمال لحصام حدث بينهم وبين علي الزغل الذي كان في الجبل الاعلى وكانوا يعرفون باهل الدين والثروة وكان لهم في الشمال عصابة تذكر ماتوهم. وفي سنة ١٣٠٤ م اضطروا الى الرحيل فأتوا الى مقاطعة ولاية طرابلس ولم يطبقوا السكنى فيها فأموا ناحية وادي التيم حيث اقاموا في قرية تدعى الهبارية على مقربة من المقام الديني الاعلى وكان لهم في وادي التيم مقام لا يقل مكانة عن مقامهم السابق القديم في الجبل الاعلى. ولكن سنة ١٣٨٤ وقع بحقهم تحاسد من بعض الاهلين الذين لهم مكانة في وادي التيم فرحلوا

(١) اخذت نسخة هذا الكتاب عن الاصل الذي يحتفظ به السيد جميل ظاهر ابو شقرا المعاون في الشرطة

الى دير القمر واستوطنوا بعقلين وصار لهم فيها ما فقدوه من المكانة في غيرها . وفي سنة ١٤٠٢ م اتى دمشق الشام الشيخ احمد حماده كاتباً لدى الولاية مؤيداً بوضى الباب العالي وكانت عترته مؤلفة من اولاده : البكر امين والثاني يوسف والثالث عبدالله . وتأهل ببنتيه وجيهان من آل فرحات المقيمين بباب شرقي من دمشق . استقر ابنه الشيخ امين بباب المصلى ولهم في دمشق مكانة

- ب -

بنو حميدان

إن جماعة من هذه الاسرة كانوا في جبل العاقورة من لبنان ثم في سنة ١٤٢٢ نزحوا الى ساحل كسروان ونزلوا درعون وكانت بلاد كسروان في ذلك العهد تحت ولاية امير لبنان الدرزي الذي ناهض انسابه شيوخ عكار وهدم صرحهم ونقل من حجارته الى دير القمر فارتحل بنو حميدان الى الجنوب ونزلوا في بعقلين (دير القمر) وتبادلوا والمسيحيين قرية في ذلك الجوار من الغرب تدعى الدبية واخذوا بدلا عنها قرية من الشرق تدعى كفرنبوخ وكان ذلك لاسباب اهلية .

- ج -

بنو كبول

رحلت من الشوفين اسرة الى وادي العجم (قطنه) واستقرت في عرنة ، فلم يستتب لهم فيها مقام لكثرة ماشيتهم فنزحوا جنوباً الى خربة حضر على مشارف السهل وكانت لهذه الخربة ضواحي فسيحة خصبة المرعى . وعلى منحدر الضاحية الغربي نبع ماء متدفق وكان الشيخ كبول رئيس هذه الاسرة بمن يأنفون أنفة الكريم عن طباع اللثام وكانت البيئة من شماليه أهلة باقوام لم يكن ليأنس بهم . اذ كانوا من الرافضة . وهناك سبب دعا الشيخ صقراً ابن الشيخ كبول ان يفتك بشيخ دين لهم . فقامت الناحية الشمالية وقعدت لمقتل شيخها ، فتلافى الشيخ كبول الامر بأن ابعد ابنه صقراً الى عين عطا من منقلب جبل الشيخ واخرم

على هضبة حضر نار الاسترعاء فأقبل اليه اقوام من بني امته وكانوا حديثي عهد بالسكن في العرقوب . فكبح الشيخ كبول بذلك عداء الرافضة .

وكان يحسب نفسه غريباً عنهم فلم يكن منهم ولم يكونوا منه . وجعل يسعى لتكتيل ابناء ملته من حو اليه حتى جدد بناء الحربة في حضر ولكن لم يطب له ان يؤانس الجيرة فسمى بان يبادل آل البكري باراض لهم في جرمانا ، وكان الشيخ البكري احمد قد اتى حديثاً من القطر المصري الى اقاربه الذين كانوا قد سجلوا صك اخاء بينهم وبين آل الفقيه من سكان عاليه ، فلم يقبل آل الفقيه بالمبادلة والتزم الشيخ كبول ان يستمر مقيماً في حضر ولكنه كان ولا ريب مرغماً على ذلك .

وفي سنة ١٣٧٢ كان الشيخ يوسف كبول ابن اخي الشيخ كبول قد خالط قوماً من الرافضة وهموا بقتله غيرة وحسداً وأبعد الى حرفيش حيث تلقاه الشيخ يوسف الفارس بالطرق الواجبة لاصلاح حالته . وفي سنة ١٣٥٨ عاد الشيخ يوسف الفارس الى حضر مصحوباً بتلميذه الذي استقرت له الإقامة في اهله .

« ترجمت هذه التنبذة بتصرف قليل »

مشيخة العقل

- سبقت الاشارة اليها في ص ٨٠ -

مشيخة العقل هي الرئاسة الدينية العليا عند الدروز ، وهي ارث تقليدي ، قديم فيهم قدم الدعوة الفاطمية . وترمز الى الخلافة الفاطمية في ابان مجدها وعنفوان دولتها . كان استيلاء الدولة الفاطمية على الشام تمهيداً وسبباً لنشوء الدروز فيه ، ثم سبباً لنشوء هذا المنصب فيهم . فتمثل اول ما تمثل ، بالقائد الذي يفتح الانحاء ويحكم فيها باسم الخليفة الفاطمي ، ويقم الخطبة له على المنابر ويسهل مهمة الدعاة في نشر دعوة التوحيد الفاطمية ، واليه يرجعون في مهام عملهم وتدريب أمورهم ، وبذا كان من يلي أمر الشام اذ ذاك يجمع في شخصه السلطين الروحية والزمنية . غير ان السلطة الزمنية التي كانت تؤيد ذلك المنصب الروحي وتسانده لم يكتب لها ان تستمر طويلاً ، فقد لبثت بضع سنوات ثم فارقت المنصب ، وزالت عنه بزوال الجو المناسب ، وبانقضاء عهد امام الدعوة ، وبموقف الخلافة الفاطمية من دعوة التوحيد بعد ذلك موقفاً سلبياً شديداً قضى على الدعوة في اقطار الشام كلها وفي غير اقطار الشام بالتفوت والانكماش والضعف بعد النشاط والانتشار والقوة . ولئن كان الموقف السلبى قد حد من نشاط الدعوة انه لم يكن ليقفها ، ولم يكن ليوهنها اضطهاد أصحابها . فما لبثت ان استعادت شيئاً من النشاط بعد الاضطهاد والارهاق . اذ كان الامام قبل انقضاء عهده قد وضع التعاليم وبتها ورسم الحطط وامر باتباعها وانتهاجها . وفي السنة التي انقضت فيها عهده ، كان قد نصب رجلاً للقيام بما قام به هو - كما نصب غيره لغير ذلك من المهام - وكتب اليه بذلك مرسوماً كان يدعي تقليداً . وقد لقبه فيه بالشيخ وقربه منه بالاخوة وقلده به صلاحيات كانت من اختصاص الامام نفسه ، منها استئناف أعمال الدعوة ، واخذ الميثاق على من استجاب بضبط الحلية واحكام الشهادة . قام هذا الشيخ بمصر مقام الامام في نشر الدعوة وايضاح التعاليم ، واخذ يبيث الدعوات

بالشام وغير الشام ، ولبت على ذلك بضع عشرة سنة ، حتى رسخت الدعوة في النخاء
معينة من سورية . وبذا يتبين ان منصب الشيخ في العرف الديني يجي تالياً لمنصب الامام .
ويلحظ من بعض المكاتبات الفاطمية ان لبنان كان مهدياً خصباً لهذه الدعوة وكان لها به
قواعد . منها ما كان بوادي التيم (١) ، ومنها ما كان بالشوف (٢) . ويلحظ ان احـوالا
كانت تعرض للقائمين بالدعوة في لبنان فتقضي بان توسع دائرة عملهم ، فتتناول مناطق وراء
ما يعرف اليوم بالحدود اللبنانية : مناطق من سورية الشمالية ومناطق من سورية الجنوبية ،
ويلحظ ان تلك المناطق مجتمعة كانت تؤلف اذ ذاك رقعة تتميز باسم خاص ، فتدعى جزيرة
الشام الفوقا ، يتولاها شيخ واحد ، ومن مركزه بوادي التيم يقيم دعوة التوحيد في سائر انحاءها .
أما ما عرف بجزيرة الشام الفوقا فقد ورد في بعض المكاتبات محدوداً كما يلي :

« من الشجرتين (٣) الى الاردن والى ما ضاءه من بلد الشراة (٤) مع بلاد عمان وارض
البلقاء راجعاً الى السواحل وكورها وجبالها ، شاملاً لعرقه (٥) وجونها الى ريفية (٦) وما
ضامتها مع حمص وأعمالها آخذاً الى حماة وتدمر ، مع سلمية منبث الزعفران راجعاً فيما قبلها
حاوياً لدمشق وعملها مع بلاد البثنية (٧) وهوران » .

(١) وادي التيم : هو المنطقة التي تجمع بلدي حاصبيا وراشيا وما إليها من القرى التابعة لها ، مما يلي السفح
الغربي من جبل الشيخ ، منتهى الحدود الشرقية للبنان اليوم .
(٢) الشوف : أحد أفضية لبنان السبعة ، وهو أهمها وأوسعها ، وأكثر تاريخ لبنان الحديث يتعلق بالشوف
وفيه عواصم لبنان الثلاث سابقاً : بمقلين ودير القمر وبيت الدين .
(٣) الشجرتين : تنزية شجرة . معدن بالذهلول . الدهلول موضع يقال له معدن الشجرتين ماؤه البردان ،
وهو ملح .

(٤) بلد الشراة : صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول (صلعم) ومن بعض نواحيه القرية المعروفة
بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان .
(٥) عرقه : بكسر اوله وسكون ثانيه ، بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ ، وهي آخر عمل دمشق
وهي في سفح جبل بينها وبين البحر نحو ميل وعلى جبالها قلعة لها . وقال أبو بكر الهمداني : عرقه ، بلد من
العواصم بين ريفية وطرابلس . وعرقه ، مضبوطاً بخط بعض فضلاء حلب في شعر ابي فراس ، بفتح اوله ، وقال
هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة .

(٦) ريفية : كورة ومدينة من أعمال حمص يقال لها ريفية تدمر ، وقال قوم ريفية بلدة طرابلس من سواحل
الشام (الاعلام رقم ٣ و٤ و٦ و٧ اخذ ايضاحها عن معجم البلدان)

(٧) البثنية : لعل هذه الكلمة عربية الأصل ، وهي الأرض السهلة والرملية اللينة ، أو محرفة عن باشان
بالعبرانية ومعناها أرض خفيفة رملية ، وهي بلاد من سورية واقعة الى شرق بلاد حوران . ذكر أبو الفداء
وقال : من قراها البثنية ، ودومة ، وعيون ، والمجدل ، وصرخد . « عن دائرة المعارف للبستاني » ، وهذا
الوصف ينطبق على البلد الذي يعرف اليوم بجبل الدروز .

وكان المندوب لاقامة دعوة التوحيد بالشام يلقب بالشيخ ايضاً ، ويتولى منصبه بتقليد يصدر عن القاهرة ، وقد كانت التقاليد تصدر اولا عن مقام الامامة ، ثم كانت تصدر بعد ذلك عن الشيخ الذي قام مقام الامام .

ثم انقضى زمان الدعوة بانقضاء ما ينيف على العشرين من السنين ، ووقف مقام الامامة عن النص والارسال ، فوقف الدعاة عن التبليغ ، واستقرت التعاليم في الجماعات التي اعتنقتها . وبمقضى تلك التعاليم كان الامام في صدر الدعوة قد فصل هذه الجماعات حتى من حيث القضاء الشرعي ايضاً ، وجعل النظر في امورهم الشرعية من اختصاصه هو نفسه . وكتب الى قاضي القضاة يبلغه ذلك ويمنه ويمنع عادلته من ان ينظروا الموحد في حكمه او في شهادة نكاح او طلاق او وثيقة او عتق او وصية . وان قاضي القضاة اذا تقدم اليه احد من جماعة الامام بشيء من ذلك فعليه ان يرد الى الامام ، لان هذه الشؤون القضائية لجماعة الموحدين قد احصر النظر فيها بالامامة نفسها . والى هذا يرد انفصال الدروز واستقلالهم بقضاءهم المذهبي الذي التزموه منذ القدم وساروا عليه ، وما يزالون عليه الى الآن .

لذا كان طبيعياً ان ينشأ في جماعة الموحدين - الذين اطلق عليهم اسم الدروز - رئاسة دينية عليا تخلف الامامة في المهام الدينية وتلي من امور الموحدين ما كانت الامامة تليه من حيث القضاء الشرعي . وهكذا نشأت المشيخة في تلك الجماعات تتولى امرهم وتنظر في أحوالهم ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، تقضي في المنازعات ، وتضطلع بالمهام الروحية وما تجب اليه السبيل من الصلاحيات الزمنية ، فتجتمع فيها ما يجعل المشيخة خلافة الامامة . ليس لدينا ثبت يوضح تعاقب الشيوخ على هذا المنصب شيخاً شيخاً وعهداً عهداً . فهناك عهود لم يصل اليها اي خبر عن أي شيخ في اثنائها ، ولعل مرد ذلك الى قلة الكتابين وخلو الزمن من المؤرخين او الى الغفلة عن اهمية هذا الأمر . ولعل شيئاً كان كتب ثم قضت الحوادث والاحوال بأن يتوارى ويضيع .

أما صلاحيات الحكم الزمني التي انسلخت عن مقام المشيخة لبضع سنوات من نشوئها ، فلم يعاودها منها شيء ، واما النفوذ الزمني فقد كان يقل ويكثر ويضيق ويتسع تابعاً في ذلك لتعاقب الدول على سورية ولبنان ، ولاحوال تلك الدول ونزعاتها المختلفة ، وتابعاً ايضاً لحال الشيخ نفسه في قوته وضعفه ، وقوة عنصريته او ضعفها .

وقد تعود الدروز منذ القدم ان ينظروا الى مقام المشيخة نظرة احترام وتكريم . يرون في احترامه احترام ذواتهم وفي تكريمه تكريم انفسهم . يلحظون فيه الرمز القائم لعظمة الامامة وهيبتها ووقارها . ومهما سما مقام احدهم او علا شأنه أو ارتفعت منزلته في دين

أو في دنيا، فإنما يسمو ويعلو ليقر لمقام المشيخة بالاولية ويعترف له بالتقدم
ومن المآثور المتعارف أن يكون الشيخ قليل الوفود على الاحكام . لكنه اذا وفد كان
الحاكم * يميزه ، فيعامله معاملة لا يعاملها أحداً من سائر الاديان بلبنان . فضلاً عن تقبيل يده
بالسلام ، كان في تشييعه يتخطى الابواب الداخلية الى الباب الخارجي . ولم يكن توقيف الشيخ
على هذا الشكل لينحصر في الدروز وحدهم . فان المواطنين جميعاً على اختلاف معتقداتهم
كانوا يذهبون في ذلك مذهب الدروز .

ومشيخة العقل ككل المناصب المسؤولة الحساسة ، تعظم بعظم القائمين بها وتصغر بصغرهم ،
وتتأثر بالاحوال والاهواء ، وفي ما نعلم انها قد مرت بادوار مختلفة : فقد وليها رجال كانت
لهم في العلم قدم واسعة ، فشرحوا وفسروا وعلقوا وتركوا آثاراً علمية ودينية وزمنية سار
الدروز على مقتضاها ، وثقفوها ثقافة عملية في احوال حياتهم ونظام ملوكهم . وتأثر بمعظم
كل من ساكنهم وعاشهم من غير الدروز ، فآخذوا بها وطبقوها في كثير من نواحي حياتهم .
وليلها آخرون من ذوي الكفايات الشخصية والمنصريات القوية فاضافوا الى نفوذها الروحي
نفوذاً زمنياً طاولوا به نفوذ الحكام وقارموا ظلم الظالمين منهم وابقوا على العزة والكرامة
في قومهم .

وقضت الاحوال الدرزية أن يلي المشيخة في العمود المتأخرة رجال لم تسم لهم هم ولا
كان لهم عنصريات قومية تؤيدهم وتشد ازهم ، ولا اثر عنهم علم ، فلم يكن لهم من مقومات
المشيخة الا نظام الدين ، فأنحصر واجبه في اعمال العبادات فقط ، وفي نطاق ضيق ،
فتضاء شأن المشيخة وتوارت صلاحياتها ومسؤولياتها وراء الضعف المستحوذ عليها .
وليس للدروز نظر مختلف في تعاليمهم من حيث تفسيرها وتأويلها والعمل بموجبها ، فقد
كانوا وما يزالون رأهم جميع ونظامهم واحد .

ولذا كان يتولى امرهم الديني حينما كانوا شيخاً واحداً وقد كان هذا الشيخ فيما مضى يدعى شيخ
العصر (١) او شيخ العقال ، او شيخ المشايخ ، وكان يعاونه في مهامه نخبة بمتازة من شيوخ
الدين تتألف من اربعة شيوخ في الاصل فيتم العدد خمسة ، ولعل في ذلك إشارة الى اركان
الدين الخمسة التي يمثل الامام الركن الاعلى منها ، كما يمثل الشيخ الامام فيهم وكان اولئك
الخمس مهيأ يدعون مشايخ العقل . ولعل مرد هذه التسمية الى ان هؤلاء الخمسة معاً كانت تعقل

الحاكم هنا هو الامير بشير الشهابي الثاني، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن الامير بشيراً انما كان يفعل هذا
لأنه كان الى ذلك الحين ما يزال على مذهب الدروز

فيهم الامور ويربط حلها بآهيم ونظرهم وفقاً لمدلول كلمة العقل في تعاليمهم
كان لاولئك الاعوان صلاحيات متساوية ، ا.ا. عددهم فكان يزيد وينقص فلا يتقيد بعدد
ثابت على الدوام ، واذا توفي احدهم خلفه اقرب تلاميذه اليه (١) .
ولم يكن للمشيخة مكان معين خاص بها ، فكان مكانها تابعاً لمكان الشيخ ، فالبلدة التي
منها الشيخ هي مركز المشيخة ، ولذا فقد تداولتها مناطق جبل لبنان ، كما تداولتها مناطق
وادي التيم ، لكن بالقياس على ما بين ايدينا من أسماء الشيوخ ، ولا سيما شيوخ الزمن
المتأخر ، نلاحظ ان معظمهم كان من سكان المنطقة المعروفة بالشوفين من قضاء الشوف
بجبل لبنان .

وقد كان شيخ المشايخ يتميز بلبس مشلح ابيض ونظافة فائقة ، ويصعبه في اثناء تنقلاته
جمهور غفير من الناس ، وايضا حل كان الشعب يستقبله بالحفاوة والحماسة ، وكان السعيد من يتاح له ان
يمس ذيل جبته تبر كآ(١) وعند شغور هذا المنصب كان يكثر المرشحوه له ، لكن الاختيار لم يكن يقع
الا على انزه الشيوخ واكرمهم خلقاً ، ومن قضاوا خمس سنوات أو ستاً في الزهد والتقشف
وإمارة النفس ، ولم يسمع قط أن أحد الشيوخ أساء الى سمعته (١) .

كان الشيخ منذ توليه ينقطع عن كل عمل دنيوي ، ويعيش من الهدايا التي كانت تأتيه
من مختلف النواحي ، وكانت حياته بسيطة منظمة منعزلة خليقة بعامل يعيش في الزمن
القديم . وكانت اعماله روحية ، ولكن الامير الكبير وزعيم الطائفة الأول - وكان غالباً من
آل جنبلاط الدروز - كانا يجاولان أن يجملاه على الاهتمام بشؤون البلاد ليستفيدا من
نفوذه (١)

وكان مشايخ العقل يعيشون مما يأتيهم من رزق يوصى لهم به ، وكان حقاً
لهم أن يرثوا كل من مات وليس له وارث شرعي . كما أن الدروز كانوا في اضطرار الى
الابضاء بشي. الى اولئك الشيوخ كي ينالوا بذلك رضاهم وبركتهم (١) .
ويتناقل الدروز فيما بينهم تواتراً ان منصب المشيخة ظل موحداً في شخص واحد حتى
كان الربع الاول من القرن التاسع عشر . في ذلك العهد شجر خلاف بين الأمير بشير
الشهابي الثاني حاكم لبنان والشيخ بشير جنبلاط كبير زعمائه . وافضى الى قتال عنيف بينها
وقف اللبنانيون فيه صفين ، وانتهى الامر بانتصار الامير وبموت الشيخ بشير شتقاً في عكا .
وكان في جملة التدابير التي اتخذها الامير لتوهين ناحية الشيخ وتفريق كلمة الدروز ،

القضاء على منصب شيخ المشايخ وتوزيع صلاحيات المنصب بين شيوخ العقل من أعوان الشيخ ومساعديه ، الذين بعد ان كانوا اربعة تناقص عددهم فكانوا ثلاثة (١) . وفي رواية ان الدرور فقدوا هذا المنصب لخلاف وتحاسد فيما بينهم حصل قبل الحادثة المذكورة ، بين الامير بشير والشيخ بشير (١) .

كان يسود لبنان يومذاك انقسام حزبي شطر اللبنانيين شطرين ، جنبلاطين ويزبكيين ، فخفضت مشيخة العقل حينذاك لمقتضيات سياسة لبنان الحزبية ، فانقسمت قسمين : مشيخة جنبلاطية ومشيخة يزبكية . ولذا تواري الشيخ الثالث وانحصرت في اثنين وفي اثنين ما تزال .

(ب)

شيوخ العقل

فيما يلي اسماء الشيوخ الذين تولوا منصب مشيخة العقل على نحو ما انتهى الي من اخبارهم . غير اني لا اجزم بصحة كل ما اورد من ذلك كما اني لا اجزم بصحة التعاقب التاريخي في بعض من ولي المنصب منهم قبل القرن التاسع عشر . ان بعضهم ما يزال يكتنف أمره شيء من الابهام ، ويقتضي بعد تقصيأ وتحقيقاً .

اما ما قبل القرن الخامس عشر فلا نتعرض له لاغراقه في الغوض . واما أواخر القرن الخامس عشر نفسه فقد ولي المشيخة الشيخ بدر الدين (عيندارة) ويقال انه تنوخي إوانه خال الامير السيد . ثم تلاه الامير السيد جمال الدين عبدالله التنوخي (عبيه) وقد توفي في ١٧ جمادى الثانية سنة ٨٨٤ هـ فاسندت المشيخة بعده الى الامير سيف الدين ابي بكر التنوخي (عبيه) ثم الى الشيخ ابي علي مرعي زهر الدين (الفساقين)

وفي القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) كان الشيخ ابو زين الدين عبد الغفار تقي الدين (بعقلين)

واشتهر في القرن السابع عشر الشيخ محمد هلال المعروف بالشيخ الفاضل (عين عطا) وكان معاصراً للامير فخر الدين المعني الثاني. ولما قبض القائد التركي احمد كجك باشا على الامير فخر الدين عزم على ان يقبض على الشيخ الفاضل ايضاً ظناً منه ان الدروز يقتدونه بالمال الكثير فيجمع بذلك ثروة طائلة. ولكن الشيخ الفاضل عمم حرماً في البلاد ان لا يقتديه احد بقرش واحد اذا قبض عليه. عندئذ رجع الباشا عن عزمه

ويقال انه اوصى قبل موته بوصيتين: الاولى ألا يعنى في مآتمه والثانية ان يدفن في ارض تحرث وتفلح فلا يكون له قبر ظاهر. ولكن الوصيتين لم تنفذا.

وفي القرن الثامن عشر (الثاني عشر الهجري) كان المشايخ: ابو محمد ناصر الدين العيد، وابو علي ناصيف ابو شقرا، وابوزين الدين يوسف ابو شقرا، وعلي جنبلاط، واسماعيل ابو حمزه، وفخر الدين ورد.

اما في القرن التاسع عشر فقد ورد في كتاب «لبنان في عهد الامراء الشهابيين» للامير حيدر الشهابي. في معرض حوادث سنة ١٢٣٦ هـ (١٨٢٠) في ص ٦٧٦ ما يلي:

«طلبوا مشايخ العقل الذين في جبل الشوف. وهم: الشيخ يوسف الحلبي. والشيخ يوسف الصفدي. والشيخ يوسف بردويل من رأس المتن والشيخ عز الدين (وهو الشيخ عز الدين ابو رجال من الفريديس والشيخ ناصر الدين من كفر نبرخ). وهو الشيخ ناصر الدين الدريك وكبيرهم الشيخ ابو علي شرف الدين (وهو الشيخ شرف الدين العظيمي) بطمة»

ان ورود اسماء الشيوخ هنا على هذا الشكل يؤيد ما ذكرته في ص ١٨٩ منقولاً عما اورده القنصل الفرنسي هنري غيز من ان شيوخ العقل نجبة من شيوخ الدين يعاونون الشيخ الكبير الذي كان يدعى شيخ المشايخ او شيخ العصر.

ومن شيوخ العقل في تلك الحقبة الشيخ حسين ماضي (العبادية) والشيخ احمد امين الدين (عبية).

وبعد ذلك تأثر منصب المشيخة باحوال السياسة الزمنية وبالغرضية التي سادت لبنان وتميز بانقسام ظاهر فكان هناك مشيخة يزبكية ومشيخة جنبلاطية وقد بدأ عهد الانقسام هذا في الثلث الاخير من ايام حكم الامير بشير. ورغم ان الامير اضاف مرة شيئاً ثالثاً هو الشيخ ابو حسين شبلي ابو المنى (شانية):

سلسلۃ المشيخۃ الزينبيكية

التولية	المولد	البلدة	الشيخ
م ١٨٢٥	م ١٧٨٦	عماطور	حسين عبد الصمد
هـ ١٢٤١	هـ ١٢٠١		
١٨٦٨	١٨٢٧	بعقلين	محمد حماده
١٢٨٥	١٢٤٣		
١٩٠٥	١٨٦٢	بعقلين	حسين حماده
١٣٣٤	١٢٧٩		
١٩٤٦	١٨٦٩	عماطور	محمد عبد الصمد
١٣٦٦	١٢٨٦		

سلسلۃ المشيخۃ الجندرية

?	١٧٦٥	بعقلين	حسن تقي الدين
	١١٧٩		
١٨٤٥	١٨٠٩	الجديدة	حسن طابع
١٢٦١	١٢٢٤		
١٨٧٨	١٨٤٢	الجديدة	محمد طابع
١٢٩٦	١٢٥٨		
١٩١٦	١٨٥٣	الجديدة	حسين طابع
١٣٣٥	١٢٧٠		
١٩٤٩	١٩١٠	عماطور	محمد ابو شقرا
١٣٦٩	١٣٢٨		

قضاء المذهب

رأيت ان اختم الكلام على مشيخة العقل بالحق هذه النبذة في القضاء عند الدروز لعلاقتها بالاحوال الدرزية من جهة ، وبمشيخة العقل من جهة ثانية باعتبار القضاء تابعاً للمشيخة ، اذ انها تمثل المركز القضائي الاعلى .

وما لمست من صعوبة في معرفة القدماء من شيوخ العقل ، ومعرفة تعاقبهم التاريخي الصحيح في الزمن القديم ، لمست مثله في القضاة بل لعل امر القضاة اغمض واكثر اشكالا وكما ان الدروز قد استقلوا بقضائهم الشرعي منذ نشوئهم فهنك أسرٌ فيهم قد استقلت بمنصب القضاء فانحصر فيها زمناً متناقلاً بينها بالارث ، يتسلمه الخلف عن السلف .
جاء في هامش الصفحة ٧٩ من هذا الكتاب أن آل القاضي سكان بيبور الغرب كان منهم القضاة في عهد الامراء التنوخيين ، ويروجح انهم هم ايضا من آل تنوخ ، وان منهم الامير زين الدين القاضي ، باني الجسر على نهر الصفا المعروف الى الآن بجسر القاضي .

وان آل القاضي سكان المختارة الاقدمين ، كان منهم القضاة أيام الامراء المعينين ، ومنهم الشيخ قبلان القاضي الذي شهد معركة عيندارة مع الامير حيدر شهاب ، واقطعه الامير حيدر اقليم جزين وجبل الريجان ، وكان خاتمة ذكور تلك الاسرة . وقد توفي سنة ١٧١٢ بعد مضي سنة على معركة عيندارة وانتقل ارثه كما انتقل اقطاعه في الشوفين الى صهره الشيخ علي جنبلاط .

وان آل القاضي سكان السمقانية كان منهم القضاة في عهد الامراء الشهابيين . وقد لحظت من اطلاعي على وثائق قديمة ، صكوك ووصايا وغيرها ، تحمل تواريخ معينة ، لاتبوارز العهد الشهابي ، وقد صدقها او حكم بصحتها قضاة لا تحمل احكامهم او تصديقاتهم اي تاريخ فلا يدري ، امعاصر هؤلاء القضاة لتلك الوثائق ام هم متأخرون عنها في الزمن ؟ ومن الوثائق ما فيه تصديق قاضيين لم يؤثر انها كانا في وقت معاً ، فاذا كانت تلك الوثائق تشير الى وجود القاضي في زمن الوثيقة او بعدها ، فانها لا تحدد وجوده في عام معين تحديداً قاطعاً للشبهة ، مزبلاً للايهام .

من هؤلاء القضاة شرف الدين القاضي وجدنا تصديقه على صك مؤرخ في رجب سنة

١١٤٦ (١٧٣٣) ثم محمود بن منصور في سنة ١١٩١ (١٧٧٧) ، ثم شرف الدين القاضي بين سنة ١٢٢٣ و ١٢٢٨ (١٨٠٨ - ١٨١١) ثم محمد القاضي بين ١٢٣٩ و ١٢٧١ . (١٨٢٣ - ١٨٥٤) واحمد تقي الدين سنة ١٢٤٩ و ١٢٥٤ (١٨٣٣ - ١٨٣٨) بما دل على ان الشيخين محمد القاضي واحمد تقي الدين وليا القضاء في وقت معاً .

ثم كان الشيخ ابو صالح سامان تقي الدين وقد ولي القضاء في اوائل عهد المتصرفية ثم الشيخ سعيد حمدان سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤) ، ثم الشيخ ملحم حمدان سنة ١٩٢٨ ثم المقدم علي مزهر ١٩٤٥ اما تسمية القضاء عند الدروز بقضاء المذهب فيظهر انها تسمية حديثة العهد نشأت في ايام المتصرفية بعد انشاء المحاكم النظامية بجبل لبنان اما قبل ذلك فقد كانت التواقيع صريحة لا تحمل تسمية معينة ، الا الشيخ محمد القاضي . . (وقد جاء في هذا الكتاب ص ٦٦ انه ولي منصب القضاء في عهد شكيب افندي ، لكن الوثائق تثبت انه ولي المنصب في عهد الامير بشير ، ويلاحظ انه لما جاء شكيب افندي أقره في منصبه) . وقد رأيت له تواقيع مختلفة : فقد وقع سنة ١٢٣٩ (١٨٢٣) « محمد القاضي بدير القمر » وسنة ١٢٤٤ - ١٢٤٥ (١٨٢٨ - ١٨٢٩) « محمد القاضي بدار القمر » . وسنة ١٢٥٨ (١٨٤٢) « محمد القاضي النائب بدار القمر » ، وسنة ١٢٦٥ (١٨٤٩) « محمد القاضي عفي عنه » ، وسنة ١٢٧١ (١٨٥٤) محمد القاضي النائب بجبل لبنان . وفي بعض الوثائق جاء توقيععه في رأس الصفحة لا في ذيلها ، كأنه تتويج لها .

القضاء في المتن

وكذلك في المتن فقد تعاقب على منصب القضاء الشرعي عدد من القضاة من آل ابي عز الدين (العبادية) وكانوا يعرفون قديماً بأل شكر . واول من ولي القضاء منهم عز الدين ابن شكر وكان ذلك حوالى سنة ١٦٧٠ م ثم رافع بن مفرج بن شكر ، ثم جابر بن مفرج بن شكر ، وكنيته ابو عز الدين وهو الجد الذي يلتقي فيه من يعرفون اليوم بأل ابي عز الدين . ثم عبدالله بن ابي عز الدين جابر ثم ابو عز الدين بن سليمان بن ابي عز الدين ثم ابراهيم بن منصور بن سليمان بن ابي عز الدين .

في حاصبيا

وفي حاصبيا منحصر القضاء في آل قيس وقد انتهى اليها من ذلك ان الشيخ يوسف بشير قيس كان قاضياً شرعياً الى سنة ١٨٦٠ . وبعده ولي منصب القضاء شيخ منايع البياضة

الشيخ حمد قيس ، ويلحظ ان الشيخ حمد لم تنحصر صلاحياته ذلك الوقت في المنطقة المعروفة اليوم بل تناولت جميع ابناء الطائفة الدرزية التابعين اذ ذاك لولاية دمشق ويشمل ذلك دروز دمشق والغوطة واقليم البلان (وادي العجم) فضلاً عن وادي التيم كما انها تناولت الدروز في جهات حاب وفي قضاء عكا من فلسطين . وقد استمر ذلك الى نهاية الحرب الكبرى سنة ١٩١٨ . وتوفي الشيخ حمد سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١١) فخلفه ابنه الشيخ حسين ومارس الصلاحيات نفسها الى سنة ١٩١٨ . وفي عهد الانتداب انفصل عنه بعض هذه الانحاء وتوفي الشيخ حسين سنة ١٩٣٣ . فخلفه ابنه الشيخ نجيب قيس القاضي الحالي .

في راشيا

وفي راشيا انحصر القضاء في آل زاكي . وقد يماً عرف فيهم قاض يدعى عبد الخالق زاكي بن عبدالله كان في حدود سنة ١٦٠٠ م ذكر اسمه في صك بيع باسم نائب قضاء راشيا . وعرف قاض آخر يدعى الشيخ محمد محمود زاكي كان معاصراً للشيخ الفاضل (في عهد الامير فيخر الدين المعني الثاني) . ثم القاضي حامد محمد زاكي وتوفي سنة ١٨٧٠ ثم القاضي يوسف شمس الدين زاكي وتوفي سنة ١٨٩٠ م ثم الشيخ عبادة زاكي توفي سنة ١٩٠٨ ثم انقطعت سلسلة القضاء هذه زمناً حتى كانت سنة ١٩١٩ فتولى الشيخ نعمان محمد زاكي قضاء المذهب ، والشيخ سليمان عبادة زاكي قضاء الشرع . وقد استشهد كلاهما في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ في اثناء الثورة السورية . ثم تولى الشيخ سليم نعمان زاكي في سنة ١٩٢٧ وتوفي سنة ١٩٤٣ ثم تولى شقيقه الشيخ يوسف نعمان زاكي الى ان توفي في ايلول سنة ١٩٥٠ . ثم ولي الشيخ علي سليمان زاكي في سنة ١٩٥١ وهو القاضي الحالي .

(٨)

الفتك بآل عبد الصمد

تابع لما جاء في الصفحة ٩٨

يروي بنو عبد الصمد خبر حادثة اصابتهم ايام الامير بشير تكاد تكون مشابهة لهذه الحادثة التي تروي المخطوطة انها آلمت بهم ايام الامير يوسف ، ولعلها هي هي مروية على شكلين . وهم يروونها (١) كما يلي :

علم العماطرة يوما ان الشيخ بشير جنبلاط قادم الى عماطور في كوكبة من فرسانه . فهبوا الى لقائه في ظاهر قريتهم ، وتقدموا حتى وصلوا الى الشالوف التحتاني ، قرب عين قنية ، ولبثوا هناك ينتظرون . وبعد هنيئة قدم الشيخ بشير ، ولدى وصوله عن له على بعد جهجاه ابو خشان من جباع الشوف . وكان الشيخ بشير - لامر ما - قد بعث في طلب جهجاه ، ولم يحضر . فوجه نفرآ من فرسانه للقبض عليه . فتحول جهجاه الى جماعة من بني عبد الصمد جالسين هناك على عين الراعي ، واحتمى بهم . وتقدم الفرسان في طلبه . فقال الصمديون : ان سيف الشيخ بشير طويل ولن يعجزه جهجاه ابو خشان اينما كان . اما الان فترجو أن يكف عنه لدخوله علينا واحتمائه بنا . واذا ابي الشيخ الا ان يقبض عليه وهو فينا ، فاننا سنمنعه منه . رجع الفرسان الى الشيخ فاخبروه بما كان ، فثنى عنان فرسه ورجع الى المختارة . ثم بعث الى الامير بشير يخبره بما كان ويهيج غضبه على بني عبد الصمد ، ولم يلبث الامير ان بعث الى عماطور يطلب اربعة عشر رجلاً صدياً كان منهم علي منصور وعلوم نوفل . فلما مثلوا بين يديه اعتقلهم جميعاً وحبسهم .

او جس علي منصور خيفة من هذا الاعتقال وقال لاصحابه : ان الامير بشير سيفتك بنا . فلنتدبر امرنا ، فاجابه علوم نوفل : لم نقترف ذنباً نستحق عليه القتل . اننا لسنا بخائفين . بعث علي منصور الى زوجته بوصيها بأن تأتي خلوات الزنبقية (٢) (كفرنبروخ) وتكلف

(١) روى لي هذه الحادثة السيد حسن علي عبد الصمد .

(٢) خلوات الزنبقية، هي خلوات الشيخ احمد الدوبك، وقد كان من الافذاذ الذين اشتهروا بالورع والتقوى . وروى انه يوم وفاته حضر الامير بشير والشيخ بشير جنبلاط وسامها كلاهما في حل نعشه تبركاً ، واعلاناً لفضله وتقواه .

الشيخ حسين الماضي (١) بأن يتوسط لزوجها عند الامير في الافراج عنه ان امكن، وإلا ففي عزله عن رفاقه وجعله في غرفة وحده كيلا يجرم من اداء فروض الصلوات، اذ كان يمنعه من اداها وجود بعض الجهال بين رفاقه .

جاء الشيخ حسين الماضي فتوسط للموقوفين جميعا، فابى الامير قبول وساطته . وتوسط لعلي منصور وحده فابى الامير . وطلب اليه عزل علي منصور في غرفة خاصة فابى ايضاً . فخرج الشيخ حسين من عند الامير مغاضباً يتأفف ويذجر . ولما لحظ الامير غضب الشيخ رده عليه واجابه الى طلبه الاخير . وامر بان يوضع علي منصور في غرفة خاصة . وبعد خرق علي جدار الغرفة وتمتخ فيه كوة فرّ منها ، فنجأ بنفسه ولجأ الى خان الافرنج بصيدا (القنصلية الفرنسية في ذلك الوقت) ولبت هناك زمناً ، وقيل انه تقدم الى عكا واتصل بالجزار .

اما الباقيون فنفذ فيهم امر الامير وشنقوا جميعاً ، الا علوم نوفل ، وكان عظيم التجاليد شديد الاسر والبأس ، انقطع به حبل المشنقة ، فكف الامير عن شنقه ، ثم جعله عنده ملكباشي ، لكن لم يمض على توظيفه ثمانية ايام حتى كثرت السعاية به عند الامير ، فاشار بان يفاجأ علوم ويشد وثاقه على حين غرة ، ثم عاد فعلقه ثانية . وقبل موته قال :

ما قال علوم كانت قتلتني غيلة احتالت علي الرجال ياقله الحيلة
ما هي مروّة لياخذ لحصمه غدر شرط المروة لليوقف مقابيله

فاذا صحت الرواية الصمدية هذه ، فيرجح ان الامير بشيراً انما انتقم من بني عبد الصمد لانحيازهم الى الامير عباس شهاب انفاذاً لارادة الجزار ومشايعة لآل عماد وغيرهم من اهـل البلاد ، يوم عهد الجزار بالحكم للامير عباس مديلاً اياه من الامير بشير سنة ١٢١٦ هـ (١٨٠١) وهناك اشارة الى هذا في الصفحة ٣٥٦ - ٣٥٧ من كتاب «لبنان في عهد الامراء الشهابيين» فضلاً عن رسالة جوابية بعث بها الجزار الى الشيخ علي منصور عبد الصمد وهذا نصها بحرفها :

(١) جاء في رسالة تاريخية في احوال لبنان في عهده الاقطاعي ص - ٢٥ - مايلي :

كان الشيخ حسين الماضي شيخ عقل في جبل الشوف ، وكان من الطبقة التي تعرف بالمتزهة وم الشيوخ الاشداء في العبادة والورع . فنه من لا يتزوج حتى يموت بتولا ، ومنهم من يصوم كل يوم الى المساء ، ومنهم من لا ياكل اللحم في جميع ايامه ، وقد كان الشيخ حسين لا يأكل الفواكه ايضاً ، غير انه كان كلما جاءت فاكهة يتناول منها شيئاً يسيراً ثم يمسك عنها فلا يمود اليها ثانية الى السنة القابلة . قيل ان بعض اصحابه ناقشه في ذلك فقال له : اني لو لم اذق فاكهة ، خامرتني الكبرياء . ولو بقيت على اكلها ضاع النقشف . فانا اجمع بين الطرفين .

فخر اقرانه محسوبنا الشيخ علي عبد الصمد زيد قدره :
بعد السلام المنهي اليك وصل عرضعالك وكامل [ما] اعرضته صار منظور لدينا فنخبرك
بان العساكر الآن متوجها من طرفنا متواصلة غير منقطعة فكرون شادد همتك ولا تخشى من
شيء انشاء الله وولدنا الامير عباس المكرم هذا نصبتنا وجرافنا (١) فلم يمكن يصدر له من
لدينا الا كامل الاعراف والمساعدة فايك من الفتور والرخاوة بكافة الخدمات الصادقة المرضية
لدينا واحذر حيل وخداع الحارجين من رضانا هذا ما لزم تعريفك والسلام

الحاج احمد الجزار

١٣ جا (جمادى الاولى) سنة ١٢١٦

والي صيدا حالاً

وفي سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢) كانت المساعي قد آلت الى رضا الجزار عن الامير بشير .
وساء ذلك آل عماد ، فكاتبوا الجزار وبعثوا اليه باموال وطلبوا اليه ان يولي الامير عباساً
والامير سلمان ابن الامير سيد احمد معاً . فتوقف الجزار عن قبول الامير بشير (٢) ثم ان
الامير عباساً نفسه كاتب الجزار ايضاً بذلك وفيما يلي رسالة من الجزار اليه جواباً ،
هذا نصها (٣)

افتخار الامراء الكرام ذو العز والاحترام ولدنا الاعز الاكرم الامير عباس الشهابي
زيد مجده :

بعد التعمية والتسليم بانواع العز والتكريم والسؤال عن خاطركم المبدي اليكم وصل
عرضعالكم وكامل ما اعرضتموه بما توقع بطرفكم صار منظور لدينا والامور مربوط قضاها
في اوانها وهذا شي معلومكم وبعد اليوم مهما جد واقتضي عرضه لدينا تعرضوه والسلام
في ١٨ ر (ربيع الثاني) سنة ١٢١٧

الحاج احمد الجزار

والي صيدا حالاً

(١) جراف : بثلاث نقط تحت الجيم ، كلمة تركية معناها ، من الاتباع .

(٢) انظر ص ٣٦٩ من القسم الثاني من كتاب « لبنان في عهد الامراء الشهابيين »

(٣) هاتان الرسالتان من الجزار الى الامير عباس والى الشيخ علي عبد الصمد أخذت نسختهما عن الاصل
الذي يحتفظ به القاضي الاستاذ رؤوف حسن عبد الصمد .

القنصل الانكليزي واسماعيل الاطرش

(تابع لاجا، في ص ١٢٠)

في تلك الاثناء تبادل القنصل الانكليزي العام السيد مور والشيخ اسماعيل الاطرش
الرسالتين التاليتين :
كتب القنصل في ١٦ حزيران سنة ١٨٦٠ ما يلي :

لقد اتصل بي خبر وصولكم ، بجمهور كبير من رجال حوران وسائر الاماكن قصد
مهاجمة زحلة بعد أن افطعتم في اذى مسيحيي حاصبا وراشيا وغير اماكن ولم يكن ليخطر
في بالي ان زعيماً درزياً يقترف هذه الاعمال الذميمة في حين ان الامة الانكليزية قد رسخ في
اعتقادها بان الدرور مشهورون بالبسالة في ساحات القتال دفاعاً عن انفسهم يصرون عن
نبالة وعزة نفس لا تضام اجابة لنداء الانسانية

وبعد فأني اسألكم ان تعدلوا عن مهاجمة زحلة فتبعتمها ثقيلة عليكم وان تعودوا الى بلادكم
دون ايداء احد من الذين تصادفونهم في طريقكم وانكم لعالمون بعطف حكومتي الى الطائفة
الدرزية ورؤسائها بالمساعدات التي طالما اصابها منها وقت الحاجة والضيقة فاذا لم تجيبوني الى
رغبتي تضرون بمصالح طاقتكم . ولي الرجاء بأنه لدى وصول كتابي اليكم تسلكون بموجبه
وتنبثوني عن اجابتم رغبتي لاعلم حكومتي . (١)

[المحررات السياسية ج ٢ ص ٦٢ ع ٥٣]

(١) انشئت القنصلية البريطانية في بيروت منذ سنة ١٨٢٠ وتتابع القناصل فيها الى الحرب العظمى الاولى
كما يلي :

P. Abbot	ابت	(قنصلا)	١٨٢٠
N. Moore	مور	«	١٨٣٥
H. H. Rose	روز	(قنصلا عاما)	١٨٤١
N. Moore	مور	(قنصلا)	١٨٥١
H. A. Churchill	تشرشل	(قنصلا عاما) (عين ولم يستلم)	١٨٦٢
G. J. Eldridge	الدرديج	(قنصلا عاما)	١٨٦٣
H. Trotter	تروتر	«	١٨٩٠
R. Drummond - Hay	درومندي هاي	«	١٨٩٤
H. A. Cumberbatch	كمبر بتش		١٩٠٨

فاجابه الشيخ اسميل الاطرش في ١٩ حزيران سنة ١٨٦٠ آخر ذي القعدة سنة
١٢٧٦ بما يلي :

(بعد الترجمة) تشرفت بوصول امركم المؤرخ في ١٦ حزيران (وهنا اعاد منظوق
كتاب المستر مور) وكلما تضمنه قارن الافهام ، فارجوكم ان تثقوا بانني قد طالما كنت واطل
تحت امر حكومتى الجليلة واوامر سعادتكم . ان سبب قدومي الا هو انه لما حدثت
الاضطرابات في هذه البلاد وثبت ان رؤساء الطائفة المارونية نشروا اوامرهم في جميع
المسيحيين واجتمعت قواهم في جرار طرابلس حتى هذه الجهات ونشبت عدة مواقع انتشرت
غيوم القلق على نواحيها اعتزم الشعب على المجيء الى هنا لاستطلاع حالة انسابه واخوانه
فرأيت من المناسب ان اصحبهم لتسكين نائرا اكثرهم هياجاً . لكن المسيحيين هم الذين
تحرشوا باخواننا وبادونا القتال فعاقبهم القدير المتعال والآث فور وصول امركم فاوضت
المشايع وفي اليوم ذاته عاد كل منهم اطاعة لارامركم واني واثق بانكم تشملوني بالثقاتكم كما
عودتموني وهذا رجائي (١)

[المحررات السياسية ج ٢ ص ٦٣ ع ٥٥]

(١) كتاب الشيخ اسماعيل الى السيد مور يختلف من حيث اللغة والاسلوب عن كتابه الى الشيخ ضاهر عثمان
الملحق رقم - ١٠ - ولعل كتابه هذا مستكتب.

اسماعيل الاطرش في المختارة

- سبقت الاشارة اليه في ص ١٢٩ -

وبعد ذلك (بعد معركة زحلة) ذهب اسماعيل الاطرش بجمهور من الدروز الى المختارة مقر سعيد بك جنبلاط فاستقبلهم فيها بمظاهر الاجلال وخلع على اسماعيل الاطرش ورفاقه الثياب النفيسة ونفحهم بالهدايا :

(المحررات السياسية ج ٣ ص ١٧٥)

ويظهر ان الشيخ اسميل الاطرش تقدم من المختارة الى عماطور ومنها سافر الى حوران بدليل ورود كتاب منه في ذلك الحين الى الشيخ ظاهر عثمان ابو شقرا تشبه حرفياً فيما يلي (١):

لجناب الاكرم والمقام الافخم الاعز الاكرم اخونا الشيخ يوسف ظاهر حفظه الله تعالى غب الاحتشام مع وجوب الاحترام بمشاهدة انوار وجوهكم السعيدة على الدرهم في كل خير وانعام من المعلوم والذي اوجب طروس الوداد اولاً السؤال عن عزيز خاطر كم واعتدال اوقاتكم ان شاء الله العلي المنعال تكونوا في احسن حال بجاه نبيه والآل ثم انه من حين ما فارقناكم قد خالفتم لنا الوحشة والم الفراق ووجل عظيم وهم وغم جسيم وبمر المذاق فنسأل الواحد الخلاق بفضل ميد الخليفة عنى الاطلاق يجمع شملنا في خير التلاق بمشاهدة تلك الالوجه الشفاق وبهي محاسن الاخلاق انه وهاب رزاق ثم انه لله الحمد وصلنا الى محلنا محلكم بخير وصلاحه نحن واولادنا الجميع بخير وسلامة وما شاهدنا الا كل ما يسر خاطرنا وبهدى بالننا وكذلك جميع اهالي بلادنا هادين البال ومشروحين الخاطر وما فيه الا كل خير وهداوة بال ثم نرجو تشرفونا في مسرات اعلام مسرات سلامة الجناب مع كل ما يبدو وبلزم من الخدمات والاعراض والمصالح فنرجو تشرفونا في خصوصها مع جميع الاخبار المستجدة في نواحيكم وخلافها خصوصاً في نواحي البحر ومن نحو المراكب البحرية لاجل يكون معلوماً لاجل راحة فكرنا ثم سلامنا واشواقنا على انجالكم المحروسين وعلى جميع العيله عموم ومن هذا الجانب اولادنا محمد وابراهيم واخوتهم الجميع يهدوكم جزيل السلام والله يحفظكم

٢١ ذي الحجة سنة ٢٧٦ (١٨٦٠) الفقيه اخوكم

اسماعيل الاطرش

(١) اخذت نسخة هذا الكتاب عن الاصل الذي يحتفظ به السيد ظاهر يوسف ابو شقرا.

۱۷۱ (روؤف عباس) ۱۸۱ (سعد الدين
 جهجاه) ۱۸۰ (سيد احمد - املاكه) ۳۰
 (شاهين اسماعيل) ۷۱ (شاهين معضاد) ۱۵۲
 (شاهين وهبه ابراهيم) ۷۱ (صواف حسين) ۱۵۲
 (ضاهر حسين واكد) ۷۱ (ضاهر عثمان
 ظهر) ۲۸، ۳۹، ۴۷، ۶۵، ۷۸، ۱۴۷،
 ۱۴۸، ۲۰۲ (ضاهر فار) ۷۵ (ضاهر يوسف)
 ۲۰۲ (طراد عباس، ۴۹، ۱۷۱) (عثمان =
 معضاد، ۱۵۲) (علي بشير حسن، ۷۱) (علي
 بونس، ۱۸۰) (فريد علي - المحامي، ۱۴۱)
 (فهد كنعان، ۱۰۵) (قاسم بشير، ۱۴۵)
 (قاسم حسين سيد احمد) ۷۱
 (قاسم حماده، ۲۹) (كنعان معضاد، ۱۵۲)
 (محموظ بونس، ۷۱) (الشيخ محمد - شيخ
 العقل، ۱۹۳) (محمد عباس - الدكتور، ۱۸۱)
 (معضاد آغا حسن، ۴۴) (الشيخ ابو علي
 ناصيف - شيخ العقل، ۱۷۱، ۱۹۲) وصيته
 ومجلسه ۱۷۱ (نجم احمد سليمان، ۷۰) وهبه
 سيد احمد، ۱۴۵ (يزبك سرحال) ۷۱، ۷۵
 (يوسف حسين سيد احمد) ۷۱ (الشيخ ابو
 زين الدين يوسف - شيخ العقل) ۱، ۳،
 ۱۵۲، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۶۸، ۱۹۲، (يونس
 معضاد) ۱۵۲
 ابو صالح (الشيخ كنج) مقتله ۱۱۹
 ابو ضرغم (بنو) ۶۷
 ابو عاصي (بنو) ۷۴
 ابو عيسى (شكر الله) ۱۲۹
 ابو عتمه (حبيب جبر) ۶۱
 ابو عجرم (حسن ناصيف) ۱۰۳

ابو زيد آغا الانكشاري ۱۲
 ابو زيد (ذيب) ۱۴
 ابوسمر البكاسيني ۵۳، ۵۷، ۱۷۲
 عسكريه ۵۵
 ابوسمر البكاسيني (كتاب) ۳۹
 ابو سوار ۱۵۳
 ابو شقرا (آل - بنو - بيت -
 الشقراويون) ۲۲، ۲۵، ۲۸، ۲۹، ۳۰،
 ۷۰، ۷۱، ۷۴، ۷۵، ۷۶، ۷۷، ۸۳،
 ۸۷، ۸۹، ۹۰، ۹۶، ۱۴۹، ۱۵۶،
 ۱۵۸، ۱۷۸، ۱۷۹، ۱۸۰ - مزارعهم - ۱۷۱
 بيت ابي حمزة ۷۵، ۱۵۲، ۱۵۸، بيت ابي
 شاهين ۲۸، ۱۵۸، بيت ابي عساف ۱۵۸ بيت
 رافع ۱۵۸ بيت عمار ۱۷۱ بيت نجم حسين ۱۷۱
 ابراهيم منصور ابراهيم ۷۱ ابوسليمان نجم حسين
 ۸۱، ۸۲، ۸۳، (ابو شاهين معضاد) ۱۵۰،
 ۱۵۲، ۱۷۳، زوجته ۱۵۰ (ابوشاهين معضاد -
 الثاني) ۱۷۲ (ابو شقرا) ۱۵۹ (ابو علي مطر)
 مطحنته ۱۰۵ (ابو فندي عباس) ۱۷۱
 (احمد رامج) ۷۶ (احمد سليمان) ۳۰، ۶۳،
 ۱۴۱، ۱۸۰ (اسعد حمزة) ۱۸۰ (بشير
 سعد) ۲۸ (بشير حسن ۲۷، ۲۸، ۲۹) (بشير
 رامج) ۷۱ (جميل ضاهر) ۱۸۳ (جنبلط
 يوسف) ۱۴۵ جهجاه احمد ۱۵۲ (جهجاه فارس
 ۱۵۲ (حسن سرحال) ۷۱، ۷۵ (حسن
 محفوظ) ۱۲۶ (حسن معضاد) ۱۵۲، ۱۷۲
 (حسين رامج) ۷۶ (حسين غضبان - راوي
 الكتاب) ۷۴، ۱۲۶، ۱۲۸، ۱۷۱ (حسين
 غضبان - جلد رامج) ۱۷۱ (خطار
 نجم نمر) ۱۶۸ (خلف قاسم) ۷۶ (رامح)

ابو المنى (الشيخ ابو حسين شبلي شيخ
العقل) ١٩٢
ابو ناصر الدين (بنو) بطمه ٦٧ وهبه
١٨٠ ، ١٨١
ابو ناصر الدين (ناصر الدين) مدير
المناصف ١٤٦
ابو نوفل الاعرج (يوسف) ١٠٤
ابو هر موش (بنو) ١٥٨ ، ١٦٥ (مبانينهم
بنينها) ١٦٩ (الشيخ محمود - محمود باشا)
١٦٥ ، ١٧٣ (عزيزة بك) ١٦٥
ابو يوسف محمود (من كفر قطرة) ١٣٥
احمد (بنو) ٨٤ ، ١٧٨
احمد آغا انجي عرب ١٣٦
احمد كوجك باشا ١٦٢ ، ١٩٢
الارنوذ كسيون ١٠٨
الاردن ١٨٧
ارسلان (الامراء - آل) ١٤ ، ٤١ ،
٦٦ ، اقطاعهم ٦٥ (الامير احمد) ٣٦ ،
٤٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٥ (الامير اسماعيل) ١١
(الامير امين) ٣٦ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤
٦٥ ، ٦٧ (الامير امين - القائم) ٧١ ،
١٧٩ (الامير بشير) ٣٦ (الامير جمال الدين) ٣٦
(الاميرة - الست حبوس) حكما ٣٥ ، ٣٦
(الامير حسن) ١٤ (الامير حمود الحسن)
١١١ ، ١٢٣ ، ١٤٢ (الامير حيدر) ٣٦ ،
١٤٦ (الامير شكيب) ١٤ (الامير عباس)
٣٥ ، ٣٦ (الامير قاسم) ١٤ (الامير محمد
الامين ، القائم) ١٠٠ ، ١١١ ، ١٢٣ ،

ابو عز الدين (بنو) ١٩٥ (ابراهيم)
١٢٣ ، ١٩٥ (ابو عز الدين بن سليمان)
١٩٥ (عبدالله) ١٩٥
ابو عساف (محمد - القميصة) ١٢٠
ابو علوان (آل) ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢
(سعيد بك) ١٣٩ ، (عثمان بك) ١٧٩ ،
١٨١ (الشيخ يوسف) ٨
ابو العين (علاء) ٨٣
ابو غنم (حسين) ٢٧ (وهبه) ١٣٩ ،
١٤٧ ، ١٤٨
ابو غوش ١٠٣
ابو غيدا (حسين) ١٤٥
ابو غياس (الساقية) ١٠٤
ابو فخر (الشيخ ابراهيم) ١٣٣
ابو فراس الحمداني ١٨٧
ابو الفداء ١٨٧
ابو قاروق ٨٠
ابو قايدبية (بنو) حادتهم ٧٣ (سليمان
شبلي) ٧٣
ابو كروم (بنو) ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٥
(يوسف) ١٣٨
ابو المبع (الامراء - المقدمون المبعون)
٨ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، (الامير بشير القائم)
١٠٠ (المقدم حسين) ١٧٧ (الامير حيدر)
٦٥ ، ٦٦ (المقدم مراد) ١٦٦ (الامير
منصور) ١٧٨ بيت مراد ١٧٦
ابو مطر (محمد) ١٠٣ مقتله ١٠٢
ابو ملهم (بنو - بيت) ٢٧ ، ٤٧ ، ١٧٨

اقليم بسري ٤٩، ٩٤،
اقليم البلان ١٥، ١٧١، ١٩٦،
(زعماء دروزه) ١١٩
اقليم التفاح ١٥، ١٦، ٢٨، ٤٩، ٥٣،
١٥٠، ١١٣، ١١٢، ٩٦، ٩٤، ٧٦، ٧٥
١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٠،
١٧٢
اقليم جزين ١٥، ١٦، ٥٤، ١٦٠، ١١٣،
١١٥، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٣،
١٣٢، ١٣٤، ٣٨، ١٤١، ١٤٨، ١٥٠،
١٥١، ١٧٠، ١٩٤
اقليم الحروب ١٥، ١٦، ٢٩، ٤٤،
٤٨، ٤٩، ٩٣، ٩٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٠،
اقليم الشومر - بلاد الشومر ٢٨، ١٥٦،
اقضية لبنان السبعة ١٨٧
الاكليروس ٢٦، ١٧٣
الدرودج (القنصل البريطاني) ٢٠٠
الالشي الاوربية ٢٤
الاشية الروسية ١٣٩
المانيا ١٤٠، ١٤٦،
الامام ١٨٨، ١٨٩،
امام الدعرة الفاطمية ١٨٦
الامامة ١٨٨
الامبراطور (نابليون الثالث) ١٣٢
الامبراطورية الفرنسية ١٣٢
ام الرمان (كفر رمان) ١٥٣
امير لبنان الدرزي ١٨٤
امير جبل لبنان ١٧٢

١٣٤، ١٤٢ (الامير محمد القاسم) ٤١،
١٣٤، ١٤٣، ١٤٥. (الامير ملا) غريفة -
٨٨، ٨٧ (الامير ملحم حيدر) رئيس مجلس
القائمقامية ٦٦، ٧١، ١٤٢، ١٤٦ (الامير
منصور) ٣٦
ارصون ٦٥، ١٤٨ (الارصوني (حسن)
١٤٨.
الارناوط - ٢، ١٢، ١٦٩
الارناوطي - بربر آغا ١٢ عمر باشا ٤٥
فصله عن لبنان ٤٥
الاسطول العثماني ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤
الاسطول الفرنسي ١٣٢، ١٣٣
الاسعد (خليل بك) ١٦٠ (علي بك)
٧٧، ٧٨، ١٣٤
اسفته (اقليم التفاح) ١٥٨، ١٧١
الاسكندرية ٢٢
الاسلام ٨، ١٤٧
اسماعيل باشا المجر ١٣٢، ١٣٨، ١٤٤،
الاصطبل ١٥٨، ١٥٩.
الاصول العربية لتاريخ سورية (كتاب) ٢١
الاطرش . (الشيخ اسماعيل) ٤٤،
١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩،
١٣٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢
(ابراهيم) ٢٠٢ (محمد اسماعيل) ١٢٠، ٢٠٢
اعرج عيندارة ١٧٠
الاعور (بنو) ١٧٨
اعمال الرسل (الانجيل) ١٠٨
افرام (بنو) ١٣١

١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤
باب المصلي (دمشق) ١٨٤
بائر ٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ١١٦ ، ١٥٢
الذبيح ١٥٢ البائريون ٣٨ ، ١١٤
بائر العتيقة ٥٥
البادية (عربانها) ٦٤
الباروك ٤٠ ، ٦٦ ، ٩٢ ، ١٥٢ ، ١٦٦
النهر ٤٩
باز (جرجس) ٨ ، ١٠ ، ١١٨ ، مقتله ٣١
عبد الاحد ١٠ مقتله ٣١
الباشا (الحوري قسطنطين) ١٧٣
باشان ١٨٧
بتائر ٤٠ ، ١٠٠ .
بتخنيه ١٣
بتدين ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٤٤ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٥ ، ٩٧ ، ١٠٥ ،
١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٨٧ ،
السراي ١٥ المقاصف ١٣ ، ١٥
بتدين اللقش ٥٠ ، ١١٤ اهلها ٥١
البترون ٤١ ، ١٤٦
البثينة ١٨٧
البثينة ١٨٧
بجمدون ٤١ ، ٥٤
بجنين ٥٤ ، ١٤١
البجنينيون ٣٨ ، ١١٤
بدر (بنو) ١٧٨
الشيخ بدر الدين العنداري - شيخ
العقل ١٩١

الامير الكبير ١٩٠
امين افندي ٤٧
امين داود (عينبال) ٥٧
الأمين (حسين بك) ١٣٤
امين الدين (الشيخ احمد شيخ العقل) ١٤٨ ، ١٩٢
الاناضول ٢٢ ، ٣٢
انال ٥٠ ، ٩٤
الانتداب الفرنسي ١٩٦
انجيل لوقا ١٠٨
انطاكية ١٧٣
انطلياس ١١
الانكشارية ١٧٠ فرسانهم ١٢
انكشارية حلب ١٦٣
انكثرة ٢٢ ، ١٣٩ ، ١٤٦
الانكليز - الامة الانكليزية ٢٣ ، ٢٠٠
اورشليم ١٧٣
الاوزاعي (الحلة) ١٤٢
الايالة ١٨١
ايبو افندي (ضابط التقارير) ١٤٢
ايريس (القنصل البريطاني) ١٨٢
ايطاليا ١٤٦
ايوب (الحوري خادم كنيسة المحاربية)
١٠٢
الايوبيون (الامراء) ٧٩
ب
البابا (السلطة البابوية) ١٧٢ ، ١٧٣
باب شرقي (دمشق) ١٨٤
الباب العالي : ٩ ، ٤٣ ، ٦٢ ، ١٣٩ ،

البيستان الجديد (ساحل صيدا) ١٥٤
بيستان السفرجل (الشجار) ٩٣ ، ٧
بيستان الشيخ ٩٤ ، ١٥٨
بيستان المير (السقي) ٩٣
البيستاني (المعلم بطرس) دائرة المعارف
١٨٠ ، ١٨٧ ، (المطران بطرس) ١٠٧ ،
١٤٨ رسالته الى راشيا ١٠٨ رسالته الى
ابناء رعيته ١٠٨ (حسن عيد) ١١٨
(المطران عبدالله) ١٢ ، ٣٨
بصري (القرية) ١٠٧ ، ٩٤ ، ١١٤
(المرج) ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
بشاون ٣٦ ، ٣٩ ، ٩٤
البطريوك (اثناسيوس) ١٧٣ (اسطفان
الدويهي) ١٧٣ بطريوك اسطنبول ١٧٣
انطاكية ١٧٣ الروم الكاثوليك ١٧٣ ،
١٧٣ القدس اورشليم ١٧٣ البطريوكية
(سجلاتها) ١٧٣
بطمة ٢٧ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ١١٤ ، ١٩٢ ،
بعانوب ٩٤ ،
بعبداء : ٣٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٩ ،
بعبدات ١٠٩
البعثة الفرنسية ١٤٠ (جلاؤها عن
لبنان) ١٣٩
بعذران ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٥٥ ،
٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٧١ ،
دارها ١٥ دروزها ٥٥ كرومها ١٧١
بعقلين : ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٦٧ ،
٨٩ ، ١٠٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

بدغان : ٧٢
البدو : تدميمهم على الدروز في حوران ٣٦
بدوي : (حسن) ١٤٥
بدياس ٤٤
البرامية ٧ ، ٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، حادثتها
١١٢ ، كنيستها ١١٢
بربر (مصطفى آغا) ١٤
برته ٥٧ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٧١ ،
برجا ٦٦ ، ١٤٢
برج البراجنة ٥٨ (المتناولة) ٥٨
(النصراري) ٥٨
البرجين ٧ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ١٤٧ ،
مسلموها ٤٨
بردويل (الشيخ يوسف شيخ العقل) ١٩٢
بر الشام ١٨٢
برغز ١٦٠
البرغوثيه ٧٦ ، ٩٤ ، ١١٢ ،
بركة العروس ٩٦
برمانا ٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ١٠٩ ،
برنت (القنصل البريطاني) ١٨٢
برو (آل) ١٥٠ (الشيخ جهجاو) ١٥٢
بريح ٩٢
بريطانيا ١٨٢
بزدين ١٣
بزينه ٩٤
بسابا ٩٤
بيستان البحر ٩٤
بيستان بيت مور ٩٣

بلاط (القرية) ١٦٥
البلاطة الصفراء ٩٦
البص ٣٣
بلغراد ١٤٥ ، ١٤٣
البلقاء ١٨٧
بلودان ٤٦
بلوط (بنو) ١٧٨
البليط ٥٤
بمريه (مسألة اهاليها) ٤٧
بنت جبيل ٧٧
بنت مردن (مردم) بك ١٦١
البنيه ١١١ ، ١٣٥ (دروزها) ٥٨
بواردين ٩٣
البواتي (اموال) ١٤٩
بوزان ٤٦
البوسطة المصرية ٣١
بوشناق ١٦٨
بوفور (الجنرال) ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨
١٣٩ ،
البوم (مزرعة) ١١١
بيت شباب ٤١ ، ٥٩ ، ١٠٩
بيت مري ٥٩ ، ٦٩ ، ١٠٩ (اهاليها)
١٠١ (مسألتهما) ١٠٠
بيدر الرمل ١١ ، ٥٢ (وقعته) ٥١
بيروق جل الشوك ١٥٤
بيروت ١٩ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ،
٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٣٤
١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٤٨

١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ (اهاليها) ١٣
١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٢ (دروزها) ٣٨
البعقلينيون - ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ ، ١٣١
بعلبك ٦ ، ٨٣ ، (حكاهما) ٦٢
بعلول ٨٣ ،
بعورته (دروزها) ١١١
بعيني (بنو) ٩٥ ، ٧٤ ، ١٧٨ (حادثهم)
٧٢
زحمية البعيني) ٩٦ (طوبيا البعيني) ٩٦
بغداد ٦٤ ، ١٦٣ ، (واليها) ٦٤
البقاع ٨ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٣٦ ، السهل ١٥ ، ١٢٠ ، البقاع
الشرقي ١٩ البقاع الغربي ٥٣ ، ٦١ ، ٨٢
٩٢ البقاعية (النصارى) البقاعيون ١١٨
بقسطة (كرخا السفلى) ٣٠ ، ١٥٧ ،
بقعاثا (السهل) ١٣
بقعة الكمونة ١٤
بقعون ٧ ، ٤٨ ، ٩٣
البقيمة ٥٢
بكاسين ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ١١٢ ، ١١٤
١٧٣ ، حادثها ١١٣ البكاسينيون ٣٨ ،
١١٤ ، ١١٥ ،
البكري (آل) (الشيخ احمد) ١٨٥
بكفيا ٤١ ، ٥٩ ، ١٠٩
بلاد بشارة ٦ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٧٧ ، ١١٢ ،
١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٦٥
بلاد الدروز ٨٣ ، ١٧٣ ،

سلمان - ابو صالح (١٤٨٠٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١
١٩٥ (الشيخ عبد الغفار - ابو زين الدين)
١٩١

تل الاخضر ٨٢

تلحوق (آل) (١٣ ، ٣١ ، ٤١ ،
٨٣ (الشيخ حسن محمود) ٥٩ (الشيخ حسين)
٣١ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٩٢ ،

١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٤٥ (سعيد بك) ١٢٣ ،

١٤٨ (الشيخ محمود حسين) ١٠٩ (الشيخ

ناصيف) ١٣٤ (الشيخ ناصر الدين - المدير) ١٤٦

التنوخيون الامراء ٥٨ ، ١٩٤ (الامير

جمال الدين عبدالله) ١٩١ (الامير سيف

الدين ابو بكر) ١٩١

التيامنة ١٢٠ ، ١٢٦

ث

ثاوا دوسيبوس (مطران صيدا) ١٤٠ ، ١٧٢

ثعلبايا ١٢٥

ثغرة (الباروك) ١٣٦ ثغرة المديج ١٣٦

ثغرة المعاصر ٣٧ ، ٥٣ ، ١٣٦

الثغور السورية ١٩٦ اللبنانية

١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦

ج

الجارية (بنو) كفرنبوخ ٧٧

جاكو (نائب القنصل البريطاني) ١٨٢

الجاهلية ٤٨

جاويش (خليل) ٦٦

جباغ الخلاوة ٥٨ ، ١١٤ ، ١٥٠ ،

١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢٠٠ حجر كها ١٤٨ حرشها

١٣٤ ساحلها ٤١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٩٤ ، (سجنها) ١٣٨ ، ١٤٢ (القسلة) ١٣٤

المتسلمية ١٦٨ (المتصرف) ٧١ (مجلس الولاية)

٧١ (الميناء) ١٣٣ ، ١٤٤ ناظر املا كها ١٨١

البيروتيون ١٦٨ بيصور (اقليم التفاح)

١٥٨ ، ٩٤

بيصور (الغرب) ٧٩ ، ١٩٤

البيطار : (الشيخ طانيوس) ١١٠

(الشيخ عساف) ١٧٢ (الشيخ يوسف) ١٤٧

بيقون ٩٤ بيوتات دمشق ١٦١

بيولزدي شريف ١٧٩

البيضاة (حاصبيا) ١٩٥

ت

تاريخ لبنان ١٥١ ، ١٨٧

تاريخ ولاية سليمان باشا (كتاب) ٣ ،

٤ ، ٨٧ ، ١٥٧

التري ٢٤

تدمر ١٨٧

ترك - ١٦٣ المعلم نقولا ٢٧

تروتير (قنصل بريطانيا) ٢٠٠

تسقيف بطريك الروم الكاثوليك ١٧٢ ، ١٧٣

تشرشل (قنصل بريطانيا) ٢٠٠

تعيد (مزرعة) ١٠٥

التقليد ١٨٦ ، ١٨٨

تقي الدين (الشيخ احمد) ٦٥ ، ٦٦ ،

١٧٩ ، ١٨١ ، ١٩٥ (الشيخ حسن) شيخ

العقل ١٩٣ (الشيخ سعيد) ١٤٧ ، (الشيخ

الجرد (الشوف) ٥٤ ، ٦١ ، ٨٤ ،
١٧٨ ، ١٣٨ ، ١٠٩ ، ٨٥
الجرد (المقاطعة) ١٣٩ (دروزه)
٥٤ (نصاراه)
الجرد (الأعلى) ١٤٦ (الجنوبي) ١٤٦
(الشمالي) ١٤٦ الجرديون - سكان الجرد
٤٠ ، ٤١ ، ٥٩ ، ١٢٢
جرار (آل) ١٧
جرمانا ١٨٥
الجرمق ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٢ ، ٩٤
جرتايا ١٥٨
جرون النحاس ٨٣
جريديني (جرجس تصور) ١٤٧
الجزائر (المغرب) ١٣٢
جزائر البحر ٢٣
الجزار (احمد باشا) ٢ ، ٣ ، ١٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٨
١٩٩ عسكره ١٦٩ ، ١٧٠ ، قراه و دساكره
١٦٩ ، مراعي خيله ١٦٩
جزيرة الشام الفوقا ١٨٧
جزيرة الوطاريط ٩٤
جزين ٣٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٧٥ ،
٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣٢ ،
١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، (اهاليها) ٣٨ ، ٤٩ ،
٥٤ ، ١٠٣ ، حادثتها ١١٣ ، شلالها ١٦٢ ، علمها وها
١٥١ ، مدير دائرتها ١٤١ ، مغارتها ١٦٢ ، نرها
١١٤ ، الجزينيون ٣٨ ، ٣٩ ، ١٠٦ ، ١١٣ ،

جباغ الشوف ٢٦ ، ٣٧ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
٦٣ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٩٧ الجباغيون ٥٥
جيجنين ٨٢ ، ٩٢
الجيل الاعلى ١٥ ، ١٨٣ ، ١٥٨ ،
جيل تبين ٧٧
جيل حوران ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٨ ،
٣٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٩٤ ، ٩٥ (زعماء دروزه)
١١٩ جيل الدرور (حوران) ١٣٣ ، ١٨٧
جيل الريحان ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٦١ ،
٤٤ ، ٧٤ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٩٤
(اهاليه) ١١٣
جيل الشوف ١٢ ، ٢١ ، ٦١ ، ٧٩ ،
١٠٠ ، ١١٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨
جيل الشيخ ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٨٤ ، ١٨٧
جبال صفد ١٦٩
جيل طورا ٥٧ ، ١١٤
جيل العاقورة ١٨٤
جبال كسروان ٤٢
جيل الدرور (لبنان) ٦٤ ، ١٥٢ ، ١٦٤ ،
٢٥ ، ٦٦ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
جيل هونين ٧٧
جبلين ٥٥ ، ٥٦
جيبيل ٤١ (ولايتها) ١٠
جديدة (الشام) ١٩
جديدة (الشوف) ١٣ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ١٩٣ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٧ (خاصته) ١٥ رجـاله
١٣ ، ١٧٠ (زوجته) ١١ (سجنه) ١٣٦
(ماشيته) ٣٠ (مقتله) ٣١ (الشيخ بشير نجم)
٩٥ (بهجت بك محمود) ٨٦ (الشيخ حسن)
٧ ، ٢٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، (حبيب بك) ٨٦
(الشيخ حسين) ١٨ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
(حكمة بك) ١٤٢ (الشيخ حمود) ٥٠ ،
٨٦ ، (الشيخ خطار بونس) ٨٦ ، ١٥٢ ،
١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ (الشيخ خطار فارس)
٨٦ (خطار بك) ٨٦ ، ٩٤ ، ١٤٦ (الشيخ
خليل احمد) ٨٦ (الشيخ خليل علي) ٨٦ ،
٩١ ، ٩٣ ، (السيدة خولة) ٩٣ (الشيخ
داود علي) ٨٦ ، ٩٣ (الشيخ دعيبس) ٨٦
(الشيخ ربيع) ٧٩ ، ٨٠ (الشيخ رشيد)
٨٦ (رشيد بك) ٨٦ (سعيد بك) ٢١ ، ٢٢ ،
٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ،
٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٥ ،
٩١ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ،
١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٢
(سعيد بك صاحب الشوف) ٦٩ (بنوه)
٩٤ (جماعته) ٧١ (خوليته) ١١٢ (خيالته)
٦٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ (داره) ٦٣ (طهاته)
٦٨ (عساكره) ٦١ (عهد) ٧٠ (قبره في

١١٤ ، ١١٥ ، ١٥١
الجزيني (يوسف آغا ناصيف) شيخ
مشايخ الشباب ١٠٣ حبيب ناصيف ١٠٦
جسر (الاولي) ٤٩ ، ٧٣ ، جسر بدران
(بدير القمر) ١١٦ جسر برغز ٨٢ جسر
عنجر ٨٢ جسر القاضي ١٩٤ جسر القعقبة
١٦٠ جسر المرج (زحلة) ١٢٤
جل الشوك ١١٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤
الجرات - جرات العيال - ٦١ ، ١٧٨
الجنادة ٥٤ ، ١٥٨
جنبلاط (آل - بنو) (جانبولاد)
٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٧٩ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ، اقطاعهم
١١٨ ، املاكهم ١١٢ ، سراي بعذران ٥٧
جنبلاط (الشيخ ابو سعدي) ٨٦ ، ٨٨
(الشيخ ابو احمد حسن) ٨٦ (ابو حسين) ٨٦
(ابو قاسم) ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤
(الشيخ احمد) ١٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ،
٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧ ، املاكه ٩٣ ،
(الشيخ احمد علي نجم) ٨٦ ، (الشيخ احمد
محمود) ٨٦ (الشيخ اسماعيل) ٢١ ، ٢٢ ،
٦٧ ، ٨٥ ، ٩١ ، (الشيخ امين حسن) ٨٦
(الشيخ امين حمود) ٨٦ (الشيخ بشير داود)
٨٦ (الشيخ بشير قاسم) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ،
٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٦ ،
٧١ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٧

الجنדרمة ١٤٧
جنسنايا ١٥٨
الجنوب ١٥٠ جنعم ١٩، ٢٠
الجنود العثمانية ٦٣
الجهالى (وزيم) ١٠٣
جبيزة ١٠١ جبيزة ١٠١
جواد (آل) ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥
نساوهم، ١٥٤، ١٥٥ (الشيخ علي) ١٥٢
جوالي النصارى ١٧٦
الجوبة ٥٠
جودية (بنو) ٢٨، ٥٥، ٧٠، ١٥٦
١٥٨، ١٧٨
جورة المتن ٤٢، ١٠٠
جولس (فلسطين) ٢٢
جون ٥١ جون عرقه ١٨٧ جونية ١٠٣، ١١١
الجوهري (بنو) (حادثهم) ٧٢، ٧٣
الجيش الدرزي ١٢٥
الجيش العثماني ١٣٢
الجيش الفرنسي ١٣٢، ١٣٥
الجية ٥١
ح
حارة حريك ٥٨
حارة حلية (عماطور) ١٥٦
حارة الجنادلة ٢٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦
٦٣، ٧٠، ٩٠، ٩٤، ١١٤، ١٥٦
اهاليها) ٢٢، ٢٧، ١٥٨
حارة جون ٩٤
حارة صيدا ١٥٦

الاوزاعي) ١٤٢ (وفاته في السجن) ١٤٢
(سليم بك) ٧١، ٨٦، ٩٣، ١١٨، ١٢٣
١٣٤، ١٤٥ (الشيخ سليمان داود) ٨٦
(الشيخ سيد احمد) ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩
٩١، ٩٤ (الشيخ شريف) ٨٦ (الشيخ
شكيب) ٨٦ (شكيب بك) ٨٦ (الشيخ
عبد الحميد) ٨٦ (الشيخ عبد السلام) ٨٦
(الشيخ علي حسن) ١١، ١٣، ١٦، ٨٦
(علي بك احمد) ٨٦، ١١٨ (الشيخ علي
ربيع) ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥
٨٧، ١٧١، ١٧٣، ١٩٢، ١٩٤ (بيته)
٨١، (كتخداه) ٨٢. (الشيخ علي نجم)
٨٦ (علي بك نجيب) ٨٦ (الشيخ فارس)
٨٥، ٨٦ (فريد بك) ٨٦ (الشيخ فريد)
٨٦ (فؤاد بك) ٨٦ (قاسم بك حسن)
٨٦، ٩٢ (الشيخ قاسم حمود) ٨٦، (الشيخ
قاسم علي) ٨٥، ٨٧، ١٧٠، (كامل بك
قاسم) ٨٦، (الشيخ كليب فارس) ٨٦،
(مجبدي بك) ٨٦ محمود بك ٨٦ (الشيخ محمود نجم)
٨٦ (السيدة نايفه) ١٣٤ (الشيخ نجم علي) ٨٥
٨٦، ٨٧، (الشيخ نجم بن علي نجم) ٩٣
(مقتله) ٩١ (الشيخ نجم قاسم) ٨٧
نجم بك) ٨٦ (نسيب بك) ٨٦ (نعمان
بك) ٢١، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤١
٦٦، ٦٧، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٣
١٧٤ (الشيخ يونس) ٧١، ٨٥، الجنبلاطيون
١، ٧٣، ٩٠، ١٥٤، ١٩١، الجنبلاطية
(الغرضية) ٤، ١١، ٢٦ (العيال) ٩٥

- الامير سلمان ١٢٩ الامير محمد ٦٢ ،
١٢٩ حرفيش ١٨٥
الحركات في الجنوب ١٥٠
الحركة الاولى ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٣ ،
الحركة الثانية ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦١ ،
حركة الستين ٨١ ،
حركة عمر باشا الارناؤطي ٤٤
الحسانية (اقليم التفاح) ١٥٠ ، ١٥٨ ،
الحسن (عرب) ١٣٤
حسن جاهان (جهان) ١٤٨
الحسنية (بنو) ١٧٨ ، (حمد شمس) ١٢٦
حسين بك الامين ٥٨
حسين علوم (حارة جندل) ١٥٨
حصن الدين (الشيخ قاسم) ١٣٤
حضر ١٨٤ ، ١٨٥ هضبتها ١٨٥
الحضرة السلطانية ١٤٤
حكمدار جبل لبنان ١٧٤
الحكومة السنوية ١٤٨
حكومة المتصرفية ١٤٩
حكومة المقاطعية ١٤٩
الحلاق (داود) دير القمر ٧١
حلب ١٥ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ،
ديارها ٧٩
الحلي (قاسم) ١٤٥ (الشيخ يوسف
شيخ العقل) ١٩٢
حماة ١٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١٨٧ ،
حماده (آل - بنو) ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ،
- الحارة الوسطى (عماطور) ١٥٦ ، ٥٦ ،
الحازمية ٦٣ ، ١٣٤ ،
حاصبيا ٦ ، ١٤ ، ٤٤ ، ٨١ ، ٩٨ ،
١٤٥ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ،
١٨٧ ، ١٩٥ ، (حادثتها) ١١٩ (دروزها)
١١٩ (صاحبها) ١٦٤ (نصاراها) ١١٩ ،
الحاصباني (نهر) ١٦٥ (البلاد الحاصبانية)
١٣٤ الحاصبانية ١٦٠
حاطوم (بنو) ١٧٨ (فارسي) ٧٧ ،
١٢٥ ،
الحاكم الشرعي ١٧٩
حاكم بلاد صفد ١٦٨
الحاوي (بنو) ١٥٠
الحجة (بلاد بشارة) ١١٢
الحدث ٩٤
الحداد (ابراهيم) جزين ٦٦ (ابراهيم
صقر) الباروك ٦٦ (اسعد) عيندارة
٦٧ (صقر) الباروك ٩٢ (حناطنوس)
و كليل آل جنبلاط ١٠٥ (طنوس) عبيه
١٤٧ (لبس) عين قني ١٧١
الحدود اللبنانية ١٨٧
حدود لبنان الشرقية ١٨٧
الحرب الكبرى الاولى ١٨٢ ، ١٩٦ ،
٢٠٠ ،
حرب (بنو) ٧٢ ، ٩٥ ،
حرش بيروت ١٣٤
الحرف (العرقوب الجنوبي) ٦٦
الحرفوش (الامير خنجر) ٦٢

حنا بك البحري ٢٤
الحواش ١٢٠
حوش كسارة ١٢٤
الحولا (الحولة) ١٠١، ١٦١ الحولانية
١٦٩

حوران (بلاد) ١١، ٩٨، ١٢٣، ١٢٤،
١٣٦، ١٤٣، ١٨٧، ٢٠٢
الحوارنة ١٢١، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦
١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦ (فرسانهم) ١٢٢
(مشايخهم) ١٢٣ (نخواتهم) ١٢٠
حيتولة ١٥٩ حيداب ٩٤
حيطورة ١٥٨

خ

الخازن (المشايع آل) ١١، ٨٠، ٩٥،
١٠٩، ١٦٣
(الشيخ داود المدير) ١٤٦ (الشيخ
قعدان) مدير قضاء جزين ١٤٨
خالد باشا ١٣٢
خان (الافرنج) ٢٤، ٣٤، ١٩٨
خان جسر الاولي ١١٢ خان الحصين ٦٣،
خان سمع ١٣٦ خان الفاخورة ٧٦ خان
مواد ١٠٩ خان محمد علي شيب ١٠٣
خان الوروار ٤٢، ١٠٣ خان بونس ١٦٢
الحيص (بنو) ٦٧
خداج (بنو) ١٧٨
خرايب صباح ١١٥
خربة حضر ١٨٥
خربة قنفار ١٥، ٥٢، ٧٣، ٧٤، ٨٢، ٨٣

٤٤، ٤٥، ٧٣، ١٠٣، ١٣١، ١٧٨، ١٨٣،
الشيخ احمد ١٨٤ (اسعد بك اليوسف) ١١٢
١١٣ (امين) ١٨٤ (حسين) ٣٠، ٧٣،
(الشيخ حسين شيخ العقل) ١٩٣ (سعيد
بك) ٥٦،

(سليمان بك) ١٨١، ١٨٢، (عبدالله) ١٨٤
(علي بك) ٥٦، ٧٣، ١١٩، ١٣٤، ١٨١،
(قاسم بك اليوسف) ٧٣، ٩٣، ١١٢
(الشيخ محمد شيخ العقل) ١٧٩، ١٨١،
١٩٣ (مصطفى بك) ٢٧ (نعمان بك) ٧٤
(يوسف) ١٨٤ (يوسف راجح) ٧٤
الحمايون ٧٤،

حماده (غريفة) بنو: ٧٢ (بركات) ٧٢
(سليمان) ٧٢ (شيلي) ٧٢، ١٨١ (عبدالله)
٧٢، فياض، ٧٢ (قاسم شيلي) ١٣٩
مصطفى ٧٢

حمانا ٣، ٥٤، ٥٩، ١٠٠، ١٧٥،
١٧٦، (الاهالي) ١٧٥، ١٧٧ صاحبها ١٧٥
حمدان - السويدا (بنو) ٢١ (الشيخ
يوسف) ٩٤

حمدان - باثر (الشيخ امين) ١٠٧ (الشيخ
سعيد) ١٩٥ (الشيخ) ملحم ١٩٥
الحمرا ٥٤، ١١٢

حمص ١٨، ٨٤، ٨٥، ١٨٧
الحمصية ٥٠، ٥٤، ٩٤، ١١٤
حمود (قبيع) ١٢٤، ١٢٦
حميدان (بنو) ١٨٣، ١٨٤
الحميمة ١٨٧

دائرة الجزاء ١٤٧، ١٤٨،
دائرة الحقوق ١٤٧، ١٤٨،
دار بعدنان ٨٧، ٨٩، دار السلام ٦٤
دار القمر ١٩٥، دار المختاره ٨٧
داريا ٩٤
دالي باش ١٧٠
الدامور ١١، ٢٣، ٤٨، ٥١ (جزرها)
٥٢ « حادثتها » ٣٩ « المعلقة » ٥١، ٦٧
اهاليها ١١٢ نصاراها ٥٨ الداموريون ١١٢-
داود باشا « المتصرف » ١٤٦، ١٤٨
دايفي « القنصل البريطاني » ١٨٢
الديبة ٤٨، ١٨٤
دبوس « الشيخ احمد » ١، ٣
درعون ١٨٤
الدروز ٤، ٥، ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١
٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٢، ٢٣، ٣٥
٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٦، ٤٧
٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٨، ٥٩، ٦١
٦٢، ٦٨، ٧٠، ٨٠، ٨١، ٩٩، ١٠١
١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨
١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥
١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧
١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١
١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢
١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١
١٦٦، ١٧١، ١٧٨، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩
١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦
٢٠٠، ٢٠٢

خربة الملايكة ٩٤
الحربية (الشوف) ٥٣، ٧١، ٨٥، ٨٨
٨٩، ١١٤، ١١٨، ١٥٢
خرخيا ٩٤
الخرجي : (المقدم علي محمد) ١٥١
١٥٢ الخرجيون (المقدمون) ١٥٠
خزينة بيروت ١٤٩
الخطيب (الشيخ محمد) ٦٦، ١٤٧
الحفاجي (محمد بشير) ٣٧
خفيشة ٥٤، ٥٥، ١١٤
الخلافة الفاطمية ١٨٦
خلدة ٣٩
خلوة (بني ابي غانم) ٢٧ خلوات الدير
١١٥ خلوات راس النحل ٢٧ خلوات
الزنبقية ١٩٧
الخليفة الفاطمي ١٨٦
الخليل (الشيخ اسعد) ١٦٠
خورشيد باشا ١٣٢ خورشيد (عزة بك) ١٥٩
الخورري (بنو بيت) ١٧٣ الخوري
(الشيخ امين) المدير ١٤٦ (جبرائيل) ٧٣
(جبران) عبيد ٦٧ (جرجس عبود) نيجا
١٧٣ (الدكتور شاكور) بكاسين ١٧٣
(صعب) ١٠٧ (الشيخ غندور) ٣، ١٦٧
(الشيخ مرعي) ١٤٧ (يوسف) ١٤٧
خيارة مظلوم ٨٣
الخيام ١٦٠
خير الدين (علم الدين) ١٤٥
د
دائرة المعارف للبستاني ١٨٧

١٨٣، ١٨٢، ١٧٣، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤
١٨٤، ١٨٧، ١٩٦، «بيوتاتها» ١٦١
الدمشقية ٩٤
الدمشقيون ١٣٥
دميان «سليمان» ٦٦
دميث ٥١، ٦٧
الدو ٦٤
دوفرين «اللورد» ١٤٠
الدولة الانكليزية ٢٣، ٤٥ «قناصلها في
بيروت»، ٢٠٠ «قناصلها في دمشق»، ١٨٢
الدول السبع ١٣٩ الدول الست
١٤٦ «معمدوها» ١٣٩
الدولة العثمانية «العلية»، ١٣، ١٨،
٣١، ٦٢، ٦٥، ٦٨، ٧٩، ١٣٢، ١٣٤،
١٣٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٣، ١٦٥،
١٧٣، ١٧٥، «عساكرها»، ٢٢ «عمارتها»،
«وزراؤها» ٣٤
الدولة الفاطمية ١٨٦،
لدولة الفرنسية ١٤٠
دومة ١٨٧
الدويك (الشيخ احمد) ١٩٧ (مصطفى)
١٣٠
(الشيخ ناصر الدين شيخ العقل) ١٩٢
الدويبي (البطريك اسطفان) ١٧٣
دير بجنين (رهبانه) ١١٣ دير بسين ١١٢
الدير علي (خليل آغا) ١٢٠، ١٢٢،
١٢٤، ١٢٥، ١٢٦
دير عميق (مقتل رئيسه) ١٠٢

الدروز (الاعيان) ١٣٩، ١٤١،
(الثلاثة آلاف) ١٣٣، «جمرات عيالهم» ٦١
«حرمهم» ٦٠ «حروبهم» ٣٨، ٤٢ (الحماسة)
١٧٠ (الحياة) ١٢٥، ١٢٦، «الرؤساء»
٥١ (الزعماء) ١٢١، ٦ (العشائر) ٨٢،
«عقلمهم» ٦٠، ١٢٢ (مذهبهم) ١٨٩
«مشايخهم» ١٣٤ «فوارسهم» ١٥٤
دروز «بطمة» ١٣١ بيت مري ٦٩،
١٠٠ جبل حوران ١٢١ الجديدة ١٣١،
دير القمر ٦٧ الشوف ١١٣، ١١٨ الشوفين
١٤١ الشويقات ١١١ العرقوب الجنوبي
١٣١ عماطور ١٣١، ١٣٨ عين قني ١٣١
لبنان ٩٩، ١٣٠ المتن ٦٩ المختارة ١٣١
مرجعيون ١٦٠ المعاصر ١٠٤ نيجا ١٥١
الدرزيات ١٣١
درومند هاي (القنصل البريطاني) ٢٠٠
دريكالو «القنصل الفرنسي» ١٠٤
الدعاة ١٨٨
دعوة التوحيد الفاطمية ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨
الذغار «محمود» ٤٩
الدفتر دار ١٧٩
دفتر جوالي ١٧٧
دفتر مال حسين ١٧٧
دقون «دروزها» ١١١
دكصن «نائب القنصل البريطاني» ١٨٢
الذلاغين «حارة جندل» ٥٦
الدهمية ٤٨
دمشق ٤٦، ٦٧، ٨٢، ٨٣، ٨٤

ر
راجح (يوسف) ١٠٣
رأشيا ١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ،
١٤٥ ، ١٨٧ ، ١٩٦ (زعماء دروزها) ١١٩
صاحبها ١٦٤
راس الحرف ٥٩ ، راس الصليب ٢٧
راس المتن ١٠٩ ، ١٩٢
رئيس الحزب البيهقي ١٧٣
رؤساء الطائفة المارونية ٢٠١
رئاسة الدين العليا للدروز ١٨٦ ، ١٨٨
الرافضة ١٨٤ ، ١٨٥
راوي المخطوطة (حسين غضبان ابو
سقرا) ١٧٢
رخصة (مزرعة) ١٤١ ، ٩٤
الرزانية (مسألته) ٤٨
رزق (شاهين آغا) ١٦
رسالة تاريخية في احوال لبنان في عهده
الاقطاعي ١٧٨ ، ١٩٨
الرسالة المخلصية (مجلد) ١٧٣
رشميا ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤
رشيد رضا (السيد) (كتابه) ١٤
رفنية ١٨٧
رمحالا ٥٤
رشميه ٩٤
الرملة الحمرا (ساحل صيدا) ٧٦ ، ١٠٤
الرميلة (ساحل صيدا) ٥١ ، ٧٣ ، ٩٤ ، ١١٢
رتوت ٧
الرهبان (ثورتهم) ١٠٢ رهيات دير

دير القرقفة ١١١
دير القمر ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦١ ، ٦٧ ،
٧١ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ،
١٩٥ ، (حادتها) ١٣٥ ، ١٣٠ ، (حارة
البيادر) ١١٧ ، (حارة الخندق) ١١٦ ،
١١٧ ، (حيارتها) ١١٦ (خلواتها) ٥٢
(الحشاخيش) ١١٦ (الدباغة) ١١٦ (الساحة)
١٦٧ (السراي) ٧ ، ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٦٦
(قبة الشريفة) ١١٦ المديرية ١٤٦ (المصنعة)
٦ ، الميدان العتيق ١١٦ ، (نصاراها) ٥١ ،
الديارنة = الدير يون = اهاالي الدير ، ٣٨ ، ٥٢ ،
١٠١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٥
دير الكحلونية ٦٠
دير كوشة ١٣٥
دير المخلص ١٣٨ ، ١٧٣ (رهبانه) ١٠٢
دير مشموشة ١٤١ ، ١٤٨ ، رهبانه ١١٣
دير مياض ١٦٠
ديوان المالية بدمشق ١٨٣
ذبيان (بنو) ٢٩ ، ١٧٨ ، (حادتهم)
٧٢ (محمد) ١٢٦ (مصطفى) ١٣٩
الذكوة ٨٣
الذهلول ١٨٧

زحلة ٤٠، ٤٢، ٦١، ٦٢، ١٠٩،
١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧،
١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٤٦،
(اراضيا) ٣١ (بندر) ١٠٨ (ضواحيها) ١٢٠
معركتها ٢٠٢ (المعلقة) ٢٠ (الزحالة) =
الزحليون ٤٢، ٤٣، ٦٢، ١٠٩، ١٢٠، ١٢١،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١،
خيالتهم ١٢٥، ١٩٦، الزحلاويات (الحيل)
١٢١، ١٣٠، زحلته ١٥٣، الزعرور ٩٤
الزعماء اليمانيين ١٦٤، ١٦٦،
زعيم الطائفة الاول (الدرزي) ١٩٠
زغدرايا ٩٤، ١٥٧
الزغير (سلمان) ١٤٥
زلايا ٨٣
زهر الدين (الشيخ ابو علي مرعي شيخ
العقل) ١٩١
زويهد (احمد) و (علي) ١٤٥
زيدان (آل) = الزيدانيون ١٦٩
(ابراجهم) ١٦٩، (الشيخ ظاهر العمر) ١٦٨
(الشيخ علي الظاهر) ١٦٩
زيتون (بنو) ١٧٨
زيتونات شرتاح ٨٩
زين الدين (بنو) ٩٥
س
الساحل (القتال فيه) ١١٠
ساحل كمروان ١٨٤
ساروفيم (طاناس) ١٧٣
سالم (جرجس = ابوسليمان) ١٧١
(سليم) ١٧١ (فارس ابوسمرا) ١٠٦، ١٠٧

مشموشة ١٤١ الرهبان الشاميون ١٠٢
الرهبان اللبنانيون ١٠٢
روجرز (القنصل البريطاني) ١٨٢
روز بك (اللورد) (القنصل البريطاني)
٤٥، ٤٦، ٦٢، ٦٧، ٢٠٠
روزا (درويش) ٦٦
روس الافرنج ٩٤
روسيا ٢٢، ١٤٠، ١٤٦
الرولا (العرب) ١٣٤
روم (القرية) ٥٠، ٥٤، ١٠٥، ١١٥
١٣٤ اهلها ١١٤
الروم الاثودكس ١٤٧
الروم الكاثوليك ١٧٢
الروم (بلاد) ١٨٧
رومية ١٧٣
رويسة النعمان ٥٤
ريجاردز (القنصل البريطاني) ١٨٢
ريجارد وود (القنصل البريطاني) ٧٠،
١٨٢، ١٨٣
الريحان (قرية) ٩٤ ريمات ٥٧
ز
الزاروب (بعماطور) ٥٥، ٥٦، ١٠٥
زاكي (آل) ١٩٦
مشايخ آل زاكي : حامد محمد ، سليم
نعمان ، سليمان عبادة ، عبادة ، عبد الخالق ،
علي سايمان ، نعمان محمد ، محمود محمد ، يوسف
شمس الدين ، يوسف نعمان ١٩٦
زيد (عرب) ١٣٤

السلطان (تامر بك) ٧٧، ٧٨، ١٣٤
(سلطان بك) ٧٧، ٧٨
سلمية ١٨٧
سلموم (نصر الدين) ٢٩
سلميم (بنو) ٢٦، ٧٩
سليمان باشا (قائد تركي) ٦٣
سليمان باشا الفرنساوي ٢١
السمقانية ١٣، ٦٦، ٧٢، ٧٩، ١١٥
١٣١، ١٦٥ (السهل) ١٣، ٤٥ (المركة
فيه) ١٦، ٧١
السمية ٨٠
سنجقية عكا ١٦٩، ١٧٢،
سهل البقاع ٨١، ٨٢، سهل حوران
١٣٣، سهل يارد ١١٢
السودان ٥، ٢٠
سورية ٤، ٥، ٨١، ١٣٨، ١٨٧، ١٨٨،
الجنوبية ١٨٧، الشمالية ١٨٧ صحراء
سورية = الشول، ٣١ نصاراها ٥٣
سوق الخان ١٠١، ١٥١، ١٦٣،
معركة سوق الخان ١٦٣
سوامه جيجين ٨٢
السويداء ٢١، ٩٤، ١٨٣،
السياسة الفرنسية ١٣٩،
السياسة المارونية ١٨٢،
السيدة البتولية ١٠٨
سيف (بنو) ٩٥، ١٧٨ (اسماعيل)
١٢٦ (جبر) ١١٣ (درويش) ٩٧ (محمد
وهبه) ١٣٦، ١٣٧ (مصطفى) ٢٨، ٧٤،

(لطيف) ١٧١
سانور ١٦، ١٧، ١٨
سبلين ٩٤
الستون (الخرقة) ٩٩
سجاع (الشيخ منها) ١٤٥
سجعان (بيت) ٦٧
سحمر ٨٣
السرхан (عرب) ١٣٤
سرحول ٩٤
سعد (بنو) ١٧٨ حادثتهم ٧٣
السعدي (آل) ٦٧
احمد) ٨٩
سعد الدين (بنو) ٢٦
سعيد (علي) ٧٧، ١٢٥
السفارة البريطانية ١٨٢
السفارة الفرنسية ١٧٣
سفراء الدول ١٣٩ سفراء الدول
الست ١٤٦
سقي صيدا ٩٢، ٩٤
سكة دير القمر ٦٦، سكة الشام ٦٥
السلالة العدنانية ٢٥
السلالة القحطانية ٢٥
السلطان العثماني ١٤٢، ١٦٢
د (سليم) ٣٦
د المتبوع الاعظم ٩ السلطنة ١٦٣
السلطي (الشيخ نجيتان) ١٢٠
السلوط (عرب) ٢١، ١٢٠، ١٣٤
سلفايا ٥٤

شعلان (ابن) ١٣٤
شقيبر (حسن بك الارصوفي) ١٤٧، ٦٥
١٤٨ ،
الشقيف (بلاد) ٥٤
شمال لبنان ١٧٢
شمس (بنو) ١٠٤ (الشيخ امين) ١٣٤
سليم بك (١١٤) (الشيخ شمس) ١٥٧
الحاج محمد من اقليم الحروب ١٤٧
شمسطار ١٢٩
الشمرى (احمد آغا) دمشق ٦٧
الشمسية ٨٣
شكر (آل) ١٩٥، (ابوعز الدين جابر
بن مفرج ابن شكر) ١٩٥ (رافع بن مفرج)
١٩٥ (عز الدين) ١٩٥
شكور (حننا) ٦٦ (الشيخ فارس)
١٧٩، ١٨١
شكيب افندي ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦
١٩٥، ٦٧
شهاب = الامراء (آل ، بنو) ١، ٣٧
١٣٨، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٦، (كبارهم)
٨ (الشهابيون) ٣٥، ١١٠، ١٩٤،
(اقطاعهم) ٦٦
شهاب (امراء حاصبيا) ١١٩ (سراي
حاصبيا) ٢١٩ (امراء راشيا) ١٢٠
(الشهابيون اللبنانيون) ١٦٥. (عدهم)
١٥٩ (الامير اسعد محمود) موته في المعلقة
٤٠ (الامير امين) مقصفه ٧٣
الامير بشير الاول ١٦٤، ١٦٥،

١٣٢ ،
سيف الدولة (المداني) ١٨٧
ش
شارون ٨٤
الشاغوري (يوسف) ٧٦
الشالوط (دير القمر) ١١٧
الشالوف التحتاني (عين قني) ١٩٧
الشام = ير الشام = القطر الشامي .
١٠، ٧، ١٦، ١٧، ١٨، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٦٤،
١٣٩، ١٨٢، ١٣٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، دمشق
١٣٩ (حادثتها) ١٣٥
الشاحنة ٩٤
شانيه ١٩٢ ، (مجنوتها) ١٠ مشايخها
الروحيون ٩١
الشاهاني (الجند) ٥٧
الشبانية ٥٩ شتورة ١١٠
الشجرتين ١٨٧
الشحار ١٠، ٧، ٣٨، ٥٨، ٦٧، ٧٣، ٨٤،
١١١، ١١٥، ١٤٦، ١٧٨، (اهاليه) ١٣،
١١٦، ١٣١، ١٣٢، ١١٦، ١٢٢ (نصاراه) ١٢٢
شحيم ٤٩، ١٧٠ ،
شراوالي باشا ١٤٤ .
الشراة ١٨٧
شرتون ٤١، ٥٤ ،
شر السهل (زحلة) ١٢١ الشر الكبير
(زحلة) ١٢١
شرف (محمد علي) ١٢٦
شريف باشا ٢١

الامير عبد الله ، المدير ١٤٦
 الامير عباس ١٩٨ ، ١٩٩
 الامير فارس سعد ٤١ ، ٥٩
 الامير قاسم ١١١
 الامير قيس ملحم ٤١ ، ٤٢ ، ٥٩
 الامير مجيد بن خليل ١٣٨
 الامير محمود ٢٢
 الامير مسعود ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ١٤٨
 الامير ملحم ١٧٢
 الامير يوسف ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٨٨
 ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٥١ ، ١٥٢
 ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ (ابناءؤه)
 ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣١ ، (جواسيسه) ١٦٧ ،
 (حوالته) ٩٨ (زوجته) ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 (عساكره) ١٧٠
 الشتيري (يوسف ، شميخ مشايخ الشباب)
 ٤١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ١٠٣
 شنيف (آل) ٦٧
 الشوف ٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٤
 ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٧ ،
 ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٧ ، (ابناءؤه) ٧٠ (اهاليه)
 ١٣ ، ٤٦ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١٢٧ ، (بلاد)
 ١٧٠ (حكمه) ١٧٤ ، (حكومته) ٢٦ ،
 (دروزه) ١٨ (صاحبه) ٦٢ ، ١٠١ ،
 (العيال) ٨٧ ، (القضاء) ١٤٠ (المدويه)

(الامير بشير الثاني = الماطي) ١ ، ٢ ،
 ٤٤ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٩٠ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٠ ،
 ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،
 ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، (اتباعه) ١٥
 (ارمته) ١٤٨ (اسره في مالطه) ٣٥
 (اضطهاده) ٣٣ (اعماله) ٢٦ ، (اغتصابه)
 املاك آل جنبلط و عماد و عبد الملك و العبد)
 ٣١ (انتقاماته) ٣٣ (بكباشيته) ٣٣ (تنصره)
 ٨ (حوالته) ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، (خياله) ٣٣
 (سجنه) ٣٦ (السراي) ١٤٨ (عسكره)
 ١٣ ، ١٤ (عهده) ٣٥ (ضرائبه) ٣٣ (ظله)
 ٣٣ (فصله عن الامم) ٣٧ (ولايته) ١٧
 شهاب (الامير بشير الثالث) ابوطحين
 ٣٥ ، ٦٣ (عهده) ٩١ (ولايته) ٣٥
 الامير حسن اسعد ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 (عسكره) ٥٥ ، ٥٦
 الامير حيدر ، الحاكم ٨٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٩٤
 الامير حيدر ، المؤرخ ٩٦ ، ١٥٧ ، ١٩٢ ،
 الامير خليل ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 (ولايته) ٣٠
 الامير سلمان ٣٦ ، ٤١ ، ٥٩ ، ١١١ ،
 ١٩٩ ، (الامير سعد الدين) ١١٩ ، ١٧٣ ،
 الامير سعيد ، المدير ١٤٦
 الامير سيد احمد ١٩٩

شياً (بنو) حادثتهم ٧٢
ص
صالح افندي متسلم دير القمر ١١٧، ٦٧
صالحه (بنو) ١٧٨
الصالحية ١٥٧
الصايغ (بنو) ١٧٨، ٨٤
الصدر الاعظم ٣٢
صرخد ١٨٧
الصدية (العرب) ١٣٦، ١٣٠، ١٣٤
(الشيخ كنج) ١٢٠
الصعيد ٥ (سكانه) ٢٠
صغين ١١٨ (اهلها) ٥٣
الصفاء (نهر) ١٩٤
صفاربه ٩٤
صفد ٢٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
حاكمها ١٦٨
الصفدي (الشيخ يوسف شيخ العقل)
١٩٢
الصلح = صلح زاده (احمد افندي) ٧١،
١٧٩، ١٨١
الصليبيون ٦٦
صليبا (مرج بسري) ٩٣ صليبا (المان) ١٠٩
الصمير (محمد) امير عنزة ١٣٤
صور ١٨، ٥٨، ١٧٣
صيدا ٢، ١٣، ١٨، ٢٤، ٢٨، ٣٢،
٣٩، ٥٧، ٧٦، ٨٥، ١٠٤، ١١٣، ١١٤،
١٣٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٣،
١٩٨ (اهلها) ١١٣ (البوابة) ٧٦ (جادتها)

٧٥، ٨٠، (قائميتها) ٦٥، ٦٦ (وفده
الى زحلة) ١٢١ (الشوف الحيتي) ١٥،
١٦، ٥٣، ٥٤، ١١٦، ١٤٦ (السويجاني)
١٥، ١٦، ٤٩، ١١٥، ١٤٦ (اهلها)
١١٦ (مقاطعة الشوفين) ٢٧، ٨٤، ١١٥،
١٥٦، ١٧١، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٤ (الاهالي)
١٣، ٧٠، ١٢٢ (الدرور) ٥٧ (المديرية)
٦٦ (الشوافة اللبنانيون) ١٢٧، ١٣٣،
(الشوفيون) ٣، ٥٥، ٨٣، ١١٤، ١١٥،
١١٩، ١٢١، ١٢٦، ١٣٨، ١٦٩، ١٧٤،
(الدرور) ١١٣،
شواليق ١٥٩،
الشول ٦٤
الشوير ٥٩، ١٠٩
شويشوي (شبلي) ١٠٣
الشويات ١٤، ٤١، ٥٤، ٥٨، ٧٤،
١٠٣، ١١٠، ١١١، ١٤٧، (دروزها) ٥٤
١١٢ (الصحراء) ٩٤
الشيخ (لقب) ١٨٨
الشيخ الثالث ١٩١
شيخ الرافضة الديني ١٨٤
شيخ العصر = شيخ العقال = شيخ مشايخ
العقال ١، ٨٠، ١٥٢، ١٦٦، ١٦٧، ١٧١،
١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٨،
الشيخ الفاضل ١٩٢، ١٩٦
شيخ مشايخ البياضة ١٩٥
شيوخ الشباب ١٠٣
شيوخ عكار ١٨٤

طوقان (آل) ١٧
الطبية ١٦٠
الطويل (فارس) ١١٩
طي (احمد يونس) ٦٥
ظ
ظاهر العمر ١٦٨، ١٦٩ (الشيخ علي) ١٥٥
ظهر البيدر ١١٠
ع
عازور ٥٥، ٥٤، ١١٥، اهلها ١٠٥،
١١٤ (العاזורي) فارس مراد ٣٠
عالية ١٠٩، ١٨٥، دروزها ٥٩، العاليهيون ٥٩
عامر (بنو) ٦٣، الشيخ دعيبس ١٢١
عانوت ١٧٠
العبادية ١٩٢، ١٩٥
عبد السلام بك (القائد العثماني) ٥٦
عبد القادر الارناؤطي (خادم نعمات
بك) ٩٣
عبد المجيد (السلطان) ١٢٢
عبد الملك (آل) ٦٦، املاكهم ٣١
د الشيخ سليم ١٢٣
نصر الدين بك ١٠٩، ١١٠، ١٤٦
الشيخ يوسف ٣٢، ٥٩ (يوسف بك)
٤٤، ٦٣، ١٠٠، ١٠١، ١٣٤، ١٤٥،
عبد الهادي (بنو) ١٧ (الشيخ حسين) ١٧
عبد الله باشا ٩، ١٢، ١٤، ١٧، ١٨
٢١، ٣٦، ١٧٢
عبرا ١٥٨، ١٥٩، ١٧١
العبانية (اللغة) ١٨٣، ١٨٧

١٠٧ (جمركها) ١٤٨ (حاكمها) ١٦٤،
١٦٥ مسلموها الحياالة ١١٣ (ساحلها) ١٠٤
(السقي) ٧٣ (عنهها) ١٧٠ (القضاء) ٧٥
(مسلموها) ١١٣ (الصيداويون) ١١٣
ض
ضاهر (بطرس حنا) ١٤٧
ضاهر العمر - انظر (ظاهر) و (زيدان)
الضبية ١١١، ١٣٣
ضهر الدقيق (اقليم التفاح) ١٥٩
ضهر الديو (اقليم التفاح) ١٥٨
ط
الطائفة الدرزية ٣٢، ٣٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٦
طائفة المتاولة ١٧٠
الطائفية (التجزبات) ٢٦
طالب (ابراهيم) ١٤٧
طاهر باشا (احد وزراء الدولة) ١١٧،
١١٨، ١٧٨
الطوائف ١٧٨ (الاسلامية) ١٤٦، (المحمدية)
١٣٨ (المسيحية) ١٤٦
طرابلس ١٨٧، ٢٠١، (متسلمها) ١٤
(الولاية) ١٨٣ طرابلس الغرب ١٤٤، ١٤٥
الطرابلسي (الشيخ علي) ١٧٠
طعمه (يوسف نقولا) ٦٦
الطغشبية (بستان) ٧٦
طلبع (الشيخ حسن، شيخ العقل) ١٧٩،
١٨٠، ١٨١، ١٩٣، (الشيخ حسين، شيخ
العقل) ١٩٣ (الشيخ محمد، شيخ العقل) ١٩٣
(ناصريف) ٢٧ (وهي) ٨٣، ١٧١

٢٩ ، ١٨١ (صالح علي صالح) ٧٠ ، ٧١
 (صمود) ٩٧ (عابد ازرافيل) ٧١ (علي ابو
 يزبك) ١٨٠ ، ١٨١ (علي احمد حسن) ١٠٥
 (علي فارس) ٧١ (علوم نوفل) ١٩٧ ، ١٩٨
 (علي منصور شاهين) ٧١ ، (علي منصور)
 ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ (فرمند قاسم) ١٧١
 (قاسم ابوزبك) ١٨١ (قاسم كليب) ١٨١
 (قاسم معروف) ١٤٥ (قيصر) ٩٦ (كنج
 ظاهر) ١٨٠ ، ١٨١ ، (كنعان شبلي) ١٨١
 (الشيخ محمد، شيخ العقل) ١٩٣ (محمد اسماعيل
 عاد) ٩٣ ، ١٢٦ ، ١٨١ (ناصر نجم) ٧١
 (نجيب محمود) ١٧٥ ، (وهبه علي ابوزبك) ٧١
 (يوسف حسان) ١٤٥ (يوسف جمول) ٤٦ ،
 ٥٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٧٥ (الصمديون
 المعتقلون) ٩٧ ، (بيت شاهين محمد) ١٣٨
 (جب ابي شديد ناصر الدين) ١٥٨ (جب ابي
 علي باز) ١٥٨ (جب بعذروني) ١٥٩ (جب
 حصن) ١٥٨ (جب فيصل) ١٥٨ (جب
 عقيل) ١٥٩ .

عثمان (ابن) = السلطان (عسا كره) ١٣
 عثمان باشا ابو طوق ١٧٣ العثمانيون

(دولتهم) ٨

عجلون ١٦٣

العدنانية ٢٥

عديسة ١٦٠

العراضات (اطلاق البارود) ١٠٦

العراق ٦٤

العرب ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

عبيه ٦٣ ، ٦٧ ، ١٤٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ،
 (دروزها) ٥٨ ، ١١١

عبد الصمد (آل = بنو = بيت) ١٣ ، ٢٢ ،

٢٥ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

(مزارعهم) ١٧١ (ابو حسن شبلي) ١٧١

(ابو حسين شاهين) ١٣٨ (ابو دعيبس علاء

الدين) و كيل المديرية ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ (ابو علي

اسماعيل) ١٤٧ ، ١٨١ (ابو علي بن صمود)

٩٠ ، ٩٧ ، (ابو علي عباس) ٧١ (ابو علي

زيمان) ١٨١ (الشيخ ابو محمد حسين سلمان،

شيخ العقل) ٧١ ، ١٨١ ، ١٩٣ (احمد شبلي)

١٨١ (احمد شروف) ١٨١ (احمد علي) ٦٥ ،

٩٠ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، (اسعد مراد) ١٨١

(اسماعيل عاد - مقتله) ٤٧ (امين سعد)

١٨١ (باز آغا) ٤٤ ، ١٧٥ (برجاس) ٩٥

٩٦ (بشير ابو حسن) ١٤٥ (حسن ابو حسن

شبلي) ٧١ (حسن احمد) ١٨١ (حسن علي)

١٩٧ ، (حسن فيصل) ١٨١ (حسين ابوخير)

١٨١ (حسين محمود فيصل) ٧١ ، ٩٠ ، (حمد

شاهين) ٧١ (رؤوف حسن ، القاضي) ١٩٩

(زهرا) ٢٩ (زوجة علي منصور) ١٩٧

(سرحال سليمان) ٩٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ (سعيد

محمود) ١٧٥ (سليمان حمود) ١٨١ (سلمان

علي) ١٨٠ ، ١٨١ (سليمان ابو دعيبس) ٢٧ ،

٣٠ (سليمان احمد) ١٣٠ (سليمان شاهين) ١٨١

(سليمان عباس) ٧١ (شاهين عساف بللمع)

العساكر الدرزية ١٥٦
 العساكر الشاهانية ١٤٤، ١٧٤
 العساكر العثمانية ١٣٧
 العساكر الفرنسية ١٣٦
 عسكر المتاولة ١٥٥، ١٥٧
 العساكر النصرانية ١٠٧، ١٤١
 عشائر الدرود ١٥٠، ١٥٧ رؤساؤها ٦٣
 عشائر لبنان ١٨٣ رؤساؤها ٦٣
 عشائر المتاولة ١٥٠
 العشائر المسيحية (رؤساؤها) ٦٣
 عطا الله (آل) ٨٣ الشيخ حمود ٣٢
 العظيمي (الشيخ ابو علي شرف الدين،
 شيخ العقل) ١٩٢
 العقال ١٦٧
 عقتانيت ١١٢
 عقليه ٤٨
 العقيلي (الشيخ حسن) ١٧٩، ١٨١
 (الشيخ عبد الله) ١٤٥
 عكا ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٩، ١٢
 ١٨، ٢١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١
 ١٧٣، ١٩٨ بوابتها، ١٤ حكومتها ١٧٢
 سجن الجزائر ٣٦، الميناء، ١٤٤، ١٦٩
 ولاتها ١٧ وزيرها ١٧
 عكار ١٨٤
 علم الدين (الامراء - آل) ١٦٤، ١٦٦
 علمان ٥١، ٧٤، ٩٤، ١١٢، ١٧٠
 علو باشا ٦٢
 علي الزغل ١٨٣

١٣٣، ١٣٤
 العرب (محمد) ١٤٧، ١٧٩، ١٨١
 العرب (زعمائهم) ١٢١ (فرسانهم) ١٢٢
 العربية ١٠٩
 العربية (اللغة) ١٨٣
 العرش العثماني ٦٥، ٩٩
 عرمون ٣٩، ٧٢ اهلها ١١١
 عرفة ١٨٧
 العرقوب (المقاطعة) ٧، ٨، ٣٨، ٦١
 ٨٤، ٨٥، ١٣٨، ١٣٩، ١٧٨، دروزه
 ١١٠، وجوهه ٩٢ العرقوب الاعلى ٦٦
 ١٢٢، ١٤٦. العرقوب الجنوبي ٦٦، ١٢٢
 ١٤٦، اهاليه ١١٦ العرقوب الشمالي ١٤٦
 عرقوب العماديين ١٢٢، ١٣٩ العراقية ٤٠
 (النصارى) ١٠٩
 العرقوب (حضر) اقليم البلان ١٨٥
 عرنة ١٦٣، ١٨٤
 عربيه (اقليم جزين) ٥٤، ٩٤، ١١٤
 العربيان (خزاعي) ٤٤، ٤٥، ١٢٠، ١٢٢
 ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦
 شبلي آغا ١٩، ٢٠، ٤٤ نجم ٤٤
 عريض ناصر ١٥٨، ٩٤
 عزام (بنو) ٧٤ فارس ١٨٠، ١٨١
 عزة (البقاع) ٨٣
 عز الدين (بنو) ١٧٨
 عزبية ١٠٧، ١١٣، ١١٤
 عزيز مصر ٧٧
 عساف (بنو) ١١٣

٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ،
٧١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ،
١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، اهلها ٢٢ شرها ٧٠
دروزها ٤٩ ساحتها ٥٧ عسكرها ١١٥ عامة
دروزها ١٥٤ مزارعها ١٧٠ ، ١٧٢ الحارة
الوسطى ٢٩ ، ٦٣ ، المعابير ٥٦ العائلتان
١٧٠ العاطرة = العاطوريون ٥٤ ، ٥٥ ،
٥٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٩٧
عمات ١٨٧
عميق ٧٤ ، ٨٢ ، ٩٢
عنبرة العبسي ٧٤ ، ٨٨
العواصم ١٨٧
عواصم لبنان الثلاث ١٨٧
عوذي ابو سليمان ١٣٤
عوكر (مسألته) ٥١
العيال الدرزية ١٣٦ ، وجوها ١٣٨
عينجا (مغارتها) ١٦
عينثايت ٨٣ ، ١١٨ اهلها ٥٣
عينثة ١٥ ، ١٩ ، ٨٢
عيد (آل) ٨٢ ، ٦٦ املاكهم ٣١ الشيخ
ابو محمد ناصر الدين ١٩٢ ، الشيخ محمد (المدير)
١٤٦ الشيخ محمود ٦٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٧٩ ،
١٨١ الشيخ فارس ٣٢
عيسى (امته) ٨

علي الظاهر (العمر) ١٦٩
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ١٨٧
علي صالح ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٧ (ابنه
بشير) ٤٨ ، ٧٣ ، حسين ٤٨
علي الصغير (آل - بنو) ٢٨ ، ٣٠
الشيخ حسن فارس ٤٤ حمد البك ٢٨
عماد (آل) ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٤١ ، ٨٢ ،
٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ الشيخ اسعد ١٣٤ ، ١٤٥
الشيخ امين ١٤ خطار بك ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
حيالته ١٣٥ ، الشيخ عبد السلام ١ ، ٣ ، ٢ ،
٤ ، ٨٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، الشيخ علي
١٣ ، ١٤ ، ٢٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، الشيخ قاسم
ابو سلمان ١٤٥ الشيخ كنج ٧٣ ، ٧٤ ،
١١٩ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ملحم بك ٢٢ ، ٧٣ ،
١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، رج-اله ١١٧
الشيخ ناصر الدين ١٨ ، ٢٠ ،
عماشه (علم الدين) ١٤٥
عمر باشا ١٣٢ ، ١٤٤ ،
عمر باشا الارناؤطي ٤٤ ، ٤٧ ، ١٧٤ ،
عمر شوقي ١٤١
عمود السما ٤ ، ١٠١ ،
العمروسية (الشويقات) ١١١
عمون (يوسف) ١٤٧
عمار (حسن) عينعنوب ٧٣ سلمان ١٨١
عماطور ٣٠ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ،

عين مجداليه ٩٤
عين المزاريب (دير القمر) ١١٧
عين مزبود ١٦٤
عين وزيه ١٢٦، ٦٧
عين ياقوته ٨٥
عيون (حوران) ١٨٧
غ
الغازية ١٥٦
الغبطية ٩٤، ٥٤
غبوبل (مخايل) ١٦٥
غرزاده مصطفى افندي ١٧٩، ١٨١
غسطا ١٧٣
الغضبان (بنو) ١٧٨
غطاس (سمعان) ١٤٧
الغرب (المقاطعة) ٣٥، ٥٤، ٥٨
٦١، ٨٤، ١٠٩، ١٧٨ القتال فيه ١١٠
الغرب الاعلى ٥٩، ٦٧، ١٤٦ الغرب
الاقصى ١٤٦
الغرضية ١٥٤، ١٥٥، ١٩٢ نشوءها
٨٣، الغرضية الاحمدية ٨٤ الاعورية ٨٤
الجنبلاطية ٩٢ الشقراوية ٢٥، ٢٦، ٨٤،
١٠٦ الصايغية ٨٤ الصمدية ٢٥، ٢٦، ٨٤
٨٧ النكدية ٨٤ الهلالية ٨٤
غريفه ٤٩، ٧١، ٨٨، ٨٩، ١١٥،
١٣٩، ١٥٧، حادثتها ٧٢ المقاتلة ١٣١
الغريقيون ٧٢
غزة (اليقاع) ٨٢ (مصر) ١٦٢
غوطة الشام ١٩، ٨٣، ١٢٠، ١٥٢، ١٩٦

العيسبي (محمد) ١٤٥
عيسو آغا البكباشي ١٤٠
عيناب ٣٥، ١١١
عين ابي نجم ١٠٦
عينبال ١٤٧، ١١٥ اهلها ٥٧ مقاتلتها
١٣١
عين بسابا ٤١
عين تراز ٤١، ٥٤
عين التينة ٨٣
عين الثغرة ٥٧
عين الخلقوم ١٦٢
عينداره ١١٠، ١٦٦، ١٩١ اهلها ٤٠
عين الدلب ٩٦، ١٥٩، ١٧١
عين الدلافة ١١٢
عين الراعي ١٩٧
عين زبدة ٥٣، ٨٢
عين زحلنا ٢٤، ٣١، ٤٠، ٦٧
عين سعادة ٥٤، ٥٩
العين الصيفية ٥٥، ٦٣
عين العبشة ٨٩
عين العريش ٦٣، ١٠٤
عين عطا ١٨٤، ١٩٢
عين عنوب ٤١، ٧٣ اهلها ١١١
عين قنية (الشوف) ٥٠، ٦٣، ٧٢،
٨٨، ٩٦، ١١٤، ١٧١، ١٩٧ دروزها
١١٩ شالوفها ٥٦
عين كسور (دروزها) ١١١
عين اللغغ ١١٨

الكاثوليكسي ١٤٦٧ قائماتما الدوروز والنصارى
١٠١ ، قائماتم الشرف ١٤٦ قائماتمو البلاد
١٠٠ قائماتمون الموارنة ١٤٦ قائماتميتان
٦٥ ، ٦٦ ، قائماتميات السبع ١٤٦ قائماتمية
الجيل ٦٤ قائماتمية درزية ٦٥ قائماتمية
مارونية ٦٥ قائماتمية النصارى ٦٦
القارة الافريقية ١٦٣
القارظ العنزي ٧٧
قاسم (امين) ١٤٧
القاصد الرسولي ١٧٣
القاضي (بنو) ٨٥
القاضي التنوخى (بنو) بيصور ٧٩ ،
١٩٤ الامير زين الدين ١٩٤ القاضي الشهابي
(السمقانية) ٧٩ ، ١٩٤ الشيخ شرف الدين
١١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، الشيخ محمد - قاضي
الشرع ٦٦ النائب ١٧٩ ، ١٩٥ الشيخ
محمود بن منصور ١٩٥ القاضي المعني (بنو)
(المختارة) ٧٩ ، ١٩٤ الشيخ قبلان ١٩٤
الشيخ محمد ٧٩ قاضي القضاة ١٨٨
قانا (ساحلها) ١٥٠
قانسوه الغوري ٣٦
القاهرة ١٨٨
قب الياس ١٥ ، ٨٣ ، ١١٠ ، ١١٩ ،
١٣١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ،
قبر عباس ٨٣ ، ٩٢
قبرس (جبالها) ٩٥
القبع ٩٤
القبقول (فرسان) ١٢

زعماء دروزها ١١٩ الغواطنة ١٢٦
ف
الفاخوري (الخوري ارمانبوس) ١٨٢
الفارس (الشيخ يوسف) ١٨٥
الفاطمي ١٨٦
فارن (القنصل البريطاني) ١٨٢
فتيحة ٧١
الفحيلة (عبدالله = الامير) ١٣٤
الفخيتة ٧ ، ٩٣
فرج (هلي) ٧٣
فرحات (بنو) نيجا ٩٠ ، ١٨٤
الفرزل ١٧١
فرنسا - الدولة - المملكة ٩٩ ، ١٣٢
١٤٦ الفرنسيوت ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ،
الفرنسيس ٩٩ ، ١٣٩
فرنسس رتن (القنصل البريطاني) ١٨٢
الفريديس ٤٠ ، ١٩٢
الفريق محمد رشيد باشا ١٧٥
الفساقين ١٩١
الفسقانية (مزرتة خربة) ٤٨
القطايري (بنو) ١٣٢ ، حسن ١٨٠ ،
١٨١
القيمه ١٨٥ (،
فلسطين ١٩٦ ، دروزها ١٥
فؤاد باشا (محمد) ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،
١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٩ ،
ق
القائمتام (الارنود كسي) ١٤٦ (الدرزي) ١٤٦

القلعاني (بنو) ٢١
قلعة (ابو الحسن) ٩٤ قلعة تبين ٧٧
قلعة جندل ١٧١ قلعة عجلون ١٦٣ ،
قلعة نيجا ١٥٢ ، ١٦٢ القليعة (اهلها) ٥٣
قمر (حنون) شيخ شباب جزين ١٠٤
القنا (بتدين) ١٤٨
القناصل البريطانيون ١٨٢
قناصل الدول ١٣٧
القنصل الانكليزي ١٢٠ ، ٢٠٠
قنصل جنرال (المانيا) ١٤٠ روسيا ١٤٠
القنصل الفرنسي ١٠٤ ، ١٤٤ ، ١٩٢
القنصلية (البريطانية) ١٨٢ ، ٢٠٠
الفرنسية ١٠٤ ، ١٩٨
القنطار (بنو) ١٧٨
القهوجي (بنو) ٥٧ اسعد ناصيف ١١٣
خليل طابع ٩٥ سلوان ٦٦ شاكر مارون
١١٣ غنطوس آغا ١٦
قيتولي ٥٤ ، ٥٧ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥
قيس (بنو = آل) ٥٥ ، ١٤٥ ، ١٩٥
الشيخ اسماعيل ١٤٥ ، الشيخ حسين ١٩٦ ،
الشيخ حمد ١٩٦ ، الشيخ شاهين ١٤٥ ، الشيخ
علي اسعد ١٤٥ ، الشيخ محمود محمد ١٤٥ ،
الشيخ نجيب ١٩٦ ، الشيخ يوسف بشير
١٤٥ ، ١٩٥
القيسية (العصبية) ٢٥ القيسيون ١٦٤
١٦٥ ، ١٦٦
ك
كاثوليك (عضو مجلس الادارة) ٢٤

قبو البعاصيص ٥٥
قيس (المتن) ١٢٤
قتالي = قتالة ٤٩ ، ٥٠ ، ٩٤
قتلة عيسى (اقليم الحروب) ٧ ، ٩٣
القحطانية (السلالة) ٢٥
القدس ١٧٣
القرى الدرزية ١٣٧ ، ١٣٨
قري مرجعيون ١٦١
قرش الشاشة ١٦٦
قرطاس (خليل) ١٤٧
القرعون ٥٣ ، ٨٣
القرن العاشر (الهجري) ١٩١ الثاني
عشر ١٩٢ - الخامس عشر (الميلادي) ١٩١
السادس عشر ١٩١ السابع عشر ١٩٢ الثامن
عشر ١٩٢ التاسع عشر ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢
قرنايل ١٣ ، ٨٤ ، ١٠٩
قروح ٩٤
القرية ١٥٨ ، ١٧١
القسطنطينية ٦٤ ، ٨٢ ، ١٤٦
قضاء (جزين) ١٤٨ الشوف ١٤٦ ،
١٤٨ ، ١٩٠ عكا ١٩٦ المتن ١٤٨
قضاء (الدروز المذهبي) ١٨٨ ، ١٩٤
١٩٥ ، ١٩٦ القضاء الشرعي ١٨٨ ، ١٩٤
١٩٦
القطرانة ٢٧ ، ٩٤
قطنة ١٨٤
القعمور (درويش بك) المدير ١٤٦
قلايا ٨٣

كفر فالوس ١٥٨، ٩٤
كفر قطرة ١٣٥، ٤١
كفر كلي ١٦٠
كفر متي ٧، ٩٣، ٩٤، دروزها ٥٨
١١١ كنيستها ١١١
كفر نبوخ ٢٧، ٤٠، ٦٧، ١٤٨، ١٨٤
١٩٢، ١٩٧، اهالياها ١٢٢
الكفور ٥٤، ١١٢
كفرًا ١٥٨
كمبربتش (القنصل البريطاني) ٢٠٠
كنج الصردي ١٣٤
كنجو آغا ١٤
كنيسة الحسانية ١٧٢
الكنيسة الشرقية ١٧٢
كنيسة غسطا ١٧٣
الكنيسة الغربية ١٧٢
الكورة ١٤٦
الكوكاش (محمود) ٤٦
كبولس طاناس ١٧٣
كيوان (بنو) ٧١ محمد ٢٧
ل
لا لا ٨٣
لبايا ٨٣
لبس (مارون) ١٠٤
لبعة ١٠٤، ١٥٨
لبنان ٢، ٤، ٥، ١١، ١٨، ٢١،
٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٦، ٦٥، ٩٥،
١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩

الكاخني (بستان) ٢٨
كامد اللوز ٨٢
كاملة (ناصيف) ١٠٣
كبول (بنو) ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،
صقر ١٨٤، يوسف ١٨٥
الكحالة ٨٣
الكحلونية ٩٤، حادثتها ١٠٥، ١٠٦
كرامة (المعلم بطرس) ٢٣
كرخا ٩٧، ١٥٨
كرد = كراد ١٦٣
كرم يزيك (حمانا) ١٧٦
كرين (نائب القنصل البريطاني) ١٨٢
كسروان ٩، ١٢، ٢١، ٤١، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١٤٦، ١٦٣، البلاد ١١،
٩٥، ١٢٨، ١٨٤، الكسروانيون ١٠٩
الكمدلي (بنو) ١٧٨
كفرة (قرية) ٢٧
كفر حته ٩٤
كفر جرة ١٥٨
كفر حونة ١٤، ٥٣، ٦١، ٩٨،
١٥٠، ١٥١ اهالياها ١١٣
كفر حيم ٥١، ٦٧
كفر رمان ١٥٤، ١٥٥
كفر سلوان ١٣، ٤٣، ٦٥، ١٠٩،
الجمي ١٠٩
كفر شلان = كفر شلال ١٥٨ مسألتهما
٧٥
كفر فاقود ٦٧

مبارك (منصور) شيخ شباب بكاسين ١٠٤
المبيض (بنو) ١٦ يوسف بك ٥٣، ٥٤،
٥٧، ٦١، ٦٦، ١١٢، ١١٣
المتاوله ٧٧، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢
١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٧٠
متاوله اقليم التفاح ١٥٢ بعلبك ١٢٩ جبل
الريحان ٦٦، ١٥٢، ١٥١ رؤساء عشائر
المتاوله ١٣٤ فوارسهم ١٥٤
متصرف لبنان ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
المتصرفية ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩،
١٩٥، مجالسها ١٤٧
المتن ٣٨، ٥٤، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٩،
٨٤، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٣٨، ١٣٩،
١٤٦، ١٦٦، ١٧٨، ١٩٥، جورته ٦٩،
مبدأ الحركة فيه ١٠٨ معاركه ٦٠ المتثيون
٤٣، ٦٩، ١٠١
المتين ٤٣، ١٠٩
المجادلة ١٦٠
المجدل (البشنية) ١٨٧
مجدل بلهيص ٨٣
مجدل شمس ١٣٣، ١٦٠ اهلها ١١٩،
طريقها ١٤
مجدل المعوش ٥٤، ٦٦
مجدلونا ٩٤
مجلس (الادارة) (القائماتية) ١٤٦
الشوف ١٤٧ الادارة الكبير ١٤٧، ١٤٨،
الايلة ١٨١ المحاكمة ١٤٦، ١٤٧، دولي ١٣٧،
١٤١ فوق العادة ١٣٧ القائماتية ١٧٩،

١٤١، ١٤٦، ١٤٨، ١٦٥، ١٨٢، ١٨٤،
١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، الامارة
٦ الجبل ١٥، ٥٢، ٨٢، الجبل (البلد)
٣٤، ٩٦، ٩٩، احكامه ٣٥ جنوبه ٣٧
صاحبه ٢٣، ٣٢ عزته ٣٦ مجلس عام فيه
١٠٨ لبنان في عهد الامراء الشهابيين (كتاب)
١٩٢، ١٩٨، ١٩٩
اللبنانيون ١، ٢، ١٧، ١٨، ٢٦، ٩٩،
١٤٦، ١٧٠، ١٩٠، ١٩١ حروبهم الاهلية
٣٦ الدروز ١٣٦
لطفي (حبيب) بكاسين ١٠٤ ناصيف ٦٦
اللجاة ٢١، ١٣٣ وقمته ٢٠
لجنة المساحة ١٤٨
اللواء (قراه) ٢١
اللورد (دوفرين) ١٤٠ (سالسبوري) ٢٣
لندن ٦٧
لوسا ٨٣
الليطاني (النهر) ٨٢، ١٢٠
م
المابين الهمايوني ٦٢، ٦٥
ماروس ٩٤
المارونية (الطائفة) ٩٩
الماصوص ٩٤
ماضي (الشيخ حسين، شيخ العقل)
١٩٢، ١٩٨
مال، حسين ١٧٧
مالطة ٢٤، ٣٥
مأمورو الادارة ١٤٦

المدور (بنو) ١٧٨
المديرج ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩
مدينة الرسول ١٨٧
المراح (مزرعة) ٧٦ ، ١٥٨
مراد (الامراء) بيت ١٧٦
مراد الرابع (السلطان) ١٦٢
مرج (بسري) ١٠٥ مرج بعقلين ١٦٧
مرج دابق (معركته) ٣٦ (مرج روح) ٤٨
مرجعيون ٥٤ ، ٨٣ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ،
اهالياها ١١٣ ، اهالي خربتها ٥٣ اهالي
الجديدة ٥٣
المريجات ٧ ، ٩٣
مرداس (بنو) ١٧٨
مردن = مردم بك ١٦١
المرزة ٢٤
مرستي ٥٣ ، ٥٥ ، ٩٤ ، ١١٨
مروان (بنو) ١٨٧
مزبود ٤٩ مساهوها ١١٢
مزرعة الشوف ١٦ ، ٥٦ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
٧٢ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ثغرتها ١٣ حادثتها ٧٢
مزرعة المطحنة ٤٩ ، ٥٠
مزه (آل) المقدمون ٤٧ المقدم بيج
١٧٧ المقدم شرف الدين ٤٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦
١٧٧ المقدم علي ١٩٥
المسألة اللبنانية ١٣٥
المسلمون = الاسلام ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٣
١٣٥ مساهو بزجا الشهود ١٤٢
المسيحية = المسيحيون ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣

قضاء جزين ١٤٨ القنطاري ١٤٩ الولاية ٧١
مجمع المسرات ١٧٣
المجيدل ٤٩ ، ٧٥ ، ١٧١
المحاربة ١٥٨ ، ١٧١ ، خادم كنيستها ١٠٢
محافظ عكا ١٧٥
المحاكم النظامية ١٩٥ محكمة القاء نظامية ٧١
المحورات السياسية (كتاب) ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٠٢
محمد باشا (والي حلب) ٢١
محمد رشيد باشا (الفریق) ٤٦ ، ١٧٥
محمد علي باشا ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ،
١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٧٧ ، ١٣٨ جيوشه ١٨
المحمد (المقدم علي) ٦٦
المحمدية (الطائفة) ٢٦ الحمديون ١٤٧
محمود (ابو محمود) الباروك ٩٢ ابو يوسف
(كفر قطرة) ١٣١
المجيدته ٨٣ المجيدلة ٢٨
المختارة ٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٦٣ ،
٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ،
٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ،
١٤٤ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ جامعها ١٥
دارها ١٥ ، ٦٨ ، دار البركة ١٤٤ السجن
١٤٤ السراي ١٤٤ الميدان ١٤٤ الميدان
العتيق ٩٣
مخايل طانيوس ١٤٧
مخول (ناصريف) عماطور ١٠٦ ، ١٠٧

معاصر الفخار ١٠٤
المعتمد الانكليزي ١٤٠
معجم البلدان (كتاب) ١٨٧
معرفة (رحلة) ٢٠٢ ، سوق الخان
١٦٣ ، عينداره ، ١٦٦ ، ١٩٤
معصريتي ٤٠
معضاد (بنو) ١٣ شاهين ابو علي ١٣
معلوف (بنو) ١٧٨
المعمارية ١١٢
معن = المعنيون ، الامراء ٥٨ ، ٧٩ ،
١٩٤ ، حكمهم ١٥٩ ، جبايتهم ٦٦ ، الامير
احمد ٨٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، الامير حسين
١٦٣ الامير علي ١٦٣ الامير فخر الدين
الثاني ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،
بيته ١٦٣ الامير قرقاز ١٦٤ الامير مسعود
١٦٣ ، الامير ملحم ١٦٣ ، ١٦٤ ، الامير
يونس ١٦٢
المعنية (مزرعة) ٥١
المعوشي (الخوري بطرس) ٦٦ شديد
٤٩ ، ظاهر ١١٤ ، منصور ٦١ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١٤١
مغاربة ١٣٢
المغربي (سلمان بجمد) ١٣ ، ٦٥
مغدوشة ١٥٨
المغيرة (غابتها) ٥٢
المغربية ٩٤
المقاطعية ٦٦ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٤٩
مقاطعة الشوف - الاهالي ١٧٤

١٠١ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٧١ ،
٢٠١ ، مسيحيو (حاصبيا) ٢٠٠
راشيا ٢٠٠
مشافة (جبران) ١١٦
مشغرة ٥٣ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، اهلها ١١٣
مشوشة ٦١ ، ١١٤ مدرستها الرهبانية
كرسي المطران بطرس ١٠٧
المشيخة ١٩٠ ، مشيخة العقل ١٧١ ،
١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٤ مر كزها
١٩٠ مقامها ١٨٨ ، ١٨٩ ، مشايخ العقال
١٦٤ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، مشايخ العقل الحسة
١٨٩ ، مشيخة العقل (الجنبلاطية) ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٣ ، (اليزبكية) ١٩١ ، ١٩٢ ،
١٩٣ ، المشيخة اللبنانية ٢٩
المشير (اوامره) ٣٠ مشيرية الايالة
(وكالتها) ١٧٩
مصر = القطر المصري ٥ ، ٩ ، ١٢ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٧٩ ، ٩١ ،
١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، حكومتها ٩
صاحبها ١٨ ، ٣٢ ، عريشها ١٨
المصريون ١٨٢
المصطفى (الني) ١٦٧
مصطفى باشا ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣ رجاله ٤٦
المصفي (آل) ٦٧
المطارنة ١٤٠ ، ١٧٣
مطانوس : جبران (عينبال) ١٤٧
المطران ثاوداسيوس ١٧٢
مطران (سليم) ١٤٧ - المطلة ١٦٠

١٣٧، ١٤٧، ١٤٨
الموحدون ١٨٨
مور (القنصل البريطاني) ٢٠١، ٢٠٠
موسى بن شافاط (موجز تاريخه) ١٨٣
الميدان (قرية) ١١٤ ، اهلها ٥١
ميدون ١٥ ، ٨٣
مير الامراء ١٦٥
المية ومية ١٥٨
ن
النائب ١٩٥ نائب قضاء راشيا ١٩٦
نابلس ١٧ ، ١٨
نابليون (الاول) ١٣٢ الثالث ١٣٢، ٩٩
نار الاسترعاء ١٨٥
ناصر الدين (بنو) ١٥٨
ناصيف (بنو) ١٦ حبيب ٦١ مخايل
(البرجين) ١٤٧
الناعمه ٣٩ ، ٤٠
الناكوزي (بنو) ١٧٨
النبطية ٥٤ ، ٥٨ ، ١٠١ ، ١٠٣
١٥٥ ، ١٦٥
نبعة الحمام (عماطور) ٥٦
نجار (بنو) ٦٧ ، ١٧٨
نجران ١٣٣ شيخها ١٣٣
نجيب باشا (والي بغداد) ٦٤
النصارى ٨ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ،
٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،
٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ،
١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٣٩

المقاطعات الدرزية ٤٦ ، ١١٩
المقام الديني الاعلى ١٨٣
المقرن الشمالي ٢١ شيوخ مشايخه ٦٣
المقصف (بيت الدين) ١٤٨
المكاتبات الفاطمية ١٨٧
مكارم (بنو) ١٧٨
مكسر العبد (بستان) بسقي صيدا ٩٣
ملاك (بنو) ٢٧ ، ٢٩ ، ٧٠ ، ٩٥ ،
١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ابوالخير ٩٠ ، اسعد
فرمند ٢٧ حسن اسماعيل قايدبيه ١٥٨ ،
حسن فيصل ٢٧ حسين هاشم ٧٠ حمود فيصل
٧٦ زين الدين ٩٠ صالح فيصل ٧٧ مقتله ٧٦
طيفور ٢٧ فياض ٧٠ ، ٧١ قاسم عمار ٧٠
يوسف ابو صعب ٧٠ يوسف فيصل ٧٦
مليخ ١٤
المناصف ٧ ، ١٠ ، ٣٨ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١١٨ ،
١٣٤ ، ١٤٦ ، اهلها ١٣٣ ، ١١٦ ، دروزها
١١٠ ، المناصفيون ٤١ ، ١٢٢ ، ١٣١
مناطق (جبل لبنان) ١٩٠ وادي
التميم ١٩٠
منبت الزعفران ١٨٧
مندوبو الدول ١٤٢
منذر (بنو) ١٧٨ ، شاهين ١٧٨
المنصورة ٨٣
المنفيون السبعون ١٤٥
منكر (بنو-آل) المناكرة ٩٦ ، ١٥٤
الموارنة ٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٣٢ ،

بك ١١٧ الشلق ١٧٠ قاسم بك حمود ٦٧ ،
١٣٤ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣١ ، ١٣٤
١٤٥ قاسم بك مرعي ١٣٤ الشيخ ناصيف
ابن بشير ، ناصيف بك ٧ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٦٢ ،
٦٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، عسكره ٦٢
موقفه ٣٨ (الشيخ نجم) ٤٨

النمسا ٢٢ ، ١٤٦

نهر (ابراهيم) كفرشلان ٧٥

نهر الغدير ١١١ النوبة (بلاد) ٢٠

نوفل (حمد) ١٤٥

نيحا ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٩٠ ،

١١٣ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٣ ، اراملها ١٦٩ توأماتها ٣٨ ، ٥٤ ،

٦٣ ، ١٠١ صبارتها ٣٨ عسكرها ١١٥

قلعتها ١٠٥ ، ١٠٧ النيجيون ٢٨ ، ٣٨ ،

١٥١ ، ٥٥

٥

هاشم (بنو) ساحل صيدا ٩٣ بولس

(بالسويدا) ١٨٣ خليل (مزرعة المراح) ١٠٤

هاني (حسن اسماعيل) ١٢٦ يوسف خطار ١٢٦

الهبارية ١٨٣

هلال (بنو) ١٣ ، ١٧٨ الشيخ محمد ١٩٢ ،

الهلالية ٧٦ ، ٩٤ ، ١٥٧

همدر (حسن) ١٤٧ علي ١٤٧

الهمذاني (ابو بكر) ١٨٧

هنري غيز (القنصل الفرنسي) ١٩٠ ،

١٩١ ، ١٩٢

١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،

١٧٦ ، ١٧٨ اخوياتهم ١٠٣ اسرهم الكريمة

١٣٢ ، خب اياهم ١١٥ ، رؤساؤهم ١٤٠

شجاعتهم ٣٩ عساكرهم ٤١ ، ٤٢ ، ٥٤ ،

٥٦ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٥ قتلهم ٦٥

قواتهم ١٠٩ كبارهم ١٣٤ مساوباتهم ١٣٧

وجوهم ٦١ النصارى اللبنانيون ١٣٥

النصرانيات ٦٠ ، ١٣١ نصارى (اقليم التفاح)

٦٦ اقليم جزين ٦٦ اقليم الحروب ٦٦

برمانا ١٠٠ بيت مري ٦٩ ، ١٠٠ راشيا

الوادي ١٠٨ ، ١٢٠ الشجار ١١١ الشوف

١٠٦ ، ١٠٧ (الكاثوليك) ٦٦ نصارى

(الشوفين) ٦٦ عين سعاده ١٠٠ القرى ١٢٩

المتن ٦٩ النصارى الثلاثون ١٤٤

نصر الله (بنو) ٧٩ ، قاسم ٢٧

نصار ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠

نصور (جرجس) ٦٦

نظام اقطاعي ١٧٥

نظام جبل لبنان ١٤٦

نعمة (بنو) ٢٩ نادر الفرّا ٢٩

نكد (آل) = المشايخ ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٧

٤١ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١١٨ ، ١٥٨ ، ١٦٧ املاكهم ٣١

تقدمهم ٦ جلاؤهم عن دير القمر ٥٨ ، ٦٧ ،

الشيخ بشير ٦ ، ٧ بشير بك ٧٣ ، ٧٤ ،

١٠٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، بشير

بك مرعي ١٤٥ ، بنو ابي ظاهر ٧ بنو اسعد

٧ ، بنو كليب ٥ الشيخ حمود بن قاسم ٧ ،

١٠ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٩٣ ، ١١٥ ، سليم

الواوي (بنو) ٧٦
وجيهي باشا (والي بيروت) ٤٤٤، ٤٤٣،
١٠٠، ٧٠، ٦٩
ورد (اسماعيل آغا) ٤٤٤، ٤٤٥، ٦٣، ١٧٤
الشيخ فخر الدين شيخ العقل ١٩٢ محمد
حسن ٢٧، ٢٨
وري (القنصل البريطاني) ١٨٢
الوزراء ٦٤، ١٦٥
وقعة (بعيدا) ٤١ الجرد ٤٠ جل الشوك
١٥٤ كفرسلوان والمتين ٤٢ معلقة الدامور
٣٩ نصار ١٥٩، ١٦٠
ولاية (الشام) ١٨٤، دمشق ١٩٦
الولاية (اعمالها) ٧٥

ي

اليازجي (الشيخ ناصيف) ١٧٨
يافا ٢٣، ٣٢
اليافي (الشيخ محي الدين) ٧١
اليانطاني (حمود) ١٣٩
يحمر ٨٣
يزبك بنو = اليزبكية ١، ٤، ٧٣، ٨٨
٩١، ١٥٥ الغرضية ٢٦ اليزبكيون ١٩١
يقطان (يوسف) حامل بيرق بعذران
١١٨
اليمنية = اليمينيون ٢٥، ١٦٣، ١٦٤
١٦٥
ينطا ١٩ مرجها ٢٠
يني (الواهب الشامي) ١٠٢
يونان المورة ٢٠

الهوائية ٩٤
هونين ١٦٠
هواره ١٦٣
و
وادي ابي عنقودين ١٥٨، ١٧١
وادي ابي يوسف ٧
وادي بطمة ٩٣
وادي بكة ١٩
وادي التيم ١٨٣، ١٨٧، ١٩٦ دروز ١٨٥
وادي جزين ٩٤
وادي الحجير ١٥٠، ١٦٠
وادي الدلاب ٣٥
وادي شحرور ٥٩
وادي العجم ١٨٤، ١٩٦
وادي القرن ١٩
وادي الليمون ١٥٩ السفلى ١٥٨
العليا ١٥٨
وادي مصي ١٩
وادي النيل ٢٣
واقعة بعيدا ٤١
واقعة الدير ٣٨
واقعة نيجا وحزين ٣٩
واقعة وادي الحجير ١٦٠
والي البلاد السورية ١٦٩
والي الشام ٨٣ المشير ١٣٥
والي صيدا ١٧٠، ١٩٩
والي عكا ٨١، ٨٢، ١٦٨
وامق باشا (متصرف بيروت) ٧٤،
٧٨، ٧

الفهرس الثاني

فصول الكتاب ومحتوياته

الصفحة

(١) تقديم الكتاب (ج) مقدمة الناشر

١ تولية الامير بشير عمر الشهابي - ٦ - الفتك بآل نكد - ٧ - الانتقام من آل عماد - ٨ -
تنصر الامير - شكوى ابني الامير يوسف - ٩ - عبدالله باشا - ١٠ - الامير في بيت
الدين - مجنون شانيه - ١١ - العداوة بين البشيرين -

١٦ حادثة سانور - ٢٠ - وقعة عين جنعم - وقعة اللجاة

٢٥ لمحة

٣٥ ولاية الامير بشير القاسم -

٣٧ الحركة الاولى - ٣٨ - واقعة الدير - ٣٩ - واقعة نيجا وجزين - وقائع اهالي
الشوف واهالي الاقليم - وقعة معلقة الدامور والناعمة - ٤٠ - وقعة الجرد - ٤١ -
واقعة بعبد - ٤٢ - واقعة كفر سلوان والنتين

٤٤ حركة عمر باشا الارناؤطي - ٤٧ - مسألة اهالي بمهرية - ٤٨ - مسألة الرزانية
- ٤٩ - مسأله محمود الدغار - ٥٠ - مسألة الشيخ حمود جنبلاط - ٥١ - مسألة عوكر
واهالي الميدان وبتدين اللقش - وقعة بيدر الرمل .

٥٣ الحركة الثانية - ٥٣ - الحركة الثانية في الشوف - ٥٨ - الحركة الثانية في
الغرب - الحركة الثانية في الشجار - ٥٩ - الحركة الثانية في الغرب الاعلى - الحركة
الثانية في المتن - ٦١ - الحركة الثانية في زحلة - ٦٢ - شكيب افندي - ٦٥ -
القائميتان .

٦٨ سعيد بك جنبلاط - ٧٠ - شر عماطور - ٧٢ - حادثة المزرعة وغريفة - حادثة بني الجوهري وبني شيا - ٧٣ - حادثة بني سعد وبني ابي قايدبيه - حادثة بني حماده مع سعيد بك جنبلاط - ٧٥ - مسألة كفرشلان - ٧٦ - مسألة اولاد رامح في صيدا - مقتل صالح فيصل ملاك - ٧٧ - مسألة علي بك الاسعد وتامر بك السلطان .

٧٩ لمحة في تاريخ الاسرة الجنبلاطية - ٨٠ - الشيخ علي شيخ للعقال - ٨١ - سهل البقاع يحال الى عهد الشيخ علي - ٨٣ - نشوء الغرضية - ٨٥ - ابناء الشيخ علي واحفاده

٨٧ حادثة ابناء الشيخ قاسم و ابناء الشيخ نجم - ٨٩ - مسألة ودائع الشيخ بشير جنبلاط واخيه الشيخ حسن

٩١ حادثة نعمان بك و ابناء الشيخ علي النجم - ٩٣ - اسماء المزارع التي وضع ناصيف بك نكد واخوه الشيخ حمود يدهما عليها من املاك الشيخ احمد جنبلاط - ٩٤ - اسماء القرى والمزارع الجارية بملك سعيد بك جنبلاط حالا - المزارع التي بيعت مؤخرآ .

٩٤ مسألة الفتك ببني عبد الصمد .

٩٩ حر كة الستين - ١٠٠ - الشرارة الاولى - وجيهي باشا يلافي الشر - ١٠١ - اعتدآت أهالي جزين - ١٠٢ - مقتل رئيس دير عميق - مقتل محمد ابي مطر - ١٠٣ - شيوخ الشباب - ١٠٤ - شيوخ الشباب يتصلون بالقنصل الفرنسي - هياج دروز المعاصر - ١٠٥ - حادثة الكحلونية - مبادلة حسنة - ١٠٦ - عماطور تفاوض جزين بالصلح - ١٠٧ - المطران بطرس يشرف على رجاله - ١٠٨ - الحركة تبدأ في المتن - ١٠٩ - خطار بك يشهد القتال - ١١٠ - القتال في الغرب والساحل - ١١١ - القتال في الشعار - ١١٢ - حادثة البرامية - ١١٣ - حادثتا جزين وبكاسين - ١١٥ - هجوم الديرين علي الخلوات - ١١٧ - سعيد بك جنبلاط في دير القمر - ١١٨ - في البقاع - ١١٩ - حادثة حاصبيا - ١٢٠ - قدوم اسماعيل الاطرش ورفاقه - ١٢١ - الدرروز يتوافدون على خطار بك - ١٢٢ - عقلاء الدرروز يلققهم مصير الغزاة - ١٢٣ - الحوارنة يستعجلون الغزوة - خلاف الشيخ اسماعيل الاطرش والشيخ محمود العيد - ١٢٤ - خطار بك يسترضي الشيخ اسماعيل - ملحم بك يكلف بوقف القتال - ١٢٥ - الحوارنة يرتبكون - ١٢٦ - حصانة

رحلة - خطار بك ينظم الصفوف - ١٢٧ - هجوم الاطرش ورفاقه - ١٢٨ - الزحليون
يخلون المدينة - دخول زحلة - ١٢٩ - المتاوله يساهمون - عدد القتلى - ١٣٠ - الغنائم -
حادثة دير القمر - ١٣٢ - سعيد بك جنبلاط في اقليم جزين - الشكاوى للدولة الفرنسية
- فرنسا تبعث جيشاً واسطولا - الدولة العثمانية تبعث جيشاً واسطولا - ١٣٢ - ثلاثة
آلاف من الدرروز يذهبون الى جبل حوران - شيخ نجران يدعو الجبل بايقاد النار - ١٣٤ -
فؤاد باشا يدعو كبار الدرروز والنصارى - فؤاد باشا ينتقل الى دمشق - ١٣٥ - اعمال
الجيش الفرنسي .

١٣٦ لمحمة - ١٣٧ مجلس دولي - العسكر العثماني يوزع على قرى الدرروز - مجلس فوق
العادة - ١٣٨ - احضار الدرروز الى المختارة - الجنرال بوفور يحاول اعادة الحكم
الشهابي - ١٣٩ - فؤاد باشا ينجح في اخراج البعثة الفرنسية من لبنان - البشري
للدرروز - ١٤٠ - طلب اعدام الدرروز المسجونين - دعاوى مختلفة تقام على الدرروز
- ١٤١ - سعيد بك يحسن الدفاع عن نفسه - ١٤٢ - وفاة سعيد بك جنبلاط في
السجن - براءة الامراء محمد وحمود وملحم ارسلان - النفي الى بلغراد بالقرعة

١٤٤ لمحمة - النفي الى طرابلس الغرب - ١٤٥ - المنفيون الى بلغراد .

١٤٦ نظام جبل لبنان - المتصرف ومأمورو الادارة - ١٤٧ - اعضاء مجلس ادارة
الشوف - مجالس المتصرفية - ١٤٨ - واردات المتصرفية - مسح اراضي الجبل
- ١٤٩ - تقسيط الاموال المتأخرة - مجلس القنطاري .

١٥٠ الحركات في الجنوب - ١٥١ - جزين ونيحا تحتلفان - جزين مركز علم وادب -
حرب المتاوله والدرروز في جزين - ١٥٣ - المتاوله يخلون جزين .

١٥٤ وقعة جل الشوك - بيرق جل الشوك - الدرروز يتابعون تقدمهم - ١٥٥ -
الغرضية سبب الانكسار

١٥٦ فصل في استيلاء العماطوريين على اقليم التفاح - وقعة نصار - ١٥٧ - الدرروز
يملكون اقليم التفاح - ١٥٨ - نصيب عماطور من الغنيمة

١٦٠ واقعة وادي الحجير - المتأولة يلمون شعنهم

١٦٢ الملحق الاول - استسلام فخر الدين - فخر الدين والسلطان - ١٦٣ - الامير
ملحم - ١٦٤ - الامير احمد بعد الامير ملحم - صاحب راشيا يلي الحكم - ١٦٥ -
الامير بشير يموت مسموماً - محمود ابو هرموش يحكم في لبنان - ١٦٦ - معركة
عيندارة - امارة الهميين - ولاية الامير يوسف الشهابي - ١٦٨ - احمد باشا الجزائر
- ١٦٩ - الجزائر ينتقم من آل زيدان - ١٧٠ - الجزائر يهاجم الشوف - الجزائر يضع
يده على مزارع عماطور - ١٧٢ - عبدالله باشا يرفع الحجز عن المزارع - تسقيف بطريوك
الروم الكاثوليك

١٧٤ الملحق الثاني - رسالة عمر باشا - ١٧٥ رسالة الفريق محمد رشيد باشا - النظام
الاقطاعي لبلدة حمانا - ١٧٧ كتاب الشيخ بشير جنبلاط الى اهالي حمانا - ١٧٨ -
جرات العيال - ١٧٩ - صك المصالحة بين آل عبد الصمد وآل ابي شقرا - ١٨٢ -
كتاب ريجارد وود - ١٨٣ - بنو حماده - ١٨٤ - بنو حميدان - بنو كبول -
١٨٦ - مشيخة العقل - ١٩١ - شيوخ العقل - ١٩٤ - قضاء المذهب - ١٩٥ - القضاء
في المتن - القضاء في حاصبيا - ١٩٦ - القضاء في راشيا - ١٩٧ - الفتك بآل
عبد الصمد - ٢٠٠ - القنصل الانكليزي واسماعيل الاطرش - ٢٠٢ - اسماعيل الاطرش
في المختارة ٢٠٣ فهارس الكتاب .

* تم طبع هذا الكتاب في { ١١ اذار سنة ١٩٥٢ م
١٥ جادى الثانية سنة ١٣٧١ هـ

الفهرس الثالث

مراجع

- ١ - ابراهيم باشا في سوريا - سليمان بك ابو عز الدين - المطبعة العلمية بيروت سنة ١٩٢٩
- ٢ - ابو سمرا غانم - أو البطل اللبناني - بيروت سنة ١٩٠٥
- ٣ - الاصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا - للدكتور اسد رستم .
- ٤ - تاريخ بيروت - لصالح بن يحيى - المطبعة الكاثوليكية - بيروت سنة ١٨٩٨
- ٥ - تاريخ ولاية سليمان باشا - للمعلم ابراهيم العورة - مطبعة دير الخالص - صيدا لبنان سنة ١٩٣٦
- ٦ - الحقوق - مجلة - للاستاذ نجيب خلف - (بيروت)
- ٧ - دائرة المعارف - للبستاني
- ٨ - ذخائر لبنان - لابراهيم بك الاسود - المطبعة العثمانية سنة ١٨٩٦ بعبدا - لبنان
- ٩ - رسالة تاريخية في احوال لبنان في عهده الاقطاعي - للشيخ ناصيف اليازجي - حريصا - مطبعة القديس بولس .
- ١٠ - الرسالة الخلفية : - مجلة - مجموعة سنة ١٩٣٩ (دير الخالص)
- ١١ - السيد رشيد رضا ، اوانحاء اربعين سنة - للامير شكيب ارسلان .
- ١٢ - لبنان في عهد الامراء الشهابيين (الغرر الحسان للامير حيدر شهاب) المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٣
- ١٣ - المحررات السياسية والمفاوضات الدولية - فيليب وفريد الحازن - جونبة ١٩١٠
- ١٤ - مجمع المسرات . للدكتور شاكر الحوري . بيروت ١٩٠٨
- ١٥ - مصطلح التاريخ للدكتور اسد رستم . المطبعة الاميركية بيروت سنة ١٩٣٩
- ١٦ - معجم البلدان - ياقوت - الطبعة الاولى مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م
- ١٧ - La Syrie sous le gouvernement de Mehemet Ali, Ferdinand Perrier,
- ١٨ - Beyrouth et le Liban, Henri Geys,

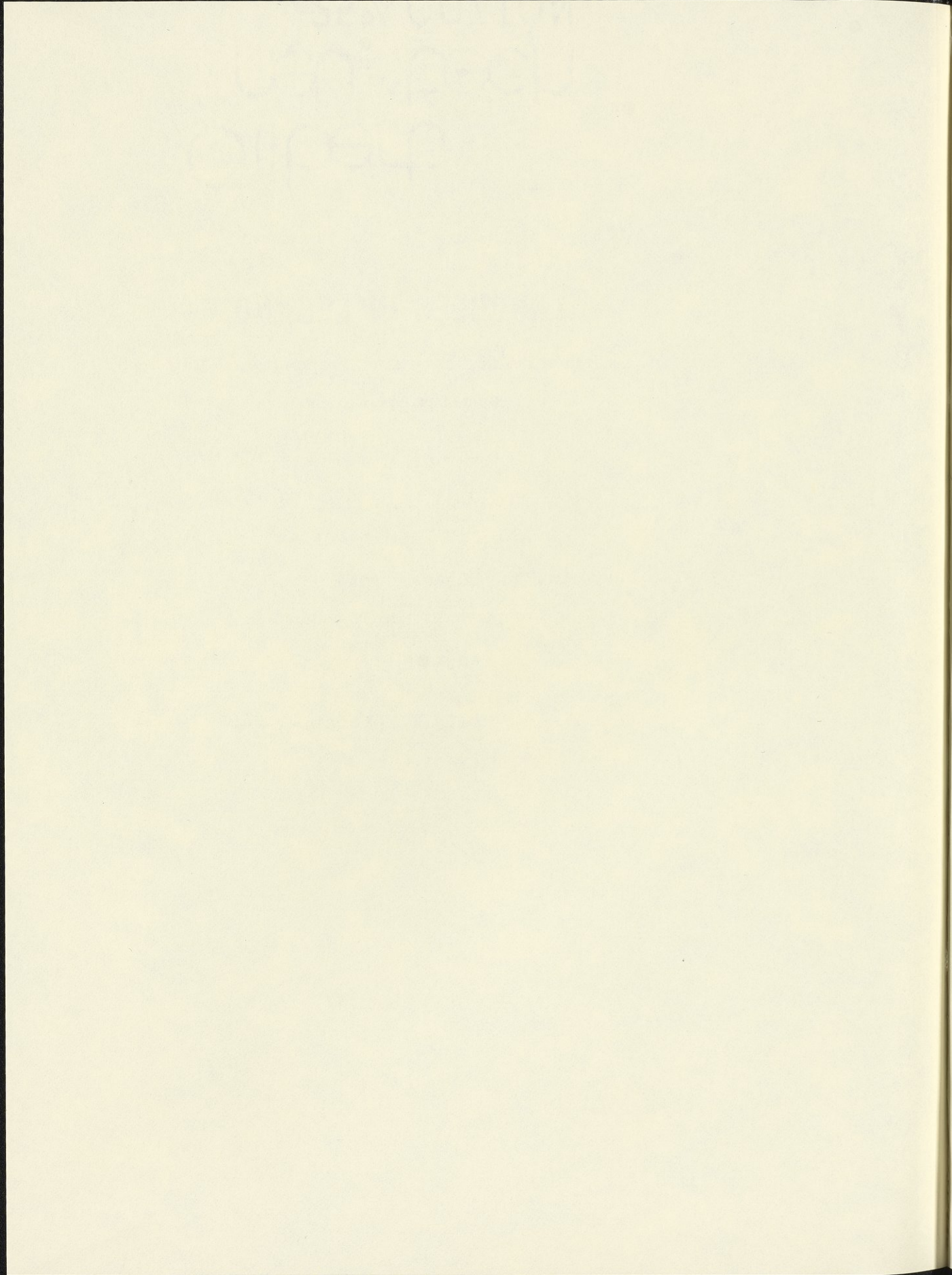
الفهرس الرابع السنوات الهجرية وما يقابلها

السنة الهجرية بدؤها اليوم الشهر السنة المسيحية	السنة الهجرية بدؤها اليوم الشهر السنة الهجرية
١٨١٢ » الخميس ١٦ ك ٢	١٧٨٥ ١٢٠٠ بدؤها الجمعة ٤ ت ٢
١٨١٣ » الاثنين ٤ ك ٢	١٧٨٦ ١٢٠١ » الثلاثاء ٢٤ ت ١
١٨١٣ » الجمعة ٢٤ ك ١	١٧٨٧ ١٢٠٢ » السبت ١٣ ت ١
١٨١٤ » الاربعاء ١٤ ك ١	١٧٨٨ ١٢٠٣ » الخميس ٢ ت ١
١٨١٥ » الاحد ٣ ك ١	١٧٨٩ ١٢٠٤ » الاثنين ٢١ ايلول
١٨١٦ » الخميس ٢١ ت ٢	١٧٩٠ ١٢٠٥ » الجمعة ١٠ ايلول
١٨١٧ » الثلاثاء ١١ ت ٢	١٧٩١ ١٢٠٦ » الاربعاء ٣١ اب
١٨١٨ » السبت ٣١ ت ١	١٧٩٢ ١٢٠٧ » الاحد ١٩ اب
١٨١٩ » الاربعاء ٢٠ ت ١	١٧٩٣ ١٢٠٨ » الجمعة ٩ اب
١٨٢٠ » الاثنين ٩ ت ١	١٧٩٤ ١٢٠٩ » الثلاثاء ٢٩ تموز
١٨٢١ » الجمعة ٢٨ ايلول	١٧٩٥ ١٢١٠ » السبت ١٨ تموز
١٨٢٢ » الاربعاء ١٨ ايلول	١٧٩٦ ١٢١١ » الخميس ٧ تموز
١٨٢٣ » الاحد ٧ ايلول	١٧٩٧ ١٢١٢ » الاثنين ٢٦ حزيران
١٨٢٤ » الخميس ٢٦ آ ب	١٧٩٨ ١٢١٣ » الجمعة ١٥ حزيران
١٨٢٥ » الثلاثاء ١٦ آ ب	١٧٩٩ ١٢١٤ » الاربعاء ٥ حزيران
١٨٢٦ » السبت ٥ آ ب	١٨٠٠ ١٢١٥ » الاحد ٢٥ ايار
١٨٢٧ » الاربعاء ٢٥ تموز	١٨٠١ ١٢١٦ » الخميس ١٤ ايار
١٨٢٨ » الاثنين ١٤ تموز	١٨٠٢ ١٢١٧ » الثلاثاء ٤ ايار
١٨٢٩ » الجمعة ٣ تموز	١٨٠٣ ١٢١٨ » السبت ٢٣ نيسان
١٨٣٠ » الثلاثاء ٢٢ حزيران	١٨٠٤ ١٢١٩ » الخميس ١٢ نيسان
١٨٣١ » الاحد ١٢ حزيران	١٨٠٥ ١٢٢٠ » الاثنين ١ نيسان
١٨٣٢ » الخميس ٣١ ايار	١٨٠٦ ١٢٢١ » الجمعة ٢١ اذار
١٨٣٣ » الثلاثاء ٢١ ايار	١٨٠٧ ١٢٢٢ » الاربعاء ١١ اذار
١٨٣٤ » السبت ١٠ ايار	١٨٠٨ ١٢٢٣ » الاحد ٢٨ شباط
١٨٣٥ » الاربعاء ٢٩ نيسان	١٨٠٩ ١٢٢٤ » الخميس ١٦ شباط
١٨٣٦ » الاثنين ١٨ نيسان	١٨١٠ ١٢٢٥ » الثلاثاء ٦ شباط
١٨٣٧ » الجمعة ٧ نيسان	١٨١١ ١٢٢٦ » السبت ٢٦ ك ٢

السنة الهجرية	بدوها	اليوم	الشهر	السنة المسيحية	السنة الهجرية	بدوها	اليوم	الشهر	السنة المسيحية
١٢٦٩	»	الجمعة ١٥	ت ١	١٨٥٢	١٢٥٤	»	الثلاثاء ٢٧	آذار	١٨٣٨
١٢٧٠	»	الثلاثاء ٤	ت ١	١٨٥٣	١٢٥٥	»	الاحد ١٧	آذار	١٨٣٩
١٢٧١	»	الاحد ٢٤	أيلول	١٨٥٤	١٢٥٦	»	الخميس ٥	آذار	١٨٤٠
١٢٧٢	»	الخميس ١٣	أيلول	١٨٥٥	١٢٥٧	»	الثلاثاء ٢٣	شباط	١٨٤١
١٢٧٣	»	الاثنين ١	أيلول	١٨٥٦	١٢٥٨	»	السبت ١٢	شباط	١٨٤٢
١٢٧٤	»	السبت ٢٢	آب	١٨٥٧	١٢٥٩	»	الاربعاء ١	شباط	١٨٤٣
١٢٧٥	»	الاربعاء ١١	آب	١٨٥٨	١٢٦٠	»	الاثنين ٢٢	ك ٢	١٨٤٤
١٢٧٦	»	الاحد ٣١	تموز	١٨٥٩	١٢٦١	»	الجمعة ١٠	ك ٢	١٨٤٥
١٢٧٧	»	الجمعة ٢٠	تموز	١٨٦٠	١٢٦٢	»	الثلاثاء ٣٠	ك ١	١٨٤٥
١٢٧٨	»	الثلاثاء ٩	تموز	١٨٦١	١٢٦٣	»	الاحد ٢٠	ك ١	١٨٤٦
١٢٧٩	»	الاحد ٢٩	حزيران	١٨٦٢	١٢٦٤	»	الخميس ٩	ك ١	١٨٤٧
١٢٨٠	»	الخميس ١٨	حزيران	١٨٦٣	١٢٦٥	»	الاثنين ٢٧	ت ٢	١٨٤٨
١٢٨١	»	الاثنين ٦	حزيران	١٨٦٤	١٢٦٦	»	السبت ١٧	ت ٢	١٨٤٩
١٢٨٢	»	السبت ٢٧	أيار	١٨٦٥	١٢٦٧	»	الاربعاء ٦	ت ٢	١٨٥٠
					١٢٦٨	»	الاثنين ٢٧	ت ١	١٨٥١

تصحيح الخطأ

الصفحة	السطر	خطأ	صواب	الصفحة	السطر	خطأ	صواب
١	٩	سياسة	سياسية	١٠٧	١٨	الحوري	الحوري
ج	٥	روايه	روايه	١٠٩	٥	المتن	المتن
٣٦	١٤	بنان	لبنان	١٠٩	٢٢	القتال	القتال
٦٣	١	ومصطفى	ومصطفى باشا	١١١	١٣	الدروز	الدروز
٦٥	١٤	ابي صالح	ابي صالح	١١٢	٢٣	الجنوبية	الجنوبية
٦٦	٤	لقا مقامية	لقا مقامية	١١٦	٢٣	الفتين	الفتين
٦٦	١٥	وجرس	وجرس	١٣٦	٢٣	فرنسوي	فرنسوي
٦٩	١٤	اولياء	اولياء	١٥٩	٩	مزرعة	مزرعة
٧٠	٢٥	جريحاً	جريحاً	١٥٩	٩	الليمون	الليمون
٧٠	٢٧	شقرا	شقرا	١٦٢	١٧	ابن	ابن
٧١	٨	المتقتلين	المتقتلين	١٦٥	٣	فابي	فابي
٧٣	١٢	خصماً	خصماً	١٧٣	٨	شاهين	شاهين
٧٤	٨	علمان	علمان	١٨٩	٢	الاحكام	الاحكام
٩٥	٢٥	حروب	حروب	١٨٩	٣	سائر الاديان سائر رؤساء الاديان	سائر الاديان سائر رؤساء الاديان
١٠٣	٩	وغدا	وغدا	١٩١	٢٩	P	H



طروكات
في لبنان

TROUBLES IN LEBANON

An Account of Political Events in Lebanon from 1785 to 1865

by a Druz Eye-witness..

HUSSEIN ABU-SHACRA

Recorded and Annotated by

YUSSUF ABU-SHACRA

Edited from the author's original and provided with

Supplements and Appendices by .

ARIF ABU-SHACRA

BEIRUT (Lebanon)

(All Rights Reserved)

ب شقر

١٩٥٢

مطبعة الاتحاد - شارع الأمير بشير - بيروت

